

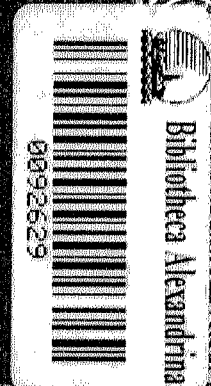
مصارع العشاق

كأين

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المصارع القاري



دار طائر
بيروت



مصارع العشاق

٢

مصارع العشاق

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

المجلد الثاني

دارصادر
بيروت

الإمام أبو بكر

رَبُّ بِسْرٍ . رَبُّ أَعِينُ

لا كلمته أبدأ

أبانا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو عبد الله
ابن أحمد بن السمار

أن حدثنا كان يُعرف بابن سمنون الصوفي ، نشأ مع أبي بكر في كُتّاب
وَأحد ، وكان لا يفرقان ، فإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه ، وعمل
في معناه ، وإنّ أبا بكر نقشَ على فصّ خاتمه سطرين ، الأول منهما : وما
وجدنا لأكثرهم من عهد ؛ والآخر : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ،
وكان إذا رأى إنساناً ينظرُ إلى حلمته رمى إليه بخاتمه ، وقال : اقرأ ما عليه
فيتهاهي عن ذلك ، فقال لابن سمنون : أتقدرُ أن تُناقضني في هذا ؟ قال :
نعم ! فلما كان الغدُ جاءه بخاتم على فصّه سطران ، الأول منهما : وجعلنا
بعضكم لبعضٍ فتنّةً أتصبرون ؛ والثاني : ولتصبرنّ على ما أذيتُمونا .
فاستحسنَ ذلك . وعلى هذا الطريق قال أبو نواس :

كُتبت على فصّ لخاتمها : من نام لم يشعر بمن سهدا

وَكَتَبْتُ فِي فَصِي أَنَاقِضُهَا: لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا
قَالَتْ: بِنَاقِضِي بِحَاتِمِهِ، وَاللَّهِ، لَا كَلَمْتُهُ أَبَدَا

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أذن لنا في روايته، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن السري، حدثنا أحمد بن الحسين ابن محمد بن فهم، حدثني الحريري قال:

دَخَلْتُ حَمَامًا فِي دَرْبِ الثَّلْجِ، فَإِذَا بِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي فِي الْحَمَامِ، فِي الْبَيْتِ الدَّاخِلِ، مُسْتَلْقِيًا، وَعَلَيْهِ الْمِثْرُ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ أَحْشَمْتَنِي يَا رَجُلُ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أُخْرَجَ. فَقُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسْأَلِ. قُلْتُ: إِنَّهَا مِنْ مَسْأَلِ الْحَمَامِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: هَاتِيهَا، فَقُلْتُ: مَنْ الَّذِي يَقُولُ:

سَلَبَتِ عِظَامِي لِحَمَاهَا، فَرَكْتِيهَا عَوَارِي مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ
وَأَخْلَيْتِيهَا مِنْ مُخَّهَا، فَرَكْتِيهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعَّدَتْ مَفَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنَظَّرُ
خِذِي بِيَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ تَنْظِرِي بِلِي جَسَدِي، لَكِنِّي أَتَسْتَرُ
فَقَالَ سَوَّارُ: أَنَا وَاللَّهِ قَلْتَهَا. قُلْتُ: فَإِنَّهُ يُغْنِي بِهَا، وَيُسْجَدُ. فَقَالَ:
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بِهَا لَأَجَزْتُ شَهَادَتَهُ.

الزنجي الشاعر

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءته عليه وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالاً : أخبرنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني هيرة بن مرة القشيري قال :

كان لي غلام يتسوقُ ناضحاً وَيَرطُنُ بالزنجية بشيءٍ يشبهُ الشعرَ ،
فمرَّ بنا رجلٌ يَعْرِفُ لسانه ، فاستمعَ له ثمَّ قال : هو يَقولُ :
فقلتُ لها : إني اهتديتُ لِفيثيةٍ ، أَنَاخُوا بِجَمْعِجَاعٍ قَلَائِصَ سُهْمًا^١
فقلتُ : كذلكَ العاشِقُونَ وَمَن يَحْفَ عِيونَ الأَعادي يَجْعَلُ اللَّيْلَ سَلَمًا

نُصيبُ وزينبُ

أخبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالاً :
أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن اسحاق بن
إبراهيم قال : حدثني رجل من قریش عن حدثه قال :

كنتُ حاجباً وَمعي رَجُلٌ من القافلة لا أَعْرِفُهُ ، ولم أَرَهُ قبل ذلك ، ومعه
هودجٌ وَأثقالٌ وَضِيئةٌ^٢ ، وعبيدٌ ومَتاعٌ ، فنَزَلنا مَتَرِيلاً ، فإذا فُرُشٌ مَمهدةٌ ،
وَبُسُطٌ قد بُسُطتْ ، فمَخَرَجَ من أعظَمِها هودجاً امرأَةً زنجيةً ، فجلستُ على
تلك الفُرُشِ المَمهدةِ ، ثمَّ جاءَ زنجيٌ ، فجلسَ إلى جَنبِها ، على الفُرُشِ ،

.....

١ الناضح : البعير يستقى عليه .

٢ الجمِيع : المكان الضيق الخشن ؛ الأرض الجدية . القلائص : الواحدة قلووس ؛ الناقة . السهم :
الضامرة .

٣ الوضيئة : المنضدة .

فَبَقِيْتُ مُتَمَجِّبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظَرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَارٌ وَهُوَ يَقُودُ إِبْلًا مَعَهُ ،
 فَعَجَلَ يُغْنِي وَيَقُولُ :
 بِزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّتِنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
 قَالَ : فَوَثَبَتِ الرَّجِيمَةُ إِلَى الرَّجْمِيِّ ، فَخَبَطَتْهُ وَضَرَبَتْهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :
 شَهَّرْتَنِي فِي النَّاسِ ، شَهَّرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِي : نُصِيبُ الشَّاعِرَ ،
 وَهَذِهِ زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الزَّيْبُ ضِدَّ هَذَا الْخَبْرِ .

بُرَيْرَةُ وَزَوْجُهَا الْحَبَشِيُّ

أَخْبَرَنَا الْقَاضِيَانِ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التُّوَيْخِيُّ قَالَا :
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيبَةَ الْخَزَّازِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ
 مَكْرَمِ بْنِ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاسِمٍ عَنْ خَالِدِ الْخَلَّاهِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :
 لَمَّا أُعْتِقَتْ بُرَيْرَةُ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خُبِرَتْ ، فَاخْتَارَتْ فِرَاقَهُ ،
 فَكَانَ يَطُوفُ حَوْلَهَا ، وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَيْهِ حَبًّا لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ
 بُغْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتَهُ ؟ قَالَتْ :
 إِنَّ أَمْرَتِي . قَالَ : لَا أَمْرُكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلِ .
 وَبِإِسْنَادِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ
 عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ وَأَيُّوبَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :
 أَنَّ زَوْجَ بُرَيْرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَوْلَى لِبَنِي الْمَغِيرَةِ ، يَوْمَ أُعْتِقَتْ ، وَاللَّهُ
 لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَجَمُّهَا
 وَيَرَضُّهَا لَتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلِ .

ابن الدميثة العليل

ذكر شيخنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي يحيى بن محمد بن أحمد بن
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنبأنا
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدميثة :

يقولون: قد طال اعتلاك بالقدي ، أتمّ يأن أن تلتقى لعينيك راقياً؟
وأقبلن من أعلى البيوت يعدنني ، ألا إن بعض العائدات دوائياً
يعدن مريضاً هن أصل ليدائه ؛ بقيسة ما أبقيت نصلاً يمانياً

لم يدر لوعي إلا الله

وذكر أبو علي أيضاً ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا ثعلب

أنشدنا عبد الله لعقبة الكلابي :

إذا اقتسم الناس الأحاديث وانتحوا ، خلا يفؤادي حبهسا وانتحانينا
فكفكفت دمي ثم حولت مضجعي ، فلتم يدر إلا الله لوعة ما بينا
وقالوا: نرى هذا عن النهي معرضاً ؛ فقالت لهم: لا يعنيكم ما عتائينا

أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي، حدثنا القاضي أبو الفرج الملقب
ابن زكريا، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة
البصري، حدثني الرياشي، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم
في بيت ، أما أغزلُ بيت فقوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْفُوقٌ عَوَارِضُهُمَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا: الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تَلَكَّ عَادَتُنَا؛ أَوْ تَنْزِلُونَنَا ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُزُلُ

أرق بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي، حدثنا الملقب بن زكريا، حدثنا أحمد بن إبراهيم
ابن الحارث أبو النصر الملقب، أخبرني محمد بن راهويه الكاتب، أخبرني الحسن بن
إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرق بيت قيل في العيون ، فأنشده^١ :
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتُنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتَلَانَا
يَبْصَرَ عَنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَ بِهِ وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيث يقول :

رَبِّعُ الْبِلْبِلِ بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ ، عَقَى عَلَيْهِ بِكَى عَلَيْكَ طَوِيلٌ^٢

١ هذان البيتان لجرير .

٢ للمحيل : الذي اتت عليه أحوال ، أي سنون ، فغيرته .

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته، حتى تشحط بيئتهن قتيلاً
قال القاضي أبو الفرج : القول قول المأمون في رقة شعر أبي نواس .

الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري
املأه ، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :

استشدني أبو سليمان داود بن عليّ الأصهباني بعقب قصيدة أنشدته ليأها ،
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي في شيء منها : لو بدلت
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب
بلا إذن ؛ هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرتة : ما أشدّ ولوعك
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمضت من الفراق ؟
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيّل بن بلال بن جرير أنه
قيل له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراق فقلت ما لم أفعل
قال : كان يقلع عينه ولا يرى مظنن أحبابه .

موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عليّ الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيويه، حدثنا العباس بن العباس
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي

أنشدني هلال بن العلاء الرقيّ :

وقد مات قبلي أول الحب فأنقضى ، فإن مت أمسى الحب قد مات آخره

معشوقان يختصمان

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري ،
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بن العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعْشُوقِينَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ، يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ
وَأَسِي وَتُسِي فِي الْبِلَادِ كَأَتْنَا أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ
أَصْلَتِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِذِكْرِهَا ، لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلِكَانِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهِيَمُ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَوْمُوا تَسْمَعُوا خُصُومَةَ مَعْشُوقِينَ يَخْتَصِمَانِ
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدَّانِ مَرَّةً عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ
يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبِينَ أَيْنَمَا أَقَامَا وَفِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

من يموت في الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن المرزبان ، حدثني هارون بن محمد ، أخبرني أبو عبد الله القرشي ، حدثني الحكم
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

يا حبيبا زدني جوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله
ابن مسلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لثوةٌ كلّوثة أبي
حيّة النّميري ، وهو أشعرُ الناس ، على أنهم قد نَحَلوه شعراً كثيراً مثل
قول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيا ، والذي أمره الأمرُ
لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى أليفين منها لا يرؤعهما الذعرُ
فيا حبيبا زدني جوى كلّ ليلَةٍ ، ويا سلوة الأيتامِ موعِدك الحشرُ
ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى ، وزدت على ما لم يكن صنع الهجرُ

معاوية والفتى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال :
قرأه علي محمد بن المرزبان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،
حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا أبو مخنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاويةُ بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من
بني عُدرة ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السّماطين ، ثم
أنشأ يقول :

معاويّ يا ذا الحليم والفضل والعقل ، وذا البرِّ والإحسانِ والجودِ والبذلِ

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوّح .

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكُنِي ، وَأَنْكِرْتُ مِمَّا قَدْ أُصِيبَ بِهِ عَقْلِي ،
فَفَرَجٌ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَنِّي ، فَإِنِّي لَقَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي
وَأَخَذَنِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسَهْمٍ كَانَ أَهْوَنَهُ قَتْلِي
وَكَنتُ أُرْجِي عَدْلَهُ إِذْ أَتَيْتُهُ ، فَأَكْثَرُ تَرْدَادِي مَعَ الْحَبْسِ وَالْكَبْلِ ١
فَطَلَّقْتُهُمَا مِنْ جُهْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟

فقال له معاوية : ادن . بارك الله عليك ، ما خطبك ؟ فقال : أطال الله
بقاء أمير المؤمنين ! إنني رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي . وكانت
لي صيرمة^٢ من إبل وشويها ، فأنفقت ذلك عليها ، فلما أصابني نائبة
الزمان وحادثات الدهر رغب عني أبوها ، فكرهت مخالفة أبيها ، فأتيت
عاملك ابن أم الحكَم ، فذكرت ذلك له ، وبلغه جمالها ، فأعطى
أباها عشرة آلاف درهم وتزوجها ، وأخذني فحبسني وضيق علي ،
فلما أصابني مس الحديد وألم العذاب طلقها ، وقد أتيتك ، يا أمير
المؤمنين ، وأنت غياث المحروب ، وسند المسلوب ، فهل من فرج ؟ ثم بكى .
وقال في بكائه :

فِي الْقَلْبِ مِنِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَتَارٌ ٣
وَفِي فُؤَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارٌ
وَالْجِسْمُ مِنِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ اصْفِرَارٌ
وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمْعُهَا مِدْرَارٌ
وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الطَّبِيبُ يَحْسَارٌ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشار : العيب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيمًا فَمَا عَلَيَّهِ اصْطِبَارُ
فَلَيْسَ لَيْلِي لَيْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارُ

فرّق له معاوية ، وكتب له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتب في آخره :

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ امْرِئٍ زَانَ
قَدْ كُنْتَ تُشْبِهُ صُوفِيًّا لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتُ فُرْقَانَ
حَتَّى أَتَانِي الْفَتَى الْعُدْرِيُّ مُنْتَحِبًا ، بِشَكْوِ إِلَى بَحْقٍ غَيْرِ بُهْتَانِ
أَعْطِي الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أَحْيِسُ بِهَا أَوْ لَا فَأَبْرَأُ مِنْ دِينِ وَإِيْمَانِ
إِنَّ أَنْتَ رَاجَعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتُ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لِحْمًا بَيْنَ عَقْبَتَانِ
طَلَّقْتُ سَعَادًا ، وَفَارَقْتُهَا بِمُجْتَمَعٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَاكَ نَصْرًا وَأَبْنَ طِيَّانِ
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ ، وَلَا فَعَالِكَ حَقًّا فِعْلَ إِنْسَانِ

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أمّ الحكم تنفّس الصّعداء وقال :
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةً ، ثُمَّ عَرَضَنِي عَلَى السِّيفِ ،
وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدِرُ ، فَلَمَّا أَرَعَجَهُ الْوَفْدُ طَلَّقَهَا ،
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكْلَةً^١ غَنِيَّةً ، ذَاتَ هَيِّبَةٍ
وَجَمَالٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَفْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ،
وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنَنَنَّ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي بَعْتِهِكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقٍ وَإِحْسَانٍ^٢
وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الرَّأْفِيِّ !

١ شكلة : ذات دلال وغنج .

٢ قوله في بعتهك ، الوجه : ف ، أمر من رفى ، اشج الكسرة فتولدت منها ياه .

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ شَمْسٌ لَا خَفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمَنْ جَانِ حَوْرَاءَ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِ فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى معاوية الكتابُ قال : إن كانت أعطيت حُسْنَ النِّعْمَةِ مَعَ هذه الصِّفَةِ ، فَهِيَ أَكْمَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَاسْتَنْطَقَهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ كَلَامًا ، وَأَكْمَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلَالًا ، فقال : يا أعرابي إلهل من سلوٍ عنها بأفضلِ الرَّغْبَةِ ؟ قال : نعم ، إذا فرقت بين رأسي وجسدي ، ثم أنشأ يقول :

لَا تَجْعَلْنِي ، وَالْأَمْثَالَ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا اسْتَغِيثُ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ
أَرْدُدُ سَعَادَةَ عَلَى حَرَّانٍ مُكْتَتِبٍ يُسْمِي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ
قَدْ شَفَهُ قَلْبُ قَلْبِي مَا مِثْلَهُ قَلْبِي ، وَأَشْعِرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيَّ إِشْعَارِ
وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أُنْسِي مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَغَيَّبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ
كَيْفَ السُّلُوِّ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ

قال : فغضب معاوية غضباً شديداً ، ثم قال لها : اختاري ، إن شئت ، أنا ، وإن شئت ابن أم الحكم ، وإن شئت الأعرابي ، فأنشأت سعادٌ تقول :
هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ
أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي ، وَصَاحِبِ الدَّرْهِمِ وَالْدَيْنَارِ
أَحْسَى ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فقال معاوية : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :
خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلأَعْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرَقُوا وَيَحْكُمُ لِمَا بِي
قال : فضحك معاوية وأمر له بعشرة آلاف درهم ، وناقاة ووطاء ،
وأمر بها ، فأدخلت بعض قصوره حتى انقضت عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ
ثم أمر بدفعها إلى الأعرابي .

المحب يسىء الظنون

أخبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المزيان

أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا لبتَ شعيري، على نأيكم ، أناسونَ للعهدِ أم حافِظُونَا
ولا لومَ إن ساءَ ظني بكم ، كذلكَ المُحبُّ يسىءُ الظنُونَا

اللهم فرج ما ترى

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر بن حمويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني اسحاق بن محمد بن إبان ، أخبرني
بعض البصريين قال :

مرّ أبو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستاناً . قال : ويّلك !
ما لك ؟ قالت : صديقي عبدُ بني فلان كان يحبني وأحبته ، ففطِنَ بنا ،
فقيده مواليه وصيّرتني مولاي في هذا العمل . فقال أبو السائب : والله لا يُجمعُ
عليك ثقلُ الحبِّ وثقلُ ما أرى . وقامَ مقامها في الزُّرنوقِ ١ ، فكلَّ الشَّيخُ
وعرقَ ، فجعلَ يمسحُ العرقَ ويقول : اللهم فرج ما ترى .

١ الزرنوق : النهر الصغير .

يا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب :
أنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنيين :
ألا رَبِّ مَشْغُوفٍ بِمَا لَا يَنَالُهُ ، غداة تَسَاقُ المَشْعَرَاتُ إلى النَحْرِ
غداة تَوَافِي أَهْلَ جَمْعٍ ، ضُحِيَّةً ، لدى الجَمْرَةِ القُصُوى أُولو الجِمْمِ الغُبْرِ
والرَّمِي إِذْ تُبْدي الحِسانُ أَكْفَها ، وَتَقْتَرُّ بالتَّكْبِيرِ عَن شَنَبِ غُرِّ
فَيَا رَبِّ بِاكِ شَجْوَه ، وَمَعْوَلٍ ، إِذا ما رَأى الأَطْنابَ تُنزَعُ لِلنَّفْرِ
قال أبو بكر بن الأنباري : الشَّنَبُ الثَّغْرُ البَارِدُ ، وَالشَّنَبُ : بَرْدُ
الأسنان ، وَالغُرُّ : البِيضُ .

ليلي الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن هيب قال :

قعد رَجُلٌ في سفينة فسمع الملاحين يذكرون ليلى ، وكان يهواها ،
فأنشأ يقول :

فَوَيْحَكَ يا مَلّا حُ ! أَرَقَّ لَيْلَتنا دَعَاؤَكَ لَيْلى ، وَالسَّفِينُ تَعُومُ

١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البدنة المملعة وهو ان يشق جلدها أو تظمن حتى يظهر الدم .

٢ الثغر : يوم ينفر الحجاج إلى منى أي يتفرقون .

٣ سنة ١٠٤٨ م .

لعلك إن طالت حياتك أن ترى حباتيك اللاتي بهين تهيسم
أجدك ما تنسيكهن ملمة ، ألت ، ولا عهد بهن قديم

النسيم المنيم الموقظ

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا
أحمد بن محمد بن العباس الاخباري
أنشدني أبو نضلة لنفسه :

ولما التقيتنا للوداع ، ولم يزل ينيل لثاماً دائماً وعناقاً
شمت نسيماً منه يستجلب الكرى ، وتورقند المخمور فيه أفاقاً

حديث كجنى النحل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراي عليه ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، حدثنا
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي
ابن محمد المرهبي
أنشدني بعض أصحابنا لدي الرمة :

ولما تلاقيننا جرت من عيوننا دموع كفتقنا ماءها بالأصابع
ونلنا سقاطاً من حديث كانه جنى النحل ممزوجاً بماء الوقائع^٢

١ سنة ١٠٤٦ م
٢ الوقائع ، الواحدة وقيمة : فقرة يستنقع فيها الماء .

الصوفي والوجه الجميل

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو صالح السمرقندي ،
حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن أليسع ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري ،
حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال : قال أبو حمزة الصوفي : حدثني عبد الله بن
الزبير الحنفي قال :

كنتُ جالساً مع أبي النظرِ الغنويّ ، وكان من المبرزين الخائفين العابدين ،
فنظرَ إلى غُلامٍ جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه . حتى دنا منه . فقال له :
سألتُك بالله السميع وعِزّه الرفيع وسلطانهِ المنيع ألاّ وقفتَ عليّ أروى من
النظرِ إليك ! فوقفَ قليلاً ثمّ ذهبَ . فقال له : سألتُك بالحكيم المسجد
الكريمِ المُبدي المُعيد ألاّ وقفتَ ! فوقفَ ساعةً ، فأقبلَ يُصعدُ النظرَ
فيه ويصوّبه ثمّ ذهبَ ، فقال : سألتُك بالواحدِ الجبارِ الصّمدِ الذي لم يلدْ
ولم يولدْ ألاّ وقفتَ ! فوقفَ ساعةً ثمّ نظرَ إليه طويلاً ، ثمّ ذهبَ ،
فقال : سألتُك باللطيفِ الخبيرِ السميعِ البصيرِ ، وبمن ليسَ له نظيرُ ألاّ
وقفتَ ! فوقفَ فأقبلَ ينظرُ إليه ثمّ أطرقَ إلى الأرضِ . ومضى الغُلامُ ،
فرَفَعَ رأسَهُ بعدَ طويلٍ ، وهو يبكي ، وقال : لقد ذكّرني هذا بنظري
إليه وجهاً جلّ عن التشبيه ، وتقدّسَ عن التمثيل ، وتعاظمَ عن التحديد ،
والله لأُجهدنَ نفسي في بلوغِ رضاهُ بمُجاهدتي جميعِ أعدائه ، وموالياتي
لأوليائه حتى أصيرَ إلى ما أردتُه من نظري إلى وجههِ الكريمِ وبهائه العظيمِ ،
ولوددتُ أنه قد أراني وجهَهُ وحَبَسني في النَّارِ ما دامتِ السّمواتُ والأرضُ ؛
ثمّ غُشيَ عليه .

قيس وأبني

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أبو بن عباية قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهَا ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أُعْطِكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : لَا تَرْكَبْ لِي وَاللَّهِ مَطِيئَتَيْنِ أَبَدًا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَذِهِ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا قَفِيفٌ حَتَّى أَحْصَيْتَهَا ، فَإِنْ اخْتَارْتِكَ طَلَّقْتُهَا ، وَظَنَّ الْقُرَشِيُّ أَنَّ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، وَأَنَّهَا لَا تَفْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسٌ : افْعَلْ . فَدَخَلَ الْقُرَشِيُّ عَلَيْهَا ، فَخَيَّرَهَا ، فَاخْتَارَتْ قَيْسًا . فَطَلَّقَهَا ، وَأَقَامَ قَيْسٌ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيَتَزَوَّجَهَا ، فَمَاتَتْ فِي الْعِدَّةِ .

بهرام جور وابنه الحامل

أَبَانَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسَّنِ التَّنُوخِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَازَنِيَّ الْكَاتِبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَاطِلَةَ السُّدُوسِيَّ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُهَلَّبِيِّ ، أَخْبَرَنِي الْيَمَانِيُّ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى ذِي الرِّثَاسِيِّنِ قَالَ :

كَانَ ذُو الرِّثَاسِيِّنِ يَبْعَثُنِي وَيَبْعَثُ أَحَدَانَا مِنْ أَحْدَانِ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِحُرَّاسَانَ ، لَهُ أَدَبٌ وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ بِالْأُمُورِ ، وَيَقُولُ لَنَا : تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ ، فَإِنَّهُ حَكِيمٌ ، فَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَإِذَا انْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، سَأَلْنَا ذُو الرِّثَاسِيِّنِ

وَأَعْرَضَ مَا حَفِظْنَاهُ ، فَنُخِبْرُهُ بِهِ . فَقَصَدْنَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى الشَّيْخِ فَقَالَ :
 أَنْتُمْ أَدْبَاءٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُمْ وَلَكُمْ جِدَاتٌ ، وَنِعَمًا ، فَهَلْ فِيكُمْ عَاشِقٌ ؟
 فَقُلْنَا : لَا ! فَقَالَ : اعشَقُوا ، فَإِنَّ الْعِشْقَ يُطَلِّقُ اللِّسَانَ الْعَيْبِيَّ وَيَقْتَحُ
 حِيلَةَ الْبَلِيدِ وَالْمُخَبَّلِ ، وَيَبْعَثُ عَلَى التَّنْظِيفِ وَتَحْسِينِ اللِّبَاسِ ، وَتَطْيِيبِ
 الْمَطْعَمِ ، وَيَدْعُو إِلَى الْحَرَكَةِ وَالذِّكَاةِ ، وَتَشْرِفِ الْهِمَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْحَرَامَ !
 فَاَنْصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ إِلَى ذِي الرَّئِاسَتَيْنِ ، فَسَأَلْنَا عَمَّا أَخَذْنَا فِي يَوْمِنَا ذَلِكَ ،
 فَهَبْنَا أَنْ نُخْبِرَهُ ، فَعَزَمَ عَلَيْنَا ، فَقُلْنَا : إِنَّهُ أَمَرَنَا بِكَذَا وَكَذَا . قَالَ : صَدَقَ وَاللَّهِ ،
 تَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ أَخَذَ هَذَا ؟ قُلْنَا : لَا ! قَالَ :

إِنَّ بَهْرَامَ جُورَ كَانَ لَهُ ابْنٌ ، وَكَانَ قَدْ رَشَّحَهُ لِلْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَشَأَ
 الْفَتَى نَاقِصَ الْهِمَّةِ سَاقِطَ الْمُرُوءَةِ خَاطِلَ النَّفْسِ ، سَيِّءَ الْأَدَبِ ، فَغَمَّتْ ذَلِكَ ،
 وَوَكَّلَ بِهِ الْمُؤَدَّبِينَ وَالْمُنْجَمِينَ وَالْحُكَمَاءَ وَمَنْ يَلِازِمُهُ وَيَعْلَمُهُ ، وَكَانَ يَسْأَلُهُمْ
 عَنْهُ ، فَيُحْكُونَ لَهُ مَا يَغْمَهُ مِنْ سُوءِ فَهْمِهِ وَقِلَّةِ أَدَبِهِ ، إِلَى أَنْ سَأَلَ بَعْضَ مُؤَدَّبِيهِ
 يَوْمًا ، فَقَالَ لَهُ الْمُؤَدَّبُ : قَدْ كُنَّا نَخَافُ سُوءَ أَدَبِهِ ، فَحَدَّثْتَ مِنْ أَمْرِهِ مَا صَيَّرَنَا
 إِلَى الْيَأْسِ مِنْ فَلَاحِهِ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ الَّذِي حَدَّثْتَ ؟ قَالَ : رَأَى ابْنَةُ فُلَانٍ
 الْمَرْزُبَانَ ، فَعَشَقَهَا حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيْهِ ، فَهَوِيَ لَا يَهْدِي إِلَّا بِهَا ، وَلَا يَتَشَاغَلُ
 إِلَّا بِذِكْرِهَا . فَقَالَ بَهْرَامُ : الْآنَ رَجَوْتُ فَلَاحَهُ .

ثُمَّ دَعَا بِأَبِي الْجَارِيَةِ . فَقَالَ لَهُ : لِي مَسِيرٌ إِلَيْكَ سِرًّا ، فَلَا يَعْدُوتُكَ ،
 فَضَمِّنْ لَهُ سِرَّهُ ، وَأَعْلَمْهُ أَنَّ ابْنَةَ قَدْ عَشِقَتْ ابْنَتَهُ ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنْكَحَهَا
 لِإِيَّاهِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَأْمُرَهَا بِإِطْمَاعِهِ فِي نَفْسِهَا ، وَمُرَاسَلَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهَا
 وَتَقَعَ عَيْنُهُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا اسْتَحْكَمَ طَمَعَهُ فِيهَا ، تَجَنَّتْ عَلَيْهِ وَهَجَرَتْهُ ، فَإِنْ
 اسْتَعْتَبَهَا أَعْلَمْتَهُ أَنَّهَا لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلْمَلِكِ وَمَنْ هِمَّتْهُ هِمَّةُ مَلِكٍ ، وَأَنَّهَا
 تَمْنَعُ مِنْ مَوَاصِلَتِهَا مَنْ لَا يَصْلُحُ لِلْمَلِكِ . ثُمَّ لِيُعْلِمَنَّ خَبْرَهَا وَخَبْرَهُ .
 وَلَا يَطْلِعُهَا عَلَى مَا أَسْرَى إِلَيْهِ ، فَقَبِلَ أَبُوهَا ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُؤَدَّبِ الْمُوَكَّلِ

١ الجِدَاتُ ، الْوَاحِدَةُ جِدَةٌ : الْفَتَى وَالْمُقَدَّرَةُ . النَّعْمُ ، الْوَاحِدَةُ نَعْمَةٌ : الصَّنِيعَةُ وَالْمُنَى .

بوآله : شجّعهُ على مرآسة المرأة ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجني عليه ، وعلمَ الفتي السببَ الذي كرهته له أخذَ في الأدبِ وطلبَ الحكمةَ والعلمَ والفروسيّةَ والرمايةَ وضربَ الصّوّالجةَ ، حتى مهَرَ في ذلك . ثمّ رَفَعَ إلى أبيه أنه مُحْتَاجٌ إلى الدوّابِّ والآلاتِ والمطاعمِ والملابسِ والتدماةِ إلى فوقِ ما تقدّمَ له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمرَ له به . ثمّ دَعَا مؤدّبَهُ فقال : إنّ الموضعَ الذي وضعَ به ابني نفسهُ من حيث هذه المرأة لا يُزري به ، فتقدّمَ إليه أن يرفعَ إليّ أمرها ويسألني أن أزوجهُ إياها . فرفعَ الفتي ذلك إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوجها إياه ، وأمرَ بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدثُ شيئاً حتى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُني لا يَضَعَنَّ منها عندك مراسلتها إياك وليست في حبالِكَ ، فإني أنا أمرتها بذلك . وهي أعظمُ الناسِ منّةً عليك ، بما دَعَتَكَ إليه من طلبِ الحكمةِ والتخلُّقِ بأخلاقِ الملوكِ حتى بلغتَ الحدَّ الذي تصلحُ معه للملكِ من بعدي . وزَدها من التشرِيفِ والإكرامِ بقدرِ ما تستحقُّ مِنكَ .

ففعلَ الفتي ذلك وعاشَ مسروراً بالجاريةَ ، وعاشَ أبوه مسروراً به ، وأحسنَ ثوابَ أبيها ، ورفَعَ مرتبتهُ وشرّفه بصيانيه سرّه وطاعته . وأحسنَ جائزةَ المؤدّبِ بامثالهِ ما أمره وعقدَ لابنهِ على الملكِ بعده .

قال اليماني مولى ذي الرئاسين ، ثمّ قال لنا ذو الرئاسين : سلوا الشيخَ الآنَ لِمَ حملتكم على العشق ؟ فسألناه ، فحدثنا بحديثِ بهرامِ جورِ وابنه .

فؤادي ! فؤادي

أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقراءتي عليه بكتيس في كتاب التسلي ،
 حدثنا أبو علي الحسن بن علي الديلمي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب
 وأبو علي ابنا يعقوب الخذاء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم
 أنه كان عندهم رجلٌ صوفي يُعرفُ بالقاسم الشراك وكانت له عُنَيَزَاتٌ
 يَرعاهن . وقال لي بَعْضُهُمْ : لأنه لم يكن يحضُرُ معهم مجالس السماع ، ويحتلبونه
 إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينا هو يرعى عُنَيَزَاتَهُ إذ سمعَ
 صَبِيّاً من صبيان الصَّحراء يُغَنِّي في حقل :

إنَّ هَوَاكَ الَّذِي بِقَلْبِي صَبَّرْتَنِي سَامِعاً مُطِيعاً
 أَخَذْتَ قَلْبِي وَعُغْمُضَ طَرْفِي ، سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْهُجُوعاً
 فَذَرْتُ فُؤَادِي ، وَخَذْتُ رُفَادِي ، فَقَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعاً
 فَرَّاحَ مِثِّي بِحَاجَتَيْهِ ، وَبَيْتَ تَحْتِ الْهَوَى صَبْرِي

قال : فاعتراه طربٌ شديد ، فقال للصبي ، وأقبل نحوه : كيف قلت ؟
 ففرغ الصبيُّ وعدا ، وهو يقول : لا بأس عليك ! كيف قلت يا صبي ؟
 فلم يقف له ورَجَعَ إلى قصائدي^١ كان لهم بطبرية يقال له حميد الفاخوري ،
 حاذق بهذا المعنى ، فتردّد إليه ثلاثة أيام يردّد عليه هذه الأبيات ، ثم
 تخلف في منزله عكيلاً ، بصيح : فؤادي فؤادي ، إلى أن قضى ، رحمه الله .

الحبُّ يعلن الجنون

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراة علي عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المذكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قلتُ لغُورك يوماً : متى حدثت بك هذا العشق ؟ قال : مُدَّ زَمَان ، إلا أني كنتُ أكتمه ، فلما غلبَ عليَّ بحتُّ به . قلت : أنشدني من أحسن ما قلت في ذلك ! فقال :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهُوَ فِي الْقَلْبِ كَامِنٌ ، فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَعْلَنَهُ الْحُبُّ
وَنَخْلَاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يُلْدِيهِ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ
فَجِيسِي نَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَاللَّهُوَى ، فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبُ

نار الهوى أحرّ من الجمر

أخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة أيضاً ، حدثنا الحسن بن حبيب

أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفيهري لمالي :

زَعَمُوا أَنْ مَنْ تَشَاغَلَ بِاللِّدَا تِ عَمَّنْ يُحِبِّهِ يُتَسَلَّى
كَذَّبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُدَا نُ وَمَنْ عَاذَ بِالطُّوْافِ وَصَلَّى
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرَّ مِنَ الْجَمَّةِ رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ بِتَقَلَّى

ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابهوسي، ونقلته من أصله، حدثنا أبو علي محمد بن عبد الله
ابن المغيرة الجوهري، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الأزدي، حدثنا الساجي عن الأصمعي
قال :

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دَقَّ عَظْمُهُ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ، وَرَقَّ جِلْدُهُ،
فَتَعَجَّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَقَالُوا : اذْكَرُ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكَلِّمُكَ، فَقُلْتُ :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بَأْتِي لَكَ عَاشِقٌ، حَتَّى الْمَمَاتِ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَسْأَلِي ؟
فَشَقَّ شَهْقَةً ظَنَنْتُ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَخْلُوْا بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحَدَّثًا، وَكَفَيْ بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا
أَبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُسْكَاءُ، وَتَارَةً يَا بِي، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أَسِيرًا
فَلِذَا أَنَا سَمَّحٌ بِفِرْقَةٍ بَيْنِنَا، أَعْقِبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال، فقلت : أخبرني عن حالك ؟ قال : إن كنت تريد علم ذلك ،
فاحمليني وألقيني على باب تلك الخيمة ! ففعلت ، فأنشأ يقول بصوت ضعيف
يرفعه جهده :

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ، أَبْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أَمْ صُدُودُ؟
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِثَّتْ أَسْعَى إِلَيْكَ، وَلَمْ يُنْهِنِيهِنِي الْوَعِيدُ
فَإِذَا جَارِيَةٌ مِثْلَ الْقَمَرِ قَدْ خَرَجَتْ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ، فَاعْتَنَقَا،
وَطَالَ ذَلِكَ فَسَرَّتْهُمَا بَثُوبِي خَشِيَةَ أَنْ يَرَاهُمَا النَّاسُ. فَلَمَّا خَفْتُ عَلَيْهِمَا
الْفَضِيحَةَ، فَرَقْتُ بَيْنَهُمَا، فَإِذَا هُمَا مَيْتَانِ، فَمَا بَرِحْتُ حَتَّى صَلَّيْتُ عَلَيْهِمَا،
وَدَفِنَا، فَسَأَلْتُ عَنْهُمَا فَقِيلَ لِي : عَامِرُ بْنُ غَالِبٍ وَجَمِيلَةُ بِنْتُ أُمِّمَيْلِ الْمُنْزَلِيَّانِ،
فَانصَرَفَتْ .

عبد الله بن عجلان صاحب هند

أبنا أبو القاسم علي بن المحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاظمي ، حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحبُ هند بنتِ كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ، فمرضَ مرضاً شديداً ، حتى ضنني ، فلم يدري أهله ما به ، فدخلت عليه عجوزٌ ، فقالت : إن صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وأتوه بكتبها ، وغيبوا فؤادها .

قال : ففعلوا وأتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضعةً ويضعُ أخرى ثم قال : أما لساتكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراك عاشقاً ولم تُخبرنا . فبلغني أنه قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

عاشق جارية أخته

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان إجازة ، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي عن ابن داب قال :

عشقَ جاريةً لأخته^١ ، وكان سببُ عشقه إياها أنه رآها في منامه فأصبح مستطاراً عقله ساهياً قلبه ، فلم يزل كذلك حيناً لا يزدادُ إلا حباً ووجداً ، حتى أنكرَ ذلك أهله وأعلموا عمه عما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يُقر له بشيء ، وقال : عيلةٌ أجيدُها في جسمي ، فدعا له أطباء الروم ، فعالجوه بضرُوبٍ من العلاج ، فلم يزيده علاجهم له إلا شراً ، وامتنع من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلما رأوا ذلك منه أجمعوا على أن يوكّلوا به امرأة ، فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر ، فإنّ ذلك يدعو إلى الكلام والبّوح بما في نفسه ، فعزّم رأيهم على ذلك وأعلّموا عمّه ما اتفقوا عليه ، فبعث إليه بقينة يقال لها حمامة ، ووكل به حاضنة كانت له ، فلما أن شرب الفتي غنت الجارية قدّامه ، فأنشأ يقول :

دعوي لما بي وانصّبوا في كلاءٍ من الله ، قد أيقنت أن لستُ باقياً
وأن قد دنا موتي وحانت منيتي ، وقد جلّبت عيني على الدواهي
أموتُ بشوقٍ في فؤادي مُبرحٍ فيّا ويح نفسي من به مثل ما بيّنا
قال : فصارت الحاضنة والقينة إلى عمّه ، فأخبرناه الخبر ، فاشتدّت له رحمته ، فتلطّف في دسّ جارية من جواريه إليه ، وكانت ذات أدبٍ وعقل ، فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه ، فصارت سفيرة فيما بينه وبين الجارية ، وكثرت بينهما الكتب ، وعلمت أخته بذلك فانتشر الخبر ، فوهبتها له فبراً من عنته ، وأقام على أحسن حال .

من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إنّ غرّامي ، يا أبا مُسلمٍ ، إلى غريمي ، في الهوى مُسلمي
فلا تسئل يوم النوى عن دمٍ سأل من الأجنان كالعندم

ومنها :

حَتَّى بَدَدْتُ لِي مِنْ مِئْتَى ظَنِيَّةٍ
أَعْرَتْهَا طَرْفَ خَلِيٍّ مِنْ آلِ
فَقُلْتُ، وَالْأَجْفَانُ مُنْهَلَةٌ،
اللَّهُ يَا ظَنِيَّةَ خَيْفِي مِئِي
وَأِنَّمَا حَجَّ لِيْلِقَاكَ فِي
أَبَحْتُ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ
رُدِّي عَلَيْهِ قَلْبَهُ تُوجِرِي
لَا تَقْتُلِيهِ، فَلَهُ مَعْشَرٌ،
مَا بَيْنَ شَعْبِ الْخَيْفِ وَالْمَأْزَمِ
وَجَدِ، فغَارَتْ وَأَسْتَحَلَّتْ دَمِي
مِنْ سَقَمٍ فِي جَفْنِهَا مُسْقَمِي
فِي مُحْرِمٍ لَوْلَاكَ لَمْ يُحْرِمِ
جُمْلَةً مِنْ يَلْقَاكَ فِي الْمَوْسِمِ
قَتَلَ حَتِيْفٍ نَاسِكٍ مُحْرِمِ
وَلَا تُبِيحِي دَمَهُ نَائِمِي
مَا الدَّهْرُ مِنْ بَأْسِهِمْ مُحْتَمِي

قال : ولي من أبيات كتبتُ بها إلى بعض أهل الأدب بديار مصر :

فَلَوْ كُنْتُ شَاهِدَنَا، وَالرَّقِي
نَقُضَّ عَنِ الْعَتَبِ خَاتَمَهُ،
وَعَيْفُنَا حَاجِزٌ بَيْنَنَا
فَإِنْ لَمْ أَمُتْ حَسْرَةً، يَا سَعَا
بُ يَنْظُرُ شَرَّراً إِلَيْنَا قِيَامَا
وَقَدْ هَتَكَتْ وَهَتَكَتُ اللَّثَامَا
وَلَوْ تَلِفَتْ مُهْجَتَانَا غَرَامَا
دُ، فَقَدْ ذُقْتُ قَبْلَ الْحِمَامِ الْحِمَامَا

١ الخيف : كل ارتقاء وهبوط في الجبل .

بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :
بينا أنا بنواحي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، إذا أنا بزنجي
يبكي على إله كان له وهو يقول :
أيّ دهرٍ ما هذا لنا منك مرّةً ، عثرت فأقصيت الحبيب المحبباً
وأبدلتني من لا أحبّ دُنُوهُ ، وأسقيتني صاباً من العذب مشرباً

سوداء تلتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القحطي قال :
دخل ذو الرمة الكوفة ، فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له ،
إذ رأى جاريةً سوداء واقفة على باب دار ، فاستحسنها ، ووقعت بقلبه ،
فدنا إليها ، فقال : يا جارية ! اسقيني ماء . فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء ،
فشرب فأراد أن يمازحها ، ويستدعي كلامها ، فقال : يا جارية ! ما أحرّ
ماءك ! فقالت : لو شئت لأقبلت على عيوب شعرك وتركت حرّ مائي وبرده .
فقال لها : وأي شعري له عيب ؟ فقالت : ألسنّ ذا الرمة ؟ قال : بلى ! قالت :
فأنت الذي شبّهت عنزاً بقفرة ، لها ذنب فوق استها ، أمّ سالم
جعلت لها قرنين فوق جبينها ، وطيبين مسودين مثل المتحاجم .
وساقين إن يستمكنا منك يتركا بجلدك ، يا غيلان ، مثل المتياسم .
أيّ ظبيّة الوعاء بين جلاجيل وبين النفا أنت أم أمّ سالم
فقال : نشدتك بالله ألا أخذت راحتي هذه وما عليها ، ولا تُظهري

هذا ! ونَزَلَ عن رآحلتَه ، فدفعها إليها وذهبَ ليمضي ، فدفعتها إليه وضمّنت
إلاّ تذكراً لأحد ما جرى .

الأصمعي يصف العشق

أبناؤنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال :
قال الرشيد : يا أصمعي ! ما العشقُ الذي على حقيقته ؟ قال : قلتُ أن
يكون رِيحُ البصلِ منها أطيّبَ عنده من رِيحِ المسكِ والعنبرِ .

العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشدني بعضُ أصحابنا عن أبي العباس المبرد
لأبي حفص الشَّطرنجِي :
أتبعتَ لما ملكتَ الوعدَ بالعليلِ ، لو صحَّ منك الهوى أرشدتَ للحجيلِ
قد كنتُ ممّا أراهُ خائفاً وجيلاً ، ولا ترى عاشقاً إلاّ على وجلِ

الرضاب الشبم

ولي من أثناء قصيدة :

فَتَنَنْتِي أَمْ خُشْفٍ أَوْ دَعَتِ من هَوَاهَا فِي فُؤَادِي أَسْهَمًا
وَوَظِيَاءُ بِحَطِيمٍ مَسَكَةٍ ، يَسْتَحِلُّونَ بِهِ سَفَكَ الدِّمَاءِ
يَرْجِعُ الصَّالِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا وَيَصِيدُونَ الْحَتِيفَ الْمُسْلِمًا
لَيْتَهُمْ إِذْ نَصَبُوا أَشْرَاكَهُمْ لِقُلُوبِ الْوَفْدِ صَانُوا الْحَرَمًا
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَغَاثُوا صَادِيًا فَسَقَوْهُ رَيْقَةً تَشْفِي الظَّمَا
فَلَمَّ عَنْ زَمَرٍ مَسْدُوحَةٍ ، إِنَّ أَبَاحُوهُ الرُّضَابَ الشَّبِيمَا

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

يَا رَاحِلِينَ عَنِ الْغَضَا ، وَبَلَحْمِرِهِ بَيْنَ الضَّلُوعِ لَهْيُهُ وَضِرَامُهُ
إِنْسَانُ عَيْنِي مُنْدُ حُمِّ فِرَاقِكُمْ ، مَا إِنْ يَزَالُ بِمَائِهَا اسْتِحْمَامُهُ
هَلْ عَوْدَةٌ تَرْجِي ، وَجَيْشٌ نُوَاكُمُ ، قَدْ نُشِرَتْ لِفِرَاقِكُمْ أَعْلَامُهُ ؟

مجنون ليلى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعدل قال :

سمعت الأصمعي يقول : وذكر مجنون بني عامر قيس بن معاذ ، ثم قال :
لم يكن مجنوناً إنما كانت به لتوثة ، وهو القائل :

وَلَمْ أَرَ لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ ، - بِجَنَيفِ مِني تَرْمِي جِمَارَ الْمُحَصَّبِ

١ الرضاب : الريق . الشبم : البارد .

وتبدي الحصى منها، إذا قدّفت به ، من البرد ، أطراف البنان المخصّب
وبه قال القحذي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوّح :
قضاهما لغيري وأبتلاني بحبّها ، فهلاًّ بشيء غير ليلي ابتلانيّا

نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا
محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نُمير بن عوف بن عامر
ابن عقيل ، وكان يعشق ليلي الأعلمية ، من بني عقيل ، وكان قد أقدّه حبّها
من رجليه ، فاتاه أخو ليلي بها ، فلما نظر إليها وكلمته تحلّل ما كان به
وأنصرف وقد عوفي .

ذكر ليلي يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدّثون ،
فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدّثه وهو باهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدّثه ،
ثمّ يثوب عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدّثه مرّةً بعض أهله
بحديث ، ثمّ سأله عنه في غدٍ ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ا فقال :
إني لأجلس في النادي أحدهم ، فأستفيق ، وقد غالتني الغول
بهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي : أنت محببول
قال أبو عبيدة : فتزأيد الأمر به حتى فقد عقله ، وكان لا يقرّ في موضع
ولا يأنس برجل ، ولا يتعلوه ثوبٌ إلاّ مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً ممّا
يُكلّم به إلاّ أن تُذكر له ليلي ، فإذا ذكرت أتى بالبداية ورجع عقله .

بيت ربي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطامي ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا سعيد بن سليمان الراسطي عن محمد بن يزيد عن حنيس عن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

دخل قومٌ حجَّاجٌ ، ومعهم امرأةٌ تقول : أين بيتُ ربِّي ؟ فيقولون : الساعة ترينه ، فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربِّك ، أما ترينه ؟ فخرجت وهي تقول : بيتُ ربِّي بيتُ ربِّي ، حتى وضعت جبهتها على البيت ، فوالله ما رفعت إلا ميتة .

ما أحلاك مولاي

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد ابن مسر عن رياح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين خُدها . قال : فاصطككت ، والله ، ركبتي حتى سقطتُ ، قالت : مولاي مولاي ما أحلاك مولاي .

تموت متضرعة

وإسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى لحمةٍ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت تدعو وتتضرع وتبكي حتى ماتت .

هجره تنزيهاً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني عمر بن يوسف الباقلائي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصّوفية ، وقد رأيته يمشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لمّ هجرتَ ذلك الفتي الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتُ له مواصيلاً ، وإليه مائلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه عن غيرِ قلبي ولا مللٍ . قلتُ : ولمّ فعلتَ ذلك ؟ قال : رأيْتُ قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا خلوتُ به وقربَ مني . لو أتيتُه لسقطتُ من عَيْنِ الله تعالى . فهجرتُه لذلك تنزيهاً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارعِ الفتن ، وإني لأرجو أن يُعقبني سيدي من مفارقتِه ما أعقبَ الصّابرين عن محارمِه عندِ صدقِ الوفاءِ بأحسنِ الجزاء ، ثمّ بكى حتى رحّمته .

ألا أيها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الللال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيها الواشي بليلي ألا تَرى إلى من تشي أو من به جئتَ وأشيأ
 لعمرُ الذي لم يَرضَ حتى أُطِيعهُ بهجرانِها لا يُصبحُ، الدهرُ، راضياً
 دعاني أمتُ، يا عاذليّ، بدائيأ ، ولا تلحياني لا أحبّ اللّواحيأ
 إذا نحنُ رُمنا هجرها ضمّ حبّها صميمُ الحشا ضمّ الجناحِ الخوافيأ

دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلدِ الحرامِ! أعيندكم حِلُّ دَمِ العُشاقِ غيرِ حَرَامِـ
قالوا: أما لكَ في جَميلِ أسوَةٍ وَالعَامِرِيُّ وَعُرْوَةُ بنِ حِزَامِـ
لَمَّا شَكوتُ صَدَيِّ إلى بَرْدِ اللَّمَى وَتَيَقَّنُوا أَني إِلَيْهِ ظَمَامِي
قالوا: عليكَ بماءِ زَمَزَمَ! قُلْتُ، ما في مَاءِ زَمَزَمَ ما يَبُلُّ أَوَامِي
قالوا: فقد حَظَرَ العَفافُ ورُودَه، وَالصَّوْنُ، بَعْدُ، وَمِلَّةُ الإِسلامِـ

حب السودان

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،
حدثني القحطبي ، أخبرني بمض الرواة قال :

بينا أنا يوماً على ركيّ قاعدٌ ، وذلك في أشدّ ما يكون من الحرّ ، إذا
أنا بجاريةٍ سوداءٍ تحملُ جرةً لها ، فلما وصلت إلى الركيّ وضعت جرتها ،
ثمّ تنفّست الصعداء وقالت :

حرّ هجرٍ وحرّ حبّ وحرّ ، أين من ذا وذا يكون المقرّ؟
وفي رواية أخرى : أي حرّ من بعد هذا أضرّ؟ وملأت الجرة ، وانصرفت ،
فلم ألبث إلاّ يسيراً ، حتى جاء أسودٌ ، ومعه جرةٌ ، فوضعتها بحيث وضعت
السوداءُ جرتها ، فمرّ به كلبٌ أسودٌ فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :
أحبّ لحبّها السُودانَ حتّى أحبّ لحبّها سُودَ الكلابِ

ابن المهدي والسوداء

وبإسناده : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشربِ مع جَوَارِيهِ ،
فاحتشمتُ ، فقال لي : لا تحتشم ، ثمَّ قال لي : بالله ا من تَرَى لي أعشَقُ من
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداءَ كانت فيهنَّ ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمِيَاءُ بِالْحَلِيفِ مُحْكِي غُضِنَ الْبَسَانِ نَعْمَةً وَقَوَامَا
تَتَمَشَّى فِي نُسُوءِ كَطِيْبَاءِ الرَّ مَلِ بِخُفَيْنَ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامَا
كِدْتُ أَنْ أَخْلَعَ الْعَذَارَ ، وَلَتَكُنْ نِي نَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامَا
ثُمَّ لِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ، شُعَلٌ لِلْهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامَا
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِيَصَادِ شُرْبَةٌ مِنْ لِمَاكِ تَشْفِي الْأَوَامَا ؟
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَقَافَ وَإِنَّ الصُّ صَوْنَ يَنْهَى عَن ذَاكَ وَالْإِسْلَامَا

صوت بأربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التلوخي قالا :
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، أخبرني أبو الفضل
الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويضيق ، فهربتُ منه إلى أخوالي باليمن ،
فأنزلتني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان ، فلما لمُشرفٌ منها ، إذ طلعت
سوداء معها قريبة ، فنزلت إلى المشرفة ، فجلست فوضعت قريبتها وغطت :
إلى الله أشكوا بخلها وسماحي ، لما غسلت مني ، وتبدل علقمًا
فردتني مصاب القلب أنتِ قتلتيه ، ولا تتركيه هائم القلب مغرمًا
وذرفت عينها ، فاستفرتني ما لا قوام لي به ، ورجوت أن تردّه ،
فلم تفعل ، وملأت القربة ، ونهضت ، فنزلت أعدو وراءها ، وقلت :
يا جارية ! بأبي أنتِ وأمي رددي الصوت ! قالت : ما اشغلي عنك ! قلت :
بماذا ؟ قالت : عليّ خراج كل يوم درهمان . فأعطيتها درهماين ، فتغنت
وجلست حتى أخذته ، وانصرفت ، ولتهوت يومي ذلك وكرهت أن أتغني
الصوت ، فأصبحتُ وما أذكرُ منه حرفاً واحداً ، وإذا أنا بالسوداء قد طلعت ،
ففعلت كفعلها الأول ، إلا أنها غنت غير ذلك الصوت ، فنهضت وعدوتُ
في إثرها . فقلت : الصوتُ قد ذهبَ عليّ منه نعمةٌ ، قالت : مثلك لا يذهب
عليه نعمة ، فتيينٌ بعبضه ببعض ، وأبت أن تُعيده إلا بدرهماين ، فأعطيتها
ذلك ، فأعادته فتذكرته ، فقلت : حسبك ! قالت : كأنك تُسكائرُ فيه
بأربعة دراهم ، كأنني والله بك ، وقد أصبت به أربعة آلاف دينار .

قال ابن جامع : فبينما أنا أغني الرشيد يوماً ، وبين يديه أكياس في كل
كيس ألف دينار ، إذ قال : من أطربتي ، فله كيسٌ ، فغنيتُ لي الصوت ،
فغنيته ، فرمى لي بكيس ، ثم قال : أعيد ! فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ،

وقال : أَعِدْ ، فأَعِدْتُ ، فرَمَى لي بكيس ، فتَبَسَّمتُ ، فقال : ما يُضْحِكُكَ ؟
قلت : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لهذا الصَّوْتِ حَدِيثٌ أَعْجَبُ مِنْهُ ، فحَدَّثْتُهُ الْحَدِيثَ
فَضَحِكَ ، وَرَمَى إِلَيَّ الْكَيْسَ الرَّابِعَ ، وقال : لا تَكْذِبْ قَوْلَ السُّودَاءِ ،
فَرَجَعْتُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِينَارٍ .

يعتل لرؤيتها

أَبَانَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتِ الْخَافِظِ بِالشَّامِ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَيُّوبَ الْقَمِيِّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنِ صَمْرَانَ ، حَدَّثَنَا صَمْرُ بْنُ دَاوُدَ الْعَمَانِيُّ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْفَضْلِ الْمَدِينِيُّ ، حَدَّثَنِي
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَهَلَبِيُّ مَوْلَى لُحْمِ يَعْنِي الْكُرَابِيِّ ، أَخْبَرَنِي مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَهَّابِ فِي مَا
أَحْفَظُ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

كَانَ زِيَادُ بْنُ مِخْرَاقٍ يَجْلِسُ إِلَى إِيَّاسَ بْنِ مَعَاوِيَةَ . قَالَ : فَفَقَدَهُ يَوْمَئِذٍ
أَوْ ثَلَاثَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ عَلِيلاً . قَالَ : فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : مَا بِكَ ؟ فَقَالَ
لَهُ زِيَادٌ : عَلَّةٌ أَجِدُهَا . قَالَ لَهُ إِيَّاسٌ : وَاللَّهِ مَا بِكَ حَمَى ، وَمَا بِكَ عَلَّةٌ
أَعْرِفُهَا ، فَأَخْبَرَنِي مَا الَّذِي نَجِدُ ؟ فَقَالَ : يَا أَبَا وَائِلَةَ تَقَدَّمَتْ إِلَيْكَ امْرَأَةٌ ،
فَنظَرْتُ إِلَيْهَا فِي تَقَابِهَا حِينَ قَامَتْ مِنْ عِنْدِكَ ، فَوَقَعَتْ فِي قَلْبِي فَهَذِهِ الْعَلَّةُ مِنْهَا .

جرح تعز مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَرِبَ هَوَى دَارَتِ عَلَيْهِمْ كَوْوَسُهُ حِثَانًا ، فَكَلَّ طَائِرُ الْقَلْبِ هَائِمُهُ
فَلَمَّا انْتَشَرُوا عَلُّوا بِكَأْسِ تَفَرُّقٍ ، فَتَنَخَّصَ حَلْوِ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلاَقِمُهُ
رَمَى رَشًا مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَقْتَلِي ، وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي أَسَالِمُهُ
فَلَمْ يُخْطِ سَوْدَاءَ الْفُؤَادِ بِسَهْمِهِ ، فَيَا لَكَ مِنْ جُرْحٍ تَعَزُّ مَرَاهِمُهُ

قتيل الهوى

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال : كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ، وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله ابن مالك الخزازي ، فذكره للمهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلن: من ذا؟ فقلت: هذا اليمام
مي قتيلاً الهوى أبو الخطاب
قلن: بالله أنت ذاك يقيناً ،
لا تقل قول مازح لعاب
إن تكنه حقاً ، فأنت مناننا
خالياً كنت أو مع الأصحاب

قال فسمي قتيلاً الهوى ، وهو القائل :

أنا ميت من جوى الحُبِّ ،
فيا طيب ممتاني
أندبوني ، يا ثقتاني ،
وأحضرُوا اليومَ وقتاني
ثم قولوا عند قبري :
يا قتيلاً الغانياتِ

قال وله أيضاً :

إننا إلى الله راجعون ، أما
أصبحت لا أرتجي السلو ، ولا
لني إذا لم أطق زيارتكم ،
أخلو بذكركم فتونسي
برهب من رام قتلي القودا
أرجو من الحب راحة أبدا
وتخيفت موتاً لفقديكم كدا
فلا أبالي أن لا أرى أحدا

میت يتكلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البراز الزبيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلعت ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجَبُ به عُمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : إن هذا الفتى ليُعجِبُنِي ، وإِنَّه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة بين يديه ، فعرضت له بنفسها ، ففتن بها ، ومضت فاتبعها حتى وقفت على بابها ، فلما وقفت بالباب أبصر وجلّي عنه ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخرّ مغشياً عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تنزل هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقناه على باب داره .

وكان له أبٌ شيخٌ كبير يقعد لانصرافه ، كل ليلة ، فخرج ، فإذا به مُلقى على باب الدار لما به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه : ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبت لا تسألني ، فلم ينزل به حتى أخبره ، وتلا الآية . وشهق شهقةً خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : ألا آذنتُموني بموته ؟ فذهب حتى وقفت على قبره ، فنادى : يا فلان ، ولِمَ خافَ مقامَ ربِّه جنتان ، فأجابه الفتى من داخل القبر : قد أعطانيهما ربِّي يا عمر .

وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي مكاتبه ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوس في آخر عمره ، وقيل : إنّ السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد ، فلم يقدّر عليها ، وولّاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور ، فخرج ، فسمع في طريقه منشداً يُششدُ ، ومغنية تغني :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ ، فَفِي حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجْنٌ
فَبِكِي حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِطًا ، وَاتَّصَلَ
ذَلِكَ حَتَّى وَسُوسَ وَبَطَلَ .
قال ونخالد ممّا غُنّي به :

يا تاركَ الجِسْمِ بلا قلبٍ ؛ إن كنتُ أهواكَ فما ذنبي ؟
يا مفرداً بالحُسْنِ أفردتني مِنْكَ بطولِ المسجِرِ والحبِّ
إن تلكُ عيني أبصرتُ فتنةً ، فهلّ على قلبي من عتبِ
حسبيكَ اللهُ لِمَا بي كَمَا أنكَ في فعلِكَ بي حسبي

في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتَ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سُحْرَ بَ جُفُونِي ، فِي فَيْضِهِنَّ ، رُكَامًا
 ثُمَّ نَادَتْ أَتْرَابَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِذْ سَانَ عَيْتِي ، فِي مَائِهَا ، قَدَ عَامًا
 يَا سَلَيْمِي ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ يَا أُمَامَا
 مَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِهِ يُكْثِرُ الْفَسْ لَ بِفَيَاضِ مَائِهَا اسْتِحْمَامَا ؟
 قُلْنَ : لَا عِلْمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي تِيهِ حُبِّكُمْ قَدَ هَامَا

أبو ريحانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشروطي بالشام ، أخبرنا وضوان بن عمرو الدينوري قال : حدثنا الحسين بن جعفر المهدي قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الادمي ، حدثني محمد بن موسى الشامي ، سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبصرة بدارِ الزبير بن العوام ، فإذا أنا بشيخٍ من ولد الزبير ،
 يكنى أبا ريحانة ، على باب الزبير ، ما عليه إلا شملة تستره ، فسلمتُ عليه ،
 وجلستُ إليه أحدثه ، فبينما أنا كذلك إذ طلعت علينا جارية سوداء تحملُ
 قربةً ، فلما نظرتُ إليها لم يتمالك أن قامَ إليها ثم قال : يا ستي جمعة ، غشي
 لي صوتاً ! فقالت : إن موالِي أعجلوني . قال : لا بدّ من ذلك . قالت :
 أمّا والقربةُ على كتفي فلا . قال : فأنا أحملها . فأخذ القربة فحملها على عنقه
 واندفعت ، فغنت :

فَوَادِي أُسِيرٌ لَا يُفْكَ ، وَمُهْجِي تَقْضَى ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطْوُلُ

ولي مهجةٌ قرّحى لطولِ اشتياقها إليكَ ، وأجفاني عليكَ همُولُ
كفَى حَزَنًا أَنِي أَمُوتُ صَبَابَةً ، بدائي ، وأنصاري عليكَ قَلِيلُ
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بَعْلَةً ، فأفنيتُ عِلَاتِي ، فكيفَ أقولُ ؟
قال : فطربَ الشيخُ ، وصرخَ صرخةً ، وضربَ بالقربة الأرضَ فشقّها ،
فقامت الجاريةُ تبكي وقالت : ما هذا جزائي منك يا أبا ريحانة ، أسعفتك
بجأجتك وعرضتني لما أكرهُ من موالي ؟ قال : لا تغتمّي ، فإنّ المُصيبةَ
عليّ دخلتُ دونك .

وأخذَ بيدها واتّبعتَه إلى السوق ، فنزعَ الشملةَ ، ووضعَ يداً من قُدام
ويداً من خَاف ، وباعَ الشملةَ ، وابتاعَ بئمنها قربةً ، وقعدَ على تلك الحال .
ورجعتُ ، فجلستُ عنده ، فاجتازَ به رَجُلٌ من الطالبيّة ، فلما نظَرَ إليه وإلى
حالته عرفَ قصته ، فقال : يا أبا ريحانة ! أحسبُك من الذين قال الله ، عزّ وجلّ ،
م : فما ربيحتَ تجارتهم وما كانوا مُهتدين . فقال : لا يا ابن رسول
الله ، وآلِني من الذين قال الله تعالى فيهم : فبشّرْ عبادي الذين يستمعون القول
فيسْتبِعونَ أحسنّه ، فضحكَ منه العلوي ، وأمرَ له بألفِ درهمٍ وخلعة .

أتراك تعذب عبدك ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ان لم يكن سماعاً فاجازة ، أخبرني سلامة بن عمر
النصيبي ، حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : قال
سعيد بن جعفر الوراق ، قال عنبة الخواص :

كان عتبة الغلامُ يزورُني ، فباتَ عندي ليلةً ، فقدمتُ له عشاءً ،
فلم يأكله ، فسمعتُه يقول : يا سيدي إن تُعدّني ، فإنني لك محبٌّ ؛ وإن
ترحمني ، فإنني لك محبٌّ .

فلما كان في آخِرِ اللَّيْلِ شهقَ شهقةً ، وجعلَ يُحشِرُجُ كحشِرَجَةِ الموت ، فلما أفاقَ قلتُ له : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ اللَّيلة ؟ قال : فصرخَ ، ثمَّ قال : يا عنبسة ، ذكرُ العرضِ على الله ، عزَّ وجلَّ ، قطعَ أوْصالَ المُحبِّينَ ، ثمَّ غُشيَ عليه ، ثمَّ أفاقَ ، فسمعتُهُ يقول : سيدي أترآك تعذبُ عبدك ؟

لا محبوب إلا الله

وأخبرنا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب العجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ :

يُروى عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان ، أنه سُئِلَ: متى تقع الفِرَاسَةُ على الغائب ؟ قال : إذا كان محبباً لما أحبَّ الله مبهغضاً لما أبغضَ الله ، وقَعَت فِرَاسَتُهُ على الغائب . فقال يحيى :

كلَّ محبوبٍ، سِوَى اللَّهِ، سَرَفٌ وَهَمُومٌ وَغَمُومٌ وَأَسَفٌ
 كلَّ محبوبٍ، فَمِنْهُ خَلْفٌ ، ما خَلَا الرَّحْمَنَ ما مِنْهُ خَلْفٌ
 إنَّ للحُبِّ دَلالاتٍ ، إذا ظهَرَتْ من صَاحِبِ الحُبِّ عَرِفٌ
 صَاحِبُ الحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ، دائِمٌ الغُصَّةِ مَحزُونٌ دَتِفٌ
 هَمُّهُ في اللَّهِ لا في غَيرِهِ ، ذاهِبُ العَقْلِ وبِاللَّهِ كَلِيفٌ
 أشَعَثُ الرَّأسِ خَمِيصٌ بَطْنُهُ ، أَصْفَرُ الوَجْنَةِ وَالطَّرْفُ ذَرَفٌ^١
 دائِمٌ التَّدْكارِ مِنْ حُبِّ الَّذِي حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرَفِ

١ قوله ذرف : الوجه ذريف . ولعله أراد الفعل الماضي منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ، وهو ذرف بسكون الراء وفتحت دفماً لاجتماع الساكنين .

فإذا أمعنَ في الحُبِّ لهُ ، وَعَلَاهُ الشَّوْقُ مِنْ دَاءٍ كَثْفٌ^١
 بَاشَرَ المِحْرَابَ يَشْكُو بَثَّهُ ، وَأَمَامَ اللّهِ مَوْلَاهُ وَقَفَ
 قَائِمًا قُدَّامَهُ مُنْتَصِبًا ، لَهْجًا يَتْلُو بآيَاتِ الصُّحُفِ
 رَاكِعًا طَوْرًا وَطَوْرًا سَاجِدًا ، بَاكِيًا وَالدَّمْعُ فِي الأَرْضِ يَتَكِفُ
 أَوْرَدَ القَلْبَ عَلَى الحُبِّ الَّذِي فِيهِ حُبُّ اللّهِ حَقًّا ، فَعَرَفَ
 ثَمَّ جَاثِلَتْ كَفَّهُ فِي شَجَرٍ أَنْبَتَ الحُبِّ ، فَسَمَى وَاقْتَطَفَ
 إِنَّ ذَا الحُبِّ لَمَنْ يُعَى لهُ ، لَا لِذَاتِ لَهْوٍ وَطُرْفِ
 لَا وَلَا الفِرْدَوْسُ لَا بِالقُفَا ، لَا وَلَا الحَوْرَاءَ مِنْ فَوْقِ غُرْفِ

دمع وتسهاد

ولي من أبيات :

وَمُنْكَرَةٌ مَا بِي مِنَ الوَجْدِ وَالْأَسَى ، وَلِي شَاهِدَانِ : فَيَضُرُّ دَمْعِي وَتَسْهَادِي
 فَقُلْتُ : إِذَا أَنْكَرْتِ مَا بِي ، فَسَائِلِي ، إِذَا رَاحَ عَيْي ، يَا ابْنَةَ القَوْمِ ، عُوَادِي

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا ابن المزيان ، أخبرني
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني
 عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحريش جاريةٌ من أجمل النساء ، وأحسنهنَّ ،
 لها عقل وأدب ، يقال لها ليلي ابنة مهدي بن ربيعة بن الحريش ، فبلغ

١ كثف : الوجه كثيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كثف .

المتجنونَ خبرُها، وما هيَ عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ،
 فعمد إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتهيأ بأحسن هيئة ، وركب ناقته له كريمة ،
 وأتاها ، فلما جلسَ إليها ومحدثَ بينَ يديها ، أعجبتَه ، ووقعت بقلبه .
 فظلَّ يومه يُحدثُها وتُحدثُه حتى أَمسى ، فانصرفَ ، فباتَ بأطولِ ليلةٍ من
 الليلة الأولى ، وجهَدَ أن يُغمِضَ ، فلم يقدرْ على ذلك ، فأنشأ يقول :
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ
 أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ ، وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ ، بِاللَّيْلِ ، جَمَاعُ
 وَأَدَامَ زِيَارَتَهَا ، وَتَرَكَ إِيَّانَ كُلِّ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِ ، فَيَتَجَدَّثُ إِلَيْهِ
 غَيْرَهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا يَزَالُ عِنْدَهَا نَهَارَهُ أَجْمَعُ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى
 انصَرَفَ .

وإِنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَرِيدُ زِيَارَتَهَا ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنزِلِهَا لَقِيَتْهُ جَارِيَةٌ
 عَسْرَاءُ ، فَتَطَيَّرَ مِنْ لِقَائِهَا فَأَنْشَأ يَقُولُ :

وَكَيْفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى يَجْدُ الْقَوَى مِنْ لَيْلٍ أَعْسَرُ حَاسِرُ
 صَدِيعُ الْعَصَا جَدِبُ الزَّمَانِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ أَمْرِيءٌ لَمْ يَقْضَ مِنْهُ الْأَوَاطِرُ
 ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا مِنْ غَدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا . فَلَمَّا رَأَتْ لَيْلِي ذَلِكَ مِنْهُ وَقَعَ
 فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَجِيءُ ، فَأَقْبَلَ بِحَدِيثِهَا ،
 وَجَعَلَتْ هِيَ تُعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهَا وَتُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ تَرِيدُ أَنْ
 تَمْتَعَنَهُ ، وَتَعْلَمَ مَا لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَجَزَعَا
 حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَتْ كَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

١ جد : قطع . القوى : أراد الجمال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديع : المشقوق . الاواطير ، الواحد وطر : الأرب ، المراد .

فسرّي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردت أن أمتحنك ،
والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك، وأنا مُعطيةُ الله عهداً إن أنا جالستُ
بعد هذا يومي رجلاً سواك حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .
قال : فانصرف في عشيته ، وهو أسرُّ الناس بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :

أظنّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ من الأَرْضِ ، لا مالٌ لديّ ، ولا أهلٌ
ولا أحدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ، ولا وَارِثٌ إِلا المَطِيئَةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبِّهَا حُبَّ الأُلى كُنَّ قَبْلَهَا وَحَلَّتْ مَكَاناً لم يكن حُلٌّ من قَبْلُ

زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثْتُ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدْ
تَشَرَّتْ لِي مِينُ وَشَكِ نَوَى ،
وَتَقُولُ : الصَّبْرُ أَوْقَى جُنَّةً ،
وَتَزُودُ نَظْرًا نَحِيَّ بِهِ ،
قُلْتُ : زَادِي شُرْبَةً مَثْلُوجَةً
فَاسْحِي لِي ، يَا ابْنَةَ العَمِّ ، بِهَا ،
فَتَمَلَّتْ غَضَبًا ، وَاخْتَمَرَتْ
ثُمَّ قَالَتْ : كُنْتُ يَا صَاحِبِنَا
إِنَّ ثَوْبَ الصَّوْنِ وَالْعِفَّةِ مِنْ
لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إِلا طَيْفُنَا ،
قُلْتُ : يَا هَذِي مَبِي الطَّيْفِ سَرَى ،
أَبْصَرْتُ حَبْلَ الهَوَى مُنْصَرِّمًا
فَتَكَّتْ فِينَا ، وَبَيْنَ ظَلَمًا
فَادْرِعْ صَبْرَكَ ، أَوْ مُتْ كَرَمًا
لَسْتَ فِي أَهْلِ الهَوَى مُتَهَمًا
مِنْ ثَنَائِكَ ، فَقَدْ مَسَّ الظَّمَا
وَاجْعَلِي لِإِيرِقِهَا مِنْكَ الفَمَا
بِحَيَاءٍ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا
قَبْلَ هَذَا عِنْدَنَا مُحْتَشِمًا
دُونَ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمَى
بِمَتَطِي اللَّيْلِ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا
أَيَزُورُ الطَّيْفُ إِلا النَّوْمَا ؟

جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضيان أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الرواح الباهلي عن أبي محمد الزبيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبِ قَافِلِينَ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بَوْدَانَ لَقِينَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانٍ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَةُ ! مَا فَعَلْتَ نَعْمُ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ نَصِييًّا . فَقَالَ : قَاتَلَكِ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذَهَبًا ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نَصِيْبٍ فِي نَعْمٍ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبِ الْحَيِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى التَّخْلِ مِنْ وَدَّانٍ إِمَّا فَعَلْتَ نَعْمُ ؟ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتِنِنَا عَلِيمُ ؟

صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتنوخي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحِشَانِيُّ يَعْشَقُ صَفْرَاءَ الْعَلَّاقِمِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حَبِّهَا ، وَضَمِّي حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ . فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِمَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحِشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَحْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قَرِيبَكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حَبِّكَ . قَالَتْ : أَفْتُرْصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أُوصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجّلي ثوبَ الصلاة عليّ .
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصّعداء ومات من ساعته .

سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقرائي عليه بالشام ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول :
سمنون هو ابن حمزة الخواص ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري
سكن بغداد ، ومات قبل الجنيّد ، وسمّي نفسه سمنون الكذاب ،
بسبب أبياته التي قال فيها :

فكليس لي في سِوَاكَ حَظٌّ ، فكيف ما شئتَ فامتحنني

فحصرَ بولهُ من ساعته فسمّي نفسه سمنون الكذاب .

من شعر سمنون

أبانا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، وحدثنا الخطيب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن
السلمي النيسابوري ، أنشدني علي بن أحمد بن جعفر

أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكانَ فُوَادِي خَالِيَا قَبْلَ حُبِّكُمْ ، وكانَ بِدِكْرِ الخَلْقِ يَلَهُو وَيَمزَحُ
فلَمَّا دَعَا قَلْبِي هَوَاكَ أَجَابَهُ ، فلَمَسْتُ أَرَاهُ عَن فِينَايِكَ يَبْرَحُ
رُمِيْتُ بِبَيِّنٍ مِّنْكَ إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا ، وَإِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا بغيرِكَ أَفْرَحُ
وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فِي البِلَادِ بِأَسْرِمَا ، إِذَا غَيْبْتَ عَن عَيْنِي ، بَعَيْنِي يَمْلِحُ
فإنْ شئتَ وَأَصِلْتِي ، وَإِنْ شئتَ لَا تَصِلْ ، فلَمَسْتُ أَرَى قَلْبِي لغيرِكَ يَصْلِحُ

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمون المجنون أنشده :
 يا مَنْ فُوَادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ ، وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَصْرُوفٌ
 يَا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أَمُوتُ بِهَا ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ

مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن المحسن بن علي قالا : أخبرنا
 أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي الهشكري ، أخبرني
 الرياشي ، أخبرني المتبي قال :

دخل نصيب علي عبد العزيز بن مروان ، فقال له : هل عشقت يا نصيب ؟
 قال : نعم ! جعلني الله فداءك ، ومن العشق أفلتتني إليك البادية . قال :
 ومن عشقت ؟ قال : جارية لبني مُدليج ، فأحدقَ بها الواشون ، فكنت لا أقدرُ
 على كلامها إلاّ بعينٍ أو إشارةٍ ، فأجلسُ على الطريق حتى تمرَّ بي فأراها ،
 ففي ذلك أقول :

جَلَسْتُ لَهَا كَيْمًا تَمَرَّ لِعَلَّتِي أَخَالَسُهَا التَّسْلِيمَ ، إِنَّ لَمْ تُسَلِّمْ
 فَلَمَّا رَأَيْتِي وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرَتْ مَدَامِعُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمْ
 مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعُشْقِ مَا كُنْتُ أَشْرِي حَيَاةَ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهَمِ

دعا باسم ليلي

أبانا أبو عبد الله محمد بن علي السوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد النبي بن سعيد ، حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال : وحدثني هلال بن العلاء ، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال : كنتُ أجلسُ إلى الأَصمعيّ فما سمعتهُ سئِلَ فقال حتى أنظرَ ، أو ما أعرفُهُ . قال : وسمعتُهُ يقول : كنتُ مع جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى فِي زَوْرَقٍ فَسَمِعَ هَاتِفًا يَهْتِفُ بِاسْمِ جَارِيَةٍ ، فقال : إِنَّ هَذَا الْهَاتِفَ يَهْتِفُ بِاسْمِ جَارِيَةٍ وَافقَ اسْمَ جَارِيَةٍ لِي فَارْتاحَ قلبي ، فَأَنشِدُنِي فِي ذَا شَيْئًا ، فَأَنشَدْتُهُ :
وَدَاعٍ دَعَا ، إِذْ نَحْنُ بِالْحَيْفِ مِنْ مَنَى ، فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرِهَا ، فَكَأْتَمَا أَطَارَ بَلَيْلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي
فَأَعْطَانِي عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

المجنون في مكة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال أبو عمرو الشيباني :
لما ظهرَ من المجنون ما ظهرَ ورأى قومُه ما ابتلي به ، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا : يا هذا ! قد ترى ما ابتلي به ابنك ، فلو خرجتَ به إلى مكة فعاذ بييت الله الحرام ، وزارَ قبرَ رسول الله ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ودعا الله تعالى ، رجونا أن يرجع عقله ، ويعافيه الله ، فخرجَ أبوه حتى أتى به مكة ، فجعل يطوفُ به ويدعو الله ، عزَّ وجلَّ ، له بالعافية . وهو يقول :
دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ ، بِمَكَّةَ ، وَهَذَا ، أَنْ تُسْحَى ذُنُوبُهَا
وَنَادَيْتُ أَنْ يَا رَبِّ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا

فإنَّ أعطَ ليلي في حياتي لا يتبَّ إلى الله خلاقٌ توبةً لا أتوبها
حتى إذا كان بمنى نادى منادٍ من بعض تلك الحيام: يا ليلي ، فخر قيس
مغشياً عليه ، واجتمع الناسُ حوله ، ونضحوا على وجهه الماء ، وأبوه
بيكي عند رأسه ، ثم أفاق وهو يقول :
وداعِ دَعَا، إذْ نحنُ بالخيفِ من منى ، فهيجَ أشواقَ الفؤادِ ولمْ يدْرِ
دَعَا باسمِ ليلي غيرها ، فكأنما أطارَ بلسي طائراً كانَ في صدري

الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :

بين الأراكِ وبينَ ذي سلمٍ أقيتُ خوفَ نواكٍ بالسلمِ
ومنها :

الله يا سلامَ في رجلٍ أبقيته لحماً على وضمٍ
أعدتْ جفونكِ جسمه فرمتْ بفثورها فيه وبالسقمِ
ورميتِه بسهامِ بينكِ إذ عيرته بالشيبِ والعدمِ
فحدًا ركابُ مناهُ نحو فتى ذي همّةٍ تعلو على الهممِ

نأت دارُ من تهوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد اللؤلؤ ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :
هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرِجها معه إلى أسفاره ،
وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغَنِّي وتبكي ، وهوَ مستمع :
نأت دارُ من تهوى ، فما أنت صانعُ ؛ أمُصْطَبِرٌ للبينِ أمْ أنتَ جازِعُ ؟
فإنْ تمنَعوني أنْ أبوحَ بحُبِّها ، فليسَ لقلبي من جوى الحُبِّ مانعُ
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

قتله بالسحر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن لويح قال :
كنتُ بمدينة الرسول ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، جالساً عند بعض أهل السوق ، فمرَّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسلم عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألُ اللهَ أنْ يُعظِّمَ أجركَ وأنْ يربُّطَ على قلبك بالصبرِ . فقال الشيخُ مُجيباً له :
وكانَ يَميني في الوغى ومُسَاعِدِي ، فأصبحتُ قد خانتُ يميني ذراعها وأصبحتُ حرثاً من الثكلِ حائراً ، أخا كلِّ ضاقتِ عليَّ رباعها
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإنَّ الصبرَ معولُ المؤمن ، وإنِّي لأرجو أن لا يحرِمَكَ اللهُ الأجرَ على مُصيبتك .

فقلتُ له : من هذا الشيخُ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخزرج .
 فقلت : وما قصتهُ ؟ قال : أصيبَ بابنه ، وكان به باراً قد كفاه جميع ما يعنيه ،
 وقامَ به ، وميتتهُ أعجبُ ميتة . قلت : وما كان سبب ميتته ، وما كان خبره ؟
 قال : أحبتهُ امرأةٌ من الأنصار ، فأرسلت إليه تشكو حبها وتسالهُ الزيارة ،
 وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْلُكُهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ
 الْغِي الْعَتَابَ ، فَإِنِّي غَيْرٌ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهِينَ ، فَكُونِي مِنِّي فِي يَأْسٍ
 فَلَمَّا قَرَأَتِ الْآيَاتِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعَّ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرَ إِلَى حَاجَتِي يَا أَيُّهَا الْقَسَاسِي
 دَعِ الْعَنَسُكُ لَأَنِّي غَيْرٌ نَاسِكَةٌ ، وَلَيْسَ بِدَخْلٍ مَا أَبْدَيْتَ فِي رَأْسِي
 قَالَ : فَأَفْشَى ذَلِكَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهَا بَعْضَ أَهْلِكَ
 فَوَعَّظْتَهَا وَزَجَرْتَهَا رَجَوْتُ أَنْ تَكْفَ عَنْكَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا فَعَلْتُ وَلَا
 صِرْتُ فِي الدُّنْيَا حَدِيثًا ، وَلِلْعَارُ فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ مِنَ النَّارِ فِي الْآخِرَةِ ، وَقَالَ :

الْعَارُ فِي مَدَّةِ الدُّنْيَا وَقَلْتِهَا ، يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُؤْذِنِي
 وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ، وَكَسْتُ ذَا مَيْتَةٍ فِيهَا ، فَتُفْنِنِي
 لَكِن سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِبًا ، لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِي

قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلتُ إليه : إِمَّا أَنْ تَزُورَنِي ، وَإِمَّا أَنْ أَزُورَكَ .
 فأرسلَ إليها : اربعي أيتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التسرعَ إلى هذا
 الأمر . قال : فلما أيست منه ذهبَت إلى امرأةٍ كانت تعملُ السحرَ ،
 فجعلت لها الرغائبَ لتَهيجَه . قال : فعملت لها فيه .

قال : فبينما هو ذات ليلة جالسٌ مع أبيه ، إذ خطرَ ذكرها بقلبه وهاجَ به
 أمرٌ لم يكن يعرفه ، واختلطَ ، فقامَ من بين يدي أبيه مسرعاً فصلتِ واستعاذ

وجعل ييكي والأمرُ يتزايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصتُك؟ فقال: يا أبتِ ! أدركني بغير ما أرى إلاّ وقد غلبَ عليّ . قال : فجعل أبوه ييكي ويقول : يا بُني حدثني بالقصة ، فحدثته بقصته ، فقام إليه فبيده وأدخله بيتاً ، فجعل يضطربُ ويخورُ كما يخورُ الثور ، ثمّ هدأ ساعة عند الباب ، فإذا هو ميت ، وإذا الدمُ يسيل من منخره .

ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام بقرايقي عليه ، أخبرنا علي بن أبي علي البصري ، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب ، حدثنا جحلة قال :

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ، فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز ، فلما دخلَ عليه أكرمه وعظمه ، وقال له : لئن باعدت بيننا الأنسابُ لقد قرّبت بيننا الآدابُ ، وإنّ أمير المؤمنين ذكرَكَ ، فاخترَكَ لتأديبٍ ولديه ، وأمرَكَ بعشرة آلاف درهم وعشرة ثخوت^١ من الثيابِ بعشرة بغال تُحملُ عليها رحلك إلى حضرتِهِ بسراً من رأى . فشكره على ذلك ، وقبّله ، فلما أرادَ توديعه قال له : أيّها الشيخُ ! أمّا تزودنا حديثاً نذكرك به ؟ قال : أحدثك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ ؟ قال : بل بما شاهدت . فقال : بينا أنا في مسيرِي هذا بين المسجدين ، إذ بصرتُ بجبالٍ منصوبةٍ فيها ظبي ميت ، وبلازائها رجلٌ على نعشه ميت ، ورأيتُ امرأة حرّى تسمى ، وهي تقول :

يا خشنٌ ، لو بطلٌ ، لكنّه أجلٌ ، على الإثابة ، ما أودى بك البطل^٢

١ الثخوت ، الواحد تخت : وعاء تصان فيه الثياب .

٢ قوله الإثابة ، بكسر الهزة : الوشاية ، ولا معنى لما هنا . وبضم الهزة : موضع بين الحرمين ، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع .

يا خَشْنُ قَلْقَلِ أَحْشَائِي وَأَزْعَجِهَا ، وَذَلِكَ يَا خَشْنُ عِنْدِي كُلُّهُ جَلَلٌ^١
 أَمَسْتُ فَتَاةً بَنِي نَهْدٍ عِلَانِيَّةً ، وَبَعَلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ يُبْتَدَلُ
 قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ ، فَحَانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرِّغْبَةِ الْأَجَلُ
 قال : فلمَّا خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ قَالَ لَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : أَيُّ شَيْءٍ أَفَدْنَا مِنَ الشَّيْخِ ؟ قُلْنَا لَهُ : الْأَمِيرُ أَعْلَمُ . فَقَالَ : قَوْلُهُ : أَمَسْتُ فَتَاةً بَنِي نَهْدٍ عِلَانِيَّةً أَيُّ ظَاهِرَةٍ ، وَهَذَا حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ قَبْلَ هَذَا .

أسود وسوداء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن الغنوي قالا : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو الفضل قاسم بن سليمان الإيادي عن عبد الرحمن بن عبد الله قال :
 أَخْبَرْتَنِي مُخْبِرٌ أَنَّهُ رَأَى أَسْوَدَ بَيْتْرِ مِيمُونٍ وَهُوَ يَمْتَحُ^٢ مِنْ بِنْرِ ، وَيَتَهَمِسُ^٣ بِشَيْءٍ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ ، فَدَنَنْتُ مِنْهُ ، فَلِذَا بَعْضُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَبَعْضُهُ بِالزُّنْجِيَّةِ ، ثُمَّ تَبَيَّنْتُ مَا قَالَ ، فَلِذَا هُوَ :
 أَلَا يَا لَأَيْمِي فِي حُبِّ رَيْمٍ ، أَفِيقُ عَنْ بَعْضِ لَوْمِكَ لِأَهْتَدِينَا
 أَتَأْمُرُنِي بِهَجْرَةِ بَعْضِ نَفْسِي ؟ مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا اشْتَهَيْتَنَا
 أَحْسِبُ لِحُبُّهَا تَشْلِيمَ طُرًّا ، وَتَمَكُّعَةَ وَالْمَشْكَ وَعَيْنَ زَيْنَا
 فقلت : ما هذه ؟ قال : رِبَاعٌ^٣ كَانَتْ لَنَا بِالْحَبِشَةِ كِنًّا نَأْلِفُهَا . قَالَ قُلْتُ :

.....

- ١ الجلال : الأمر العظيم .
- ٢ يمتح : يمزج الماء بالدهن .
- ٣ الرباع : المنازل، الواحد ربع .

أحسبك عاشقاً . قال : نعم ! قلت : لمن ؟ قال : لمن إن وقفت رأيتَه .
 فما لبثنا ساعة أن جاءت سوداءُ على كتفها جرّةٌ ، فضربَ بيده عليها ،
 وقال : ها هي هذه . قال ، قلتُ له : ما مقامك ههنا ؟ قال : اشتريتُ ،
 فأوقفتُ على هذا القبر أرشته ، فأنا أبردُ من فوقٍ ، وربك يُسخنُ من
 أسفلٍ .

جبال الحب

أخبارنا أبو محمد الحسن بن محمد اللؤلؤ ، رحمه الله ، في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ١ ، أخبرنا
 يحيى بن علي بن يحيى العمري ، أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي
 أنشدني بعض إخواننا لأبي بكر محمد بن داود الفقيه :
 حَمَلْتُ جِبَالَ الحُبِّ فِيكَ ، وَآتَيْتُ لَأَعِجْزُ عَنِ حَمَلِ القَمِيصِ وَأَضْعَفُ
 وَمَا الحُبُّ مِنْ حُسْنٍ وَلَا مِنْ سَمَاحَةٍ ، وَلكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الرُّوحُ تَكَلَّفُ

نياق القرشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد اللؤلؤ بالتاريخ ١ ، حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين ،
 حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى
 حدثنا المساحقي عن أبيه أنه خرَّجَ ساعياً في بتي عامر ، فأتاهُ مجنون
 نبي عامر ، فسأله أن يكلم له عمه ، فأبى أن يزوجه ، فأمرَ المساحقي للمجنون
 بقلائص ، فوهبها له وأبى أن يقبلها ، ثم أنشأ يقول :
 تَرَكَتُ قِلائِصَ القُرْشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ النِّقْصَ مِنْهُ للعُهُودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

بقاء العاشقين عجيب

أنا أبو الجوهري، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب
أنشدني محمد بن المرزبان :

لَتَيْنُ كُنْتُ لَا أَشْكُو هَوَاكَ فَإِنِّي أَخُو زَفَرَاتٍ، وَالْفُؤَادُ كَتَيْبُ
وَإِنْ كَانَ قَلْبًا فَبِكَ يَضُنِّي صَبَابَةٌ، وَقَدْ مَرَضَتْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ قُلُوبُ
فَمَا عَجَبٌ مَوْتُ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى، وَلَكِنَّ بَقَاءَ الْعَاشِقِينَ عَجِيبُ

وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور
البيشكري ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الفلافي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يُعلمُ بُشينةَ ؟ فقال رجل :
أنا ، فلما مات صارَ إلى حيِّ بُشينة فقال :

بَكَرَ النَّعْيُ وَمَا كُنِّي بِجَمِيلٍ ، وَتَوَى بِمِصْرَ ثَوَاءَ غَيْرِ قَقُولٍ .

بَكَرَ النَّعْيُ بِفَارِسٍ ذِي نَهْمَةٍ ، بَطَلٍ ، إِذَا حُمِلَ الثَّوَاءُ مُدْبِلٍ ١

فسمعتُه بُشينة ، فخرَّجتُ مكشوفةً تَقُولُ :

وَإِنْ سَلُوْنِي عَنْ جَمِيلٍ لَسَاعَةً ٢ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، إِذَا مُتَّ ، بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَيْسُهَا

١ النهمة : بلوغ الهمة . المدبل : الذي تكون له الكرة على الإهداء .

الهوى ينسي الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، حدثنا أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا ابن الأنباري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرَّ رجلٌ بجميلٍ ، فأضافه ، وخبز خبزةً من مكوك ، وثردها^١ في لبن وسمن ، قال : ثمَّ أتاه بها ، فجعل الرجل يحدثُ جميلًا عن بنت عمِّ له يحبُّها ، ويأكل حتى أتى على الخبزة ، فقال جميل :
وَقَدْ رَأَيْتِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرًا يُلْحَ عَلَى قُرْصِي ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْلِي .
فَلَوْ كُنْتُ عُنْدِي الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ بَطِينًا وَأَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ .

لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أدري المخذرة العفارة ، فالليل قد أرخى الإزاراً^٢
يا جارتى برصافسة الـ مهدي لم ترعي جواراً
رُدِّي على المشتاق قلدُ بأ هالماً بكِ مستطاراً
لا يقتليه ، فقسومه لا يتركون ، الدهر ، ثاراً

١ المكوك : مكيال . ثردها : فتها .

٢ المخدرة : أي المصونة في خدرها . وأراد المتعة .

شعر على تكة

أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحرابي المعروف بابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

كُتِبَتْ عَازِمٌ^١ عَلَى تِكَّةٍ حَرِيرٍ كَانَتْ تَتَعَصَّبُ بِهَا :

إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَةَ بِهِ ، وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

شعر على عصابة

وأخبرنا علي بن عمر أيضاً ، أخبرنا عمر بن حيويه ، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نَقَشْتُ غَلِيلٌ عَلَى عِصَابَتِهَا :

مَا ضَرَّ مَنْ صَبَّرْتِي حُبُّهُ قَرِينَ أَحْزَانٍ وَوَسْوَاسٍ
لَوْ أَنَّهُ فَرَجَ عَنِّي كُرْبَتِي بِأَسْطُرٍ فِي شَرِّ قِرْطَاسٍ

تضن بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها :

لَا تَحْسَبُوا أَنِّي مَسْئُولٌ سَأَلِي ، لَا أَعْرِفُ الْهَجَرَ مِنَ الْوِصَالِ
حَتَّى عَلِقْتُ مِنْ بَنِي هِلَالٍ جَارِيَةً حَسَنَاءَ كَالْتُمَثَالِ
صَامِتَةَ السُّوَارِ وَالْحَلْحَالَ ، جَامِعَةً لِلصُّونِ وَالْجَمَالِ

١ عازم : اسم جارية . والبيتان اللذان كتبتهما بلرير .

تَرْنُو بَعَيْنِ رَشْمٍ غَزَالٍ ، رِيْقَتُهَا أَشْهَى مِنَ الْحِرْيَالِ
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطِطِهَا أَمْضَى مِنَ النَّصَالِ
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَتَلَتْ هَوَى مِنْ الرَّجَالِ
 وَمَا دَمُ الْعُشَاقِ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ
 تَسْلِيمَةً ، فَلَمْ تُجِِبْ سِوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ لِعَرَاضِ ذِي مَلَالِ

أعشقُ من كثيرِ عزة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن
 حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني ، أخبرني السري بن يحيى
 الأزدي عن أبيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال :

دخلَ كَثِيرٌ عَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يُنْشِدُهُ شِعْرَهُ فِي
 عَزَّةَ ، وَعَمِيْنَاهُ تَنْدِرْفَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ : قَاتِلِكَ اللَّهُ يَا كَثِيرُ ! هَلْ رَأَيْتَ
 أَحَدًا أَعْشَقَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا مُيْرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجْتُ مَرَّةً أَسِيرُ فِي الْبَادِيَةِ
 عَلَى بَعِيرٍ لِي ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيَّ شَخْصٌ ، فَأَسَمْتُهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ
 نَصَبَ شِرْكًَا لِلظُّبَاءِ ، وَقَعَدَ بَعِيدًا مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ :
 مَا أَجْلِسُكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَصَبْتُ شِرْكًَا لِلظُّبَاءِ ، فَأَنَا أُرْصِدُهُمَا . قُلْتُ : إِنْ قَمْتُ
 لَهُ لَدَيْكَ فَصِدْتُ أَتُطْعِمُنِي ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ .

قال : فنزلتُ فعقلتُ ناقتي ، وجلستُ أحدثه فإذا هو أحسنُ خلقِ
 الله حديثاً ، وأرقه وأغزله . قال : فما لبثنا أن وقعت ظبيةٌ في الشَّرْكِ ،
 فوثبت ووثبتُ معه فخلصها من الحبال ، ثم نظرتُ في وجهها ملياً ، ثم أطلقها ،
 وأنشأ يقول :

أَيَا شِبْهَ لَيْلِي لَسَنُ تُرَاعِي ، فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنَ الْوُحُوشِ صَدِيقُ

وَيَا شَبَهَ لَيْلِي لَنَنْ تَرَآلِي بِرَوْضَةٍ عَسَيْكَ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقٌ
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَتُوبْ سَلِيمًا عَلَيْهَا، فِي الْحَيَاةِ، شَفِيقٌ
فَدَيْتُكَ مِنْ أَسْرِ دَهَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتِ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتَ طَلِيقٌ
ثُمَّ أَصْلَحَ شِرْكُهُ ، وَعَدَدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّى
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقْعَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَمْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا
فَنَصَّبَ شِرْكَهُ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَقَعَتْ ظَلِيمةٌ شَبِيهَةٌ بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا
وَوَثَبَتْ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرْكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مِينِي فِي ذِمَّةٍ وَأَمْسَانِ
تَرْهَبِينِي؟ وَالْجَلِيدُ مِنْكَ كَلِيلِي ، وَالْحَشَا وَالْبُغْسَامُ وَالْعَيْنَانِ
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَفْجَاجِي بِسُوءٍ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ ١

ثُمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقْعَ يَوْمِنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَلْنَا إِلَى شِرْكِهِ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَتَصَّبَهُ ،
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ عَمَّا أَنَا فِيهِ
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعَتْ فِي الشَّرْكِ ظَلِيمةٌ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا وَوَثَبَتْ مَعَهُ ،
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرْكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلِقَهَا فَقَبَضَتْ عَلَى
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتَ ثَلَاثًا كَلِمًا صَدَتْ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَلْدِرْفَانٌ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَلَحَّى حَبِيبًا هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لَمَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوْتَقًا

١ تفاجي : سهل تفاجي .

فَلَمَّا دَتَا مِنْهُ تُذَكِّرُ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَتَشَوَّقَا
 قال أبو بكر : وبيتُ آخرُ ذهبَ عليّ ، فرَحِمتهُ والله ، يا أئيرَ المؤمنين ،
 فبكيتُ لبكائه ونسبتهُ ، فإذا هوَ قيس بن مُعاذٍ المجنون ، فذلكَ وَاللهِ أعشَقُ
 مني يا أميرَ المؤمنين .

وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِيرَا،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرَا
وَالكَرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّدَّ	أَرَا صِرْفًا، فَطَرَحَ الْقَوْمَ سُكْرَا
كَتَمْتُ نَخْشِيَةَ الرَّقِيبِ خُطَاهَا،	فَوَشَى الطَّيِّبُ بِالمَلِيحَةِ نَشْرَا
مَتَكَّتْ بُرْفَعُ العِتَابِ وَتَمَنَّتْ	مِنْهُ نَظْمًا يُدَكِّي الغَرَامَ وَثَرَا
ثُمَّ قَالَتْ، وَقَدْ جَلَّتْ غُرَّةٌ رَدَّتْ	تُ بِأضْوَائِهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجْرَا
أَيْهَا المُدَّعِي هَوَانَا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدًّا وَهَجْرَا
أُتْرَى مَا قَرَأْتَ أَخْبَارَ مَجْنُونِ	نِ بَنِي عَامِرٍ وَعَرْوَةَ عَفْرَا
وَجَمِيلِ وَقَيْسِ لِبْنِي وَخَلْقِ	مِنْ بَنِي عُدْرَةَ يَزِيدُونَ كَثْرَا
تَدَّعِي حَبْنًا بَغْيِيرِ شُهُودِ ؛	قَلْتُ: هَذَا الدَّمُوعُ تَشْهَدُ قَطْرَا
وَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِعِي، فَرَتَّتْ لِي،	إِذْ رَأَيْتَنِي حُرِمْتُ فِي الحُبِّ صَبْرَا
وَسَقَّتَنِي مِنْ رِيْقِيهَا العَدْبِ كَأْسَا	كَانَتْ الشَّهْدَةُ لِدَّةٍ وَالْحَمْرَا

أم سالم والغزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي، رحمه الله، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن خلف، حدثنا عمر بن شبة، حدثنا أبو حسان المديني، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت، أخبرني رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبَّان المُرَمي ظبياً من المصلّي بدرهمين ثمّ أخذ بيدي، حتى إذا كنا بالحرّة أطلقه وقال: ما كان ليؤسّرَ شبهُ أمّ سالم، ثمّ أنشأ يقول:

ألا يا غزّالَ الرّملِ بين الصّرائمِ ألا، فمقدّ ذكرتني أمّ سالمِ
لكّ الجيدُ والعينانِ منها وحوّةُ الـ شفاهِ وقد خالفتها في القوائِمِ

ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الحمداني، أخبرنا أحمد بن حرب الجليلي عن بعض مشايخه قال :

اختفى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له، وكانت تُكرّمه غابة الكرامة، وتُلطّفه بالطرائف، وتتفقده في أوقاته، وولت به جارية يقال لها ملك، وكانت قد أدبتهَا، وأنفقت عليها الأموال، وكانت مغنية حاذقة، رآوية للأشعار، بارعة الجمال، حسنة القد، عاقلة؛ وقد كانت طُلبت منها بمئتين ومائة ألف درهم؛ فكانت تلي خدمة إبراهيم، وتقوم على رأسه، وتتفقّدُ أموره، فهويها، وكره أن يطلّبها من عمته، وأن يفسجعها بها، وتدمم من ذلك، فلما اشتدّ وجدّه بها، وغلب حبّها عليه، وسكر فهتجته السكر أيضاً، أخذ عوداً وغنى بشعر له فيها، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذُ شَرَّ حُسَادِي عَليُّهِ
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضِّيفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةَ الشَّعْرَ ، وَفَطَنْتَ لِمَعْنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرْفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا
تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ،
وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشَّعْرِ وَالغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ
لَهُ ! فَعَادَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَعَادَ الصَّوْتِ ، فَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبَّلَتْ
رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتَنِي مَوْلَاتِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ،
فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ .

موت المجنون في الوادي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،
حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن الهيثم القرشي ، حدثني العباس بن هشام عن أبيه هشام
ابن محمد بن السائب الكلبي

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأُخْبِرَ
بِخَبْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا
صَارَ إِلَى حَيِّتِهِ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأُخْبِرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ
الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى
يَكَلِّمَهُ إِلَّا لِدَايَةِ لَهُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ ، فَكَلَّمَهُ دَايَتَهُ وَسَأَلَهَا ، فَخَرَجَتْ
مَعَهُ تَطْلُبُهُ فِي مَطَائِنِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثم غَدَّوا في اليوم الثاني يطلبونه ، فبينما هم كذلك إذ أشرَفوا على وادي كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحتَمَله الرجلُ ودابته حتى أتيا به الحيَّ ، فغسلوه وكفَّنوه ودَفَنوه ، فقال الرجل : قد كنتُ أقدرُ أن أسمعَ منه شيئاً من شعره فقَاتني ذلك فأنشدوني من شعره شيئاً أنصِرَفَ به ، فأنشدوه أشياء كتبتُها ، وأنصِرَفَ .

لو بُلي البين بين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصهباني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل
أنشدنا هيبَةُ الله بن الحسن لنفسه :

حتى متى يا قُرَّةَ العَيْنِ ، تُعَدِّبُ المُدُنْفَ بالبَيْنِ
ما أقتلَ الشوقَ لأهلِ الهوى وأقربَ البَيْنِ منَ الحَيْنِ
لو بُليَ البَيْنُ ببَيْنِ لما فرَّقَ ما بينَ المُحِبِّينِ
أو ذاقَ طعمَ الوصلِ يوماً لما شتتَ شَملاً بينَ إلفَيْنِ

غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن علي بن أحمد ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصهباني ، أنبأنا وليد بن معن المؤدب

أنشدنا أبي لأبي الحسن البرمكي :

أترحلُ عَمَّنْ أنتَ صَبٌّ بذِكْرِهِ وتَشكو غرابَ البَيْنِ؟ هذا هوَ الظلمُ
وما لغرابِ البينِ بالبَيْنِ فِطْنَةٌ ؛ وما لغرابِ البَيْنِ بالملتقى عِلْمُ

امراة على قبر ولدها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني أبو عبد الله العدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لَوَحَيْنِ على قبرَيْن :

أَمَغْطَى مِنِّي على بَصْرِي في الحُبِّ بِ أُمِّ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا
وَحَدِيثُ أَلَدَّةٍ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوزَنُ وَزْنًا

ورأيتُ امرأةً عند القبرَيْن ، وهي تقول : بأبي لم تُمتعك الدنيا من لذتها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوى ، فأوقرتني كمدًا ، فصرتُ مطيبةً للأحزان ، فليت شعري كيف وجدت مَقِيلَكَ ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثمَّ قالت : استودعتُكَ من وهبِكَ لي ، ثمَّ سَلَبَنِي أسراً ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أمَّه ! ارضي بقضاء الله ، عزَّ وجلَّ ، وسلمي لأمره ! فقالت : هاهِ نعم ! فجزاك اللهُ خيراً ، لا حرمسي اللهُ أجرك ، ولا فتنسي بفراقك . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمِّه ، كان مُسَمِّيَ بها وهي صَغِيرَةٌ ، فليلَةَ زُفَّتْ إليه أخذها وَجَعْتُ أُنِي على نفسها ففَضَّتْ فانصدعَ قلبُ ابني فلحقتُ روحهُ روحَهَا فدفنتُهُما في ساعة واحدة . فقلت : فمن كتبَ هذا على القبرَيْن ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتُهُما لكثرة تلاوته لهما ، فقلت : ممن أنتِ ؟ فقالت : فزارية . قلت : ومن قائلُهُما ؟ قالت : كريمُ ابنُ كريمٍ ، سَخِيُّ ابنُ سَخِيٍّ ، شجاعُ ابنُ بطلٍ ، صاحبُ رئاسةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جُنْدَبِ الأنصاري . ثمَّ قالت :

وهو الذي يقول :

يا مُسْتَرِلَ الغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ، وَيَا وَلِيَّ النِّعْمَاءِ وَالْمِسْنِ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا قَدَّرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ
لَوْ شِئْتَ إِذْ كَانَ حَبُّهَا غَرَضًا ، لَمْ تُرْنِي وَجْهَهَا ، وَلَمْ تُرْنِي
يَا جَارَةَ الْحَيِّ كُنْتُ لِي سَكْنًا ، إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الْجِيرَانِ بِالسَّكَنِ
أَذْكَرُ مِنْ جَارَتِي وَمَجْلِسِيهَا طَرَائِفًا مِنْ حَدِيثِهَا الْحَسَنِ
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقْمَةً ، مَا لِحَدِيثِ التَّوَمُوقِ مِنْ ثَمَنِ
قال : فكتبتها ، ثم قامت مولية ، فقالت : شغلتنني عما إليه قصدت
لتسكين ما بي من الأحران .

هذي الحدود

وأنشدت لأبي الحسن عليّ بن عبد الرحمن الصّقلي ، وقد لقيت المذكور
بالإسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ، ابتداء قصيدة له :

هذي الحدودُ ، وهذه الحدائقُ ، فلتبدين من بفؤاده يثيقُ
لو أنهم عشقوا لما عدلوا ، لكنهم عدلوا وما عشقوا
عنفوا عليّ بلومهم سفهاً ، لو جرّعوا كأس الهوى رفقوا
ليس الفؤادُ معي فأعلم ما قد نال منه الشوقُ والقلقُ
ما الحبُّ إلا مسلّكٌ خطيرٌ ، عسرُ النجاةِ ، وموطني زلقُ

المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قبيصة ابن عمر بن حفص المهلبى عن أبي عبيدة النحوي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوَيْبَةَ بْنَ الْعَجَّاجِ ، فَرُبَّمَا أَعْوَزْنَا مَطْلَبُهُ فَنَطْلُبُهُ فِي مَظَانِّهِ ، وَكَانَ لِلْحَارِثِ بْنِ سَلِيمِ الْمُجْجِمِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ يُؤَلَّفُ ، وَكَانَ رُوَيْبَةُ رُبَّمَا أَنَاهُ ، فَطَلَبْتُهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَتَى سَعِيدُ بْنُ خَالِدِ ابْنَ صَمْرُو بْنِ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فَقَالَ : عَلَى مَنْ ؟ قَالَ : مُوسَى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : سَمِعَ بِي ، وَاسْتَطَالَ فِي عِرْضِي ، قَالَ : يَا غُلَامُ ! عَلِيٌّ بِمُوسَى ! فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : سَمِعْتُ بِهِ وَاسْتَطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي مَلَحْتُ ابْنَ عَمَّةٍ ، فَغَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِقْتُ جَارِيَةً لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أُصِبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَمَّةِ سَعِيدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَوْتُ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : تَعُودُ إِلَيَّ ، فَتَرَكْنَاهُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قُلْ لِقَيْسِي وَدَيْعِي ! فَفَتَحَ أَبَا بَيْنَ بَابَيْنِ ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ بُغْيَتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ! قَالَ : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قُلْ لِقَيْسِي ظَبِيَّةَ نَسَقْتِي . فَأَتَى بِظَبِيَّةٍ فَنُسِرَتْ بَيْنَ

١ الظبية : جراب صغير من جلد ظبي عليه شعر .

يَسْدِيهِ ، فَإِذَا فِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ ، وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُهَا ، فَرُدَّتْ فِي الظُّبْيَةِ ثُمَّ قَالَ :
عَتِيدَتِي^١ الَّتِي فِيهَا طَيْبِي ! فَأَتَى بِهَا ، فَقَالَ : مِلْحَفَةٌ فَرَأَشِي ! فَأَتَى بِهَا ، فَصَيَّرَ
مَا فِي الظُّبْيَةِ وَمَا فِي العَتِيدَةِ فِي حَوَاشِي المِلْحَفَةِ ، وَقَالَ لِي : شَأْنُكَ بِهَوَاكَ ،
وَاسْتَعِنْ بِهَذَا عَلَيْهِ .

قال فقال أمير المؤمنين : فذاك حين تقول ماذا ؟ فقال :

أَيَا خَالِدًا ! أَعْنِي سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ أَنَا العُرْفُ لَا أَعْنِي ابْنَ بِنْتِ سَعِيدٍ
وَلَكِنِّي أَعْنِي ابْنَ عَائِشَةَ النَّدِي أَبُو أَبَوَيْهِ خَالِدُ بْنُ أَسِيدٍ
عَقِيدُ النَّدَى مَا عَاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإِنَّ مَا لَمْ يَرْضَ النَّدَى بِعَقِيدٍ^٢
دَعَاؤُهُ دَعَاؤُهُ لِنُكْمٍ قَدَرَقَدْتُمْ ، وَمَا هُوَ عَنْ أَحْسَابِكُمْ بِرَقُودٍ

قال فقال : يَا غلامُ عَلِيَّ بسعيد بن خالد ! فأني به ، فقال : يَا سَعِيدُ !
أَحَقُّ^١ مَا وَصَفْتِكَ بِهِ مُوسَى ؟ قال : وَمَا هُوَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ،
فَقَالَ : قَدْ كَانَ ذَلِكَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : فَمَا طَوَّقَكَ ذَلِكَ ؟ قال : الكَلِيفَ .
قال : فَمَا حَمَلْتِكَ الكَلِيفُ ؟ قال : دِينَ ، وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ثَلَاثِينَ
أَلْفَ دِينَارٍ ، قال : قَدْ أَمَرْتُ لَكَ بِهَا وَبِمِثْلِهَا وَبِمِثْلِهَا ، وَثَلْثَ مِثْلِهَا .
فَلَقِيتُ سَعِيدَ بْنَ خَالِدٍ ، بَعْدَ حِينٍ ، فَأَحَدْتُ بَعْنَانَ دَابَّتَهُ ، فَقُلْتُ :
يَا بَابِي وَأُمِّي ! مَا فَعَلَ المَالُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهِ سَلِيمَانُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قال : مَا
عَلِمْتُكَ بِهِ ؟ قال : كُنْتُ حَاضِرَ المَجْلِسِ يَوْمئِذٍ . قال : وَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ
أَنْ أَمْلِكَ مِنْهُ دِينَارًا وَلَا دَرْهَمًا ، قال : فَمَا اغْتَالَه ؟ قال : خَلَّةٌ مِنْ صَدِيقٍ
أَوْ فَاقَةٌ مِنْ ذِي رَحْمٍ .

١ العتيدة : وعاء يجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندى : أي كريم طبعاً .

نقش الشعر على الخواتم

أبانا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية قال :

نقشت مغنيةً على خاتمها :

مَا أَنْصَقُوا ، حَجَبُوكَ أَوْ حَجَبُونِي ، مَهْمَا أَذُوكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنيةً أخرى على خاتمها :

أَحْبَبْتُ مَنْ يَهْوَانِي بِرُغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَى بِصَبِّ عَشِقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَنِيقٍ

ونقشت أخرى :

سَمَاجَةٌ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَتِهِ ، مَا خَانَ قَطُّ حَبِّ يُعْرِفُ الْكِرَامَا

ونقشت أخرى :

قَلْبَانِ فِي خَاتَمِ الْهَوَى جُمِعَا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَائِي وَشُومِي ، أَنْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعًا حَبِيبُ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءُ قَلْبِي ، فَيَدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ونقشت أخرى :

تَمَنَيْتُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لِأَلْقَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصِّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَدَلِّي ، فَالْحَبُّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ

قلب على شعل

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد
ابن عون الكاتب :

غَنِيَّتْ بِمِشِيَّتِيهَا عَنِ الْأَغْصَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِجَنَانِي
وَبَدَّتْ تَفْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَانَامِهِ ، وَتَجَسُّوْلُ فِيهِ بِنَاطِرٍ وَلِيسَانِ
رِفْقًا بِقَلْبِ قَلِّ مَا قَاتَبْتَهُ إِلَّا عَلَى شُعْلٍ مِنَ النَّيْرَانِ

صوني ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ هَجْعَةٍ أَمْ وَرَقًا ، خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ يَتَوَقَّى
ثُمَّ فَضَّتْ حَتْمَ الْعِتَابِ وَقَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَاشِقًا مَنَّا عِشْقًا
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ كُلِّ لُ صَحِيحِ الْهَوَى فغُودِرَ مَلْقَى
قَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبِّي وَجُنُو نَ بَنِي عَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلْقًا
وَتَحَدَّثَى كُثْبَسْرًا وَجَمِيلًا ، وَلَقِي مِنْهُ عُرْوَةَ كُلِّ مَلْقَى
قُلْتُ : عِنْدِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودٌ : أَدْمُعٌ مُسْتَهْلَةٌ ، لَيْسَ تَرَقَا
وَسَايَ عَنِّي أَضَالِعِي زَقَرَاتٍ ، مَا ثَلَاثِي مِنْ حَرَمَنٍ وَالْقَى
أَنْتِ ضَيَّعْتِ جِلَّ قَلْبِي بِالْهَجْرِ ، رِي ، فَصُونِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

المغنيات ونقشهن الشعر

أخبرنا ابن القزويني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت مغنية على خاتمها :

الحُبُّ أَسَقَسَتِي ، وَالْحُبُّ أَضَنَانِي ، وَالْحُبُّ أُمَحَلَّتِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي

ونقشت أخرى :

فإنْ تَضَرَّبُوا جَنَبِي وَظَهْرِي كَلَيْهِمَا ، فَكَلَيْسَ لِقَلْبِي بَيْنَ جَنَبِي ضَارِبٌ

ونقشت مُذْنِبُ جَارِيَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى قَمِيصِهَا :

كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتَ غَائِبَةٌ ، فَإِنَّ تَعَدُّ لِي عَادَتٌ لِي إِلَى بَدَنِي

ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الْحُبَّ لِأَحِبَّاهِ ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى مَا بِهِ

ونقشت مَخَارِقُ جَارِيَةِ الْقَطِينِيِّ عَلَى جَبِينِهَا :

لَا عَدِمْتُ الْهَوِيَّ ، وَلَا مِنْ هَوِيَّتِي ، وَبَقِيَ مِنْ هَوِيَّتِي لِي وَبَقِيَتْ

لا فرج الله عني

وأخبرني أبو الحسن القزويني أيضاً إجازة ، أخبرنا أبو عمر بن حنبل ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت شيل ، وكانت تعشق ناشياً :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّ الْفَرَجَا

أعرابي حذاء الكعبة

أبنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثني ابن بكار قال : وحكى المدري ، أخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال :

كنتُ لا أكادُ أمرّ في طريق ولا في حاجة إلاّ ومعِي ألواحٌ ، فحسّجتُ
فرايتُ أعرابياً تقدّمَ حتى قامَ حذاءَ الكعبة ثمّ قال : تفهّموا عني ،
واحفظوا مقالتي ، ثمّ رَفَعَ صَوْتَهُ فقال :

ألا يَمَنُّ لعَيْنٍ قد عَصَتني ، وَقَلْبٍ قدْ أبا إلّا الحَنِينَا
وَنَفْسٍ لا تَزَالُ الدَّهْرَ تَهْفُو كأنَّ بها لِمَا تَهْفُو جُنُونَا
أحِبِّ الغانِياتِ ، وَلَيْسَ قلبي بِسَالٍ ما بَقِيَتْ وما بَقِينَا
وَجَمَلٌ ، ما عَلِمْتُ ، غَرِيمٌ سَوْءٌ ، تُسَمِّنُنَا وَتَمَطِّلُنَا الدُّيُونَا

فرايتُ وأنا أكتبُ ما يُنشد ، ثمّ قلتُ له : وَيَحْكُ ا هذا هو الخُسرانُ
المُبين ، أتفعلُ هذا في مثلِ هذا الموضع ؟ قال : بل الخُسرانُ المُبين ما أنتُ
فيه ، أنا مَعْدورٌ مَسلوبُ العَقْلِ ، جئتُ مُسْتَجيراً بِرَبِّي لِمَا أَجِدُ من قَلبي ،
وأنتُ تكتبُ بِبلايَا العاشقين مؤثراً لها في هذا الموضع ، تَسعَ عني
لا قدسَ الله رُوحَكَ !

يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن
حوويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسماعيل بن محمد ، حدثني أبو معاذ النميري قال :

لقيَ مجنونٌ بني عامر الأحوصَ بنَ محمد الأنصاري ، فقال له : حدثني
حديث عروّة بنِ حزام ! قال : فجعلَ الأحوصُ يُحدّثه وهو يسمعُ ، حتى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنونُ يقول :

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ
وَعُرْوَةُ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا ، وَهَذَا أَنَا ذَا أُمُوتٍ بِكُلِّ يَوْمٍ .

عفا الله عنها

ويأسناده قال : أنشدنا محمد بن خلف ، أنشدني القحطمي المجنون :

أَقُولُ لِإِلْفِ ذَاتِ يَوْمٍ لَقَيْتُهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْضَاءُ مُلْقَى حَبَالُهَا
بِرَبِّكَ أَخْبِرْنِي أَلَمْ تَأْتِمِرِ الَّتِي أَضْرَّ بِجِسْمِي مِنْ زَمَانِ حَبَالُهَا ؟
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمَسُّهَا عَذَابٌ وَبَلَوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالُهَا
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكِ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ انْهَمَالُهَا :
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقَالُهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا نَوَالُهَا

لامات ولا عوفي

أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتمر بالله ، حدثنا أحمد بن منصور البشكري ،
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الجميح الاسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنَ الْحَمِي ، وَكَانَ شَابَةً جَمِيلًا ، يَعْشَقُ ابْنَةَ عَمِّ لَه ،
وَكَانَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَانَتْ هَيِّبَةً عَمَّهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَخْطِبَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ مَرَضَ عَمَّهُ مَرَضًا أَشْفَى
مِنْهُ ، فَكَانَ الْقَتَى يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَابْنَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمَرِّضُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيَّ مُسْرُورًا جَدَلًا ، إِلَى أَنْ بَرَأَ عَمَّهُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

١ الأَنْضَاءُ ، الْوَاحِدُ نَضْوٌ : الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيْوَانِ .

أبكي مِنَ الخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا وَلَسْتُ أَبْكَى عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ
 لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوْفِي مِنَ الوَجَعِ وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ اليَأْسِ وَالطَّمَعِ
 فَخُطِبَتِ الجَارِيَةُ ، فزَوَّجَهَا أبُوهَا غَيْرَهُ ، فجعاني الفتي ، فقال :
 وَدَّعْنِي وَدَاعِمًا لَا نَتَلَقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشَدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ
 فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ: فَأَيْنَ تَذْهَبُ ؟ فقال : اذْهَبْ مَا وَجَدْتُ أَرْضًا ؛ وَنَهَضَ ،
 فَكَانَ آخِرَ العَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَهُ عَمَّهُ فِي آفَاقِ البَلَادِ ، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ
 يَطُلْ عَمْرُ الجَارِيَةَ بَعْدَهُ .

الموت في الحب جميل

أنبأني أبو الحسن علي بن عمر الخزبي ، رحمه الله ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،
 حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :
 نَقَشْتُ كَلِمَتَهُمْ عَلَى فَصٍّ خَاتَمَهَا : لَا غَفَرَ مِنْ هَجَرَ . وَنَقَشْتُ خُلَيْدَةَ
 الحَيْرِيَّةَ : المَوْتُ فِي الحُبِّ جَمِيلٌ .

جَبْدًا نَجْدًا

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا
 محمد بن خلف بن المرزبان قال : وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وغيره الباهلي
 وأبي عمرو الشيباني عن ابن داب عن رباح ، حدثني بعض المشايخ قال :
 خَرَجْتُ حَاجِبًا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِثْنِي إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ
 الجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَتَى أبيضُ حَسَنُ الوَجْهِ ، وَقَدْ علاه
 اصْفَرَّارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهَمْ يُمَسْكُونُهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :
 هَذَا قَيْسُ الذِّي يُقَالُ لَهُ المَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أبُوهُ لِمَا بُئِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بَيْتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فلعلَّ الله يُعافيه . قلتُ لهم :
 فما بالكم تُمسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن ينجيَ على نفسه جنايةً تُتلفه .
 قال : وهو يقول : دَعَوِي أَتَنَسَّمُ صَبَا نَجْدٍ . فقال لي بعضهم : ليسَ يعرفُكَ ،
 فلو شئتَ دنوتَ منه ، فأخبرته أنكَ قدِمْتَ من نجدٍ وأخبرته عنها ، قلتُ :
 نعم ، أفعلُ ، فدنوتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رجلٌ قدِمَ من نجدٍ .
 قال : فمتنفسٌ حتى ظننتُ أن كبيده قد تصدَّعت ، ثم جعلَ يسألني
 عن موضعِ موضعِ واديِ فوادي ، وأنا أخبرُهُ وهو يبكي ، ثم أنشأ يقول :
 أَلَا حَبِيدًا نَجْدًا وَطَيْبُ تَرَايِسِهِ وَأُرُوحِهِ إِنْ كَانَ نَجْدًا عَلَى الْعَهْدِ
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أِ هَلْ عَوَارِضِي قَتْنَا بَطُولِ اللَّيَالِي قَدَّ تَغْيِيرَتَا بَعْدِي
 وَعَنْ جَارَتَيْنَا بِالنَّشِيلِ إِلَى الْحِمَى ، عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ
 وَعَنْ عَتَوِيَّاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَّتْ بَرِيحِ الْخُرَّامِي هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجْدِ
 وَعَنْ أَفْحُوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا هُوَ أَثْرَى لَيْلَةً بِشَرِي جَعْدِ

ظبية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد
 ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي
 بكر الوالبي قال :

ذُكِرُوا أَنَّ الْمَجْنُونِ مَرَّةً بِرَجَلَيْنِ قَدْ صَادَا عَنزًا مِنَ الظُّبَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا
 دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ : يَا هَذَانِ ! خَلِيَّاهَا ، فَأَبَيَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَكُمَا مَكَانَتَاهَا

- ١ عوارضي قنا : موضع بعينه .
 ٢ النشيل : موضع .
 ٣ أثرى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غَنَمِي . فقَبِلَا ذلك منه ، ودَفَعَاها إليه ، فأطلقها ، ودَفَعَ إليهما الشاة ، وأنشأ يقول :

شَرَيْتُ بِكَتَبِشٍ شِبَهَ لَيْلٍ ، فلو أبى
 لَأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 فَيَا بَائِعِي شِبَهَ اللَّيْلِ هُبَيْتُمَا ،
 وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلُّ عَائِدٍ
 فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَّيْنِ مَا بَعْتُمَا فَتَى
 شَبِيهَاً لِلَّيْلِ بِبِعْمَةِ الْمُتَزَايِدِ
 وَأَعْتَقْتُمَاهَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِهَا ،
 وَلَمْ تَرَوْغِبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

قتيل لا يودی

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ ،
 وَالْحِجْرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبَلِ
 لِلْعَاشِقِينَ بَنِي الْمَوَى
 أبدأ مَصَارِعُ لَيْسَ تُجْهَلُ
 كَمَ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِيٍّ
 لِي هَوَى طَرِيحٍ لَا يُعْلَلُ
 وَقَتِيلٍ بَيْنَ بَيْنِ خِيٍّ
 فِي مَنِي وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْقَلُ

سكينة تنقد الشعراء

اخبرنا ابوالقاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة، اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الحمداني، حدثنا احمد ابن الحسين بن علي، حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك، حدثنا اسحاق بن سيار، حدثنا الاصمعي عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطه بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمعَ أبِي وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعَدْرِيِّ وَجَرِيرُ بْنُ الْخَطْفِيِّ وَنُصَيْبُ مَوْلَى عَمَرَ وَكَثِيرٌ فِي مَوْسَمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَمَعْنَا

في هذا الموسم لأمرٍ خيرٍ أو شرٍّ ، وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تابَعَ لنا في الناس شيءٌ " نُذَكِّرُ به ، فقال جرير : هل لكم في سُكَيْنَةَ بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، نقصدها ، فنسلم عليها ، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما تُريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، فقرّعنا البابَ فخرجت إلينا جاريةٌ لها بُرَيْعَةٌ ظريفةٌ ، فأقرأها كلَّ رجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامتها ، ثمّ قالت أيّكم الذي يقول :

سَرَتِ الْمُمُومُ قَبِيْنَ غَيْرِ نِيَامِ وَأَخُو الْمُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ
عَقَّتْ مَعَالِمَهَا الرِّوَاسِمُ بَعْدَنَا ، وَسَجَالُ كُلِّ سُجْلَجَلِ سَجَامِ
دَرَسَ الْمَنَازِلُ بَعْدَ مَنَزِلَةِ النَّوَى وَالْعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَثِكَ الْآيَامِ
طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَتَارِجِي بِسَلَامِ
تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَعْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُشُونِ غَمَامِ
لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا حَدَّثْتِنَا لَوَصَلْتُ ذَاكَ وَكَانَ غَيْرَ تَمَامِ

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنت ولا أجملت ، ولا صنعت صنيعَ الحرِّ الكريمِ ، لا سترَ اللهُ عليك كما هتكتَ ستركَ وسيرها ، ما أنت بكليفٍ ولا شريفٍ حينَ رددتها بعد هُدوءِ العينِ ، وقد تجشمت إليك هولَ الليلِ . هلا قلت :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَّحِباً نَفْسِي فِدَاؤِكَ فَادْخُلِي بِسَلَامِ

خذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثمّ انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا، وكلّ واحد من الباقيين يتوقّع ما

.....

١ الرواسم : الرياح . السجال ، الواحد سجل ، الدلو العظيمة فيها ماء . شبه تدفق المياه من السحاب
المجلجل أي الرعاد بتدقيقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .

يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَا حَبَّذَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا هَاجِرُهُ ؟ فَلَأ أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ ؟
فَبُورِكَ مِنْ بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ ؟ وَلَا زَالَ مَغْشِيًّا وَخُلِدَ عَامِرُهُ ؟
هُوَ الْبَيْتُ بَيْتُ الطُّوْلِ وَالْفَضْلِ دَائِمًا وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدًّا مَنْ هُوَ زَائِرُهُ ؟
بِهِ كُلُّ مَوْثِيٍّ الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَعِي أَصُولَ الْخِزَامِيِّ مَا تَبَيَّنَ طَائِرُهُ ؟
هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقَمَ الرِّيشَ كَاسِرُهُ ؟
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا : أَحْيَى نُرَجِّي أَمْ قَتِيلٌ نُحَافِرُهُ ؟
فَأَصْبَحَتْ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا مُغْلَقَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ ؟

فَقَالَ أَبُو ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ : أَنَا قَلْتَهُ . قَالَتْ : مَا وَقُتَّتْ وَلَا أَصَبَتْ ،
أَمَا أَيَسَتْ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةِ عِنْدِكَ مَحْمُودَةٌ ؟ خَلَّ هَذِهِ السَّمَاةَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .
ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثمَّ عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :
فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْءُ الصَّغِيرُ
بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ، إِذَا ظَلِمْتَ فَلَيْسَ لَهَا انْتِصَارُ
فَقَالَ نَصِيبُ : أَنَا قَلْتَهُ . قَالَتْ : أَغْزَلْتَ وَأَحْسَنْتَ وَكُرِّمْتَ ، إِلَّا أَنْتَ
صَبَّوتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . نَحْنُ هَذِهِ السَّبْعُمِائَةِ
دَرَاهِمَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثمَّ عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

وَأَعْجَبْتِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَاتِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكِ حَتَّى يَذْكَرَ الْجَاهِلُ الصَّبِيَّ وَمَدَّكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ
وَأَنْتَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَعِهِ ، أَيَسْتَنْدُ أَنْ لَاقَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ
وَأَنْتَ إِنْ وَاصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي لَدَيْكَ فَلَمْ يُوَجِّدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ

قال كثير : أنا قلته . قالت : أغزلت وأحسنت . خذ هذه الثمانمائة درهم ، فاستعن بها .

ثم انصرفت إلى مولاتها ، وخرجت فقالت : أيكم يقول :
لكل حدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ
يَقُولُونَ جَاهِدِ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ، وَأَيُّ جِهَسَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ
وَأَفْضَلُ آبَائِي وَأَفْضَلُ مَشْهَدِي ، إِذْ هَبَّجَ بِي يَوْمًا وَهَنَ قَعُودُ
فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزلت وكرمت وعقفت ، ادخل .
قال : فلما دخلت سلمت ، فقالت لي سكينه : أنت الذي جعلت قتيلنا شهيداً ، وحدِيثنا بَشَاشَةٌ ، وأفضل آباءك يوم تنوب فيه عنا ، وتدافع ، ولم تتعد ذلك إلى قبيح . خذ هذه الألف درهم وابسط لنا العذر ، أنت أشعرهم .

سكينه والفرزدق

وأخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن لال الحمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخيراني وأحمد بن الحسين قالا : حدثنا حماد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهضم بن سالم :

بلغني أن الفرزدق بن غالب خرج حاجاً . فمر بالمدينة ودخل على سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعر منك الذي يقول :

بِنَفْسِي مَن تَجَنَّبَهُ عَزِيزٌ عَلِيٌّ ، وَمَن زِيَارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَن أَمْسِي وَأَصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

١ كل الايات التي روتها سكينه في هذه القصة هي مز شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا .
فقالت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !
من أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

لَوْلا الْحَيَاءُ لَهَاجِنِي اسْتِعْبَارُ ، وَلَزُرْتُ قَبْرَكَ وَالْحَبِيبُ يُزَارُ
كَانَتْ إِذَا هَجَرَ الضَّجِيعُ فَرَّاشَهَا خُزْنَ الْحَدِيثُ وَعَفَّتِ الْأَسْرَارُ
لَا يُبْلِثُ الْقُرْتَاءَ أَنْ يَتَفَرَّقُوا لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ

قال : والله لئن آذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا ،
فأمّرت به ، فأخرج . فلما كان الغدُ غدا عليها ، وحوّلتها جوارٍ مولدات ،
عن يمينها وعن شمالها ، كأنهنّ التماثيلُ ، فنظرَ الفرزدقُ واحدةً منهن ،
كأنها ظبيةٌ أدماءُ ، فماتَ عشقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَا قَتَلَنَا
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّسْبِ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ وَهْنٌ أضعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَنَا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إنَّ لي عليك حقّاً عظيماً لمواليك
ولآبائك ، وإني سرّتُ إليك من مكّة قاصداً لك إرادةَ التسليمِ عليك ، فلقيتُ
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتعنيفِ ، ومنعك إيتاي أن أسمعك من
شعري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمنايا تغدو وتروحُ ، ولا أدري
لعلّي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُّ فمُري من يدفني في دِرعِ
هذه الجارية ، وأومأ إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكّت سكينه حتى كادت
تخرجُ من بُردِها ، ثمّ أمّرت له بألفِ درهمٍ وكسبي وطيبٍ وبالجاريةِ
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرّاس ! إنّما أنتَ واحدٌ منا أهلَ البيتِ ،
لا يسوّك ما جرى . أخذ ما أمّرتنا لك به ، باركَ اللهُ لك فيه ، وأحسينُ إلى

الجارية ، وأكرم صحبتها ، وأمّرت الجوّاري ، فدقّعن في ظهورهما ،
فقال الفرزدق ، فلم أزل والله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

سكينة وقبلة عزّة

وبإسناده ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سفيان
ابن عيينة قال :

دَخَلَتْ عَزَّةٌ عَلَى سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ :
يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصَدُقِينِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ !
قَالَتْ : مَا عَنَى كَثِيرٌ بِقَوْلِهِ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَةَ وَعَزَّةٌ مَسْمُوتٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا

فَتَحَايَتْ ، وَقَالَتْ : فِدَاؤُكَ أَبِي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِينِي . فَقَالَتْ :
لَا أَعْفِيكَ بَلْ أَعْزِمُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقِبَلَةِ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا
لَهُ وَعَلِيٍّ لِأَمِّهَا .

شهادة قبل عيان

أنشدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قُبْلَةَ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهَا قَبْلَ الْمَدَاقِ بِأَنَّهَا عَذِبُ
كَشَهَادَةِ اللَّهِ خَالِصَةَ قَبْلِ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة مدحتُ بها أمير المؤمنين المقتدي بأمرِ الله أولها :

كَمْ لا تَزَالُ تُسَائِلُ الأَطْلَالَ، يَصِلُ الغدُوُّ وَقُوفُكَ الأَصَالَ،
 رَحَلُوا وَفِي الأَحْداجِ غَزْلانُ النِّقا، مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَّةً وَحِجْالًا
 مِنْ كَلِّ ذَاتِ أَمَى شَهِيٍّ بَارِدِ، يَرُوي الصَّوادي رَائِقًا سَكْسَلًا،
 طَرَقَتْ فَتَنَمَّ الحَلْيُ فِي وَسْوَاسِهِ بِمَزَارِهَا مِعْطَارَةً مِكَسَلًا
 وَتَضَوَّعَ النَّادي بِفَاحِ طَيِّبِهَا نَشْرًا فَقَالَ رَقِينًا مَا قَالًا
 لَمَّا سَرَتْ وَهَنَا، وَخَافَتْ كَاشِحًا، جَرَتْ عَلَى أثارِهَا أَذْيَالًا
 حَسَناءُ لَوْ عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبِ هَجَرَ الأَنِيسَ وَبَتَّ مِنْهُ حِبَالًا
 لَصَبًا وَقَارِقَ دَبْرَهُ وَتَغَيَّرَتْ أَحْوالُهُ بِحَمَالِهَا أَحْوالًا
 عَلَّقَتْهَا مِنْ قَبْلِ طَرِحِ تَمائِمِي عَنِّي، وَأَقْسِمُ، حَبِيبًا لا زَالًا
 بِنَتًا، وَأَثوابُ العَفافِ تَضُمُّنًا، تَشْكُو وَأَشْكُو فِي المَوَى الأَهْوالًا
 وَجَعَلْتُ أَذْكَرُهَا لِيالي وَصَلِينًا، وَأَقُولُ، لَوْ رَفَعَتْ بِقَوْلِي بَالًا:
 أَنْسَيْتِ مَوْقِفِنَا بِجَوِّ سُوَيْفَةِ مُتَقَبِّئِينَ بِهِ الغَضَا وَالضَّالًا
 أَيامَ لا أَخشى مِنَ البَيْضِ الدُّمَى لِي الدُّيُونِ وَلا أَخافُ مَطْالًا

١ أعدده من قول امرئ القيس :

خرجت بها نمشي تجرًا . رادنا
 حل أرينا ذيل مرط مدبل

ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب :

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ فقال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه برجل ، فلم يرك يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتحب ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يُغني جيك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شهقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رفع رأسه ، وهو يقول :

يقولون ليلي بالصفاح مريضة ، فماذا إذا تُغني وأنت صديق
سقى الله مرضى بالصفاح فإنتي على كل شك بالصفاح شقيق

خشوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواظع بقراة عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواظع ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الارقط ، حدثني مغلّس بن بكر الاسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحداً كآته معتوه ، فسمعته يُنشد آياتاً ، فعلمت أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعته يقول :

وصلت ، فلما لم أر الوصل نافي ، وقربت قرباناً ، فلم يتقبل

وَعَدَّتْ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَابِيًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصْفُ عِنْدَكَ مِنْهَلِي
وَلَمَّا نَقَلْتُ الدَّمْعَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى سَاحَةِ مِنْ خَدِّ حَرَّانَ مَعُولِ
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَحِيهَا ، وَقَلَقَتْنِي الْمِجْرَانُ كُلَّ مُقَلَقِلِ
عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَعْتُ تَائِبًا ، إِلَيْكَ ، خُشُوعَ الْمُلْدَبِ الْمُتَنَصِّلِ
فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً وَقَدْ كُنْتُ عَنْ دَارِ الْهَوَانِ بِمَعَزِلِ
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَامِدًا لِأَخْرَ ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لِأَوَّلِ
فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَفَقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّتِهِ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :
إِلَيْكَ عَنِّي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شُغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمْ أَحَدًا حَالَتَهُ
حَتَّى قَضَى .

الْحُبُّ يَتَنَفَّسُ وَيَتَكَلَّمُ

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو هريرة محمد بن العباس ، أنبأنا محمد بن
خلف بن المرزبان

أنشدنا عبد الله بن شبيب لبعضهم :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ تَنَفَّسَ فِي أَحْسَائِهِ وَتَكَلَّمَ
وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ، إِذَا مَا بَكَتِي دَمْعًا بَكَتِي لَهُ دَمًا

عبرى مولّية

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن
 دريد ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاصمعي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بجاريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجمَلَ منها ،
 وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحلّيٌ كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزلَ نتعجبُ
 من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلت : يا هذه ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟
 فبكت ، ثمّ أنشأت تقول :

فلا تسألاني فيمَ حزني ، فإنّي رهينةٌ هدا القبرِ يا فتيانِ
 وإنّي لأستحييه والثربُ بيننا ، كما كنتُ أستحييه حينَ يراني
 فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها ، واستحيينا منها ، فتقدّمنا قليلاً ،
 ثمّ جلسنا نسمعُ ما تقول ، ولا ترانا ، ولا تعلمُ بنا ، فسمعناها تقول :
 يا صاحبَ القبرِ يا من كان يونسِي وكان يُكثِرُ في الدنيا مؤاتاني
 قد زرتُ قبرك في حلّي وني حلّي كأنّني لستُ من أهلِ المصيّباتِ
 لزيمتُ ما كنتَ تهوى أن تراهُ وما قد كنتَ تألفُه من كلِّ هيئاتي
 فمن رآني رأى عبرى مولّيةً ، مشهورةً الزّيّ تبكي بين أمواتِ

فلم نزلَ قعوداً حتى انصرفت واتبعتها ، حتى عرفنا موضعها ، ومن
 هي ، فلما خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما
 رأيتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُمهرها
 عشرة آلاف وتجهزَ وتحمّلَ إليه ، فحمّلت إلى هارون ، وقد سقمت
 حزناً على الميت ، فلما وصلت إلى المداين ماتت ، فقلّما ذكرها هارونُ
 إلّا دمعت عيناه .

شَنّ بِالِ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الواعظ، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروروذني، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سياخف، وكان من ظرفاء الصوفية ونسألكم، قال: قال لي أبو الجعد السائغ:

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ الْبَالِي بِجِبَالِ لَبْنَانَ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ،
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

شِدَّةُ الشَّوْقِ وَالْهَوَى تَرَكَانِي كَمَا تَرَى

حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه، أخبرنا أبو عمر محمد العباس ابن حيويه الخزاز، حدثنا محمد بن خلف قال: روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال:

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قریش يقال له: محمد بن عبد الرحمن، على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فسمع بخبر المجنون، فأمر أن يؤتى به، فسأله عن حاله، فأخبره، وأنشده شعره، فأعجب به، وقال له: الزمني، ووعده أن يعمل له في أمر ليلى، فكان يأتيه في بعض الأوقات، فيتحدث عنده.

وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون إليه في كل سنة مرة، فيأكلون ويشربون يومهم، وكان الوالي يخرج إليهم، فيكون معهم في ذلك المجتمع لثلاثين يوماً بينهم شرٌّ أو قتل، فحضر ذلك اليوم، فقال المجنون للوالي: أتأذن لي في

١ الشن: القرية البالية.

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقيل له : إنما سألك أن يخرج معك ليرى ليلي ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهدر السلطان دمه إن أتاهم ، فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا أَتَانِي النَّقْضُ مِنْهُ لِلْمُهْودِ
وَرَأَحُوا مُقْصِرِينَ وَخَلَّفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعَالِجُهُ ، شَدِيدٍ

شوق ووجد

أخبرنا التنوشي ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأشدني أبو عليّ البلدي الشاعر للمجنون :

يَنْ نَزَّحَتْ دَارٌ بِلَيْلِي لِرُبَّمَا غَنِينَا بِحَيْرٍ ، وَالزَّمْسَانُ جَمِيعُ
وَفِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَازَةٌ ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

المجنون ووليّ الصدقات

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن اسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :

وُلِي نُوْفَلُ بْنُ مُسَاحِقٍ صَدَقَاتِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَنَزَلَ بِمَجْمَعٍ مِنْ تِلْكَ
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالرَّابِ ، فَدَنَا مِنْهُ ،
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَجِيبُهُ بِخِلَافِ مَا يُسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

تصيرين : من أقصر عن الأمر تركه مع القدرة عليه ، وقد تقدمت هذه القصة في نص آخر .

أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذكر له ليلي ، فقال له نوفل : أتُحِبُّ ليلي ؟
قال : نعم ! قال : فحدِّثني حديثك معها ! قال : فجعل ينشده شعره فيها ،
ويقول :

وَشَغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى ما كانَ فيكَ ، وَأَنْتُمْ شُغِلِي
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى أَنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

سَرَتْ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بها السَّيْرُ وَارْتَادَتْ حِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ
فَلِإِعْيَنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا ، وَالْقَلْبِ وَسَوَاسٍ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَفَلَّتِ
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلِي ، وَكَلَّ الدَّهْرُ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ
عَلِيٍّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أُدْرِى أَيْتَقَصُّ حُبَّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ^١
فَلَمَّا رَأَى نَوْفَلٌ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتاً ، وَقَيَّدَهُ ، وَقَالَ : أَعَالِجُهُ ،
فَأَكَلَ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَّيهِ ، فَحَلَّه ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،
وَكَانَتْ لَهُ دَابَّةٌ رَيْبَتُهُ صَغِيرٌ فَكَانَ لَا يَأْتِفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،
فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْحَبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضَهُ ،
وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الالية : القسم . وردت هذه القصة ليما تقدم ، مع بعض تغيير .

دية فاسق

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة البواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :

أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجُلٍ من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم يسته ، ثمّ رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرُفِعَ إلى مُصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودَى مثل هذا ما ودبته . ثمّ وداه .

أبو عيشونة للشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ، رحمه الله ، بقراقي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إملاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال :

خرَجْتُ مرّةً من المِرَارِ إلى مدينة السّلام ، فدعاني صديقٌ لي ينزِلُ الدورَ ، فأقمتُ عنده ، ثمّ انصرفتُ إلى منزلي في ليلة مقمرة ، فبينما أنا أنزلُ شارعَ دارِ الرّقيق ، رأيتُ شيخاً قصيراً أصلحَ مُتَشِحاً يلزارِ أحمر ، وييده سيكّينٌ خوصيّةٌ ، وهو يقول :

عِشْرُونَ أَلْفَ فَتَى مِمَّنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَلْفِ فَتَى مِقْدَامَةٍ بَطَلٍ
أَضَحَّتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةً أَمَلًا فَفَرَّغُوها ، وَأَوْكُوها عَلَى الأَجْلِ
فقلتُ له : أحسنتَ ، فقصدتُ لِي ، وقالَ لي : لبيك ، أتريدُ رقيقةً ؟

١ المزارد ، الواحدة مزادة : وهاء يوضع به الزاد . أوكرها : ربطوا أفواهها .

قلت : نعم ! فقال :

إِنَّمَا هِيَ جَ الْبَسْلَا ، حِينَ عَضَّ السَّفَرَجَلَا
وَلَقَدْ قَامَ لِحَظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْغَسْلَا

فقلتُ له : أبو مَنْ شَيْخَنَا ؟ فقال : أبو عيشونة الخياط من أهل مربعة
حرب ، قد خرجت الفتيانُ الكبارُ ، وصغارا من يدي كل شاطيرٍ كان في هذا
الصقع ، وشهدت حروبَ محمد كلها وعمرتُ تلك الدار منذُ عشرينَ
سنة ؛ وأشارَ بيده إلى سجن الشام ، وأنا الذي أقول :

لِي فُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجَفُونٌ مَا تَنَامُ
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ
وَحَبِيبٌ كَلَّمَا خَا طَبِئْتُهُ قَالَ : سَلَامُ
فَإِذَا مَا قُلْتُ : زُرْتِي ! قَالَ لِي : ذَاكَ حَرَامُ

ثمّ انشئ عني ناحية ، وهو يقول :

مُؤَرَّقٌ فِي سُهْدِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ
بِرَحْمَتِهِ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرِّهِ ذُو حَسَدِهِ
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِدَى بِجَرَحِنِ أَعْلَى كَبِيدِهِ

١ صفا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد انه تفرّج عليه كل شاطر ، أو انها محرقة .
٢ الشاطر : من أحمأ أهله غيباً .

مجنون بين قبرين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواسم الزاهد، حدثنا محمد بن عمرو البخترى الرزاز إمام، أنبأني محمد بن معاوية الزياتي قال :

رَأَيْتُ مَجْنُونًا يَخْتَلِفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

وَصَفَّ الطَّبِيبُ ، فَهَمَّ بِمَا وَصَفَّ الطَّبِيبُ يُعَالِجُونَهُ
يَرْتَجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ، هَيْهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَهُ

قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس ، رحمه الله :

أنَّ أبا عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر ، وهو المعروف بالمُطَلَّق من بَنِي أُمَيَّة ، كان يَعشَقُ جَارِيَةَ كان أبوه قد رَبَّأها معه ، وَذَكَرَها له ، ثُمَّ بَدَأَ له ، فَاسْتَأْثَرَ بِهَا ، وَخَلَا مَعَهَا ، فيقال : إِنَّهُ اشْتَدَّتْ غَيْرَتُهُ لذلك وَانْتَضَى سَيْفًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ لَيْلًا ، فَفَتَلَهُ ، وَعَثَرَ عَلَى ذَلِكَ ، فَحَبَسَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرِ سَيْنِينَ ، وَقَالَ فِي السَّجْنِ أَشْعَارًا رَائِقَةً ، ثُمَّ أَطْلِقَ فَلتَقَبَّ بِالْمُطَلَّقِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مِنْ ذَلِكَ اعْتَرَاهُ الْجُنُونُ ، وَكَانَ يُصْرَعُ .

مافي الموسوس والماجنة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بنيس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،
حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثني ابن الانباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شَرَابنا وقَيْنَة تغنينا ، إذ استأذن
مافي الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعامٍ ، فأكل ، وسقيناها ، فشرب ، فحانت
من بعضنا الثفاتة ، فبصُرَ به وقد أخرج رُقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثمَّ
طَوَّأها ، وقبَّلها ، ووضَعها على عينه ، ثمَّ رَدَّها إلى جيبه ، فقلنا : إنَّ
لهذه الرُقعة لَشَأناً ، فلاطفناه ، فأخذناها ، فإذا هي رُقعةٌ من ماجنةٍ من
مَوَاجنِ الكَرَّخِ ، قد كتبت إليه تصيفُ شغفها به ، وأنها على حالِ
التلفِ ، وتطلبُه بالحواب ، فلما طلبت الرُقعة في جيبه فلم يجدها هاجَ
وقام ، وقال : أين رُقعتي ؟ فلم نزلْ نُسكِتُه ، حتى جلس ، فأنشأ
يقول :

وعاشقٍ جاءه كِتَابُ ، فزالَ عنهُ بهِ العَدَابُ
وقالَ : قد خصَّني حبيبي بنعمةٍ ما لها ثوابُ
فحقُّ لي أن أتيسرَ نبيها ، يقصرُ عن وصفهِ الخِطابُ
حتى رَمتهُ بصرفِ دهرٍ عيونُ حسادهِ الصَّلابُ
فاستلَّ منه الكِتَابَ وأشَّ بحيلةٍ شأنها عِجابُ
فليسَ يهنيه طيبُ عيشٍ ولا طعامٌ ولا شرابُ

ثمَّ هاجَ ، وقامَ ، وحلَّفَ أن لا يجلس .

غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع حقيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني
عبي قال :

سافرت في طلب العلم والحديث ، فلم أدع بخراسان بلداً إلا دخلته ،
فلما أن دخلنا سمرقند ، رأيت بلداً حسناً أعجبني ، وتمنيت أن
يكون مقامي فيه بقية عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشرت من أهله جماعة ،
فحدثني بعضهم قال :

ورد إلينا فتي من أهل بغداد حسن الوجه ، ولم يزل مقيماً عندنا دهرأ ،
وكان أديباً ، ثم إنّه أنشأ وحسنت حاله ، فارتحل مع الحاج إلى العراق ،
وكان هوي فتي من أولاد الفقهاء وله معه مواقف وأقاصيص ، وله فيه أيضاً
أشعار كثيرة ، يحفظها أهل البلد ، فخرج يوماً معه إلى البستان للنزهة ،
وأقاما يومهما ، فخرجت في غد ذلك اليوم ، واجتزت بالبستان ، فدخلته ،
فإني لأطوفه إذ قرأت على حائط مجلس مكتوباً فيه :

لم يخب سعيي ولا سفري ، حين نلت الحظ من وطري
في قضيب البان في ميسل ، وشبيه الشمس والقمر
لست أنسى يومنا أبداً ، بفنا البستان والنهر
في رياض وسط دسكرة ، وبساط حفت بالشجر
وأبو نصر يعانقني ، طافحاً سكرأ إلى السحر
غير أن الدهر فرقنا ، وكذا من عادة القدر

ونحنه مكتوب : الغريب يبسط العذر بالقول والفعل لا طراحه المراقبة
وأمنه في هفواته من المعاتبه .

الشیطان واستراق السمع من السماء

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله النفاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضير ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لفي تَسْتَرٍ في طريق من طرُقها ، زَمَنَ فُتُحت ، إذِ قَلْتُ : لا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يَشَاءُ لا يكون ، قال : فسمعني هِرْبُيدُ من تلك الهرايذة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلٌ ، يعني نَفْسَه ، وإنه وقدَ عاماً على كِسْرَى بن هُرْمُز ، قال : فخلفه في أهله شيطانٌ تَصَوَّرَ على صُورته ، فلَمَّا قدم ، لم يَهْشَ إليه أهله ، كما يَهْشَ أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِم ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تَغِبْ . قال : وظهر له الشيطان فقال : اختر أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاَّ أهْلَسْتُكَ ، فاختر أن يكون له يومٌ ، وله يوم ، فأتاه يوماً فقال : إني مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وإنَّ استراقَ السَّمْعِ بيننا نُوْبٌ ، وإنَّ نُوْبِي اللَّيْلَةَ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلت نعم .

فلمَّا أَمَسَى أتاني فحَمَلْتَنِي على ظَهْرِهِ ، فإذا له مَعْرِفَةٌ كَمَعْرِفَةِ الخَزِيرِ ، فقال : لا تُفَارِقْنِي ، فتَهْلِك . قال : ثمَّ عَرَّجُوا حَتَّى لَصِقُوا بالسَّمَاءِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلاَّ بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يَشَاءُ لا يكون . قال : فابْجِجْ ٣ ، ووجِمَ ، فوقعوا من وراء العُمران في

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرايذة : خدم بيت نار المجوس .

٣ ليج : صرع ، ورمى بنفسه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلماً أصبحتُ رجعتُ إلى منزلي ، وقد حَفِظْتُ الكَلِمَاتِ ،
فكان إذا جاء قلتُهْن" ، فيضطربُ ، حتى يخرجَ من كُوَّةِ البيتِ ، فلم أزلُ
أقولُهْن" حتى ذَهَبَ عني .

تصرعه الجنية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رَأَيْتُ جَارِيَةً سَوْدَاءَ فِي بَعْضِ مَدَنِ الشَّامِ ، وَيَبْدَاهَا خَوْصٌ^١ تَسْفَهُ ، وَهِيَ
تَقُولُ :

لَكَ عِلْمٌ بِمَا يَجُنُّ فُؤَادِي ، فَارْحَمِ الْيَوْمَ ذِلَّتِي وَأَنْفَرَادِي
فَقُلْتُ : يَا سَوْدَاءُ ! مَا عَلَامَةُ الْمُحِبِّ ؟ وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صُرِعَ بِالْقُرْبِ
مِنْهَا ، فَنظَرَتْ إِلَيَّ وَإِلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَتْ : يَا بَطَّالُ ! عَلَامَةُ الْمُحِبِّ الصَّادِقِ
لِلَّهِ فِي حَبِّهِ أَنْ يَقُولَ لِهَذَا الْمَجْنُونِ : قَسْمٌ ، فَيَقُومُ ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ قَامَ ،
وَإِذَا الْجَنِّيَّةُ تَقُولُ لَهَا عَلَى لِسَانِهِ : وَحَقٌّ صِدْقٍ حَبِّكَ لِرَبِّكَ لَا رَجَعْتُ
إِلَيْهِ أَبَدًا .

الجنسي العاشق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الحسن أحمد
ابن عمران الجندي ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا الوليد بن طلحة ، حدثنا ابن وهب
عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر ، أخبرني واقد أخي

أَنَّ جَنِّيًّا عَشِقَ جَارِيَةً لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : مِنْهُمْ أَوْ مِنْ آلِ عِمْرٍ ،
قَالَ : وَإِذَا فِي دَارِهِمْ دِيكَ . قَالَ : فَكَلَّمَا جَاءَهَا صَاحَ الدِّيكَ ، فَهَرَبَ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صُورَةِ إنسانٍ ، ثمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بَنِي فَلَانَ بِأَيِّ ثَمْنٍ كَانَ ، فَأَتَيْتَنِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ؛
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَغْلَى لَهُمْ فِي الدِيكَ ، فَبَاعُوهُ ، فَلَمَّا رَأَى الدِيكَ صَبَّاحَ ، فَهَرَبَ ،
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْتَقَمَهُ ، فَخَتَقَهُ حَتَّى صُرِعَ الدِيكَ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ
 يَلْبَثُوا إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

مسّ الإنسي كسّ الجني

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي، رحمه الله، سمعت أبا الحسن الجهمي الهمداني
 بمكة يقول في المسجد الحرام : سمعت الخالدي يقول : سمعت أبا محمد الجريري يقول :
 إِذَا تَمَكَّنَ الذِّكْرُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ
 بِهِ كَمَا يُصْرَعُ الْإِنْسِيُّ إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّهُ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِيُّ .

عفا الله عن ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز،
 حدثنا محمد بن خلف قال : وقال العمري عن عطاء بن مصعب :
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذِ اتَّسَعَتْ لَهُمْ
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأْيِمُ أَنْ
 تَحْمِلُوا وَتَرَعُوا وَتَسْتَظِرُّونِي حَتَّى آتِي الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَدَّلُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحَبَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأُضِلَّ بِعَيْرِهِ ،
 أَكُنْتُمْ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بِعَيْرِهِ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَوَاللَّهِ لَللَّيْلِ

أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنْ إِذَا لَتَصْبُورُ
هَبُونِي امْرَأً مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنْ الدُّمَامَ كَثِيرُ
وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ
عَقَمَا اللَّهُ عَنْ لَيْلِي ، الْغَدَاةَ ، فَإِنَّهَا إِذَا وَلِيَتْ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ
قال : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

الحب المجرم

ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال :

لَمَّا قَدِمَ بَغَا بَيْتِي نُمِيرُ أُسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا
مُطْرِرُوا فِيهَا ، وَإِذَا شَابُّ جَمِيلٌ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ ، وَلَيْسَ بِهِ حَرَكٌَ وَهُوَ
يُنْشِدُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قُلُلِ الْحِمَى ، هُنَّكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ^١
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ ، فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ^٢
فَقَبِيتُ بِحَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ، كَأَنِّي لِبَرَقِ السَّعْتَارِ حَمِيمٌ^٣
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنٍ خَلِيَّةٍ ؟ فَإِنْسَانَ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ

١ هُنَّكَ : لُغَةٌ فِي لَأَنَّكَ .

٢ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ : أَيُّ فِي سُرْعَةِ الطَّيْرِ .

٣ شَامَ الْبَرَقِ : نَظَرَ إِلَيْهِ .

رَمَى قَلْبَهُ الْبُرْقُ الْمُلَائِيَّ رَمِيَّةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَارَ يَتِيمٌ
 فَقُلْتُ : يَا فَيَّ ! إِنْ فِي دُونَ مَا بِكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :
 أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبُرْقَ أَنْطَقَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يَبْتَهُمُ عَلَيْهِ إِلَّا
 الْحَبُّ .

عبد الملك والغلام العاشق

أنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم
 المازني ، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ،
 أخبرنا السلمي عن محمد بن نافع مولاهم عن أبي ريمانة أحد حجاب عبد الملك بن مروان
 قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فبينما هو جالس
 في مُسْتَشْرَفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ ، إِذْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ قِصَّةٌ
 غَيْرُ مُتَرْجِمَةٍ ، فِيهَا : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَانَةَ تَغْنِيبِي
 ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،
 وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ عَلِيٌّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ
 عَلَيْهِ غُلاماً مِنْ أَجْمَلِ الْفَتِيانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلامُ !
 أَهَذِهِ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟
 وَاللَّهِ لَأَمُتَنَّ بِكَ ، وَلَأُرْدَعَنَّ بِكَ نَظْرَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَسَارَةِ . عَلِيٌّ بِالْجَارِيَةِ !
 فَجِيءَ بِهَا كَأَنَّهَا فِلَقَةٌ قَمَرٍ ، وَيَدِيهَا عَوْدٌ ، فَطُرِحَ لَهَا الْكُرْسِيُّ ، فَجَلَسَتْ ،
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرُّهَا يَا غُلامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِّي يَا جَارِيَةُ بِشَعْرِ قَيْسِ بْنِ
 ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وِدُّنَا ، وَلَكِنَّمَا ائِدُنِيَا مَتَاعَ غُرُورِ

١ رباح : أحد غلمان الخليفة .

وَكَنتَا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَىٰ بِأَنْعَسِمِ حَالِي غِبْطَةً وَسُرُورِ
فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّىٰ بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَىٰ مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ

فَفَنَنْتُ ، فخرَجَ الْغُلَامُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الشَّيَابِ تَخْرِيقاً ، ثُمَّ قَالَ
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مُرَّهَا تُغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّانِي ! فَقَالَ : غَنِّي بِشِعْرِ جَمِيلٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَىٰ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بَثِينَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَحْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
يَسُوتُ الْهَوَىٰ مِنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحْيَا إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ

قَالَ : فَفَنَنْتُهُ الْجَارِيَةَ ، فَسَقَطَ الْغُلَامُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ،
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مُرَّهَا فَلْتغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّالِثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةَ غَنِّي
بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ الْمَجْنُونِ :

وَفِي الْجَيْرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالَ غَضِيضُ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَىٰ وَلَكِنَّ مَنْ تَنَأَىٰ عَنْهُ غَرِيبُ

فَفَنَنْتُهُ الْجَارِيَةَ ، فَطَرَحَ الْغُلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ
حَتَّىٰ تَقَطَّعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحَىٰ لَقَدْ عَجَّلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ
تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمَرَ ، فَأَخْرَجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ قَصْرِهِ ، ثُمَّ سَأَلَ
عَنِ الْغُلَامِ ، فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ
وَيَدُهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْشُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدَا

تصافح الأكف والحدود

أبانا القاضي أبو الحسين بن المهدي، أنشدنا أبو الفغل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون،
أخبرنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من

المحدثين :

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَهُ رَسُولُ آمِنٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
فَقُلْتُ لَهُ : كَرَّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى وَذَكَرَكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ
أَتَأْشِدُهُ بِاللَّهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، كَأَنِّي بَطِيءُ الْفَهْمِ حِينَ يُعِيدُ
يُجِدُّ دُلِّي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لَتَذَاذَعُ ، فَذَكَرَكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَدِيدُ
قال وفي رواية أبي ، رحمه الله :
فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحْتُمْ أَكْفُ ، وَتَنَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ خُدُودُ

مخافة الواشي

وبالاسناد أخبرنا أبو بكر أبانا أبي

أنشدنا أحمد بن عبيد :

يَقُولُونَ : مَا تَهَوَّاكَ مِي تَعَبْتُ ، فَمَا بِالْهُ يُضْحِي وَيُسِي مُسَلِّمًا
وَيُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسَعِفُ الْحُبُّ الْمُحِبَّ الْمُتَيْمِّمًا
وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكَ ذَاكُمْ ، كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ إِلَّا تَوْهَمًا
وَأَهْجُرُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَاللِّمَامَا
مَخَافَةَ وَاشٍ أَوْ تَوْقِي أَعْيُنٍ ، تَرَى بَثَّ أَسْرَارِ الْمُحِبِّينَ مَغْنَمًا

فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصهباني ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد يقول :
وَدَّعْتُ أبا عبد الله نَقَطَوِيه ، فقال لي : إلى أين ؟ فقلت : إلى العراق ؛
فقال : وأيُّ العراق ؟ قلت : الأهواز ، فأنشدني :

قَالُوا: وَشَيْكَ فِرَاقِ ، فقلتُ: لا بَلْ تَسْلَاقِ
كَمْ بَيْنَ أَكْتِافِ نَجْدِ ، وَبَيْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ
قَدْ فُزْتُ يَوْمَ التَّقِينَا ، بِقُبُلَتِهِ وَأَعْيُنِاقِ
وَبَعْدَ هَذَا وَصَالٍ مِنْ الْأَحْيَةِ بَاقِ

جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقلته من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :
حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نِشْدَانِ ضَالَّةٍ لِي ، فَأَوَّانِي الْمَيْتُ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِي ، فقلت :
هل من قيرى ؟ فقال لي : انزل ! فنزلتُ ، ففتى لي وسادةً ، وأقبلَ عليَّ
يحدثني ، ثمَّ أتاني بقيرى ، فأكلت .
فبينما أنا بين النَّائِمِ وَالْبَيْقِطَانِ ، إذا بفتاة قد أقبلتْ لم أرَ مثلها جمالاً
وحُسناً ، فجلستُ ، وجعلتْ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِي وَيَحْدُثُهَا ، ليس غير ذلك ،
حتى طلعَ الفجرُ ، ثمَّ انصرفتُ ، فقلت : وَاللَّهِ لَا أُبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،
حتى أحرفَ خَبَرَ الْجَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِي .

قال : فَمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أُتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَنَّى
بِقِرِّي ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْجَارِيَةُ عَنْ وَقْتِهَا ،
فَلَقِيَ الْأَعْرَابِي ، فَكَانَ يَنْدَهَبُ وَيَجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بَالُ مَيْتَةٍ لَا تَأْتِي لِعَادَتَيْهَا ، أَعْمَجَهُمَا طَرَبٌ أَمْ صَدَّهَا شُغْلٌ
لَكِنَّ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرَ كُمْ أَمَلٌ
لَوْ تَعْلَمِينَ الَّذِي بِي مِنْ فِرَاقِكُمْ لِمَا اعْتَدَرْتِ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِلْدَلُ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَحْلَلْتِ بِي سَقَمًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ
لَوْ أَنَّ غَادِيَةً مِنْهُ عَلَى جَبَسِلٍ ، لِمَادَ وَأَنهَدَ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَسِلُ

ثُمَّ أَنَانِي فَأَنْبَهَنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خَلَّتِي الَّتِي رَأَيْتَ بِالْأَمْسِ ، قَدْ
أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَكَسْتُ أَمِنَ السَّبْعَ عَلَيْهَا ، فَاظْطَرُّ مَا
هَهُنَا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا بِحَمَلِهَا ،
السَّبْعُ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَجْرُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُضِيرُ بِنَفْسِهِ ، هُبِلْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَكَ الشَّرُّ
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَلَّتَهَا ، وَصَبَّرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا
أَصْحَبُ دَهْرًا خَانَتِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ عَمِّي كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي
أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ
مَالِي كُلِّهِ وَرَضِيْتُ بِالْمَقَامِ هَهُنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ خُلُوةً أَوْ
غَفْلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتَنَنِي ، فَحَدَّثْتَنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتَ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : ان أكون بها برأ ، هكذا في الأصل ، لعله أراد : أن لا أكون بها برأ ، فحذف لا
ليستقيم الوزن .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدها ، فأسألك بالحُرمةِ التي
جرتَ بيني وبينك ، إذا أنا مُتُّ فلفَّنِي وإياها في هذا الثوب ، وادفنا في
مكاننا هذا ، واكتب على قبرنا هذا الشعر :

كُنَّا على ظهريها والدَّهرُ في مهلٍ ، وَالْعَيْشُ يَجْمَعُنَا وَالِدَارُ وَالْوَطَنُ
فَفَرَّقَ الدَّهْرُ بِالتَّصْرِيفِ الْفَتَنَا ، فَالْيَوْمَ يَجْمَعُنَا فِي بَطْنِهَا الْكَفَنُ
ثمَّ اتكأ على سيفه ، فخرجَ من ظهره فسقطَ ميتاً ، فلففتها في الثوب
وحفرتُهما ، فدقنتُهما في قبرٍ واحدٍ وكتبتُ عليه كما أمرتني .

في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المرزبان : وحدثنى سعيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق
عن أبيه عن أشياخ من الانصار قالوا :

أبي النبي ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، يومَ أُحُدٍ بعبد الله بن عمرو
ابن حرَّام وعمرو بن الجموح قتيلين ، فقال : ادفنوهما في قبر واحد ، فإنَّهما
كانا متصافيين في الدنيا .

مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقي

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيته ، فكان يتحدَّثُ إليها ، فلمَّا
علمَ أهلُها بمكانه ومجلسه منها ، تحمَّلوا بها ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، ففطنَ به ،
فلمَّا علمَ أنَّه قد فطنَ به انصرفت ، وهو يقول :

بَانَ الخَلِيطُ فَأَوْجَعُوا قَلْبِي ، حَسْبِي بِمَا قَدْ أَوْرَثُوا حَسْبِي

إِنْ تَكْتَبُوا نَكْتُوبُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ بِأَيْكُمُ بِمَسْكَانِكُمْ كُتُبِي
 جَدَّ الرَّحِيلُ، فَبَانَ مَا بَيْنَنَا، لَا شَكَّ أَنِّي مُنْقَضٌ نَحْبِي
 قال : ثمَّ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ
 خَرَّ مَيْتًا .

ليلي الغريبة

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله
 ابن أبي عبد الله القرشي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن الهيثم بن عدي حدثهم عن
 رجل من بني نهد قال :

كَانَ رَجُلٌ مَنَّا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا : لَيْلِي ،
 وَكَانَ مُسْتَهَامًا بِهَا ، فَضُرِبَ عَلَيْهِ الْبَعْثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَّرَهُ فَرَأَقَهَا ، وَاشْتَدَّ
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أَخْلُقَ فَيْكَ ، وَقَلْبِي مَتَدٌّ
 بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْذَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ
 وَسُودَةٌ ، فَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ ، وَقَالَ : اخْلُقِيهَا عِنْدَ عِيَالِكَ وَأَهْلِكَ
 حَتَّى أَقْدَمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَأَخْلَعُوا لَهَا مَنَزِلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَحَجَّجَلُ ، فَلَمَّا
 صَارَ بِرَأْذَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُمَسِّي ،
 وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتِ
 الْمَرْأَةَ الَّتِي خَلَفْتِهَا عِنْدَكُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !
 قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصْدُقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ
 لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَرْتِيهَا ، فَقَالَ :
 أَيَا قَبْرِ لَيْلِي ! لَوْ شَهِدْنَاكَ أَعْوَلْتَ عَلَيْهَا نِسَاءً مِنْ فِصِيحٍ وَمَنْ عَجَمٍ

١ هكذا وردت في الاصل هذه الأبيات وهي مضطربة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! مَا تَضَمَّنَتْ مِثْلَهَا شَبِيهَاً لِلَّيْلِ فِي عَفَافٍ وَفِي كَرَمٍ
 وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! أَكْرَمَنْ مَسَحَتْهَا ، تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٌ
 وَيَا قَبْرَ لَيْلَى! إِنَّ لَيْلَى غَرِيبَةٌ ، بِرَأْذَانٍ لَمْ يَشْهَدْكَ خَالَ* وَلَا ابْنَ عَمٍّ
 وَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

يسألني عن عليّ وهو عليّ

أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو
 الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، حدثنا محمد بن
 المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :

عَلَيْتَ فَتَاةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَنِي مِنْ قَوْمِهَا ، وَكَانَ الْقَسِي عَاقِلًا فَاضِلًا ،
 حَلَّتْ تُكْرُرُ الرَّدَدِ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا
 النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرَضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،
 وَاحْتَالَتْ فِي أَنْ خَلَاهَا وَجْهَهُ وَقَتًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بِيَعُضِ الْأَمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،
 وَدَقَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَايَدَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ
 أُمُّهُ : إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ مَرَضَتْ ، وَهِيَ عَلَيْنَا حَقٌّ . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :
 يَقُولُ لَكَ مَا نَخْبِرُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجَعٌ
 فِي فُؤَادِي هُوَ أَصْلُ عَلِيٍّ ، قَالَتْ : فَإِنَّ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا هَلَّتْكَ ؟ فَتَنَقَّسَتْ
 الصَّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ :

يَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ وَهِيَ عَلِيٌّ ، عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ
 فَانصرفت أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسَأُهَا
 الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِنَقْضِي حَقَّهَا وَنَتَلِي خِدْمَتَهَا ، قَالَ : فَسَلِيهَا ذَلِكَ . قَالَتْ :
 قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فبكت ووقَّبت ، ثمَّ أنشأت تقول :
يُبَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ مِنِّي تَعَطَّفْنَا
فَلَسْتُ بِأَنْ مَوْضِعاً فِيهِ قَاتِلِي ، كَفَّانِي سَقَاماً أَنْ أَمُوتَ كَذَا كَفِّي
فَأَلِجْتُ عَلَيْهَا ؛ فَأَبْت . وَتَرَامَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَزَايَدَ الْمَرَضُ حَتَّى
مَاتَتْ .

أين الشفاء من السقم

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي إن لم يكن سماعاً فإجازة ، أخبرنا الشريف أبو
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أنهما أبو بكر بن الألباري قال :

أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَرْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمَعَا دَوَاءَ
وَجَاءَا بِالطَّبِيبِ لِيَكْوِيَانِي ، وَلَا أَبْنِي ، عَدِمْتُهُمَا ، اِكْتَوَاءَ
وَلَوْ ذَهَبًا إِلَى مَنْ لَا أُسْمِي ، لِأَهْدِي لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّفَاءَ

قوت النفس

وبالاسناد : أنشدنا أبو بكر بن الألباري لأحمد بن يحيى :

إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبُّتُ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا
سَتَبَقِيَ بَقَاءَ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعْيشُ لَدَى دَيْمُومَةٍ النَّبْتِ حَوْتُهَا

.....

١ ديمومة الشيء : استمراره وثباته .

المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغركِ أُنِي قَد تَصَبَّرْتُ جَاهِدًا ، وَفِي النَّفْسِ مِنِّي مِنْكَ مَا سَيِّمِيئُهَا
فَلَوْ كَانَ مَا بِي بِالصَّخُورِ لَهَدَّهَا ، وَبِالرَّيْحِ مَا هَبَّتْ وَطَالَ سَكُوتُهَا
فَصَبْرًا لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ، فَأَشْكُو هُمُومًا مِنْكَ كُنْتُ لَقِيئُهَا

على قبر ابن سريج

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن في ما أذن لنا أن نرويهِ عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان
من أبيه قال :

إنَّا لبِيفِنَاءِ دَارِ عَمْرٍو بنِ عَثْمَانَ بِالْأَبْطَحِ صُبْحَ خَامِسَةِ مِنَ التَّهَانِيَةِ إِذْ
دَرَيْتُ بِرَجُلٍ عَلَى رَاحِلَةٍ ؛ وَمَعَهُ إِدَاوَةٌ جَمِيلَةٌ قَدْ جَنَّبَ إِلَيْهَا فَرَسًا وَبَغْلًا ،
فَوَقَفَا عَلَيَّ ، فَسَأَلَانِي ، فَانْتَسَبْتَ لَهُمَا عَثْمَانِيًّا ، فَتَزَلَا ، وَقَالَا : رَجُلَانِ مِنَ
أَهْلِكَ ، قَدْ نَابَتْنَا إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، نَحْبُ أَنْ تَقْضِيَهَا قَبْلَ الشَّدَةِ ، بِأَمْرِ الْحَاجِّ ،
قُلْتَ : فَمَا حَاجَتُكُمَا ؟ قَالَا : نُرِيدُ إِنْسَانًا يُوقِفُنَا عَلَى قَبْرِ عُبَيْدِ بْنِ سُرَيْجٍ .
قَالَ : فَتَهَضَّتْ مَعَهُمَا ، حَتَّى بَلَغَتْ بِهِمَا مَحَلَّةَ ابْنِ أَبِي قَارَةَ مِنْ خَزَاعَةَ ،
بِمَكَّةَ ، وَهَمَّ مَوَالِي عُبَيْدِ بْنِ سُرَيْجٍ ، فَالْتَمَسْتُ لَهُمَا إِنْسَانًا يَصْحَبُهُمَا ،
حَتَّى يُوقِفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسْمٍ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دَبَاكَلٍ ، فَانْهَضْتُهُ مَعَهُمَا ،

١ إدواة : وعاء صغير من جلد .

٢ حوّل الكلام من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابنُ أبي دباكل أنه لما وَقَفَتْهُمَا على قبرِهِ ، نزلَ أحدهما عن راحلته ، وهو عبدُ الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثمَّ عقرَها وأندَفَعَ بِعُغَيِّ غناء الرِّكبانِ بصَوْتِ طَلِيلٍ حسن :

وَقَفْنَا على قَبْرِ بَدَسَمَ ، فهاجَنَا ، وَذَكَرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبُ
فَجَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَافِحُ من الدَّمَعِ تَسْتَبْكِي الَّذِي تَتَعَقَّبُ
إِذَا أَبْطَأَتْ عن سَاحَةِ الخَدِّ سَاقَهَا دَمٌ بَعْدَ دَمَعٍ لَئْرُهُ يَتَصَبَّبُ
فَإِنْ تَنَفَّدا نَتَدُبُّ عُبَيْدًا بَعُولَةً ، وَقَلَّ لَهُ مِنَّا البُكْيُ وَالتَّحَوُّبُ
فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهَا نَزَلَ صَاحِبُهُ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ من جُدَامٍ ،
يَقَالُ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ المُنْتَشِرِ ، فَانْدَفَعَ بِتَغَنِّي عِنْدَ الخَلَوَاتِ :

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا ، مَا لَمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ
إِنَّ أَهْلَ الحِصَابِ قَدْ تَرَكَونِي مُودِعًا مُوَلِّعًا بِأَهْلِ الحِصَابِ
أَهْلَ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلْمَتَابِئَا ، مَا على الدَّهْرِ بَعْدَهُم من عِتَابِ
سَكَنُوا الجِرْعَ جِرْعَ بَيْتِ أَبِي مَوْ سَى إلى الشُّعْبِ من صَفِيِّ الشَّبَابِ
كَمْ بِذَلِكَ الحِجُونِ من حَيِّ صِدْقٍ من كُهولِ أَعْفَةِ وَشَبَابِ
قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتمَّ منها ثالثًا ، حتى غشيَّ على صاحبه ،
وَمَضَى غيرَ معرَّجٍ عليه ، حتى إذا فرغَ جَعَلَ يَنْضَحُ المَاءَ في وَجْهِهِ ، ويقول :
أَنْتَ أَبَدًا مَنْصُوبٌ على نَفْسِكَ من كِلَفَاتِ ما تَرَى ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَرَّبَ إليه
الْفَرَسَ ، فَلَمَّا علاه اسْتَخْرَجَ الجُدَامِيَّ من خُرْجٍ على البِغْلِ قَدْحًا ، ولِأَدَاوَةِ ،
فَجَعَلَ في القَدْحِ تُرَابًا من تُرَابِ القَبْرِ ، وَصَبَّ عَلَيْهِ ماءً ، ثمَّ قال : هَاكِ !
فَاشْرَبْ ، هذه السَّلْوَةُ ، فَشَرِبَ ، ثمَّ جَعَلَ الجُدَامِيَّ مُثْلَ ذلكَ لِنَفْسِهِ ، ثمَّ

١ التحوُّبُ : التحزُّن .

نَزَلَ عَلَى الْبَغْلِ ، وَأَرْدَقَنِي ، فَخَرَجْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا يُعْرَجَانِ وَلَا يُعَرَّضَانِ
 بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وُجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .
 قَالَ : فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحُ مَكَّةَ مَدَّةَ يَدِهِ إِلَى بَشِيءٍ ، وَإِذَا
 عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ مَا جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِبِعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ
 الرَّاحِلَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين، رحمه الله، حدثنا أبي، أخبرنا عمر بن الحسن،
 حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الجعد، سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

كنتُ في الشبابِ إذا أصابَتني مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبُكَاءَ بِالصَّبْرِ ،
 فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِنِي وَيُوَلِّمِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَّاسَةِ^١ ، وَاقِفًا عَلَى
 نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرِّوَاحِلِ بِجُمُهورِ حَزَوِي فابكِيتَا فِي الْمَنَازِلِ
 لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِمنَ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِي الْبَلَابِلِ
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَّةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ
 أَبْكِي ، وَأَجِدُ لَذَّةَ رَاحَةٍ ، فَقُلْتُ : قَاتِلَ اللَّهِ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناساة : موضع بالكوفة .

لسان كتوم ودمع نموم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :

كان الجُنَيْدُ يَقُولُ :

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذَيِّعٌ
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهُوَى ، وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

الشعر حسن وقبيح

وما وجدته بنير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَّ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرَ بْنِ كُدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأَطَالَ ،
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ وَقَالَ لَهُ :
يَا شَيْخُ ! خُذْ فِيمَا يُجَدِّي عَلَيْكَ . كَمْ نَعَدَّ مِنْ سَنِيكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعَ
عَشْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَأَعْظَمُ فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِينَ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَفِيهِنَّ عَنُّ أَزْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
مُسِيرَاتُ بَغْضٍ مُظْهِرَاتُ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرٌ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأَخِيكَ حَرَآكُ مِنْذُ
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيئُ مِنْ زَبَدِهِ ، فَضَحِكَ مِسْعَرٌ وَقَالَ : إِنَّ الشُّعْرَاءَ
كَلَامٌ ، فَحَسُنَتْهُ حَسَنٌ ، وَقُبِحَتْهُ قَبِيحٌ .

عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنوخي ، رَحِمَهُ اللهُ ، للشريف
الرّضيّ أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى المُوسوي :

أذات الطّوقِ لمْ أَقرِضْكَ قَلْبِي ، عَلى ضَنْبِي بِهِ ، لِيضِيعَ دَيْبِي
سَكَنَتِ القَلْبَ حِينَ خَلِقتِ مِنْهُ ، فَأنتِ مِنَ الحَشَا والنَّاطِرِينَ
أحِبِّكَ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي ، وَإِنْ ألبَسْتَ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِي
عِدِينِي وامطلي ، أبدأ ، فحسبي وصالاً أَنْ أراكِ وَأَنْ تَرَيْتِي

البين صعب على الأحباب

وأخبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قالَتْ ، وَقَد نالِها البينِ أوجِعُهُ ، والبينُ صعبٌ على الأحبابِ مَوْفِعُهُ
أشدُّ دُيْدِيكَ على قَلْبِي فقد ضَعُفْتُ قواهٌ مِمّا بِهِ لَوْ كانَ يَنْفَعُهُ
اعطِفْ عليّ المطايا ساعَةَ فَعَسَى مَنْ كانَ شَتَّ شَمَلِ البينِ يجمَعُهُ
كَأنتي ، يَوْمَ وَلَّوا ساعَةَ بِمِثِّي ، غَرِيقُ بَحْرِ رَأى شَطْطاً وَيَمْنَعُهُ

قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه وقتلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو العلاء القيسي ، حدثنا أبو عبد الرحمن العائشي ، أخبرني أبو منيع عبد لال الحارث بن عبيد قال :
رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ كَلْبٍ قَاعِدًا عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةٌ بِلَجَارِيَةٍ مَنَّا كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْبٍ ، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَنَقَلَهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَتَقَتَلَهَا الْجَوَى وَبَلَغَ مِنْهَا الشُّوقُ ، فَأَوَتْ فِي عِلْيَةِ لَهَا ، فَفَعَنْتَ بِهَذَا الشَّعْرَ :

لَعَمْرِي لَشِينٍ أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى وَكَلَّفْتُ عَيْنِي مَنظَرًا مُتَعَادِيًا
وَقُلْتُ : زِيَادٌ مُؤَنِّسِي مُتَهَلِّلٌ ، أَمْ الشُّوقُ يُبْذِي مِنْهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا
وَقُلْتُ لِبَيْطَنِ الْجَيْنِ حِينَ لَقِيْتُهُ : سَقَى اللَّهُ أَعْلَالَ السَّحَابِ الْغَوَادِيَا
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الجبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي ، حدثنا أبو الفتح بن سنحت ، حدثنا أبو عبد الله الحكيمي

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيص :

مَا فَتَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ دَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبْلُ
وَالنَّاسُ يُلْحُونَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١ أعلال : موضع .

الدنو الفاضح

ويأسناده قال : وأنشدنا لنفسه :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرِكُمْ ۖ إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي ۖ أَدْنَى لَوْصَلِكِ مِنْ دُنُوِّ قَاضِحِ

الخرات الشاعر

أينما أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن
إبراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي
الكوكبي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيبة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَتْنَا بِمَنَاجِلِ ۖ طُبِعَ الْمَنَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ
دِيسَ الْحَصَادُ ، وَذُرَيْتُ أَكْدَاسُهُ ۖ بَعْدَ الْحَصَادِ ، بِسَافِيَاتِ الْمَيْنِ^١
فَالشَّوْقُ يُطَحِّنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ۖ وَالْهَمُّ يَعْجِنُهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ^٢
وَالْحَزَنُ يُخْبِزُهُ بِنِيرَانِ الْهَوَى ۖ وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بِلَوْنِ لَوْنِ

١ السافيات : الرياح التي تدرى التراب . المين : الكذب .

٢ الارحية ، الواحدة رحي : الطاحون .

لم يطل ليلى

وإسناده أنشدنا أبو علي لبشار :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ، وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمٍ
خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي عُنُقِي، مَوْضِعَ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمَمِ
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَسَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَأَنْهَدَمَ

عقوبة الغراب

أخبرنا أبو اسحاق الجبال ، رحمه الله ، فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصديقي ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رحيم ، أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن
عبد الله بن زوزان ، حدثنا أبو زيد ، أخبرنا ابراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :

مَرَرْتُ فِي بَعْضِ سَككِ الْبَصْرَةِ فَسَمِعْتُ اسْتِغَاثَةَ جَارِيَةٍ تُضْرَبُ ، فَتِمَمْتُ
الْأَبْوَابَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي يُخْرُجُ مِنْهُ الصَّوْتُ ، فَقُلْتُ : يَا أَهْلَ
الِدَارِ ! أَمَا تَتَّقُونَ اللَّهَ ؟ عَلَامَ تَضْرِبُونَ جَارِيَتِكُمْ ؟ فَقِيلَ لِي : ادْخُلِي .
فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ كَأَنَّ عُنُقَهَا لِإِبْرِيْقُ فِضَّةٍ ، جَالِسَةٌ عَلَى مَنْصَةِ ، وَبَيْنَ
يَدَيْهَا غُرَابٌ مُشْدُودٌ ، وَفِي يَدِهَا عَصَاً تُضْرِبُهُ بِهَا . قَالَ : فَكَلَّمَا ضَرَبَتْ
الْغُرَابَ صَاحَتِ الْجَارِيَةُ ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُ هَذَا الْغُرَابِ ؟ فَقَالَتْ لِي : أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ قَيْسِ بْنِ ذَرِيْعٍ حَيْثُ يَقُولُ :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِيرْتَ بِاللَّيْلِ أَحَادِرُ مِنْ لَيْلِي فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ
أَلَا وَقَعَ كَمَا أَمَرَهُ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا الْغُرَابَ لَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الْغُرَابِ .
فَقَالَتْ : نَأْخُذُ الْبَرِيءَ بِالسَّقِيمِ حَتَّى نَنْظِفَ بِحَاجَتِنَا .

موت عروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ،
أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَلَيْتُ صَدَقَاتِ عُدْرَةَ ، فَصُرْتُ إِلَى بِلَدِهِمْ ، فَلِذَا بِشَيْءٍ يَخْتَلِجُ تَحْتَ
ثَوْبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَلِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ :
وَيَحْكُكَ ! مَا بِكَ ؟ فَقَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعًا عُلِقَتْ بِجَنَاحِهَا عَلَى كَبِدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَّافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَقِيَانِي
قال : ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ خَسِمَدَ ، فَنَظَرَتْ فَلِذَا هُوَ
قَد مَاتَ . فَلَمْ أَرِمُ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :
أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ .

عيش غضّ وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بدمشق ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ،
حدثنا الماعز بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كُنْتُ عِنْدَ ثَعْلَبِ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :
أَهَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ صَبَوَاتِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَكَيْسَالِيَا لَهْنٌ بِأَكْتِنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِيبُ
إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

فتوى في الحب

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني
بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني :
يا ابنَ داودَ، يا فقيهَ العِراقِ ، أفنينا في قَوَائِلِ الأَحْدَاقِ
هلَ عليها القِصاصُ في القتلِ يوماً ، أم حلالٌ لهما دمُ العُشاقِ ؟
فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسْأَلِ العُشاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِنْ قَلِقِ الحَشَا مُشْتاقِ
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أُجْرِبْتَ دَمَعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ بَكَ فِي الهَوَى شَقَمًا مِنَ الأَشْفاقِ
لَوْ أَنَّ مَعشُوقًا يُعَذِّبُ عَاشِقًا ، كَانَ المُعَذِّبُ أَنْعَمَ العُشاقِ

أبو العتاهية يعاتب عتبة

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل
ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، أنشدنا محمد بن المرزبان

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ إِنَّ المُحِبَّ لَنِي عَنَاءِ
مَنْ لَمْ يَدُقْ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَدْرِ مَا جُهْدُ البَسَاءِ
لَوْ كُنْتُ أَحْسَبُ عَبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنهَارَ مَاءِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا رِقْنُهُ الْبُكَاءُ مِنَ الْحَيَاءِ
فَإِذَا تَفَطَّنَ لِأَمْتِي ، فَأَقُولُ : مَا لِي مِنْ بُكَاءِ
لَكِنَّ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِي ، فَأَصَبْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ
حَتَّى أَشَكَّكَهُ ، فَيَسَّه كُتَّ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ
يَا عُنْبَا مَنْ لَمْ يَبْكِ لِي مِمَّا لَقَيْتُ مِنَ الشَّقَاءِ
بَكَتِ الرَّحُوشُ لِرَحْمَتِي ، وَالطَّيْرُ فِي جَوْ السَّمَاءِ
وَالْحِنْ عُمَّارُ الْبُيُوتِ تِ ، بَكَتُوا ، وَسَكَتَانُ الْهَوَاءِ
وَالنَّاسُ ، فَضْلًا عَنْهُمْ ، لَمْ تَبْكِ إِلَّا بِالْدمَاءِ
يَا عُنْبَا إِنَّكَ لَوْ شَهِدُ تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا نِسَاءِ
وَمُوجَّهًا مُسْتَرْسَلًا بَيْنَ الْأَحْبَابِ لِلْقَضَاءِ
لَجَزَيْتَنِي غَيْرَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْجَزَاءِ
أَفَمَا شَبِعْتِ ، وَلَا رَوِدِ تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْجَفَاءِ
لِمَ تَبْخَلِينَ عَلَيَّ فَتَيَّ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ ؟
وفيها أبيات اختصرتها .

يا حبيذا بلداً حلتته

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد
الازدي

حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه يعني الأصمعي لناثل
ابن أبي حكيمه أحد بني بزوان من بني أسد :

لإني أرىك ، وساري الليل قد هجداً ، والنجم ينهض في مرقائه صعداً

وَمَا أَرَقْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ،
 طَافَتْ طَوَائِفُ مِنْ ذِكْرِكَ عَائِيَّةٌ ،
 مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضَتْ لَهُ ،
 أَمَا الْفُؤَادُ فَاْمَسَى مُقْصِداً كَمِيداً ،
 مِنْ أَجْلِ جَارِيَةِ إِي أَكْثَامِهَا
 مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِقَاتِلِهِ
 وَهَاجَتِي صُرَّةٌ فِي فَرْعِ غَرْقَدَةٍ ؛
 مَا زَالَ يَنْتَشِفُ رِيشاً مِنْ قَوَادِمِهِ ،
 تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارَتِيهَا ،
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِلَى الْأَنْرَابِ إِنْ فَعَلْتُ
 تَجْلُو بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ يَصْحَبُهُ
 يُضْمَنُ الْمِسْكَ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ
 حَلَّتْ بِأَطْيَبِ نَجْدٍ نَهْرَةٌ ، عَلِمْتُ ،

وَمَا شَكَّوتُ وَرَبِّي مُنْعِمٌ أَبَداً ،
 مُخَالِطٌ حُبُّهَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِيدَا
 وَاللَّهِ مَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ مَا وَجَدَا
 مِنْ أَجْلِ مَنْ لَا تُدَانِي دَارُهُ أَبَداً
 حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أُخْبِرْ بِهَا أَحَدَا
 فَلَا إِخَالَ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدَا
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشَامَ الصُّرْدَا
 وَيَرْجُفُ الرَّيْشُ حَتَّى قَلْتُ قَدْ سَجَدَا
 يَا بَرَحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا
 عَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الرَّيْحُ فَاطْرَدَا
 قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفِّ رَخِصَةٍ بَرَد
 مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِيدَا
 يَا حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا

١ المقل : الدية . القود : القصاص أي قتل القاتل بالقتيل .

٢ الصرد : طائر . الغرقدة : نوع من الشجر .

٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بعيدانه .

٤ ذو غدر : أي شعر ذو غدائر . السبط : السهل المسترسل . القدد : المتفرق فرقا .

قتيلهن شهيد

ووجدت حل ظهر جزء بن شاهين هدين البيتين :

يقولون جاهدا يا جميلُ بغزوةٍ ؛ وأيَّ جهادٍ غيرَ كُنَّ أريدُ
لكلِّ جدٍ عندَ كُنَّ بشاشةٌ ، وكلُّ قتيلٍ بينَ كُنَّ شهيدُ

عاشق لي أو لمن ؟

أبنا الرئيس أبو علي محمد بن وشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الجريز 'اجازة ،
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكلبي قال :

خرجتُ مع محمد بن أبي أمية إلى ناحية الجسر ببغداد ، فرأى فتى من
ولاد الكتاب جميلاً ، فمآزحه ، فغضبَ وهَدَّدهُ ، فطلبَ من غلامه دواته
وكتبَ من وقته :

دونَ بابِ الجسرِ دارٌ لفتى ، لا أسميهِ ومن شاءَ فظنْ

قالَ كالمآزحِ ، وأستعلمني : أنتَ صبُّ عاشقٍ لي ، أو لمن ؟

قلتُ : سلْ قلبكَ يخبركَ به ، فتَحَايَا بعدَ ما كانَ متحنً

حُسنُ ذاكَ الوجهِ لا يُسلمني ، أبدأُ منه ، إلى غيرِ حُسنِ

ثمَّ دَفَعَ الرقعةَ إليه ، فاعتذرَ وحلَفَ أنه لم يعرفه .

أبو العتاهية وعتبة

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سماعاً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ خَامِلٌ الذِّكْرَ ، لَا يُعْرَفُ ،
فَمَدَحَ الْمَهْدِيَّ بِشِعْرٍ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُوصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبِيحًا يَشْتَهَرُ
بِهِ ، وَيُعْرَفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُوصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا عُنْبَةٌ
رَاكِبَةٌ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَمِيهَا ، فَكَلَّمَهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غُلَامَانَهَا بِتَنْحِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا عُنْبُ أَمَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سَتِي ، بِسُلْطَانِكَ ١
أَخَذْتِ قَلْبِي هَكَذَا عَنَوَةً ٢ ثُمَّ شَدَدْتِيسِهِ بِأَشْطَانِكَ ٣
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ
حَرَمْتِنِي مِنْكَ دُثُوءًا ، فَيَا وَيْلِي ، مَا لِي وَالْحَرَمَانِكَ
يَا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَقَدْ طَابَتْ ثَنَابَاكَ ٤ وَأَرْدَانُكَ ٥

١ قوله : ستي ، أراد سديتي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدتيه : هكذا في الأصل والوجه شدته ، ولعله أشيع الكسرة فتولدت ياء ، حماية للوزن من الاختلال .

البيت يعرفن لو يتكلم

وبإسناده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُسر بن أبي ربيعة :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مَنِي بِمَنْزِلِ قَلْعَةٍ ؛ فَهَمُّ عَلَى عِرْضٍ ، لَعَمْرُكَ مَا هُمْ^١
 مُتَجَاوِرِينَ بَغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا
 وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ^٢ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ^٣
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانِيًّا ، حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ^٤
 لَكِنَّهُ مِمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ ، صَمَاءُ الصُّدَى مُسْتَعْجِمُ^٥
 وَكَأَنَّهُنَّ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُنْظَمُ^٦

الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين
 ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد
 الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعبّاس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العبّاس ،
 فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَبْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحَبُّ لَا يَتَلَقُّ إِلَّا الْكِرَامَ^١

١ المرص : جانب الوادي أو البلد .

٢ الببائة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه
 ساكت لا يرد هل الصوت . المستعجم : الذي لا يفصح .

سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِيْمَا بِالْعَاشِقِينَ اِكْتِسَامٌ
سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! لَأَنْسِي أَعْجَزُ عَنْ حَمَلِ الْبَلَايَا الْعِظَامِ
سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! فَاسْمَعِي دَعْوَةَ صَبِّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامِ

ومرّ في أبيات كثيرة أوّل كلّ بيت سيّدتي سيّدتي ، فقال له أبو نواس :
لقد خضعت لهذه المرأة خضوعاً ، ظننتُ معه أنك تموتُ قبلَ تمامِ القصيدة .

يزيد بن معاوية وعمارة المغنّية

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعاني بن زكريا
الجزيري ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم عن أبي بكر
المجلى عن جماعة من مشايخ قريش من أهل المدينة قالوا :

كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مَغْنِيَّة يُقال لها عَمَارَةٌ ، وكان
يَسْجُدُ بها وَجَدّاً شَدِيداً ، وكان لها منه مكانٌ لم يكن لأحد من جَوَارِيهِ ، فلمّا
وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خَرَجَ بها معه فزاره يزيدُ ، ذاتَ يَوْمٍ ،
فأخرَجَها إليه ، فلمّا نظَرَ إليها ، وَسَمِعَ غِنَاءَها ، وَقَعَت في نَفْسِهِ ، فأخذه
عليها ما لا يملكه ، وجعل لا يَمْنَعُهُ من أن يَبُوحَ بما يَسْجُدُ بها إلاّ مكانُ أبيه
معَ يَأْسِهِ من الظُّفْرِ بها ، فلم يَزَلْ يَكاتِمُ النَّاسَ أمرَها إلى أن مات معاويةُ ،
وَأَفْضَى الأمرُ إليه ، فاستَشَارَ بَعْضَ من قَدَمَ عليه من أهل المدينة وعامةِ
مَنْ يَثِقُ به في أمرِها ، وكيفَ الحيلةُ فيها ، فقبِلَ له : إنَّ أمرَ عبد الله بن
جعفر لا يَرَامُ ، ومَنْزِلَتُهُ من الخاصّةِ والعامّةِ ومنك ما قد علمت ؛ وأنتَ
لا تَسْتَجِيزُ إِكْرَاهَهُ ، وهو لا يَبِيعُها بشيءٍ أبداً ، وليسَ بَغْنِي في هذا إلاّ
الحيلة .

فقال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدبٌ وظرفٌ ومعرفة ، فطلبوه ،

فأتوه به ، فلما دَخَلَ رأى يباناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دَعَوْتُكَ
لأمرٍ إن ظفِرتَ به فهو حظُّك آخر الدهرِ ويَدُ أكافئكَ عليها إن شاء
الله ؛ ثمَّ أخبره بأمره ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليس يرَام ما في قلبه
إلا بالخديعة ، ولن يقدرَ أحدٌ على ما سألت ، فأرجو أن أكونه ، والقوة
بالله ، فأعني بالمال . قال : خذ ما أحببت .

فأخذ من طُرفِ الشامِ وثيابِ مصرَ ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيقٍ
ودوابٍ وغير ذلك ، ثمَّ شخَّصَ إلى المدينة ، فأناخ بعِرضة عبد الله بن جعفر ،
وأكثرى منزلاً إلى جانبه ، ثمَّ تَوَسَّلَ إليه وقال : إني رجلٌ من أهل العراقِ
قدمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أن أكونَ في عزِّ جوارِكِ وكفِّكِ إلى أن أبيعَ ما جئتُ
به ، فبعثَ عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أنْ أكرمَ الرجلَ ، ووسَّعَ عليه
في نزوله .

فلما اطمأنَّ العراقي سلِّمَ عليه ليأماناً وعرفه نفسه ، وهيباً له بغلةً
فارهوةً^١ ، وثياباً من ثيابِ العراقِ وألطفاً^٢ ، فبعثَ بها إليه ، وكتبَ معها :
يا سيدي ! إني رجلٌ تاجر ، ونعمةُ الله عليّ سابغةٌ ، وقد بعثتُ إليك
بشيء من تُحفٍ وكذا من الثيابِ والعِطْرِ ، وبعثتُ ببغلةٍ خفيفةِ العنانِ ،
وطيِّئةِ الظهرِ ، فاتخذها لرجلكِ ، فأنا أسألكَ بقرابتكِ من رسولِ الله ،
صلَّى الله عليه وآله ، ألاَّ قبلت هديتي ولم تُوحشني بردها ، إني أدينُ الله
تعالى بحبِّك وحبِّ أهل بيتك ، وإنَّ أعظمَ أمني في سفرتي هذه أن أستفيد
الأنسَ بكَ والتحرَّمَ بمواصلتك .

فأمرَ عبدُ الله بقبضِ هديته ، وخرَجَ إلى الصلاة ، فلما رَجَعَ مرَّ بالعراقي
في منزله ، فقامَ إليه ، وقبَّلَ يده ، واستكثرَ منه ، فرأى أدباً وظرفاً
وفصاحةً ، فأعجِبَ به وسرَّ بنزوله عليه ، فجعلَ العراقي في كلِّ يومٍ

١ الفارسة : النشيطة .

٢ اللطاف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ ضَيْفَنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدُرُ عَلَى مَكَافَأَتِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا بَعْمَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لهُمَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غِنَاءَ عُمَارَةَ ، تَعَجَّبَ ، وَجَعَلَ يَتَزَيَّدُ فِي عَجَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سَرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ عُمَارَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصَلِّحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنٌ وَجْهٌ ، وَحَسَنٌ عَمَلٌ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا هِيَ ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : تَقُولُ هَذَا لِتَزَيِّنَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَجْتَلِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ سُرُورِكَ ، وَمَا قَلْتُ لَكَ إِلَّا الْجِدَّةَ ، وَبَعْدُ فَإِنِّي تَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، طَلَبًا لِلرِّبْحِ ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بَعَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ لِأُخَدِّثُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةَ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةً تُعْرَفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُبِيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَدْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِي .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَردَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا كُنْتُ أَمْزَحُ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنْ مِثْلِي لَا يُبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنْ الْجِدَّةَ وَالْمَهْزُلَ فِي الْبَيْعِ سِوَاءً . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَيَحْتَكُ ! مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بَدَلْتِ ، وَلَوْ كُنْتُ بَائِعَهَا مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أُبِيعُهَا بِمِثْلِكَ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِي : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فَإِنِّي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطَّلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَمَنِهَا ، وَلَيْسَتْ تَحِلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخْذِهَا مِنْ بُدَى . فَمَانَعَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي بِيئَنَةً ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجلدَ قال : بئسَ الضيفُ أنتَ ، ما طرَقنا طارقُ ،
ولا نَزَلَ بنا نازلُ أعظمُ بليَّةَ منك ، أتخلفني فيقول الناسُ : اضطَهَدَ
عبدُ الله ضيفَه وقهرَه وألجأه إلى أن استحلَفَه ؟ أما واللهِ ليعلمنَّ الله ،
عزَّ وجلَّ ، أني سأبليه ، في هذا الأمر ، الصبرَ وحسنَ العزَاء .

ثمَّ أمرَ قهرمانَه بقبضِ المالِ منه ، وبتهيؤِ الجاريةِ بما يُشبهُها من
الخدمِ والثيابِ والطيبِ ، فجهَّزَتْ بنحوِ من ثلاثةِ آلافِ دينارٍ ، وقال :
هذا لكَ ولكَ عوضُها مما ألطفتُنَا ، واللهُ المُستعانُ .

فقبَضَ العرَاقِيَّ الجاريةِ وخرَجَ بها ، فلما برَزَ من المدينةِ قالَ لها :
يا عُمارةُ ! إني ، والله ، ما مَلَكَتْكَ قطَّ ، ولا أنتِ لي ، ولا مثلي يشتري
جاريةً بعشرةِ آلافِ دينارٍ ، وما كنتُ لأُقدمَ على ابنِ عمِّ رسولِ الله ،
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأسلبُه أحبَّ الناسِ إليه لنفسي ، ولكني دسيسٌ من
يزيدِ بنِ معاويةِ ، وأنتِ له وفي طلبكِ بعثَ بي فاستترِي مني ، وإنِ دَاخَلْتَنِي
الشيطانُ في أمرِكِ ، أو تاقَتِ نفسي إليكِ فامتني .

ثمَّ مضى بها حتى وَرَدَ دَمَشقَ ، فتلقاهُ الناسُ بجزاةِ يزيدٍ ، وقد استُخْلِفتِ
ابنُه معاويةُ بنُ يزيدٍ ، فأقامَ الرَّجُلُ أَياماً ، ثمَّ تَلَطَّفَ للدخولِ عليه ،
فشرحَ له القصةَ ؛ ويروى أَنه لم يكن أحدٌ من بني أُميَّةَ يُعدِلُ بمعاويةِ
ابنِ يزيدٍ في زمانه نُبلاً ونُسكاً ، فلما أخبره قال : هي لكِ وكلَّ ما دفعه إليكِ
من أمرِها فهو لكِ ، وأرحلُ من يَوْمِكِ ، فلا أسمعُ بخبرِكِ في شيءٍ من
بلادِ الشامِ .

فرَحَلَ العرَاقِيَّ ثمَّ قالَ للجاريةِ : إني قلتُ لكِ ما قلتُ حينَ خرجتُ بكِ
من المدينةِ ، فأخبرتُكِ أَنَّكَ ليزيدٍ ، وقد صرَّتِ لي ، وأنا أُشهِدُ اللهَ أَنَّكَ
لعبدُ اللهِ بنِ جعفرٍ ، وإني قد رددتُكِ عليه ، فاستترِي مني .

ثمَّ خرَجَ بها حتى قدمَ المدينةَ ، فنزلَ قريباً من عبدِ الله ، فدخَلَ عليه
بعضُ خدمه فقال له : هذا العرَاقِيَّ ضيفُكُ الذي صنَعَ بنا ما صنَعَ ، وقد

نزل العرصة ، لا حيّاه الله . فقال عبد الله : مه ! أنزلوا الرجل وأكرموه .
 فلما استقرّ بعث إلى عبد الله : جُعِلْتُ فداءك ! إن رأيت أن تأذن لي
 أذنةً خفيفةً لأشافهك بشيء فعلت . فأذن له ، فلما دخل سلمَ
 عليه ، وقبل يده ، فقربه عبد الله ، ثم اقتص عليه القصة ، حتى إذا فرغ
 قال : قد والله وهبْتُها لك قبل أن أراها ، وأضع يدي عليها ، فهي لك ،
 ومردودةٌ عليك ، وقد علم الله تعالى أني ما رأيتُ لها وجهاً إلاّ عندك .
 فبعث إليها ، فجاءت وجاء بما جهّزها به موفراً ، فلما نظرت إلى عبد الله
 خرت مغشياً عليها ، وأهوى إليها عبد الله فضمها إليه .

وخرج العراقي وتصايح أهل الدار : عمارة عمارة ، فجعل عبد الله
 يقول ، ودموعه تجري : أحلم هذا ، أحق هذا ؟ ما أصدق بهذا . فقال
 له العراقي : جُعِلْتُ فداءك ! قد ردّها عليك إيثارك الوفاء وصبرك على الحقّ
 وانقيادك له . فقال عبد الله : الحمد لله ، اللهم إنك تعلم أني تصبّرتُ
 عنها ، وآثرتُ الوفاء ، وأسلمتُ لأمرِك ، فرددتها عليّ بمنك ، فلك الحمد !
 ثمّ قال : يا أبا العراق ما في الأرض أعظمُ منّةً منك ، وسيُجازيك الله
 تعالى .

وأقام العراقي أيتاماً ، وباع عبد الله غنماً له بثلاثة عشر ألف دينار ،
 وقال لقهريمانه : احملها إليه ، وقل له : اعذر ، وأعلم أني لو وصلتك بكلّ
 ما أملك لرأيتك أهلاً لأكثر منه ، فرحل العراقي محموداً وافر العريض والمال .

سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،
حدثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعروّة بن أذينة ، وكان تنسّك ، فقالت له : يا أبا عامر !
ألستَ القائل :

إذا وجدتُ أذّي للحبّ في كَيْدي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القومِ أبردُ
هَبني ابردتُ ببردِ الماءِ ظاهره ، فمنَ لِنارٍ على الأحشاءِ تتقدُّ
أولستَ القائل :

قالت ، وأبشّتها سرّي فُبحتُ به : قد كنتَ عندي تُحبّ السّترَ فاستترِ
ألستَ تُبصِرُ من حوّلي ؟ فقلتُ لها : غَطّي هَوَاكِ ، وما ألقى ، على بصري
ثمّ قالت : هؤلاء أحرارٌ إن كان هذا خرَجَ من قلبِ سليم .

رُقِيّة حَمِيرِيّة

وجدت بخط شيخي أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي في مجموع له بخطه قال :

وحكى بعضهم عن شيخ من أهل اليمّين أنّه وجدَ في كتابِ المُسند ،
وهي لغةُ حَميرَ ، كلاماً كانت حَميرُ ترقّي به العاشق ، فيسَلو . وهو :
ما أحسنّتُ سَكَمي إليك صَنِيعاً ، تَرَكتُ فوَادكَ بالفِرَاقِ مَرُوعاً

قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةً كانت هناك ، فلمّا كان من غدِ
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : إني رأيتُ البَارحةَ الشّعَرَ يَحْتاجُ أن يُقَلَّبَ
كلامُه وحروْفُه ، حتى يسَلو به العاشق . قلت : فكيف يُقَلَّبُ كلامُه ؟
قالت : يقول مَرُوعاً بالفِرَاقِ فوَادكُ تَرَكتُ صَنِيعاً إليك سَكَمي . أحسنّتُ ما .

أمثلُ هذا يبتغي وصلنا؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بصور، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد التلبي بدمشق، حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر، حدثنا الزجاجي، حدثنا الأخفش، حدثني أبي عن أبيه قال:

خَرَجْتُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأَى فِي بَعْضِ حَاجَاتِي فَصَحْبِي رَجُلٌ فِي الطَّرِيقِ ،
فَقَالَ : أَلَا أَنْشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأَنْشَدَنِي :

وَيَلِي عَمَلِي سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاهِ ، مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيْسَاهِ^١
مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ، فِي خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوَلَاهِ^٢
تَرَكْتُ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ، لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقَضَاهِ^٣
أَمَا ، وَمَنْ أَصْبَحْتُ عَبْدًا لَهُ ، وَمَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْتٍ رِعَاهِ^٤
لَوْ أَنْتِي مَلَكَتُ أَمْرَ الْهَوَى ، مَلَأْتُ بِالضَّرْبِ ظُهُورَ الْوَشَاهِ^٥
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ، قَعَدْتُ أَقْضِي لِفَتَى بِالْفِتَاهِ^٦
لَقَسِدُ أَتْسَانِي عَجَبٌ رَاعِي مَقَالَهُمَا الْقَوْمِ : يَا ضَيْعَتَاهِ^٧
أَمِثْلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلْنَا ؟ أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاهِ ؟
فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْقِصَافِيُّ الشَّاعِرُ .

١ الصراة : نهر في العراق .

٢ الخلة : الخصلة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي، حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيشمة، أخبرنا الزبير بن بكار، حدثني مصعب عمي قال:

ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ حَاجًّا ، فَنَزَلَ تَحْتَ سَرْحَةٍ^١ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَنظَرَ إِلَى كِتَابٍ مُعَلَّقٍ عَلَى السَّرْحَةِ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَيُّهَا الْحَاجُّ الْقَاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى ! إِنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ خَلَوْنَ يَوْمًا فَبُحِنَ بِأَهْوَاهُنَّ ، وَذُكِرْنَ أَشْجَانَهُنَّ ، فَقَالَتِ الْكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا وَقَالَتِ الْوُسْطَى :

وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرَّحِبًا وَقَالَتِ الصَّغْرَى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاءَهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبًا وَفِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ فِي كِتَابِنَا ، وَقَضَى بِالْحَقِّ بَيْنَنَا ، وَلَمْ يَجْرُ فِي الْقَضِيَّةِ .
قال : فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَتَمَّ ، فَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثَنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِيءٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَنَا ثَلَاثَ كِبَاكَرَاتِ الْهَجَانَ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ يَغْلِبُنَ اللَّيْبَ الْمُسْتَبِيحًا

١ السرحة : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتية من الإبل . الهجان ، الواحدة هجينة : غير حنيفة . العطابل ، الواحدة عطبول : الفتية الجميلة .

خَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عِيُونَ كَثِيرَةً ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
 فَسُحْنُ بَمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا
 عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مُضْجِعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبَا

عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ،
 حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي قال :

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى الْجَبَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجَبَابِ لَقِيَهُ
 جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
 خَلِيلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا :
 عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتْرَبَعَا

حتى بلغ إلى قوله :

وَقَرَّبْنَا أَسْبَابَ الْهَوَى مُسْتَسِيمٌ بِقَيْسٍ ذِرَاعًا كَلَّمَا قَيْسَنَ لِصَبَا
 فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى بَثِينَةَ لِنَتَحَدَّثَ عِنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ
 قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّنِي عَلَى أَيْبَاتِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى
 وَقَفَ عَلَى الْأَيْبَاتِ ، وَتَأَنَسَ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةُ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي
 رَبِيعَةَ ، فَأَعْلَمَنِي بَثِينَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتَهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاقِي تَنْزَعُكُمْ أَنْ قَدْ قَتَلْتَهُنَّ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الجباب : موضع .

وإذا امرأة طوّالةٌ أدماءُ حسناءُ ، فقال لها عمر : فأين قولُ جميل :
وهما قالتا: لو أنَّ جمِيلاً عَرَضَ اليَومَ نَظرةً فرآنا
نَظرتُ نحوَ تَربِها ثمَّ قالتُ: قد أتانَا ، وما عَلِمنا ، مُبانَا
بَينَما ذاكَ مِنهُما رآناي أَعَمِلُ النَّصَّ سَيرةً زَفِيانَا
فقالَت له : لو استمدَّ جميلٌ منك ما أفلحَ ، وقد قيل : اشدُّ البَعرِ
مَعَ الفرسِ إنَّ تَعَلَّم جُرأتَهُ وإلاَّ تَعَلَّم مَن خَلَقَهُ .

العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المدني ،
حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكركي ، حدثنا أبو أمية الغلابي ، أخبرني عماد بن أفلح ،
السوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :

خَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي نَبِي ضَالَّةٌ لَنَا ، فَأَلْحَانَا الحُرَّ إِلَى أُخِيَّةٍ ،
فَدَنَوْنَا مِنْ خِباءٍ مِنْهَا ، فَإِذَا عَجُوزٌ بِفِئائِهِ ، فَسَلَّمْنَا ، فَرَدَّتِ السَّلَامَ ،
ثُمَّ جَلَسْنَا نَتَشَأَدُ الأَشعارَ . فقالت العجوز : هلي فيكم مَن بَرَوِي لَدِي
الرَّمةَ شَيْئاً ؟ قلنا : نَعَمْ ! قالت : قاتله اللهُ حَيْثُ يَقُولُ :

وَمَا زَالَ يَنْمِي حَبُّ مَيَّةٍ عِنْدَنَا وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا يَزِيدُهَا

ثُمَّ وَكَلَّتْ ، وَأَطْلَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الخِباءِ بِهَكَّةٍ^١ كَأَنَّهَا شِقَّةُ قَمَرٍ ، فقالت :
لِئِنَّهَا وَاللَّهِ مَا قَالَتْ شَيْئاً وَإِنَّ أَشعَرَ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :

وَرَخِصَّةِ الأَطْرافِ مَمْكُورَةٍ^٢ تَحسَبُها مِنْ حُسْنِها لُؤْلُؤُهُ^٣

١ النص : السير الجدد الرفيع ، يستخرج فيه أفعى ما عند الناقة من السير . زهباناً : طرداً سريعاً .

٢ البهكة : المرأة الضخمة .

٣ المكورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أَدْحِيَّةٌ ، أُرْحَى عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ^١
 قال : فأقبلتُ على صاحبي مُتَعَجِّبًا من حالها ، فقالت : مِمَّ تَعَجَّبُ ؟
 فقلتُ : من جمالك . قالت : فوالله لو رأيتَ بُنْيَةَ لي رأيتَ ما لم يَخْطُرُ
 على قلبك من حُسنِ امرأةٍ . قلتُ : فأرينيها ! قالت : إنه يَبْقِحُ ذلك . قلتُ :
 إنما نريدُ أن نَسْتَمِيعَ الحديثَ ، ولعلنا أن لا نَلْتَقِيَ أبدًا .
 قال : فأشارتْ إلى جانبِ الحياءِ ، فسفرتْ منه جاريةً كأنها الشمسُ ،
 فبهتتْنا ننظرُ إليها ثمَّ أسبكتْ السَّترَ ، فكانَ آخرَ العهدِ بها .

أحيا الناس جميعاً

أبانا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أخي مهدي ،
 حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد الحسين البرجلاني ،
 حدثني أشرس بن النعمان ، حدثني الجزري ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :
 كان عندنا ههنا بمكة نخَّاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يُوصَفُ من
 جمالها وكماها أمرٌ عجيبٌ ، وكان يُخْرِجُهَا أَيَّامَ المَوْسِمِ ، فتُبْدَلُ فيها الرِّغائبُ ،
 فيَمْتَنِعُ من بَيْعِهَا ، ويطلبُ الزِّيَادَةَ في ثَمَنِهَا ، فما زال كذلك حيناً ، وتسامعَ
 بها أهلُ الأمصارِ ، فكانوا يحجُّونَ عمداً للنظرِ إليها .
 قال : وكان عندنا فتى من النسَّاك قد نَزَعَ إلينا من بلده ، وكان مجاوراً
 عندنا ، فرأى الجارية يوماً ، في أَيَّامِ العَرَضِ لها ، فوقعَت في نفسه ، وكان
 يبيحُ أَيَّامَ العَرَضِ ، فينظرُ إليها ، وينصرف . فلما حُجِّبَتْ أحزنته ذلك ،
 وأمراضُهُ مَرَضًا شديدًا ، فجعلَ يَلدُوبُ جسمَهُ ، ويتنحَلُ ، واعتزلَ
 النَّاسَ ، فكان يُقاسي البلاءَ طولَ السنة إلى أَيَّامِ المَوْسِمِ ، فإذا خرَّجتَ الجارية

١ الادحية : مبيض النعام . الهقل : الفتي من النعام . جوجوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فنَظَرَ إليها فسكنَ ما به ، حتى تُحجَبَ . فبقي على ذلك
سِنين ، يتَحَلُّ وَيَدْبُلُ ، وصَارَ كَالْحِلَالِ من شِدَّةِ الوَلَةِ وطولِ السَّقَمِ .
قال : فدخَلتُ عليه يوماً ، ولم أزلْ به ، وألحَّ عليه ، إلى أن حدَّثني بحديثه ،
وما يُقاسيه ، وسألَ أن لا أذيعَ عليه ذلك ، ولا يسمَعُ به أحدٌ . فرَحِمتهُ
لِمَا يُقاسي ، وما صَارَ إليه ، فدخَلتُ إلى مولى الجارية ، ولم أزلْ أحاديثه ،
إلى أن خَرَجتُ إليه بحديثِ الفتي ، وما يقاسي ، وما صَارَ إليه ، وأنه على
حالة الموت ، فقال : قم بنا إليه حتى أشاهدَه وأنظرَ حاله .

فقمنا جميعاً فدخَلنا عليه ، فلمَّا دخلَ مولى الجارية ورآه وشاهده ،
وشاهدَ ما هوَ عليه لم يتمالك أن رَجَعَ إلى داره ، فأخرَجَ ثياباً حسنةً سرَّيةً ،
وقال : أصلحوا فلانة ، ولبسوها هذه الثياب ، وأصنعوا بها ما تصنعون لها
أيامَ الموسم ، ففعلوا بها ذلك ، فأخذ بيدها ، وأخرَجها إلى السوق ، ونادى
في الناس ، فاجتمعوا ، فقال : معاشرَ الناس ! اشهدوا أنني قد وهبتُ جاريتهِ
فلانة لهذا وما عليها ابتغاء ما عندَ الله . ثمَّ قال للفسي : تسلَّم هذه الجارية
فهيَ هديَّةٌ مني إليك بما عليها ، فجعلَ الناسُ يَعدُّونَه ويقولون :
ويحك ! ما صنعتَ ؟ قد بُدِّلَ لك فيها الرغائبُ ، فلم تبيحها ، ووهبتُها
لهذا ؟ فقال : إليكم عني ، فإني قد أحسيتُ كلَّ من على وجه الأرض ، قال
الله تعالى : ومن أحيائها فكأنَّما أحييا النَّاسَ جميعاً .

تضحية محمودة

حدثنا الخطيب بدمشق ، أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن يعقوب الضبي ،
سمعت أُمِّي تقول ، سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول :

صادفتُ من أبي عثمان خلوةً ، فاغتَسمتُها ، فقلت : يا أبا عثمان !
أيَّ عملِكَ أرجى عندك ؟ فقال : يا مريم ! لما ترعرعتُ ، وأنا بالرِّيِّ ،

وكانوا يُريدونني على التزويج ، فأمتنع ، جاءني امرأةٌ فقالت : يا أبا عثمان ا
 قد أحببتك حباً ذهبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألكَ بمُقَلَّبِ القلوب ،
 وأتوسلُ إليكَ به أن تتزوجَ بي . قلت : ألكِ والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان
 الخياط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباها أن يزوجهَا إياي ، ففرحَ
 بذلك وأحضرَ الشهود ، فتزوجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ
 عرجاءَ مشوهةَ الخلق ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .
 فكان أهلُ بيتي يَلُمُونني على ذلك ، فأزيدُها برأً وإكراماً ، إلى أن
 صارت بحيثُ لا تدعني أخرجُ من عندها ، فتركتُ حضورَ المجلس إيثاراً
 لرضاها ، وحفظاً لقلبيها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ
 سنة ، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن
 ماتت ، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

ابن داود وابن سريج والظهار

أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا الثنوشي ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله
 ابن أحمد بن إبراهيم بن البخاري القاضي الداودي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،
 حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضراً مجلس
 القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجرِ بين اثنين في ما يتفاوَضان
 أحسنُ ممّا يجرِ بينهما ؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدّمُ أبا بكر في
 الحضورِ إلى المجلس ، فتقدّمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدّث من
 الشافعيين عن العودِ الموجبِ للكفارةِ في الظهارِ ما هو ؟ فقال : إنّه إعادة
 القول ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرعَ فيه ،

الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي محرمة .

ودخل ابن سريج ، فاستشرحهم ما جرى ، فشرحوه ، فقال ابن سريج
لأبن داود : أولاً يا أبا بكر أعزك الله ! هذا قول ، من من المسلمين تقدّمكم
فيه ؟ فاستشاط أبو بكر من ذلك ، وقال : أتقدّر أن من اعتقدت أن قولهم
إجماع في هذه المسألة ، إجماع عندي ؟ أحسن أحوالهم أن أعدّهم خلافاً ،
وهيئات أن يكونوا كذلك . فغضب ابن سريج وقال له : أنت يا أبا بكر
بكتاب الزهراء أمهر منك في هذه الطريقة . فقال أبو بكر : وبكتاب الزهراء
تعميرني وإالله ما تحسّن تستتم قراءة قرآته قراءة من يفهم ، وإنه من أحد
المناقب إذ كنت أقول فيه :

أكرّر في روض المحاسن مقلتي ، وأمنع نفسي أن تنسال المحرمات
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم ، فما إن أرى حباً صحيحاً مسلماً
ويتنطق سري عن مترجم خاطري ، فقلوا اختلاس رده لتكلمنا

يكتب إلى روحه

أخبرنا الأزجي ، حدثنا علي بن عبد الله :

كتب الحسين بن منصور إلى أحمد بن عطاء : أطال الله لي حياتك ،
وأعدمتي وفاتك ، على أحسن ما جرى به قدر ، أو نطق به خبر ، مع ما أن
لك في قلبي من لواعج أسرار محبتك ، وأفانين ذخائر مودتك ، ما لا يترجمه
كتاب ، ولا يحصيه حساب ، ولا يفنيه عتاب ، وفي ذلك أقول :

كتبت ، ولم أكتب إليك ، وإنما كتبت إلى روعي بغير كتاب
وذلك أن الروح لا فرق بينها وبين محبتها بفضل خطاب
فكل كتاب صادر منك وأرد إليك ، بلا رد الجواب ، جوابي

الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول : حدثنا ابو بكر محمد بن المرزبان ، اخبرني ابو جعفر أحمد بن الحارث ، حدثنا أبو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال :

حجَّ ابن أبي العنيس الثقفي ، فجاوَرَ ، ومعه ابنُ ابنه ، وإلى جانبهم قومٌ من آل أبي الحكم مجاورون . وكان الفتى يجلس مجلساً يُشرفُ منه على جارِيَةٍ ، فعشَقها ، فأرسلَ إليها ، فأجابته ، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها . فلما أرادَ جدُّه الرَّحيلَ جعلَ الفتى يبكي ، فقال له جدُّه : ما يبكيك يا بني ، لتعلِّك ذكْرَتَ مصرَ ؟ وكانوا من أهل مصر . فقال : نعم ! وأنشأ يقول :

يُسائِلُنِي ، غداةَ البَيْنِ ، جدِّي ،
وقَد بَلَّتْ دُمُوعُ العَيْنِ نَحْرِي :
أَمِينُ جَزَعٍ بِكَيْتٍ ، ذَكَرْتَ مِصرًا ؟
فقلتُ : نعم ! وما بي ذكْرُ مِصرِ
وَلَكِنِ اللَّيِّ خَلَّفْتُ خَلْفِي ،
بَكَتْ عَيْنِي ، وَقَتْلَ اليَوْمِ صَبْرِي
فَمَنْ ذَا إِنْ هَلَكْتُ وَحَانَ يَوْمِي
يُخَبِّرُ وَالِدِي دَائِي وَأَمْرِي
فِيحْفَظْ أَهْلُ مَكَّةَ فِي هَوَائِي ،
وَإِنْ كَانُوا أَتَوْا قَتْلِي وَضُرِّي

قال : وأرتحلوا ، فلما خرجوا عن أبيات مكة أنشأ يقول :

رَحَلُوا ، وَكُلُّهُمْ يَحِينُ صَبَابَةً
شَوْقًا إِلَى مِصرِ ، وَدَارِي بِالْحَرَمِ
لَيْتَ الرِّكَابِ ، غداةَ حَانَ فِرَاقُنَا ،
كَانَتْ لِحُومًا قَسَمْتَ فَوْقَ الوَصْمِ
رَاحُوا سِرَاعًا يُعْمِلُونَ مَطْيَبَهُمْ
قُدُمًا ، وَبَتَّ مِنَ الصَّبَابَةِ لَمْ أُنْمِ
طُوبَى لَهُمْ يَبْغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ ،
وَالْقَلْبُ مُرْتَمٍ بِبَيْتِ أَبِي الحَكَمِ
ثُمَّ إِنَّ الفَتَى اعْتَلَّ ، وَاشْتَدَّتْ حِلَّتُهُ ، فَلَمَّا وَرَدُوا أَطْرَافَ الشَّامِ

مات فدفتنه جدّه ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا ، وَقَالَ يَرِثِيهِ :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ
بِالشَّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ صُمَّ تَرْصَفُ بِالْجُنُوبِ
مَا إِنْ سَمِعْتُ أَنِينَهُ ، وَوَدَّاعَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّهَ ، وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّبِيبِ
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الدَّجَى ، وَحَشُّ الْجِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ
هَاجَتْ لِدَيْكَ لَوَعَةً فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةً الدَّيْبِ

عاشق اُخت زوجته

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ، ونقلته من خطه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ،
أخبرني أبو بكر العامري ، أخبرني رياح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اُخت قرية ام البهلول
ابنة أباق الديرية الاسدية اُخت الركاظ بن أباق الديري الشاعر عن قرية قالت :

كان لعبد المخبل وهو كعب بن مالك ؛ وقال غيرُ قرية : هو كعب
ابن عبد الله من بني لأي بن شاس بن أنف الناقة وهو من أهل الحجاز ؛ ابنةُ
عمِّ له يقال لها أم عمرو ، وكانت أحبَّ الناس إليه ، فخلا بها ذات يوم ،
فنظرَ إليها وهي وأضعتهُ ثيابها فقال لها : يا أمَّ عمرو ! هل ترينَ أن
أحدًا من النساء أحسنُ منك ؟ قالت : نعم ! أختي مَيْلاءُ أحسنُ مني . قال :
فكيفَ لي بأن تُرينيها ؟ قالت : إن علمتُ بك لم تخرجُ إليك . ولكن نخفي
في السِّتر ، وأبعثُ إليها .

قال : ففعلت ، وأرسلتُ إليها ، وهو في السِّتر ، وجاءت مَيْلاءُ ، فلما
نظرَ إليها عشقها وتركَ أختها امرأته ، وعارضها من مكان لا تحسبُه ،
فشكا إليها حبها ، وأعلمها أنه قد رآها . فقالت : والله يا ابنَ عمِّ ! ما

وَجَدتْ بي من شيء ، إلاّ قد وَجَدتُ منك مثله ، وظننت أم عمرو امرأته
أنه قد عشقَ أختها فتبعتهما ، وهما لا يدريان ، حتى رأتهما قاعدتين
جميعاً ، فمضت تنقصدُ إخوتها ، وكانوا سبعةً ، فقالت : إماماً أن تزوجوا
كعباً مَيْلاء ، وإماماً أن تُغيبوها عني . فلما بلغه أن ذلك قد بلغَ إخوتها
هرّب ، فرمى بنفسه نحو الشام وترك الحجاز . وقال وهو بالشام :

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتِ مِنْ بَارِحِ الهَوَىٰ إلى الشَّمِّ من أعلامِ مَيْلاءِ ناظِرُ
فروى هذا البيت رجلٌ من أهل الشام . ثم خرج يريد مكة فمرّ على أم
عمرو وأختها مَيْلاء ، وقد ضلّ الطريق ، فسلم عليهما ، وسألها عن الطريق .
فقالت أم عمرو : يا مَيْلاء ا صِفي له الطريق ، فذكر الرجلُ لما سمعها
تقول يا مَيْلاء :

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتِ مِنْ بَارِحِ الهَوَىٰ إلى الشَّمِّ من أعلامِ مَيْلاءِ ناظِرُ
فتمثّل به فعرفت الشعر ، فقالت : يا عبد الله ا من أين أنت ؟ قال :
أنا رجلٌ من أهل الشام ، فقالت : فمن أين رويت هذا الشعر ؟ قال : رويته
عن أعرابي بالشام . قالت : أوتدري ما اسمه ؟ قال : اسمه كعب . قال :
فأقسمتاً عليه أن لا يبرحَ حتى يراك اخوتنا ، فيكريموك ، ويدلتوك على
الطريق ، فقد أنعمت علينا . فقال : إني لأروي له شعراً آخر ، فما أدري
أتعرفانه أم لا ؟ فقالنا : نسألك بالله إلاّ أسمعتنا إياه ؟ قال : سمعته يقول :
خَليليّ ! قد رزّتُ الأمورَ وقِسْتُها ، بنفسِي وبالفِتْيَانِ كُلِّ مَكَانِ
فلَمْ أُخَفِ يوماً للرَفِيقِ ولمْ أُجِدْ خَلِيّاً ولا ذا البَثِّ يَسْتَوِيانِ
مِنْ النَّاسِ إنسانانِ ، دَني عليهما ، مَلِيانِ لولا النَّاسُ قَدُ قَضَيَانِي
مَنوعانِ ، ظلامانِ ، ما يُنصِفاني ، بدلَ لِيهِمَا والحَسَنِ قَدُ خَلَبَانِي

.....
١ الأعلام : الجبال ، الواحد علم .

يُطِيلَانِ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّكَ
خَلِيلِيَّ ! أَمَا أُمَّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا ؛
بُلَيْنَا بِهِجْرَانِ ، وَلَمْ يُرْ مِثْلُنَا
أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلْبِي ،
يُبَيِّنُ طَرْفَانَا الَّذِي فِي نَفْسِنَا ،
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهَوَى
فَلَا تَعَجَّبَا مِمَّا بِي الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،
خَلِيلِيَّ ! عَنِّ أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشْرٍ حُمِّ بَيْنَنَا
نَدُودُ النَّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهَوَى
سَلَاهُ بِأَمِّ الْعَمْرِ مِنْهُ ، فَقَدَّ بَرَا
فَمَا زَادْنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْضُ مَرَّةٍ ،
خَلِيلِيَّ ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالَّذِي
وَلَا لِي بِالْهَجْرِ اعْتِلَاءً ، إِذَا بَدَا

قال : فنزلَ الرَّجُلُ وَحَطَّ رَحْلَهُ حَتَّى جَاءَتْ إِخْوَتُهُمَا فَأَخْبَرَتَاهُم
الْخَبْرَ ، وَكَانَتَا مُهْتَمَّتَيْنِ بِكَعْبٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَمَّتِهِمْ ، وَكَانَ ظَرِيفاً
شَاعِراً ، فَأَكْرَمُوا الرَّجُلَ وَدَلَّوهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَخَرَجُوا ، فَطَلَبُوا كَعْباً بِالشَّامِ ،
فَوَجَدُوهُ ، فَأَقْبَلُوا بِهِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى بَلَدِهِمْ نَزَلَ كَعْبٌ فِي بَيْتِ نَاحِيَةٍ
مِنَ الْحَيِّ فَرَأَى نَاساً قَدْ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْبُيُوتِ ، فَقَالَ كَعْبٌ لِفِغْلَامٍ قَائِمٍ ،
وَكَانَ قَدْ تَرَكَ بَنِيّاً لَهُ صَغِيراً : يَا غِلَامُ مِنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : أَبِي كَعْبٌ . قَالَ :
فَعِلَامٌ يَجْتَمِعُ هَذَا النَّاسُ ؟ وَأَحْسَنُ فَوَادُ كَعْبٍ بِشَرِّهِ . قَالَ : يَجْتَمِعُونَ عَلَى

خالتي ميلاء ، ماتت الساعة . قال : فزفرَ زفرةً خرَّ منها ميتاً ، فدُفن إلى جانب قبرها .

يقتل حبيته ويتحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن الهيثم عن ابن عباس ولقيط بن بكير قال : وحدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا أبو الحسن المدايني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال :

خرجَ ناس من بني حنيفة يتنزّهون فبصروا فتى منهم بجارية فعشقها ، فقال لأصحابه : انصرفوا حتى أقيم وأرسل إليها ، فطلبوا إليه أن يسكف ، وأن ينصرف ، فأبى ، وانصرف القوم ، وجعل يرأسل الجارية حتى وقع في نفسها ، فأقبل في ليلة إضحياناً متقلداً قوساً ، والجارية نائمة بين اخوتها ، فأيقظتها ، فقالت : يا فاسق انصرف وإلا ، والله ، أيقظت اخوتي ، فقاموا إليك ، فقتلوك ، فقال : والله لتلموت أهن عليّ مما أنا فيه ، ولكن أعطيني يدك أضعها على فؤادي وانصرف . فأعطته يدها ، فوضعتها على فؤاده وصدره ، ثم انصرف .

فلما كانت الليلة القابلة أتاها ، وهي في مثل حالها ، فأيقظتها ، فقالت له مثل مقالها الأولى ، وردّ هو عليها مثل قولها ، وقال : لك الله عليّ إن أمكنتني من شفتيك أرتشفهما أن انصرف ، ثم لا أعود إليك . فأمكنته من شفتيها ثم انصرف ، ووقع في نفسها مثل النار ، وتدر به الحي ، فقالوا : ما لهذا الفاسق في هذا الحي ذاهباً وجائياً ؟ انهضوا بنا حتى نُخرجنه . فأرسلت إليه أن القوم يأتونك الليلة ، فالحذر . فلما أمسى خرج ناحية عن الحي ، ففعد على مرقب له ومعه قوسه وأسهمه ، وكان أحد الرماة ،

.....
١ اضحيان : لا غم فيها ؛ مقبرة .

وأصابَ الحَيَّ من النهارِ مطرٌ ، فلهتوا عنه ، فلما كان في آخر الليل ذهب السحابُ ، وطلَّعَ القمرُ ، فخرَّجت تُريدُهُ ، وقد أصابها الندى ، فنشَّرت شعرها ، وكانت معها جارِيَةٌ من الحَيِّ ، فقالت : هل لك في عباس ، وهو اسمه ، فخرَّجتا تمشيانِ ، فنظرَ إليهما ، وهو على المرقبِ ، فظنَّ أنَّهُما ممن يطلبه ، فرمى بسهمه فما أخطأ قلبَ الجارية ، ففلقته ، وصاحت الجارية التي كانت معها ، وانحدَرَ من المرقبِ الذي كان عليه ، فإذا هوَ بالجارية متضمَّخَةً بدميها ، فقال عند ذلك ، وهو يبكي :

نَعَبَ الغُرَابُ بِمَا كَرِهَهُ تٌ وَلَا إِزَالَةَ للقَدَرِ
تَبْكِي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهُمَا ، فِاصْبِرْ ، وَإِلَّا فانتَحِرْ

قال : ثمَّ وجأ نفسه بمشاقصه ، حتى مات . وجاء الحَيُّ فوجدوهما ميتين ، فدفنوهما في قبرٍ واحد .

المأمون وذات القلم

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين العوزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، حدثنا الغلابي محمد بن زكريا ، حدثنا مهدي بن سابق قال :

رأى المأمون في يدِ جارِيَةٍ له قلمًا ، وكان ذا شغفٍ بها ، وأسمها مُنصِفٌ ، فقال :

أراني منسحتُ الحُبَّ من ليس يعرفُ فَمَا أنصفتني في المحبَّةِ مُنصِفُ
وزادتُ لَدَيْنَا حُظُوءَ يَوْمٍ أعرضتُ وفي إصبعيها أسمرُ اللونِ أهيفُ
أصمُّ ، سَمِيعٌ ، ساكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، ينالُ جَسِيماتِ العُلَى ، وهو أعجفُ
عَجِبْتُ لَهُ أنى ، ودَهْرُكَ مُعجِبٌ ، يُقَوِّمُ تحريفَ العِبَادِ مُحَرِّفُ

١ المشاقص ، الواحد مشقص : سهم فيه نصل عريض .

ميت الحب شهيد

قال الجوهري : وأنشدني محمد بن محمد الصائغ :

سَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ ، يَا فَوْزُ ، نَاطِرِي ، من الوجدِ كَيْلًا يَدَهَبَ الأجرُ باطِلا
فَقَدُّ جَاءَ نَا عَن سَيِّدِ الخَلْقِ أَحْمَدِ ، وَمَنْ كَانَ بَرًّا بالعِبَادِ وَوَأصِلا
بأن من يَمُتْ في الحُبِّ يَكْتُمُ وَجْدَهُ ، يَمُوتُ شَهِيدًا في الفِرَادِيسِ نَازِلا
رَوَاهُ سُؤَيْدٌ عَن عَلِيِّ بْنِ مُسَهِّرٍ ، فَمَا فِيهِ مِنْ شَكٍّ لِمَنْ كَانَ عَاقِلا
وَمَا ذَا كَثِيرٍ لِلَّذِي بَاتَ مُفْرَدًا ، سَقِيمًا ، عَلِيلًا ، بِأَهْوَى مُتَشَاغِلا

عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة مدحت بها ببغداد :

وَحَوْرَاءَ غَدَّتْ بِاللَّحْظِ ظِ اللُّعْشَاقِ قَتَالَهُ
فَكَمَّ مِنْ قَائِلٍ حِينَ رَأَاهَا ، وَهِيَ مُخْتَالَهُ
أَنِّي أَجْفَانِيهَا المَرَضِي مِينَ القَارَةِ نَبَالَهُ
بَدَّتْ مَا بَيْنَ أَتْرَابِ لَهَا كَالْبَدْرِ فِي الهَالَهُ
عَلَيْهَا مِنْ نِيَابِ الصَّوِّ نِ مَا تَسْحَبُ أَذْيَالَهُ
أَنَا ظَلِيمَةَ بَطْنِ الخَيْهِ فِي ضَيْفِ رَامٍ لِإِنزَالَهُ
قِرَاهُ قُبْلَةَ ، فَالْبَيْهِ نِ قَدُّ قَرَّبَ أَحْمَالَهُ

١ القارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَمَّ لَاحٍ عَلَى حُبِّي كَلِمٌ أَصْنَعُ لِمَا قَالَهُ
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعَشَّةَ قُ أَنْ يَعْصِيَ عَدَّالَهُ

عمر والمرأة المتلعجة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو
اسحاق بن السائب بن جبير مولى ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ، صلى الله
عليه وآله ، قال :

ما زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ
الْعَرَبِ مُغْلِقَةً عَلَيْهَا بَابَهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تَسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَتِي أَنْ لَا ضَجِيعَ أَلَاعِبُهُ
أَلَاعِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَا قَمْرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ
يُسْرُهُ بِهِ مَنْ كَانَ يَلْهُو بِقُرْبِهِ ، لَطِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقَارِبُهُ
فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، لَنَقُضَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ
وَلَسَكِنْتِي أَحْتَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَقْرُ ، الدَّهْرُ ، كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَقَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ : لَمَّا نَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحَشْتِي ،
وَعَمْرُ وَاقِفٌ يَسْتَمَعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهَا بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَكَتَبَ فِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا
زَوْجَهَا .

سألة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ الأصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العيلاء ، أخبرني الجماز عن الأصمعي قال :

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرَقٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفَعِي الْبَرُقَ أَنْظُرِي نَظْرَةَ !
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْسِيصَ الْقَارُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
هَلِ الْقَارُ مَبْسِيصٌ فَأَنْظُرَ نَظْرَةَ ۖ إِلَى وَجْهِ لَيْلَى ، أَوْ تَقْضَى نُذُورُهَا

ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعاني بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن عن عمه ، سمعت جعفر بن سليمان يقول :

ما سمعتُ بأشعر من القائل :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ ۖ مِنْ الْحُبِّ : مِعَادُ السَّلْوِ الْمُتَقَابِرُ

فقلت : أشعرُ منه الأحوصُ حيثُ يقول :

مَسَّيَبَتِي لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ ۖ وَدِيَّ يَوْمَ تَبْلِي السَّرَائِرِ

رجل في ثوب امرأة

أبنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي أبو الفرج الماعني بن زكريا ، حدثنا الحسين ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحسني ، حدثني أبي عن نمير بن قحيف الهلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويُعرفُ بالأشتر ، وكان سيِّداً حَسَنَ الوَجْهِ ، شديدَ القلب ، سَخِيَّ النفس ، وكان مُعجَباً بِجاريةٍ من قومه تُسَمَّى جَيِّداء ، وكانت الجاريةُ بارِعَةً ، فاشتهرَ أمرُه وأمرُها وَوَقَعَ الشرُّ بينه وبين أهلها ، حتى قُتِلتَ بينهم القَتلى ، وكثرتِ الجِرَاحات ، ثمَّ افترقوا على أن لا يَنْزِلَ أَحَدٌ منهم بِقَرَبِ الآخرِ .

فلما طالَ على الأشترِ البلاءُ والهَجْرُ جاءني ذاتَ يَوْمٍ ، فقال : يا نُميرُ ! هل فيك من خيرٍ ؟ قلتُ : عندي كلُّ ما أَحَبَّبت . قال : أسعدني على زيارةِ جَيِّداء ، فقد ذهبَ الشوقُ إليها بروحي ، وتَسَنَّصتَ عليَّ حياتي ، قلتُ : بالحُبِّ وَالكَرَامَةِ ، فانهَضُ إذا شئت .

فركبَ وَرَكِبْتُ معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريبا من مغربِ الشمسِ نظرنا إلى منازلهم ، ودَخَلنا شعباً خَفِيّاً ، فأنخنا راحلتينا ، وجَلِيتَ ، فجلستَ هوَ عندَ الرَّاحلتينِ ، وقال : يا نمير ! اذهب ، بأبي أنتَ وأمِّي ، فإدخُلِ الحَيَّ واذكرُ لِمَن لَقَيْتَكَ أَنَّكَ طالِبٌ ضالَّةٌ ، ولا تُعرِّضْ بدكري بينَ شَفَةِ ولسان ، فإن لَقَيْتَ جاريتها فلانمةَ الرَّاعيةِ ، فأقرئها مني السلام ، وسَلها عن الخبر ، وأعلمها بمكاني .

فخرَجْتُ لا أَعذِرُ في أمرِي حتى لَقَيْتُ الجاريةَ فأبلَغْتُها الرِّسالةَ ، وأعلمتُها بمكانه ، وسألْتُها عن الخبر ، فقالت : بلى ، والله ، مُشَدِّدٌ عليها ، مُتَحَفِّظٌ منها ، وعلى ذلكَ فمَوَّعدُ كما اللَّيْلَةَ عندَ تلكَ الشجراتِ اللواتي عندَ أعقابِ البيوتِ .

فانصرفت إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثم نهضنا نفوداً راحلتينا ، حتى جاء الموعد ، فلم نلبث إلا قليلاً إذا جدياء قد جاءت تمشي حتى دنت منا ، فوثب إليها الأشر ، فصافحها وسلم عليها ، وقمت مولىاً عنهما ، فقالا : إننا نقسم عليك إلا ما رجعت ، فوالله ما بيننا ريبه ، ولا قبيح نخلو به دونك. فانصرفت راجعاً إليهما حتى جلست معهما ، فتحدثنا ساعة ، ثم أرادت الانصراف ، فقال الأشر : أما فيك حيلة يا جدياء ، فنتحدث ليلتنا ، ويشكوا بعضنا إلى بعض ؟ قالت : والله ما إلى ذلك من سبيل إلا أن نعود إلى الشر الذي تعلم . قال لها الأشر : لا بد من ذلك ، ولو وقعت السماء على الأرض . فقالت : هل في صديقك هذا من خير أو فيه مساعدة لنا ؟ قال : الخير كله . قالت : يا فتى ! هل فيك من خير ؟ قلت : سلي ما بدا لك ، فإني مسته إلى مرآدك ، ولو كان في ذلك ذهاب رُوحى .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتها علي ، فلبستها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخل في خبائي . فإن زوجي سيأتيك بعد ساعة ، أو ساعتين ، فيطلب منك القدح ليحلب فيه الإبل ، فلا تعطه إياه حتى يطيل طلبه . ثم ارم به رمياً ، ولا تعطه إياه من يدك ، فإني كذا كنت أ فعل به . فيذهب فيحلب ، ثم يأتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملأً لبناً . فيقول : هاك غبوقك ، فلا تأخذ منه حتى تطيل نكداً عليه ، ثم خذه أو دعه حتى يضعه ، ثم لست تراه حتى تصبح ، إن شاء الله .

قال : فذهبت ، ففعلت ما أمرني به ، حتى إذا جاء القدح الذي فيه اللبن أمرني أن أخذه فلم أخذه ، حتى طال نكدي ، ثم أهويت لأخذه ، وأهوى ليضعه ، واختلقت يدي ويده ، فانكفت القدح ، وأندفق ما فيه ، فقال : إن هذا طمأح مفرط . وضرب بيده إلى مقدم البيت فاستخرج منه سوطاً مقنولاً كتين الثعبان المطوق ، ثم دخل علي ،

فَهَتَّكَ السَّتْرَ عَنِي وَقَبَّضَ بِشَعْرِي ، وَأَتَبَعَ ذَلِكَ السُّوْطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّكِينِ ،
وَلِنْ كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِتْرِي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،
فَلَمْ أَلْبَسْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتُ أُمَّ جِيدَاءَ عَلَيَّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسَبُنِي
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَّاتِ وَالْبُكْيِ ، وَتَغَطَّيْتُ بِثَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :
يَا بِنْتِ ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرَضِي لِمَسْكَرُوهُ زَوْجِكَ فَذَلِكَ أَوْلَى بِكَ ، فَأَمَّا
الْأَشْرُ ، فَلَا أَشْرَ لَكَ آخِرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ أَخْتِكَ تُوْنَسْكَ ،
وَتَبِيْتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فَإِذَا الْجَارِيَةُ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلْتُ
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَيَّ مِنْ ضَرْبَتِي ، وَجَعَلْتُ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدَيَّ عَلَيَّ فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !
تِلْكَ أَخْتُكَ مَعَ الْأَشْرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبَبِهَا . وَأَنْتِ أَوْلَى
بِالسَّتْرِ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَلَهَا ، فَوَاللَّهِ لَسِنٌ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ
لَأَصِيحْنَ بِجَهْدِي حَتَّى تَكُونَ الْفَضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدَيَّ عَنْهَا ،
فَاهْتَزَّتِ الْجَارِيَةُ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِي مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقٍ
رَافِقْتُهُ ، وَأَعْفُهُ وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَنْزَلْ تَتَحَدَّثْ ، وَتَضْحَكُ مِنِّي
وَمِمَّا بُلِيْتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَقَ النَّوْرُ ، إِذَا جِيدَاءُ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا
مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزَعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مِنْ
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أَخْتُكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،
وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَالِمَةٌ بِمَا نَزَلَ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،
فَلَمَّا سُرِّيَ عَنَّا رَوْعُنَا ، حَدَّثَنِي مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي ، فَإِذَا

فيه ما غرّسَ اللهُ من ضربةٍ إلى جانبِ أُخرى ، كلَّ ضربةٍ تُخْرِجُ الدَّمَ وَحَدَاهَا . فلَمَّا رَأَى الأَشْرُ قَال : لقد عَظُمْتَ صَنِيعَتُكَ وَوَجَبَ شُكْرُكَ ، إِذْ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فبَلَّغَنِي اللهُ مَكَافَأَتَكَ .

شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الممان بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثني عباد بن عبد الواحد ، حدثني ابن عائشة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك ، وكانت من أجمل النساء ، فدخل عليها يوماً ، وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي يلبسها النصراني يوم عيدهم ، فملأته سروراً حين نظرت إليها ، ثم تأملتها فقطب ، فقالت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ أكرهت هذه ، ألبس غيرها ؟ قال : لا ! ولكن رأيت هذه الشامة التي على كشحك من فوق الثياب ، وبك يذبح النساء ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ، أما إني لآتهم سيئزولونك عن بغلة شهباء ، يعني بني العباس ، وردة ، ثم يذبحونك ذبحاً . قال : وقوله يذبح بك النساء ، يعني إذا كانت دولة لأهلك ذبحوا بك من نساء القوم الذين ذبحوك .

فأخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان معها من الجوهر ما لا يدرى ما هو ، ومعهما درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب ، فأخذ ما كان معها وخلى سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أي دابة تحتي ؟ قيل لها : دهماء ، في الظلمة ، فقالت : نجوت .

قال : فأقبلوا على عبد الله بن علي ، فقالوا : ما صنعت ؟ أدنى ما يكون يبعث أبو جعفر إليها ، فتخبره بما أخذت منها ، فيأخذها منك ، اقتلها ،

١ شهباء : لونها أبيض يتخلله سواد . وردة : محبرة .

فبعث في اثرها . وأضاء الصبح . وإذا تحتها بغلة شهباء وردة . فلحقها الرسول . فقالت : مه ! فقال : أمرنا بقتلك . قالت : هذا أهون عليّ فنزلت فشددت درعها من تحت قدميها وكيها .

صاحب يساوي الخلافة

أخبرنا أبو علي بن محمد الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي ، حدثنا ابراهيم بن عيسى الهاشمي قال : قال عكويّه : أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو إليه لنصطبح . فغدوت ، فلقيتني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب . فقال : يا أيها الرجل الظالم المتعدي ! أما ترحمم ولا ترق ولا تستحي من عريب ؟ هي هائمة بك .

قال علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأحسن غناء مني ومن صاحبي مخارق . فقلت له : مرّ حتى أجيء معك . فحين دخلنا قلت له : استوثق من الأبواب ، فإني أعرف الناس بفصول الحجاب ، فأمر بالأبواب فأغلقت ودخلت ، فإذا عريب جالسة على كرسي ، وبين يديها ثلاث قُدور زجاج ، فلما رأني قامت إليّ ، فعانقتني ، وقبّلتني ، وأدخلت لسانها في فمي .

قالت : ما تشتهي تأكل ؟ قلت : قدراً من هذه القُدور ، فأفرغت قدراً منها بيني وبينها ، فأكلنا . ثم دعت بالنييد ، فصبت رطلاً ، فشربت نصفه ، وسقتني نصفه ، فما زلنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن ! أخرجت البارحة شعراً لأبي العتاهية فاخترت منه شيئاً . قلت : ما هو ؟ قالت :

ولني لُشْتاقٌ إلى ظيلِّ صَاحِبِ يَرِقْ وَيَصْفُو إنْ كَدُرْتُ عَلَيْهِ

عديري من الإنسانِ ! لا إنْ جَفَوْتُهُ صَفَا لي ، ولا إنْ كُنْتُ طَوَعَ يَدَيْهِ
فصَيَّرناه مَجْلِسَنَا . فقالت : بَقِيَ فِيهِ شَيْءٌ ، فأصْلِحْهُ ! قلت : ما فِيهِ
شَيْءٌ . قالت : بَلَى ، فِي مَوْضِعٍ كَذَا . فقلت : أَنْتِ أَعْلَمُ ، فَصَحِّحْنَاهُ
جَمِيعاً ، ثُمَّ جَاءَ الْحِجَابُ ، وَكَسَرُوا الْبَابَ ، وَاسْتُخْرِجْتُ ، فَأَدْخِلْتُ عَلَى
الْمَأْمُونِ ، فَأَقْبَلْتُ أَرْقَصُ مِنْ أَقْصَى الصَّحْنِ ، وَأَصْفَقُ بِيَدِي ، وَأَغْيِي
الصَّوْتِ ، فَسَمِعَ وَسَمِعُوا مَا لَمْ يَعْرِفُوهُ ، فَاسْتَطَرَفُوهُ ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : ادْنُ
يَا عَمَلُويَه ! فدنوتُ ، فقال : ردِّ الصَّوْتِ ! فرددتهُ سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :
أنتَ الَّذِي تَشْتاقُ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرْوُقٍ وَيَصْفُقُو إنْ كدُرْتَ عَلَيْهِ ؟
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مِنِّي الْخِلاَقَةَ ، وَاعْطِنِي هَذَا الصَّاحِبَ بَدَلَهَا .
وسألني عن خَبْرِي ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : قَاتَلَهَا اللهُ ، فِيهِ أَجَلٌ أَبْزَارٍ
مِنْ أَبْزَارِ الدُّنْيَا .

امرأة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، حدثنا
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن أبي
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال :
كُنْتُ أَطُوفُ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، وَكَفِّي فِي كَفِّهِ ،
فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى كَتِفِهِ امْرَأَةٌ مِثْلُ الْمَهَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :
صِرْتُ لَهْدِي جَمَلًا ذَلُولًا مُوْطَأًا أَتْبِعُ السَّهُولًا
أَعْدِلُهَا بِالْكَفِّ أَنْ تَمِيلًا ، أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولًا
أَرْجُو بِذَلِكَ نَائِلًا جَزِيلًا
فقال له عمر : ما هذه المرأةُ التي وهبتَ لها حِجَّتَكَ يا أعرابيٌّ ؟ فقال :

هذه امرأتي . والله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما ترى من صنيعتي بها ،
 حَمَقَاءُ مِرْغَامَةٌ ، أَكُولُ قَمَامَةً ، مَشْوُومَةٌ الهامة . قال : فما تصنعُ بها إذا
 كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذاتُ جَمَالٍ ، فلا تُفركُ ، وأمَّ صِغَارٍ ،
 فلا تُتْرَك . قال : إذا فُشَانَتْكُ بها .

كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي
 قال : حدثنا أحمد بن عبيد التحوي ، حدثنا محمد بن زهار عن الشرقي بن قطامي قال :

كان عمرو بن قُصَيْبَةَ البكري من أحبِّ النَّاسِ إلى مَرْثَدِ بْنِ تَسِ بْنِ
 ثعلبة ، وكان يجمعُ بينه وبين امرأته على طعامه ، وكانت لإصبعُ قدمِ عمرو
 " طى والتي تليها مُلصقتين ، فخرجَ مَرْثَدُ ذاتَ يومٍ يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ ،
 مارسلت امرأته إلى عمرو أن عمك يدعوك ، فجاءت به من وراء البيوت ،
 فلما دخلَ عليها ، لم يجدْ عمه ، وأنكرَ شأنها ، فأرادته على نفسه .
 فقال : لقد جئتِ بأمرٍ عظيمٍ . فقالت : أما لتفعلنَّ أو لأسوءنك . فقال :
 للمساءة ما دعوتني . ثمَّ قامَ فخرَجَ ، وأمرتُ بِجَفْنَةٍ ، فكففتُ على
 أثرِ قدمه ، فلما رجعَ مَرْثَدُ وجدَها مُتَغَضِّبَةً ، فقال : ما شأنك ؟ قالت :
 رجلٌ قريبُ القرابة منك جاءني يسومني نفسي . قال : من هو ؟ قالت :
 أما أنا فلا أسميه ، وهذا أثرُ قدمه ، فعترفَ مَرْثَدُ بأثرِ عمرو . فأعرضَ
 عنه ، وعرفَ عمرو من أين أتى ، فقال في ذلك :

لعسركَ أما نفسي بجدِّ رَشِيدَةٍ ، توأمِرتي سِراً لأصيرمَ مَرْثَدَا
 عظيمُ رَمَادِ القِديرِ ، لا مُتَعَبِّسٌ ، ولا مؤيسٌ مِنها ، إذا هوَ أحمداً

المرغامة : المغضبة . القمامة : التي تأكل كل ما على المائدة . تفرك : تيفض .

فَقَدَّ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بَوَائِقُ جَمَّةٌ ، وَأَفْرَعٌ فِي لُؤْمِي مِرَارًا وَأَصْعَدَا
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجَهِّدَا

النخلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة زهير بن
حرب قال : سمعت أبا مسلمة المنقري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَخْلَةٌ ذُكِرَ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيْبِ رُطْبِهَا . قَالَ :
فَفَسَدَتْ حَتَّى شَيَّصَتْ . قَالَ : فَدَعَا صَاحِبُهَا شَيْخًا قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،
فَنظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا الْفَحْلِ الَّذِي
بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلُقِّحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

المهدي ونخلتا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا
الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي محمد القيسي عن أبي سدير عبد الله بن أبي
أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بَعْقَةَ حُلْوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَخَدَّى
وَدَعَا بِحَسَنَةَ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيْبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَغَنَيْتِي ، فَأَخَذْتُ
مَحَكَّةً كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعْتُ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَنْتَهُ :

أَيَا نَخْلَتِي وَآدِي بُوَانَةَ أَحَبِّدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ ، جَنَّاكُمَا
فَقَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَخْلَتِي

١ شَيَّصَتْ النخلة : فسدت وحملت الشيس أي العر الرديء .

حُلْوَانِ . فقالت : أعيذكُ باللهِ أن تكونَ النَّحْسَ . قال : وما ذلك ؟ قالت :
قولُ الشاعرِ فيهما :

أسعِدْني يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ ، وَأَبْكِيَا لي من رَبِّ هذا الزَّمَانِ
وَأَعْلِمَا ، إنَّ بَقِيَّتُمَا ، أنَّ نَحْسًا سَوْفَ يَأْتِيكُمَا ، فَتَمْتَرِقَانِ
فقال : لا أقطعُهُمَا أبداً ، ووكلتُ بهما من يحفظهما .

الأشتر وجيداء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين
ابن الأصفهاني ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو الميناء قال :

كنتُ أجالسُ محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن عليّ بن أبي طالب ،
وكانَ حُمْلَ إلى المُتَوَكِّلِ أسيراً ، فحبَّسه مدَّةً ، ثمَّ أطلقه ، وكانَ أعرابياً
فصيحاً مُحْرِماً ، فحدَّثتني قال : حدَّثني نُمَيْر بن قَحِيف الهلالي ، وكانَ
حسنَ الوجهِ حَسِيْباً ، قال : كانَ منّا فتى يُقال له بِشْر بن عبد الله ، ويُعرفُ
بالأشتر . وكانَ يَهُوى جاريةً من قومه يُقال لها جيداء ، وكانت ذاتَ زوج ،
وشاعَ خبره في حبِّها ، فمُنِعَ منها ، وضيَّقَ عليه ، وذكرَ قصَّةَ الأشتر معَ
جيداء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكَرِهتُ إعادتها لأن
المعنى واحد .

ماتت حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاف بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد الموكبي عن أبيه قال :

وُصِفَتْ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةٌ بِكُلِّ مَا تُوَصَّفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبَعَثَ فِي شَرَاهَا ، فَأَتَى بِهَا وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هُمْ لِيَلْبَسَ دَرْعَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجَبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلْتَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَرْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّهَا كِنِظَامِ اللُّوْلُؤِ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادَعُوْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْكَفِكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعُنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِثْلًا يَقُولُ :

فِيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذْرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنْمِيلُ
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ
ثُمَّ قَالَ لَخَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ مَحَلَّتَهَا ، وَأَصْلِحْ
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدَّوْا مَازِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْخَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصَلِّحُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَاعْتَلَّتْ
عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَفَّسَتْ

الصعداء وتُوقِيَّت ، وكان ممّا قالت ، وهي تجودُ بنفسها :
 إنَّ الزَّمانَ سَقانًا مِن مَرارَتِهِ بَعَدَ الحِلاوَةِ أَنفاسًا وأروانًا
 أبدى لَنَا تارَةً مِنهُ ، فأضحكتنا ، ثمَّ انثنى تارَةً أُخرى ، فأبكاننا
 إنّا إلى الله في ما لا يَنزالُ لَنَا ، مِن القِضاءِ ، وَمَن تلوينِ دُنيانَا
 دُنيا نَراها تُرينا من تَصرفِها ما لا يَدومُ مُصافاةً وأحزانًا
 وَنَحنُ فيها ، كَأنا لا نُرَيلُها ، للعِيشِ أحيائِنا يَبكونَ موتانَا

القاضي المدنف

وأخبرنا البخاري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن الصلت قال :

كان حَمدان البرقي على قضاء الشرقيّة ، فقدمت امرأةٌ طِطِيقِ الكوفي زَوَّجَها إليه ، وأدَعَتْ عليه مَهْرًا أربعةَ آلافِ درهم ، فسأله القاضي عمّا ذَكَرت ، فقال : أعزَّ اللهُ القاضي ، مَهْرُها عشرةُ دراهم . فقال لها البرقي : أسفيري ، فسفَرت حتى انكشَفَ صدرُها ، فلمّا رأى ذلك قال لَطِطِيقِ : وَيَحَكُّك ! مثل هذا الوجه يستأهلُ أربعةَ آلافِ دينارٍ لَيسَ أربعةَ آلافِ درهم ، ثمَّ التفتَ إلى كاتبه ، فقال له : ما في الدنيا أحسنُ من هذا الشَّدْرِ على هذا النحر .

فقال له طِطِيقِ : فديتُك إن كانت قد وَقَعَتْ في قلبك طَلَّقْتُها . فقال له البرقي : تَهَدَّدها بالطلاق ، وقد قال الله ، عزَّ وجلَّ : فلمّا قضَى زيدٌ منها وطراً زَوَّجناكها ، وإنَّ ههنا ألفاً ممَّن يتزَوَّجها . فقال طِطِيقِ : فإني ، والله ،

الشدر : اللؤلؤ الصغير .

ما قضيت وطري منها ، وأنا طقطع لست بزيد .
فأقبل البرقي على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أدري كيف كان صبرك
على مباحة هذا البغيض ، ثم أنشأ يقول :

تربص بها ريب المنون ، لعلها تطلق يوماً ، أو يموت حليلها
فقام طقطع ، وتعلق به وصيف غلام البرقي ، فصاح به : دعه يذهب
عنا إلى سقر ؛ ثم قال لها : إن لم يصبر لك إلى ما تريدن فصبري إلى
امرأة وصيف حتى تعلمتي ، وأصعته في الحبس .
وكتب صاحب الخبر ما كان ، فعلق به البرقي ، وصانعه على خمسمائة
دينار على أن لا يرفع الخبر بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمت زوجها ،
فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنع يا حبيبي ! هو حكم ولا بد أن
أقضي بالحق .

وأنصرف البرقي متيماً ، فما زال مُدْتَفِئاً بيبكي ويهيم فوق السطوح ،
ويقول الشعر ، فكان ممّا يقوله :

وأحسرتي على ما مضى ، ليئتني لم أعرف القضا
أحببتُ أمراً وخفتُ الله حقاً فمما تم حتى انقضت
وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روي إلا أنه ارعوى ورجع .

بماذا أكفر ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي
الاندلسي

حدثني خالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد
التجيبني لعبد الله بن الفرغ الجياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ :

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطَايَا نَادِمًا ، لَرُجُوتِي سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا
فَلَا رُفِعَتْ صَرَغَتِي إِنْ رَفَعْتُ تُ يَدِي إِلَى غَيْرِ مَسْئُولَاهُمَا
أَمُوتُ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تُ بِمَاذَا أَكْفَرُ هَذَا بِمَا ؟

كل يومين حجة واعتماد

وأخبرنا محمد، حدثنا المعافى، حدثنا محمد بن القاسم الانباري، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي،
حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال :

أنشد ابن أبي عتيق سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :
أبها الراكبُ المُجِدُّ ابتكارًا ، قد قضى من نهامة الأوطارًا
إن يكن قلبك، الغداة، خليياً ، فقوادِي بالخيفِ أمسى مُعارًا
ليت ذا الدهرَ كان حتماً علينا ، كلَّ يومين حجةً واعتمادًا
فقال : لقد كلفتَ المسلمين شططاً . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجمل
شيءٌ غيرُ ما في نفس سائقه .

ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة
أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار لنفسه :
رنتُ إليّ بعينِ الرثمِ ، والتفتتُ بجيده ، وتنت من قد هما أليفا
فخيلتُ بدرِ الدجى يسري على غصنٍ هزته ريحُ الصبا فاهترّ وانعطفنا

١ سنة ١٠٥٠ م

وَأَبْصَرْتَ مُقَلَّتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً
 ثُمَّ انْتَهتُ كَالرَّشَاءِ الْمَدْعُورِ نَافِرَةً ،
 تَقُولُ : يَا نَعْمُ ! قَوْمِي تَنْظِرِي عَجْبًا ،
 يُرِيدُ مِنَّا الْوَقَا ، وَالْغَدْرُ شِيْمَتُهُ ،
 إِلَى سِوَاهَا ، فَعَضَّتْ كَفَّهَا أَسْفَا
 وَوَرَدُ وَجَنَّتِهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا
 هَذَا الَّذِي يَدَّعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعْفَا
 هَيْهَاتَ أَنْ يَتَأْتِيَ لِلْغَدُورِ وَقَا

أَكْنِي بِغَيْرِكَ وَأَعْنِيكَ

وأعبرنا التنوخي قال :

نقلتُ من خطِّ أبي إسحاق الصَّابِي :

أَكْنِي بِغَيْرِكَ فِي شِعْرِي وَأَعْنِيكَ ،
 فَإِنَّ سَمِعْتَ بِنَسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ،
 غَالَطْتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وُجُودَ لَهُ ،
 أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ زَلَّتَهُ ،
 وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ
 تَقِيَّةً ، وَحِذَارًا مِنْ أَعَادِيكَ
 فَإِنَّمَا هُوَ سِتْرٌ دُونَ حُبِّيكَ
 مَعْنَاهُ أَنْتِ ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ
 وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَأَشِيكَ
 لَاسْتَعْبَرُوا رَحْمَةً مِنْ مَحْنَتِي فِيكَ

مَرْضَى تَبَعْتَ الْمَرَضَى

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنِ سِهَامُهُ
 قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ
 كَمْ بَعَثَتْ أَجْفَانُهُ
 مَرَضَى لِقَلْبِ مَرَضَا
 مِنْ الْجُفُونِ تَنْتَضِي
 بَعْشَقِيهِ غَرَضَا

شعر علي حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال : قال أبو علي صديقنا :

حدثني بعضُ أهل المعرفة أنه بينا هوَ في بعض بلاد الشام نزلَ في دارٍ من دورِها ، فوجدَ علي بعض حيطانها مكتوباً :

دَعَوْا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِيَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا

ففي حلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلقَلْبِ رَاحَةٌ ، فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتَّعَتٍ بِحَبِيبِهَا

بِمَنْ لَوْ رَأَتْهُ القَطَاطِيعَاتُ أَكْفَهَهَا لَمَا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قَلُوبِهَا

قال : فسألَ عنه ، فأخبرَ أن بعضَ العمَّال نزلَ هذه الدَّار ، وقد أصابَ ثلاثينَ ألفَ دينار ، فعَلِقَ غلاماً ، فأنفَقَ ذلكَ المالَ كلَّه عليه .

قال : فبينما أنا جالسٌ إذ مرَّ بنا ذلكَ الغلام ، قال : فما رأيتُ غلاماً أحسنَ منه حسناً وجمالاً .

جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، أخبرنا الزبير ، حدثني محمد بن أيوب البربوعي عن أبي الذيال السلوي ، حدثني جرير قال :

وفدَّتْ علي الحجاج في سَفَرَةٍ تسمى سَفَرَةَ الأربعين ، فأعطاني أربعينَ راحلةً ورعاءها . وحشَّوْ حَقَائِبِهَا القَطَائِفُ^١ والأكسية لعيالي ، وأوقَرَهَا

١ قوله : القاطعات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند رؤيتهن جمال يوسف بن يعقوب .

٢ القطائف ، الواحدة قطيفة : دثارٌ مَحْمَلٌ يضمه الرجل على كتفيه .

حِنِطَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلِي كورَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمُضِيَّ ،
جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ ،
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعْمَمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلِي لِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَمْنَعُنِي
هَسْبَةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أُدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلْ هَاتِ ،
قُلِي فِيهَا ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أَمَامَةٌ ، فَلَمَّا قَالَ أَمَامَةٌ
فُتِحَ عَلَيَّ فَقُلْتُ :

وَدَعَّ أَمَامَةٌ حَانَ مِّنْكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تَحِبَّ قَلِيلُ
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيْمَمَتَهَا ، وَأَرَى الشِّفَاءَ ، وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
فَقَالَ : بَلْ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذِي يَدَهَا ! فَأَخَذْتُ يَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا^١ ، فَتَعَلَّقْتُ
بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحَجَّاجِ قَدْ صَغَتْ^٢ ، وَمَالَتْ مِمَّا
جَبَدْتُهَا ، وَتَعَلَّقَتْ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرَ بِيَالِي بَيْتَ مِنْ شَعْرٍ ، فَقُلْتُ :
إِنَّ كَانَ طِبَّكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالِكُ ، يَا أُمِّمِمْ ، جَمِيلُ^٣
فَقَالَ الْحَجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكُ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجْهَكَ ، وَهُوَ
أَهْلٌ لِّذَاكَ . خَذَهَا بِيَدِهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَّتْ الْعِمَامَةَ ،
وَوَجَّهَتْ بِهَا ، فَكَنَيْتُهَا أُمَّ حَكِيمٍ ، وَجَعَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى عُمَّالِي وَتُعْطِيهِمْ
نَفَقَاتِهِمْ بِقَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوَشْمِ .
قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الزُّبَيْرُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا
ابْنَ نُوحٍ يَقُولُ : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةٌ .

.....

- ١ جبدتها : جذبتها .
- ٢ صغت : مالت .
- ٣ طبعكم : عادتكم وشأنكم .

عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الماعق بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن اسحاق بن ابراهيم العجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من رأى ، حدثنا محمد بن يونس الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا الهيثم بن عدي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :
 مرّ بي مُصْعَبُ بن الزُبَيْرِ . وأنا في المسجد . فقال : يا شعبي ؛ قم !
 فقممت ، فوَضَعَ يده في يدي وانطلق حتى دخلَ القصرَ ، فقَصَّرْتُ ، فقال :
 ادخُلْ يا شعبي ! فدخَلَ حَجْرَةَ . فقَصَّرْتُ . فقال : ادخل يا شعبي !
 فدخَلَ بيتاً ، فقَصَّرْتُ . فقال : ادخل . فدخلت ، فإذا امرأةٌ في حَجَلَةٍ ،
 فقال : أتَدْرِي مَنْ هذه ؟ فقلت : نعم ! هذه سيّدة نساء المسلمين ، هذه
 عائشة بنتُ طلحة بن عبيد الله . فقال : هذه ليلى ، وتمثل :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِي إِلَى الْيَوْمِ أَخْفِي حُبَّهَا وَأُدْأَجِنُ
 وَأَحْمِلُ فِي لَيْلِي لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتُحْمَلُ فِي لَيْلِي عَلَيَّ الضَّغَائِنُ

ثمّ قال لي : يا شعبي ! إنها اشتَهت عليّ حديثك ، فحادثها . فخرجَ
 وتركها ، قال : فجعلتُ أنشدها وتُنشِدني ، وأحدّثها وتحدّثني ، حتى
 أنشدتها قولَ قيس بن ذريح :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدِ طَرْتُ بِالذِّي أَحَاذِرُ مِنْ لُبِّي ، فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعُ؟
 أَتَبْكِي عَلَيَّ لُبِّي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهَا ؟ فَكَيْدَ هَلَكْتُ لُبِّي ، فَمَا أَنْتَ صَانِعُ؟
 قال : فلقد رأيتها ، وفي يدها غُرَابٌ تَسْتِيفُ رَيْشَهُ . وتضربه بقضيب
 وتقول : يا مشووم .

أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا المعافى قال : قال محمد بن يزيد الخزاعي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :
مررتُ بسوقِ الطَّيرِ ، فإذا النَّاسُ قد اجتمعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،
فاطَّلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غرابٍ يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداءه .
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :
ألا يا غُرابَ البينِ ! قد طرَّتْ بالتَّدي أحاذِرُ من لُبِّي ، فهل أنتَ واقِعٌ ؟
ثمَّ لا تقع ، ويضربه برِداءه والغرابُ يصيحُ .

السوداء وغراب البين

وحدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، حدثنا ميمون بن المزرع قال :
كنتُ آتي أبا إسحاق الزيادي . فأتيته مرّة . فمرّت به أمة سوداء شوهاء .
فقال لها : يا عُنسيزةُ أسمعيني : مرّ بالبينِ غُرابٌ فنَّعَب . فقالت : لا والله
أو تهبّ لي قطعةً . فأخرجَ صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أن
فيها ثلاثَ حَبّات . فوضعتِ الحرةَ عن ظهرها وقعدت عليها . ثمَّ
رفعت عقيرتها :

مرّ بالبينِ غُرابٌ فنَّعَب .
لبيتَ ذا الناعِبِ بالبينِ كذَّابُ
فلتحاكِ اللهُ من طيرٍ لقدُ
كنتَ لو شئتَ غنياً أن تُسبَّ
قال أبو بكر : فأحسنّت .

الذنب ذنبي لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن محمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِرُ ، وَهَمْ أَثَرُوا بَعْدَ الْحَيِّبِ عَلَى الْقُرْبِ
وَمَا لْغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَأَبْتَدِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي
فِيَا شَوْقٌ لَاتَنْفَدَ ، وَيَا دَمْعُ فِضْ وَزِدْ ، وَيَا حُبُّ رَاوِحِ بَيْنَ جَنْبِ إِلَى جَنْبِ
وَيَا عَاذِلِي لِمَنِي ! وَيَا عَائِدِي الْحَتِي ، عَصَيْتُكُمْ مَا ، حَتَّى أَغَيَّبَ فِي التُّرْبِ
إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسِرِّي رَتِي ، فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب ، حدثنا أبو عبيد الله محمد بن
عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، حدثني هارون
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسٍ فِي سَقْفِهِ جَامَاتٍ ،
فَوَقَعَ ضَوْءٌ بَعْضُ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غَلَامِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ
أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْيَزِيدِيِّ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ ، أَرَأَيْتَ
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتُ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتْ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ .

.....

١ الجامات : الكورس ، الواحد جام .

أجز ، فقال :

قَد كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصَرْتُ أَشْتَأَقُ إِلَى الشَّمْسِ
وَفَطِنَ الْمُعْتَصِمَ ، فَعَضَّ شَفْتَهُ عَلَى أَحْمَدِ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،
لَنْ يَعْلَمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَقْعَنَ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فَدَعَاهُ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثُرَ اللَّهُ فِي غُلْمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

المأمون والعشق

وأخبرنا أحمد بن علي الوكيل ، حدثنا المرزباني الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكندي ، سمعت
موسى بن عيسى يقول : سمعت أحمد بن يوسف يقول :

كان المأمون يُحِبُّ أَنْ يَعِشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعِشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ
العشق ، ولا يستمرُّ له ما يريد . وكانت عنده جاريةٌ اشترىتها له ، وكانت
تُسمِّيني أبي ، وكان يُبَاتِنِي حَدِيثَهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :
فَعَلَّتْ بِنْتُكَ كَذَا وَكَذَا . وَلَهُ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاحٌ وَوَلَعٌ ، ثُمَّ يَتَزَدَّادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ
كُلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبَّةُ الْمَلِكِ ، لَمَنْ يَهْوَى تَبِعُ
فَلَيْدًا هَمٌّ وَغَدْرٌ وَتَوَى ؛ وَلَيْدًا شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَجَنَازٌ

الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا العتبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرَى ،
فجنَّ بها ، وجعل يرأسلها ، وهي تَأبَى ، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قُرِبَ ،
وأنها ستَخْرُجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسن ، وكانت النساء يدخلنه ، فصانَعَ الوليدُ
صاحبَ البستان أن يُدْخِلَه فيَنظُرَ إليها . فتابعه ، وحضرَ الوليدُ وقد تَقَشَّفَ
وغيرَ حليته ، ودخلت سُفْرَى البستان ، فجعلت تَمشي حتى انتهت إليه ،
فقال لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجلٌ مُصابٌ . فجعلت تُمازحه
وتُضحكه ، حتى اشتقى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فقبل لها : ويلكِ
أتدريين من ذلك الرجل ؟ قالت : لا ! فقبل لها : الوليدُ بن يزيد . وإنما تَقَشَّفَ
حتى يَنظُرَ إليكِ ، فجنّت به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرصَ منه عليها . فقال
الوليد في ذلك :

أضحى فؤادك ، يا وليد ، عميداً	صَباً كَلِيماً لِلْحِسانِ صَيُوداً
من حبِّ وأضحى العوارضِ طَفلةٍ	بَرَزَتْ لَنَا نَحْوَ الكَنيسَةِ عِيداً
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهَا بِعَيْنِي وَأَمِقُ ،	حَتَّى بَصُرْتُ بِهَا تُقْبَلُ عُوْداً
عُوْدَ الصَّليبِ ، فويحَ نفسي من رأى	مِنْكُمْ صَليياً مِثْلَهُ مَعْبُوداً
فَسألتُ رَبِّي أنْ أَكُونَ مَكَانَهُ ،	وَأَكُونَ في لَهَبِ الجَحيمِ وَقُوْداً

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يبلغْ مُدركَ الشيباني هذا الحدَّ من الخلاعة ،
إذ قال في عمرو النصراني :

يَا لَيْتِي كُنْتُ لَهُ صَليياً ، فَكُنْتُ مِنْهُ أَبْداً قَريباً

أَبْصِرُ حُسْنًا ، وَأَثْمٌ طَيِّبًا ، لاَ وَاشِيَاءَ أَخْشَى وَلاَ رَقِيبًا
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :
 أَلَا حَبِئْدًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لِي إِنِّي كَلِيفْتُ بِنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَ
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْظُلَّ نَهَارَتَنَا إِلَى اللَّيْلِ لاَ أَوْلَى نُصَلِّيَ وَلاَ عَصْرًا

جور الهوى

ولي من جملة قصيدة عملتها بتنيس ، وأنا أستغفر الله وأستغيله :
 وَبَتْنِيسَ فِي كَنْيِسَةِ دِيرِي نَ ، لِحَيْبِي ، أَبْصَرْتُ طَيِّبًا أَغْنَا
 وَأَقِفًا يَلْتَمِمْ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنَّا جِيلِيهِ يُرْجَعُ لِحَنَا
 فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيبًا ، يَوْمَ قُرْبَانِيهِ ، فَأَقْرَعَ سِنَا
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوَعَةَ لَقَيْتُ ، فَمَا زَا لَ بِمَاءِ الْجُفُونِ يُبْكِي الْجَفُنَا
 يَشْتَكِي وَجْدَهُ إِلَيَّ ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَتِيبُ الْمُعْتَى
 ثُمَّ لَمَّا كَفَّتْ دُمُوعُ مَاقِيهِ ، وَمَلَّ الْمَكَانَ مِمَّا وَقَفْنَا
 قَالَ لِي ، وَالْعَدَالُ قَدْ يَتَسَوَا مِنْهُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا :
 قَدْ أَفَاقَ الْعُشَاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ بَ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفَقْنَا؟
 قُلْتُ: جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنَا اغْدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرَحْنَا

مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريدي قال :

أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال القاضي أبو الفرج : وقد رأيت عمراً ، وبقي حتى ابيض رأسه :

مِن عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانَ ، نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ
 مُوْتَقٍ قَلْبٍ مُطَلَقِ الجُثْمَانِ ، مُعَذِّبٍ بِالصَّدِّ وَالْمِجْرَانِ
 مِن غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ
 شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةِ مَنْ أَشَقَّاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَذَاهُ
 يَا وَيْحَهُ مِن عَاشِقٍ مَا يَلْقَى مِن أَدْمَعٍ مُنْهَلَّةٍ مَا تَرَقَا
 نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقَا ، تُخْبِرُ عَن حُبِّ لَهْ أُسْتَرَقَا
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي ، بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلْكِ
 تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الهَوَى وَتُدْكِي ، كَأَنَّمَا قَطَرُ السَّمَاءِ تَحْكِي
 إِلَى غَزَالٍ مِن بَنِي النَّصَارَى ، عِذَارُ خَدْيِهِ سَبَى العِدَارَى
 وَغَادَرَ الأُسْدَ بِهِ حَيَارَى ، فِي رِبْقَةِ الحُبِّ لَهُ أُسَارَى
 رَمَى بَدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي ، بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءِ لَا عَن كُحْلِي
 وَطَرَّةٍ بِهَا اسْتَطَّسَارَ عَقْلِي ، وَحُسْنِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِي
 رَمَى بِهِ أَيَّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ ، يَقْتُلُ بِالبَّحْظِ وَلَا يَخْشَى القَوْدُ
 مَتَى يَقُلْ : هَا ! قَالَتِ الأَلْحَاطُ : قَدْ ، كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدُ

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعًا بَدْرًا ،
أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَدَيْتُ عَمْرًا
هَذَا أَنَا إِذَا بَقِدَهُ مَقْدُودٌ ،
مَا ضَرَّ مَنْ فَقِدِي بِهِ مَوْجُودٌ ،
إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ
وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ،
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلييًا ،
أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمَ طَيِّبًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا
أَوْ جَائِلِيًا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفًا
أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَةً ،
أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ،
بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارًا ،
قَدَّ ، وَالذَّيْ يُبْقِيهِ لِي ، أَفْنَانِي ،
ظَيِّ عَلَى الْبُعَادِ وَالْتِدَانِي ،

وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغُصْنَا نَضْرًا
ظَيِّ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْحَمْرًا
وَالدَّمْعُ فِي خَدَي لَهُ أَخْدُودُ
لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصَّدُودُ
فَقَدَّ سَعَتٌ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ
وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ
أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبًا
لَا وَاشِيًا أَحْسَى ، وَلَا رَقِيبًا
أَلِيمٌ مِنْهُ الثَّغْرَ وَالْبَنَانَا
كَيْمًا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيمَانَا
يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفُ
مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا
أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْدُودُهُ
أَوْ بَيْعَةً فِي دَارِهِ مَنبُودُهُ
يُدِيرُنِي فِي الْحَصْرِ كَيْفَ دَارًا
صِرْتُ لَهُ حَيْثُ سُدَّ إِزَارًا
وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضَّنَى كَسَانِي
حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُشْمَانِي

١ الجائليق : متقدم الاساقفة .

٢ العوذة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من العين . مقلوذة : مقطوعة ، مقدودة .

وَاكْبِدِي مِنْ خَدَّهِ الْمُضَرَّجِ ،
 لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،
 إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،
 يَا مَنْ هَيْلَالِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي ،
 جُدُّ لِي كَمَا جُدْتَ بِحُسْنِ الْوُدِّ ،
 وَأَصْدُودُ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدِّ ،
 هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقٌ ،
 مُحْتَرِقٌ ، مَا مَسَّنِي حَرِيقٌ ،
 فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ أ هَلْ تَرْتِي لِي
 أَمْ هَلْ إِلَى وَصَلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،
 بِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ سَقَمٌ وَالْمِ ،
 شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمِ ،
 أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعَدْتُ :
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَهِدِ ،
 يَا عَمْرُو ! نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحِ ،
 يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،
 يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ الْلاهُوتِ ،
 ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْحُوتِ ،
 بِحَقِّ نَاسُوتِ بَيْطُنِ مَرْيَمِ ،
 ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَنُومِ الْأَقْدَمِ ،

وَاكْبِدِي مِنْ شَغْرِهِ الْمُفْلَجِ
 أَذْهَبُ لِلنَّسِكِ وَلِلتَّحَرَّجِ
 مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْإِنْسِ
 لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ
 وَارْعَ كَمَا أُرْعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ
 فَلَيْسَ وَجَدْتُ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي
 سَكَرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ
 يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ
 مِنْ سَقَمِ بِي وَضَنْئِي طَوِيلِ
 لِعَاشِقِ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ !
 وَمُقْلَةٍ تَبْكِي بِدَمْعٍ وَبِإِدْمِ
 مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، إِذَا ظَلَمَ
 يَا عَمْرُو ، يَا عَامَرَ قَلْبِي بِالْكَمْدِ
 إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدَ
 أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ
 بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ
 وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ
 عَوْضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ
 حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْقَسَمِ
 فَسَكَلَمَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُفْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعَدَ الْمَمَاتِ قَمَّصَا
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا ،
بِحَقِّ مُحِييِ صُورَةِ الطَّيُّورِ ،
وَمَنْ لِيَّهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،
بِحَقِّ مَا فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ ،
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا ،
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا ،
بِحَقِّ مَارَتِ مَرَيِّمٍ وَبُولُسِ ،
بِحَقِّ دَانِيَلِ بِحَقِّ يُونُسِ ،
وَنَيْنَوَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ ،
وَمُسْتَقْبِلًا ، فَأَقَالَ ذَنْبَهُ ،
بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَسِيرُونَ
بِحَقِّ مَا يُؤَثِّرُ عَنْ شِمْعُونِ ،
بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الرَّهْمِيِّ ،
وَبِالشَّعَانِينَ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ ،
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصَّصَا
يَشْفِي وَيُبْرِئِ أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ
مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ يَدْمَعُ هَامِعِ
وَعَالِحُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا
مُشْمَعِلِينَ يَعْبُدُونَ عَيْسَى^٢
بِحَقِّ شِمْعُونََ الصَّفَا وَبَطْرُسِ
بِحَقِّ حَزْقِيَلِ وَبَيْتِ الْمُقَدِّسِ
مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ^٣
وَتَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ ؛
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ
وَعِيدِ شِمْعُونِ وَعِيدِ الْفِطْرِ
وَعِيدِ مَرْمَارِيِّ الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

١ الاكمه : الاعمى .

٢ مشمعلين : منقشرين ، متفرقين .

٣ نينوى : لم نعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ الميرون : الزيت المقدس .

وَعِيدِ أَشْعِيَا ، وَبَاهِيَا كِيلِ ،
 يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلِ كُلِّ خَابِلِ
 بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنْ الْعِبْسَادِ ،
 وَأُرْشَدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،
 بِحَقِّ ثِنْتِي عَشْرَةَ مِنْ الْأَمَمِ ،
 حَتَّى إِذَا صُبِحَ الدَّجَى جَلَى الظُّلَمِ
 بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،
 وَخَبَرِ ذِي نَبَلِ جَلِيلِ ،
 بِحَقِّ مَرْفُوسِ الشَّقِيْقِ النَّاصِحِ ،
 بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَلِيمِ الرَّاجِحِ ،
 بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،
 وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابِسِ الْأَمْسَاحِ ،
 بِحَقِّ تَقْرِيْبِكِ فِي الْآحَادِ ،
 وَطُولِ تَبْيِيْضِكِ لِلْأَكْبَادِ ،
 بِحَقِّ مَا قُدَّسَ شَعِيَا فِيهِ ،
 بِحَقِّ نَسْطُورِ وَمَا يَرْوِيهِ ،

- ١ الدخن ، الواحدة دخنة : ذيرة تدخن بها البيوت . الحامل : الحمل .
- ٢ اشارة إلى الاثني عشر والسبعين تلميذاً الذين ارسلهم السيد المسيح ليبشروا بتعاليمه .
- ٣ يشير إلى رسل السيد المسيح الاثني عشر .
- ٤ الصحاح ، الواحد صححان : ما استوى من الأرض وكان أجرد .
- ٥ الفرصاد : ثمر التوت الأحمر .
- ٦ نسطور : بطريك القسطنطينية وإليه تنسب البدعة النسطورية ويظهر ان عمراً كان من هذه البدعة

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شَيْوْخِ الْعِلْمِ ،
لَمْ يَنْطِقَا قَطَّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُفِ وَالْمُطْرَانِ ،
وَالْقَسِّ وَالشَّمَّاسِ وَالْدِيرَانِي ،
بِحُرْمَةِ الْمَجْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ،
وَبِالْكَنْيَسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُولِ ،
بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَا وَالْبِيرَمِ ،
بِحُرْمَةِ الصَّوْمِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ،
بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ،
وَالذَّهَبِ الْمُدْهِبِ لِلنَّفْسَاقِ ،
بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسِ ،
وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي ،
أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبِ ،
فَتَدَابَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُدْذِيبِ ،
فَانظُرْ أَمِيرِي فِي صَلَاحِ أَمْرِي ،
مُكْتَسِباً فِي جَسْمَيْلِ الشُّكْرِ ،
وَبَعْضِ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ ،
مَوْئُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْحَصْمِ ،
وَالجَانَلِيْقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي ،
وَالبَطْرَكِ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،
وَمَارَ قَوْلَا حِينَ صَلَّيْ وَأَبْتَهَلْ ،
وَبِالسَّلِيمِ الْمُتَرْضَى بِمَا فَعَلْ^١ ،
وَمَا حَوَى مِغْفَرُ رَأْسِ مَرْيَمِ^٢ ،
وَحَقُّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَمَحْرَمِ ،
وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالسَّلَاقِ^٣ ،
وَالفِضْحِ ، يَا مُهْتَدَبَ الْأَخْلَاقِ ،
قَدَّسَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمَّاسِ ،
وَقَدَّمُوا الْكَنَاسَ لِكُلِّ حَاسِ ،
بِأَعْدَهُ الْحُبُّ عَنِ الْحَبِيبِ ،
أَعْلَى مَنَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ ،
مُحْتَسِباً فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ ،
فِي نَثْرِ الْأَفَاطِ ، وَنَظْمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية اخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طاقية المبتدئ . البيرم ، أو البيرمون : اليوم الذي يسبق يوم العيد ، واللفظتان يونانيتان . المغفر : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغفر رأس مريم .

٣ السَّلَاقُ : عيد الصعود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

قضاة لا يقبلون الرشى

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمْعِي بِمَكْتُومِ غَرَامِي وَشَى ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا
 يَنْهَلُ دَمْعِي سَاجِمًا كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشَا
 صَادَ فُوَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِيهِ فَاَنْتَشَى
 أَبْصَرْتُهُ يَوْمَ شَعَانِيهِ يَجْدِبُهُ الرَّدْفُ إِذَا مَا مَشَى
 أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قُضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرُّشَى

ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الشرايبي ،
 حدثنا أبو العباس المرثدي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحي

أنشدني يعقوب بن عباد الزبيرى لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذتهُ بعض
 العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جاريةٌ وقالت لها : أنتِ له ، فإن مدَّ
 يدهُ إليك ، فلا تمتنعي ، ولم تعلم بهيتها له ، وكانت مليحةً ، فجمشها يوماً
 بأن قبَّل يدها وقال :

يَا غَزَّالًا لِي إِلَيْنِ هِ شَافِعٌ مِنْ مُقْلَتِيهِ
 وَالَّذِي أَجَلَلْتُ خَدَيْهِ هِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
 بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذُ شَرَّ حُسَادِي عَلَيْهِ
 أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيِّ فِ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاعبها.

قال المعافى : وَمَا يُضَارِعُ بَعْضَ مَا تَضَمَّتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةِ مَا
 أَنْشَدَنَا لَهُ إِبرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ لِنَفْسِهِ :
 يَا دَائِمَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَتَوَّقَ بَلَوَايَ مِنْ مَرِيدٍ
 أَصْبَحْتُ عَبْدًا، وَلَسْتُ تَرَعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ،
 حدثني أبي ، حدثنا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبي عن سليمان بن أبي شيخ قال :
 بينا عبدُ الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عليهم السلام ، يطوف
 بالبيت إذ رأى امرأةً تطوفُ وتُنشدُ :
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقُهَا غَضَبَانُ مَهْجُورُ
 قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيتٌ آخر وهو :
 وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَلِكَ مَآجُورُ
 فقال عبد الله للمرأة : يا أمةَ الله ! مثلُ هذا الكلام في مثل هذا الموقف ؟
 فقالت : يا فتى أَلَسْتَ ظَرِيفًا ؟ فقال : بلى ! قالت : أَلَسْتَ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟
 قال : بلى ! قالت : أَفَلَمْ تَسْمَعْ الشَّاعِرَ يَقُولُ :
 بِيضٌ غَرَاثِرُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِييَةِ كَطِبَاءِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ
 يُحْسَبَنَّ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الْخَنَسَا الْإِسْلَامُ

سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ببغداد :

وَحَقُّ تَبَسُّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ لَتَشْتِيتِ شَمْلَ لِيَالِي الْفِرَاقِ
 وَوَصْلِ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا ، عَلَى أَلْفَةِ حَسَنَتْ وَأَتْفَاقِ
 وَحُرْمَةِ مَوْفِينَا نَجْتَلِي بُدُوراً مُنْزَهَةً عَن مَحَاقِ
 وَتَسْحَبُ مِن صَوْنِنَا وَالْعَفَا فِي أُرْدِيَةِ بَيْنَ تِلْكَ الْحِدَاقِ
 لَقَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً بِلُومِ الْعَدُولِ ، فَيَا لَيْتَهُمْ نَقَسُوا مِن خِنَاقِ
 أَحِينُ لِنَجْدِ مَتَى أَنْجِدُوا ، عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورُ الْعِرَاقِ
 فَمَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاعِنِي نَ ، بِالْأَمْسِ ، أَنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ
 وَأَنِي ، إِذَا اسْتَبَقَ الْعَاشِقُونَ إِلَى غَايَةِ ، فَزَتْ يَوْمَ السَّبَاقِ

ندوب اللواحق

ولي أيضاً في مفردة :

وَقَائِلَةٍ ، وَقَدْ نَظَرْتَ نُدُوباً ، جَنَّتْهَا مِن لَوَاحِظِهَا سِهَامُ
 وَأَنْفَاساً مُصَعَّدَةً ، وَجَفْنَا يَفِيضُ كَأَنَّ فَائِضَهُ غَمَامُ :
 أَرَاكَ شَرِبْتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفَاً ، فَكَقْدَ رَوَيْتَ بِهَا مِنكَ الْعِظَامُ
 أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ ، وَتَامَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ
 وَصَحَّ مِنَ الْهَوَى مَرَضَاهُ جَمْعاً ، فَمَا لَكَ لَيْسَ يَبْرَحُكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدَّيَّ أَنْسِجَامٌ :
 أَقْلِي اللَّوْمَ عَنِ ظَمَانِ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ أَضْرَبَ بِهِ الْأَوَامُ^١
 أَصَمَّ عَنِ الْعَوَازِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي ، عَلَيْهِ فِي الْهَوَى قَطُّ الْمَسْلَامُ

الشيخ المتصافي^٢

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المغانبي زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا الرياشي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني ضبة قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاحِ ، بِيَدِهِ مِحْجَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ
 رِجْلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرَ بْنِ كِيدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأُطَالَ الصَّلَاةَ ،
 وَالْأَعْرَابِيُّ وَقَفَ ، فَلَمَّا أَعْيَا قَعَدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِيسَعَرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ
 الْأَعْرَابِيُّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : نَحْذُ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ :
 عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعَدَّ ؟ فَقَالَ : مَائَةٌ وَبُضْعَ عَشْرَةَ
 سَنَةً . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :

أَحِبِّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنُ أَرْوَاجِهِنَّ طِمَاحُ
 مُسِيرَاتُ بَغْضٍ ، مُظْهِرَاتُ عِدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ
 فَقَالَ مِيسَعَرٌ : أَفَّ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأَخِيكَ حَرَكَةٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
 وَلَكِنَّهُ بَجْرٌ يَجِيئُ وَيُرْمِي زَبْدَهُ ، فَضَحِكَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامٌ
 حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .

١ الصادي : العطشان . الأوام : العطش .

٢ وردت هذه القصة فيما تقدم .

نور متجسم

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا يزيد بن الحسن البراز ، حدثني خالد الكاتب قال : دخلتُ على أبي عباد أبي الرّغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن الأعرابي ، فرَفَعَ مجلِسِي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفتي الذي أراك ترفع من قدره ؟ فقال : أومًا تعرّفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتب الذي يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :

لَوْ كَانَ مِنْ بَشَرٍ لَمْ يَفْتِنِ الْبَشَرَا ، وَلَمْ يَفْقُ فِي الضِّيَاءِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَا
نُورٌ تَجَسَّم ، مُنْحَلٌّ وَمُسَعِّدٌ ، لَوْ أَدْرَكَتَهُ عَيُونُ النَّاسِ لَانْكَدَرَا
فصاح ابن الأعرابي وقال : كَفَرْتَ يَا خَالِدُ ! هذه صفةُ الخالق ، ليست صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشدته :

أَرَاكَ لَمَّا بَلَغْتَ فِي غَضَبِكَ ، تَتَرَكُّ رَدَّ السَّلَامِ فِي كُتَيْبِكَ
حَتَّى آتَيْتَ عَلَى قَوْلِي :

أَقُولُ لِّلسُّقْمِ عُسْدٌ إِلَى بَدَنِي ، حَبًّا لِشَيْءٍ يَكُونُ مِنْ سَبَبِكَ
فصاح ابن الأعرابي وقال : إِنَّكَ لَفَطِنٌ ، وَفَوْقَ مَا وُصِفْتَ بِهِ .

بيت شعر بثلاثمائة دينار

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :
وقفتُ عليّ رجلاً بعد العِشاءِ متلفحاً برداءٍ عَدَنِيَّ أَسْوَدَ ، ومعه غلامٌ
معه صرّةٌ ، فقال لي : أنتَ خالد ؟ قلتُ : نعم ! قال : أنتَ الذي تقولُ :
قَدَّ بِكَيِّ الْعَاذِلُ لِي مِنْ رَحْمَتِي ، فَبُكَائِي لِبُكَايِ الْعَاذِلِ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفع إليه الذي معك ! فقلت : وما هذا ؟
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أعرفك . قال : أنا إبراهيم بن
المهدي .

صرعة المحب^١

قال : وحدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني محمد بن المرزبان ،
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لما اختلطَ عقلُ قيسِ المجنونِ وامتنعَ من الطعامِ والشرابِ مضتْ أمتهُ
إلى ليلي فقالت لها : يا هذه ! قد لحق ابني بسبكٍ ما قد علمتِ ، فلو صرتِ معي
إليه ، رجوتُ أن يثوبَ إليه ، ويرجعَ عقلُهُ إذا عاينك . فقالت : أمّا نهاراً فلا
أقدرُ على ذلك لأني لا آمنُ الحيَّ على نفسي ، ولكن أمضي معك ليلاً .
فلما كان الليلُ صارتِ إليه فقالت له : يا قيسُ ! إنَّ أمك تزعمُ أن
عقلك ذهبَ بسببي ، وأنَّ الذي لحقك أنا أصلُهُ . ففتحَ عينيه ، فنظرَ إليها ،
وأنشأ يقول :

قالت جننت على رأسي ، فقلتُ لها : الحُبُّ أعظمُ مِمَّا بالمجانينِ
الحُبُّ ليسَ يفتيقُ الدهرَ ضاحيهُ ، وإنَّما يُصرعُ المجنونُ في الحينِ

جنون القلب

ولي ابتداء قصيدة مدحتُ بها عينَ الدولة ابن أبي عقيل بالشام أولها :
عرجُ بنا عن الحمى يمينا ، فقدتُ تولى الحيرةُ الغادينَا
لم أنسَ يومَ ذي الأراكِ قولها ، والبينُ عن قوسِ التوى يرمينا

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَاعْلَسِمِ أَنْتَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا
 وَالْمَسْتَنِي ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَفَمَا تَكَادُ أَنْ تَدُوبَ لَيْنَا
 أَجَلَكْتُ فَاهَا اللَّثْمَ إِلَّا أَنْتِي قَبَلْتُ مِنْهَا النَّحَرَ وَالْجَيْنَا
 تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلَّ رِيبَةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

أنفاسُ تذيب الحديد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي
 أنشدني أبو عكرمة الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَتَقَّ الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنَ هُبُوبُ
 وَلَوْ أَنْتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
 وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

لو يدوم التلاقي

وربما سنده أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :

أنشدني محمد بن المرزبان لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ ، يَتَوَقُّ كُلَّ مَسَاقٍ^١
 حَتَّى أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمِي ، أَوْ يَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ^٢

١ يتوق : يشتاق .

٢ الصدى : نوح من البوم كبير الرأس .

أُمَّ سَلَامَ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقَتْ بِالِدَّمُوعِ مِنِّي الْمَآقِي
 كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الْخَلِيمِ ظَاهِرِ الْأَشْوَاقِ ١
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّةِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِّيَاقِ ٢
 حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْيَنَا أُمَّ سَلَامَ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ ٣

حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم
 أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبِ مُؤَنِّسِ ! سَقَيْتَ الْغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمِنْ شِعْبِ
 سَقَيْتَ الْغَوَادِي ، رَبَّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ ، أَصَانَتْ لِحْفُضٍ مِنْ عَنَّاكَ أَوْ نَصَبِ ٣
 فَإِنْ يَرْتَحِلْ صَحْبِي بِجُثْمَانِ أَعْظَمِي ، يُقِيمُ قَلْبِي الْمَحْزُونُ فِي مَتَرِ الرُّكْبِ

في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعاني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى
 قال :

كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ الْمَعْتَضِدِ ، وَهُوَ مَقْطَبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرٌ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ
 بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنْشَدَ :

وَفِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ الْقُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ الخيم : الطيمة والسجبة .

٢ الدرايق والترياق : دواء يدفع السموم . السليم : الملسوع .

٣ الخريدة : البكر الحمية .

ثم قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لَهْفِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ ، فَامْتَنَعَا ، وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعَا
كَأَنَّمَا الشَّمْسُ مِنْ أَعْطَافِهِ لَمَعَتْ حُسْنًا ، أَوِ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا
مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى ، وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ الْإِسَاءَةُ ، مَعْدُورٌ بِمَا صَنَعَا
فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ ، مِنْ الْقُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمد بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :
بدا وكأتما قمر ، وأنشد البيتين .

لم يفرق بين المحبين

أخبرنا علي بن أبي علي المدد ، حدثني أبي قال :

روى أبو روق الهرازي عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيته ،
فأحسن تأديبها وتعليمها ، وأحبها كل المحبة ، وأنفقَ عليها حتى أملقَ ،
ومسّه الضرُّ الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، مما أرى
بك من سوء الحال ، فلو بعته وتيسرت بشمني ، فلعلَّ الله أن يصنع لك
وأقع أنا بحيثُ يحسنُ حالي ، فيكون ذلك أصلحَ لكلِّ واحدٍ منا .

قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر
التميمي ، وهو أمير البصرة يومئذٍ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،
فلما قبضَ المولى الثمن ، وأراد الانصراف ، استعبرَ كلَّ واحدٍ منهما لصاحبه
باكياً ، وأنشأت الجارية تقول :

هَنِيئًا لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدَ حَوَيْتَهُ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّي غَيْرُ التَّدَاكُرِ

أقولُ لِنَفْسِي ، وَهِيَ فِي عَيْشِ كُرْبَةٍ : أَقِيلِي ، فَقَدَ بَانَ الْحَيِّبُ ، أَوْ أَكْثِرِي
 إِذَا لَمْ يَسْكُنْ لِلأَمْرِ عِنْدَكَ حِيلَةٌ ، وَلَمْ تَجِدِي شَيْئاً سِوَى الصَّبْرِ ، فَاصْبِرِي
 وَاشْتَدَّ بَكَاءُ المولى ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقولُ :

فَلَوْلَا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنكَ لَمْ يَكُنْ يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى المَوْتِ ، فَاصْبِرِي
 أروحُ بِهِمْ فِي الفُؤَادِ مُبْرَحٌ ، أَنَا جِي بِهِ قَلْباً طَوِيلَ التَّفَكُّرِ
 عَلَيْكَ سَلامٌ ، لَا زِيَارَةَ بَيْنَنَا ، وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابنُ مَعْمَرٍ
 فقال له ابن معمر : قد شئتُ . خُذْهَا ، وَلِكَ المَالُ ، فَانصِرْ فَا رَاشِدِينَ .
 فواللهِ لَا كُنْتُ سَبِيّاً لِفِرْقَةِ عَجَبِينَ . .

مالك يفتي في الحب

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن أحمد الحكيمى ، حدثنا أبو إبراهيم الزهري ،
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثني معن بن عيسى قال :

دخل ابنُ سَرحونِ السَّلمِي على مالكِ بنِ أنَس ، وأنا عنده ، فقال له :
 يا أبا عبد الله ! إني قد قلتُ آياتاً ، وذكرْتُكَ فيها . قال : اجعلني في حلِّ .
 قال : أحبُّ أن تسمعها . قال : لا حاجة لي بذلك . فقال : بلى ! قال : هات !
 فأنشد :

سَلُّوا مَالِكََ المُفْتِي عَنِ التَّهْوِ وَالغَنَى ، وَحَبُّ الحِيسَانِ المُعْجِبَاتِ الفَوَارِكِ
 يُنَبِّتُكُمْ أَنِي مُصِيبٌ ، وَإِنَّمَا أُسَلِّي هُمُومَ النَفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ
 فَهَلْ فِي مُحَبِّ ، يَكْتُمُ الحُبَّ وَالهُوَى ، إِثَامٌ ، وَهَلْ فِي ضِمَّةِ المُتَهَالِكِ ؟
 فضحك مالك ، وسُرِّي عنه ، وقال : لا ! إن شاء الله . وكان ظنُّ
 أَنَّهُ هِجَاهٌ .

في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ، حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ، حدثنا ابن عيينة قال :

قال سعيد بن عتبة الهَمْدَانِي لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا عشقوا ماتوا . قال : عُنْدِي وَرَبُّ الكعبة . قال فقلت : ومِمِّم ذلك ؟ قال : في نساءنا صَبَاحَةٌ ، وفي فتياننا عِفَّةٌ .

ذو الرمة ومي^١

أخبرنا محمد بن الحسين لإجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الأنباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكِرَ ذُو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ، شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس . قال : كان آدمٌ ، خفيفَ العارضين ، حسن المنظر ، حلوا المنطق ، وكان إذا أنشد بَرَبْرَ وَحَبَسَ صَوْتَهُ ، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه . وكان له إخوةٌ يقولون الشعر ، منهم : مسعودٌ وهمامٌ وخيرواشٌ ، فكانوا يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهبُ له . فأتى يوماً ، فقال لي : يا عصمةُ ! إن مِئَةَ مِئَةِ مِئَةِ مِئَةِ ، وبنو مِئَةِ مِئَةِ مِئَةِ ، وأبصره بأثر وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقةٍ تَرْدَارُ عليها مِئَةٌ ؟ فقلت : نعم ، عندي الجُوذُرُ . قال : عليّ بها .

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرَفنا على بيوت الحيّ ، فإذا هم خُلُوفٌ^١ وإذا بيتُ
مِيّةٍ خالٍ ، فملنا إليه فتقوّضَ النساءُ نُحُونًا ، ونحوَ بيتِ مِيّةٍ ، فطلّعت علينا ،
فإذا هي جاريةٌ أملود^٢ ، واردةُ الشعرِ ، وإذا عليها سِبٌّ^٣ أصفر ، وقميصٌ
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرّمة ! فقال : أنشدنَّ يا عِصمة ! فنظرتُ إليهنَّ
وأنشدتُهنَّ :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ مِيّةٍ نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُتُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى قَوْلِهِ :

بَكَى وَآمَقُ جَاءَ الْفِرَاقُ وَلَمْ يُجِيلْ جَوَائِلِهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ: فَلْيُجِيلِ الْآنَ ! فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى
الْقَصِيدَةِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتِهِ قَتَلْتِ . فَقَالَتْ مَيِّ : مَا أَصَحُّهُ وَهَنِيئاً لَهُ !
فَتَنَفَّسَ ذُو الرِّمَةِ نَفْساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَيْتُ فِي الشَّعْرِ حَتَّى
أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَلْتِ بِاللَّهِ مِيّةً مَا الَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلَّا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوٌّ أَحَارِيهِ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلْتَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مَيِّ : خَفَّ عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا غَيْلَانَ !

١ الخلوف : الغائبون عن الحي .

٢ الاملود : الناعمة اللينة .

٣ السب : شقة من الكتان .

ثم أتيتُ على الشعر حتى انتهيتُ إلى قولي :
 إِذَا وَاجَعَتَكَ الْقَوْلَ مَيَّةٌ ، أَوْ بَدَا لَكَ الْوَجْهَ مِنْهَا ، أَوْ نَضَا الدَّرْعَ سَالِبُهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ خَدِّهِ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ ، وَمِنْ خُلُقِهِ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ
 فقالت تلك الظريفة : ها هذه ، وهذا القول ؛ قد راجعتك وقد واجهتها ،
 فمن لك أن ينضو الدرعَ سالبه ؟ فالتفتت إليها ميةٌ ، فقالت : قاتلك الله ما
 أعظم ما تبيئين به ! فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة : إن هَلْدِينَ شَانَا ، فَقَمْنَ
 بِنَا ! فَقَمْنَ وَقَمْتَ مَعَهُنَّ ، فَجَلَسْتُ بِحَيْثُ أَرَاهُمَا ، فَجَعَلْتُ تَقُولُ لَهُ : كَذَبْتَ ،
 فَلَبِثْتُ طَوِيلًا ثُمَّ أَتَانِي وَمَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دُهْنٌ ، فَقَالَ : هَذَا دُهْنٌ طَيِّبٌ
 أَنْحَقَّتْنَا بِهِ مَيَّةٌ ، وَهَذِهِ قِلَادَةٌ لِلْجَوْذُرِ ، وَاللَّهِ لَا أُخْرِجُهَا مِنْ يَدِي أَبَدًا .
 فكان يختلفُ إليها، حتى إذا انقضى الربيعُ ، ودعا الناسَ الصيفُ أتاني فقال :
 يا عصمةُ ! قد رحلت ميٌّ ، فلم يَبْقَ إِلَّا الْآثَارُ ، فَاذْهَبِي بِنَا نَنْظُرْ إِلَى آثَارِهِمْ ،
 رَجْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا ، فَوَقَفَ وَقَالَ :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيٍّ عَلَى الْبَيْلِي ، وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطْرُ
 فَلَيْنَ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ ، تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالُ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ
 فقلتُ له : ما بالك ؟ فقال لي : يا عصمة ! إني بلخندٌ ، وإن كان مني
 ما ترى . وكان آخرَ العهد به .

أجمل الحائيات الغزلية

والخبر على لفظ أبي عبد الله قال : وحدثت عن ابن أبي عمير قال :
 سمعتُ ذا الرِّمَّةَ يقول : بلغتُ نصفَ عمرِ الحرِّمِ أربعين سنةً ، وقال
 ذو الرِّمَّةَ :
 على حين رَاهَقْتُ الثَّلَاثِينَ ، وَارْعَوْتُ لِدَائِي ، وَكَأَدَ الْحِلْمُ بِالْجَهْلِ يَرْجَحُ

ذا خَطَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ
 تَصَرَّفُ أَهْوَاءُ الْقُلُوبِ ، وَلَا أَرَى
 فَبَعْضُ الْهَوَى بِالْهَجْرِ يُمَحَى ، فَيَنْمَحَى ،
 وَلَمَّا شَكَّوْتُ الْحُبَّ كَيْمَا تُثْبِتَنِي
 بَعَادًا وَإِدْلَالَآ عَلَى ، وَقَدْ رَأَتْ
 لَيْثِينَ كَانَتِ الدَّيَّيَا عَلَيَّ كَمَا أَرَى
 قَالَ الْقَاضِي الْمَعْفَى : وَهَذِهِ مِنْ قِصَائِدِ ذِي الرِّمَّةِ الطَّرَالِ الْمَشْهُورَةِ الْمُسْتَحْسِنَةِ ،
 وَأُولَاهَا :

أَمَّنَزَلْتَنِي مَيَّةَ سَلَامٍ عَلَيَّ كَمَا ،
 عَلَيَّ النَّأْيِ ، وَالنَّأْيِ يَوَدُّ وَيَسْصَحُ
 وَمِنْهَا :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بَيْنَا أُمُّ شَادِنٍ
 مِنْ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ ،
 رَأَيْنَا كَأَنَّ عَامِدُونَ لِيَصِيدِيهَا ،
 هِيَ الشَّبِيهُ أَعْطَافًا وَجِيئِدًا وَمَقْلَةً ،
 فَهَذِهِ مِنْ أَحْسَنِ الْحَائِثِيَّاتِ عَلَى هَذَا الرَّوْيِ ، وَنَظِيرُهَا كَلِمَةُ ابْنِ مِقْبَلِ التِّي
 أُولَاهَا :

هَلِ الْقَلْبُ مِنْ دَهْمَاءِ سَالٍ فَمُسْمِيحُ ،
 وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبْرَحُ
 وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى ، وَقَدْ بَرَّحَتْ بِهِ ،
 وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ تُمْسَازِيرِ أْبْرَحُ

قَوْلُهُ : وَزَاجِرَةٌ عَنْهَا الْخِيَالُ الْمُبْرَحُ ، هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَمْ نَعْرِ عَلَى هَذِهِ الْقِصِيدَةِ لِمُصَحِّحِهِ .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْتَيْنِ عَدْمَتِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةِ أْبْرَحُ
وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فقيل منهم :
مسعودٌ وهمامٌ وخرواشٌ ، فأما مسعود فمن مشهوري اخوته ، وإياه عنى ذو
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرَاعٍ مَالِكٍ وَقَدِّهِمْ دَمْعِي أَنْ يَسُحَّ أَوْأَلُّهُ
ومنهم هشام ، وهو الذي استشهد سيويه في الإضمار في ليس بقوله ،
فقال : قال هشام بن عتبة أخو ذي الرمة :

هِيَ الشِّقَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَنَنْتُ بِهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ
ومنهم أوفى ، وهو الذي عناه بعض إخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما :
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ يَعْدُهُ ، عَزَاءً ، وَجَفَنُ الْعَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ
وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

شعاف القلب وشغافه

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي لحرير بن الخطفي :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْتِ الضُّحَى عَلَى الْأَيْكِ فِي وَادِي الْمَرَاضِينَ يَهْتِفُ
أَتَزْعُمُ أَنْ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْفَتَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ
 قال أبو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شغفه أي بلغ منه رأس قلبه ،
 وشيعافُ كل شيء أعلاه ، وأمّا قوله ، عزّ وجل : قد شغفها حباً ؛ فإن
 الشَّغافَ دمُ القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الذبياني :
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَسَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إِنَّا نَقَوَّفُ الْآثَارَ .

دعاء الحبيب على حبيبه

'حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه بن مشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، حدثني
 اسحق بن إبراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو
 غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، حدثني جدي معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيبٍ
 على حبيبه .

المهدي وأنسب بيت

أخبرنا التنوخي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصفهاني ، أخبرني الجرمي ابن أبي العلاء ،
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني خلف بن وضاح أن عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان
 الجمعي قال :

حملتُ ديناً بعسكر المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبّيد الله وعمر
 ابن بزيع ، وأنا وراءه ، في موكبه على بَرْدُونَ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ
 بيتٍ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال : هذا أعرابيّ قحّ. فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :
أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا ، فكأنّما تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بكلِّ سَبِيلِ
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ! قال : الحقّ بي . قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ
ذلك في دابّتي ، قال : احملوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتحِ ، فحُمِلْتُ
على دابّةٍ ، فلحِقْتُهُ ، فقال : ما عندك ؟ قلتُ : قول الأحوص :
إِذَا قُلْتُ لِي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا ، فَحَمَّ التَّلَاقِي بَيْنَنَا زَادَنِي سَقَمًا
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلتُ : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،
فقضِي ديني .

أم البنين ووضّاح اليمن

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني أبي ،
حدثنا أبو أحمد الخليل ، حدثنا أبو حفص يعني النسائي ، حدثنا محمد بن حيان بن صدقة عن
محمد بن أبي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال :
كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البتّين بنتُ فلان ، وكان لها من
قلبه موضع ، فقدم عليه من ناحية منصرٍ بجوهر له قدرٌ وقيمة ، فدعا خصيياً له ،
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البتّين وقل لها : أتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك :
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليمن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه
وجهاً ، فعشّقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت
بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها ، فلما رأت
القلام قد أقبل أدخلته الصندوقَ ، فراه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ
فيه ، فوضّعَ الجوهرَ بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثمّ قال : يا سيدي هبّي لي

منه لؤلؤة! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلتُ عليها وعندها رجلٌ ، فلما رأني أدخلته صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صفتِه كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبتَ ، يا عدو الله ! جثوا عنقه ، فوجيء في عنقه ، ونحوه عنه .

قال : فأهل قليلاً ، ثم قام ، فلبس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردتُ من شيء أخذته من قُرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حلبي ، وأثاني . قال : فهبي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحبي . قالت : يا أمير المؤمنين عد عن هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جنته الليلُ دعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراً غريباً ليسوا من أهل المصر . قال : فجاءه بهم وأمرهم ، فحفروا له حفرة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدموا لي الصندوق . فألقي في الحفرة ، ثم وضع فمه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن يك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن يك باطلاً ، فإنما دفننا خشباً .

ثم أهالوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم يرَ وضاح اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلانقه شيء حتى فرق الموتُ بينهما .

وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا العتيبي ، حدثنا أبو الفصن الأعرابي قال :

خرجتُ حاجّاً ، فلما مررتُ بقُباءٍ تداعى أهلها وقالوا : الصقيلُ الصقيلُ ، فنظرتُ فإذا جاريةٌ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رميناها بالحدقِ ألقى البرقعَ عن وجهها وتبسمت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً قطّ أحسنَ منها ، ثم أنشأت تقول :

وكنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظيرُ
رأيت الذي لا كلة أنت قادرٌ عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ

دل المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي عمر بن حيويه

أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :

تواصلنا على الأيام بساقٍ ، ولتكن هجرنا مطر الربيعِ
يروعك صوبه، لكن تراه على علاتيه داني التزوعِ
كذا العشاق هجرهم دلالٌ ، ويرجع وصلهم حسن الرجوعِ
معاذ الله أن نلغى غضاباً ، سوى دل المطاع على المطيعِ

١ قباه : موضع قرب المدينة .

شعر لمحمد بن أبي أمية

وأخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الانباري
أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مَلَّ الوِصَالِ ، فَمَعَاذَ بِالْهَجْرِ ، وَتَكَلَّمَتُ عَيْنَاهُ بِالْفَدْرِ
وَظَلَلْتُ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَفِي صَبْرِي
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أَسْرَّ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَدَّةٌ حَزُنٌ يَعْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

وفتيان صدق

وأخبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر
أنشدنا البحري :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرَعَى خَوَاطِيرِي ، وَآخَرَ يَرَعَى نَاطِرِي وَلِيسَانِي
فَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ رَمَقَانِي
وَلَا بَدَّرْتَ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَرْحَةً لِغَيْرِكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْ سَمِعَانِي
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَاذِرُونَ عَنِ الْهَوَى بِشُرْبِ مُدَامٍ أَوْ سَمَاعِ قِيَانِي
وَجَدْتُ الَّذِي يُسَلِّي سِوَايَ يَشُوقُنِي إِلَى قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِيتُ لِقَاءَهُمْ ، وَعَقَفْتُ طَرَفِي عَنْهُمْ وَلِيسَانِي
وَمَا، الدَّهْرُ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، غَيْرَ أَنِّي أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَانِي

١ . يمتاله : لعله مقلوب اعتلاه : قوي عليه ، أو لعله محرف عن اغتاله : أهلكه .

بنت تخون أباهما

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير العجم أن أردشير لما استوثقَ له أمره وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ ملكَ السريانية ، وكان متحصناً في مدينة يقال لها الحضر ، بإزاء مسكن من بركة الشترار ، وهي بريّةُ سينجار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رقتُ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهويته ، فنزلت وأخذت نُسابةً ، وكتبت عليها : إن أنتَ ضمنتَ لي أن تتزوّجني ، دللتُك على موضعٍ تفتحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخفّ المؤونة ، ثمّ رمّت بالنسابة نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نُسابةً ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثمّ ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارون لا يشعرون ، فقتلَ الملكَ ، وأكثر القتلَ فيها ، وتزوّجها .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلها ، فقال لها : ما لكِ ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقاة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتعجب من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغلذك ؟ قالت : كان أكثر غذائي عنده الشهدُ والمُخّ والزُبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغُ بك في الحياء والكرامة مبلغَ أبيك ، وإذا كان جزاؤه عندك على جهده لإحسانه مع لطفِ قرابته ، وعظمِ حقه ، أساءتكَ إليه ، فما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثمّ أمرَ بأن تُعقد قُرُونُها بذنْبِ فرسٍ شديدٍ الجري ، جموحٍ ، ثمّ يُجرى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضواً عضواً ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الأيادي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى الككلي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال :

كان لعمر بن دُويرة السَّحْمِي أَخٌ قَدْ كَلَّفَ ابْنَةَ عَمِّ لَه كَلْفًا شَدِيدًا ، وَكَانَ أَبُوهَا يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَأْبَاهُ ، فَشَكَا إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ ، أَنَّهُ يُسِيءُ جَوَارَاهُ ، فَحَبَسَهُ ، فَسُئِلَ خَالِدٌ فِي أَمْرِ الْفَتَى ، فَأَطْلَقَهُ ، فَلَبِثَ الْفَتَى مَدَّةً كَافًا عَنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ ، ثُمَّ زَادَ مَا فِي قَلْبِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحُبُّ ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تَسَوَّرَ الْجِدَارَ لِإِيَّهَا ، وَحَصَلَ مَعَهَا الْفَتَى ، فَأَحْسَنَ بِهِ أَبُوهَا ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَادَّعَى عَلَيْهِ السَّرْقَ ، وَأَنَّهُ يَجْمَعُ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي مَنْزِلِهِ لَيْلًا ، وَقَدْ دَخَلَ دُخُولَ السَّرَّاقِ ، فَسَأَلَ خَالِدُ الْفَتَى ، فَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ دَخَلَ لِيَسْرِقَ ، لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ الْفَضِيحَةَ عَنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ شَيْئًا ، فَأَرَادَ خَالِدٌ أَنْ يَقْطَعَهُ ، فَرَفَعَ عَمْرُو أَخُوهُ إِلَى خَالِدِ رُقْعَةً فِيهَا :

أَخَالِدُ ! قَدْ وَاللَّهِ أَوْطِئْتَ عَشْوَةَ ، وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فِينَا بِسَارِقٍ ١
 أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ ، إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقٍ ٢
 وَلَوْلَا الَّذِي قَدْ خَفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لِأَلْفَيْتُ فِي أَمْرٍ لَهْمُ غَيْرِ نَاطِقٍ
 إِذَا مُدَّتِ الْغَايِبَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى ، فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلُ سَابِقٍ
 وَأَرْسَلَ خَالِدٌ مَوْلَى لَهُ يَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ ، وَيَتَجَسَّسُ عَنِ جَلِيَّةِ الْأَمْرِ ، فَأَنَّهُ بِتَصْصِيحِ مَا قَالَ عَمْرُو فِي شَعْرِهِ ، فَأَحْضَرَ الْجَارِيَةَ وَأَخَذَ بِتَرْوِيحِهَا مِنَ الْفَتَى ، فَامْتَنَعَ أَبُوهَا وَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِكُفْوٍ لَهَا . قَالَ : بَلَى ! وَاللَّهِ إِنَّهُ لَكُفْوٌ لَهَا إِذْ بَدَّلَ

١ المشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الجارية أول ما أدركت .

يدّ عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجته إياها وأنتَ كارِه . فزوّجَه ، وساقَ خالدُ المهرَ عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الرضاح السمسار ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا حاصم ، حدثنا المسعودي عن الحسن ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحت الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تميمية وجعفيّة ، فطلقهما جميعاً ، فبعثني إليهما وقال : أخبرهما فكنتمعداً ، وأخبرني بما تقولان ، ومتع كل واحد عشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن . فأثبت الجعفيّة ، فقلت : اعتدي ، فتنفست الصمءاء ثمّ قالت : متاع قليل من حبيب مفرق ، وأمّا التميمية ، فلم تدر ما معنى اعتدي حتى قالت لها النساء ، وأخبره بقول الجعفيّة ، فنكت في الأرض ثمّ قال : لو كنت مراجعاً امرأة لراجعتها .

أموت وأحيا

أخبرنا علي بن الحسن ، أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الإخباري ، أنشدنا ابن دريد أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمّه لامرأة بدوية :

فَلتَوُ أنّ ما ألقى وما بي من الهوى بأوعر رُكناهُ صقاً وحسدِ يدُ
تفطرّ من وجدٍ وذاب حديدُهُ ، وأمسى تراهُ العينُ ، وهو عميدُ
ثلاثون يوماً ، كلّ يومٍ وليلةٍ أموتُ وأحيا ، إنّ ذا لشديدُ
مسافة أرض الشامِ ويحكِ قربي ليّ ابنِ جِوابٍ وذاك يزيدُ
فليت ابنِ جوابٍ من الناسِ حظنا ، وكان لنا في النارِ بعدُ خلُودُ

جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الفرج المعاني بن زكريا
الجريري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو
المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي القرى قال :

لما استعدى آل بئينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دجاجة
العبدي ، صاحب تيماء ، هرب إلى أقاصي بلادهم ، فأقى رجلاً من بني عذرة
شقيقاً ، وله بنات سبع كأهنّ البدور جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلينّ بجيّد
حليكنّ ، والبسننّ جيّد ثيابكنّ ثمّ تعرّضنّ لجميل فإني أنفّسُ على مثل
هذا من قومي .

وكان جميلٌ ، إذا رآهنّ ، أعرّض بوجهه فلا ينظر إليهنّ ، ففعلنّ ذلك
مراراً ، فلمّا علم ما أريد بهنّ ، أنشأ يقول :

حَلَقْتُ لِكَيْ تَعْلَمَنَّ أَنِّي صَادِقٌ ، وَلِلصَّدَقِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ
لِتَكْلِيمِ يَوْمٍ مِّنْ بُشَيْئَةٍ وَاحِدٍ ، وَرُؤْيَتُهَا عِنْدِي أَلَدُّ وَأَصْلَحُ
مِنَ الدَّهْرِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالَجُ قَلْبًا طَامِحًا حِينَ يَطْمَحُ
قال : فقال لهنّ أبوهنّ : ارجعن ، فوالله لا يفلح هذا أبداً .

المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن
سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد المعنبي ، أخبرني
جدي الحسن بن زيد قال :

وكنا وال بديار مصر ، فوجد على بعض عمّالهِ ، فحبسه وقيّده ، فأشرفت
عليه ابنةُ الوالي ، فهويته ، فكتبت إليه :
أَيْهَسَا الزَّانِي بَعَيْنَيْهِ هِ ، وَفِي الطَّرْفِ الحُتُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصَلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّبِيُّ الأَلُوفُ
فَأَجَابَهَا الفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَانِيَ العَيْنِيهِ ، فَالْفَرْجُ عَقِيفُ
لَيْسَ إِلاَّ النَّظْرُ الفَسَا تِرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ
فَكَنَيْتُ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتَاكَ بِأَنْ تَهْ شَقَّ إِنْسَانًا أَلُوفًا
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلا زِلْ تَلْقَيْدِيكَ حَلِيفًا
فَأَجَابَهَا الفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لِأَنِّي كُنْتُ لِلظَّبِيِّ عَيْوَفًا
غَيْرَ أَنِّي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَرًّا لَطِيفًا
فَدَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الخَبْرُ الوَالِي ، قَدَعَا بِهِ فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

الدموع ألسنة القلوب

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي إجازة ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا
الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، أخبرنا محمد بن سلام قال :
قلت لصديقي لي : إن كنت تُحَسِّنُ إنشَادَ الغَزَلِ فَأَنْشِدْنِي أَيْبَاتًا تَشْوِي
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا إِلَى رَجُلٍ مُسْتَهْتَرٍ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :
وَقَاتِلَةٍ ، وَدَمْعُ العَيْنِ يَجْرِي عَلَى الخَدَّيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ
قَمِيصُكَ وَالدَّمْعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالقَلْبِ الكَثِيبِ
نَظِيرُ قَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ جَاؤُوا عَلَى لَبَاتِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ

دُمُوعُ العَاشِقِينَ، إِذَا تَوَالَّتْ، يَظْهَرُ الغَيْبِ السَّيِّئَةِ القُلُوبِ
 فَعَشِبْتُ أَن أَكْتُبَ بِهَا إِلَى صَدِيقِي ، فَتَوَافَقَ مِنْهُ بَعْضُ مَا أَعْرَفُ ، فِيمَوْتِ
 عَشْقًا قَلْبِهِ .

الطيف المحشم

ولي من أثناء قطعة :

ما بالُ طَيْفِكَ، زَارَ مُحْتَشِمًا،	لَوْ لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتَهَمًا
وَأَفَى، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ، وَمَا	شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ، وَلَا عَلِمَا
وَاللَّيْلُ قَدْ مُدَّتْ سَنَائِرُهُ،	وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عَلَمًا
فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ، وَأَ	نَ الصَّبْحَ لَمْ يَفْتَرْ مُبْتَسِمًا
يَا طَيْفَ علوَةٍ قَدْ وَصَلْتَ عَلَيَّ	رُغْمِ الوُشَاةِ مِنَ الهَوَى رَحِيمًا
مَا زِلْتُ أَخْضَعُ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ،	وَالْبَيْنُ قَدْ مَزَجَ الدَّمُوعَ دَمًا
حَتَّى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسْوَتِهِ،	وَأَبَاحَتِي فَمَهُ، وَكَانَ حَمِي
فَلَنَّمْتُ مِنْهُ، عَلَى تَمَنِّيهِ	مِنْ لَائِمِيهِ، مَبْسِمًا شَبِيمًا
وَتَنظَرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظَةَ الأُ	يَامِ شَيْئًا عَمَمَ اللَّمَمَا
فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُنْدَ عَاذِلَتِي	فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدَّمًا خِدَمًا

شعر يزيد بن الطثيرة

أبناؤنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، رحمه الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدني أبي يزيد بن الطثيرة، والطثيرة عند العرب: الخصب وكثرة اللبن:

ها وجدُّ علويّ الهوى حنّ واجتوى بوادي الشرا والغور ماء ومرتعاً^١
تَشَوِّقُ لِمَا عَضَهُ الْقَيْدُ واجتوى مرآته من بين قف وأجرعاً^٢
ورام بعينيه جيباً مئيفةً، ومما لا يرى فيه أخو القيد مطمعا
إذا رام منها مطلعاً ردّ شأوه أمين القوي، عضّ اليدين فأوجعاً^٣
بأكبر من وجد برياً، وجدته، غداة دعا داعي الفراق فأسمعاً
أبلي قف، لا بدّ من رجع نظرة مصعدة، شتى بها القوم أو معاً
المغتصب قد عزّه الشوق أمره، يسير، حياءً، عبرة إن تطلعا
تهيج له الأجزان وللدكر كلما ترتم، أو لوقى من الأرض ميفعا
تلقّت للإصغاء، حتى وجدني وجعت من الإصغاء ليتاً وأخذعاً
فيا ودّعا نتجداً ومن حلّ بالحمي، وقيل لتجد عندنا أن يؤدعاً

١ اجتوى: كره. وادي الشرا والغور: موضعان. وقوله: علوي، لعله نسبة إلى العالية: ماء فوق نجد إلى تهامة.

٢ قف وأجرع: مكانان.

٣ شأوه: غايته. أمين القوي: أراد به القيد الذي كانت يدها مقيدتين به. ويدل هذا البيت على أن الشاعر كان سجيناً مقيداً.

٤ المغتصب: المأخوذ فهراً.

٥ أوفى: أوفى، أشرف على. الميفع: ما ارتفع من الأرض.

٦ البيت: صفحة العنق. الأخدع: عرق في صفحة العنق، وهما اخدعان.

حَنَنْتَ إِلَى رَبِّيَا ، وَتَنَفَّسْتَ بَاعِدَاتٍ
فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعًا ،
وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ
بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا
وَأَذَكُرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشَيْ
مَزَارَكَ مِنْ رَبِّيَا وَشِعْبَا كَمَا مَعَا
وَتَجَزَعُ إِنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا
عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا

أنفاس تذيب الحديد

وبإسناده حدثنا أبو بكر بن الانباري، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَّ الْحَصَا ،
وَلَوْ أَنَّ تِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا
وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجَدَ لَهْنٌ هُبُوُ
ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ
حَدِّ بَدَأَ ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

زعم الدموع

وبإسناده أخبرنا ابن الانباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْهَوَى مِنِّي ، وَكُنْتُ أُسِيرُهُ ،
زَعَمَتْ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقُضِي
وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ
حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أُسِرُ وَأُضْمِرُ

حديث يشفي الملسوع

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المرزبان لابن الأعرابي المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَتَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ يَتُوقُ كُلَّ مَتَاقٍ
 حَلِراً أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمِي ، أَوْ يَتَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ
 أُمَّ سَلَامَ ! مَا ذَكَبْتُكَ إِلَّا شَرِقَتْ بِالذَّمُوعِ مِنِّي الْمَآقِي
 كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الْحَيْمِ ، طَاهِرِ الْأَخْلَاقِ
 حَسَنِ الصَّوْتِ بِالْغِنَاءِ عَلَى الْمِزِّ ، هَرٍّ ، يُسَلِّي الْغَرِيبَ ذَا الْأَشْوَاقِ
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَمِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِّيَاقِ
 حَبْدَا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ الْيَسِينَا ، أُمَّ سَلَامَ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

الشافعي وامرأته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أسرم المزني من ولد عبید الله بن مفضل ، حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة ، وكنت أحبها ، فكنت إذا دخلت عليها
 أنشأت أقول :

أوليسَ برحاً أن تُحِـرِ بَـ وَلا يُحِبِّكَ مَن تَحِبُّهُ ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصُدُّ عَنكَ بِوَجْهِهِ ، وَتَلَجَّ أَنْتَ ، فَلَا تُغِيْبُهُ^١

هلال مكلل بشموس

حدثنا الخطيب ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصمغاني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوي جارية نصرانية ، رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيع شغفاً بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسلها ويُعلمها محبته لها ، فلا تقدّر على مواصلته ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلما ظفر بها التوت عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثمّ ظهرت له ، وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهنّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقام معها أسبوعاً ، ثمّ انصرف في يوم خميس وقال في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بِبَابِلِيَّةٍ خَتْنَدْرِيسِ^٢
قَدْ تَجَلَّيْتُهَا بِنَائِي وَعُودِ ، قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ
وَعَنْزَالٍ مُكْتَحَلٍ ذِي دَلَالِ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِي عَرُوسِ
قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتَنِيهِ ، يَوْمَ سَبَّتِ لِي صَبَاحِ الْخَمِيْسِ
بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّي ، وَسَطَ بُسْتَانِ دَيْرِ مَارِ جَرْجِيسِ

١ ثقبه : تأتبه يوماً بعد يوم .

٢ الخندريس : الخمر القديمة .

تَتَشَنَّى فِي حُسْنِ جِيدِ غَزَالٍ ، فِي صَلِيبِ مُفَضَّضِ آبْنُسٍ
 كَمْ لَشِمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجِيدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكْتَلِلٍ بِشُمُوسٍ

كما أكون يكون ؟

أبنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله ، حدثنا طالب بن عثمان الأزدي ،
 حدثنا أبو بكر بن الإنباري قال :

الحجون موضع بمكة أنشدني أبي فيه :

هَيَّجْتَنِي إِلَى الْحُجُونِ شُجُونُ ، لَيْتَهُ قَدَ بَدَا لَعِينِي الْحُجُونُ
 حَلَّ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُوهُ مَحَلًّا مِّنْ فَوَادِي يَحِلُّ فِيهِ الْمَسْكِينُ
 كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَاءُ الْحُبِّ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءٌ دَفِينُ
 لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ أَحَبَّ أَيْمِسِي عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أكونُ يَكُونُ ؟

قمر نام في قمر

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
 محمد بن خلف ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد القرشي قال :

كان بعض الظرفاء يتعشق جاريةً لبعض المغنيات ، فدعاها يوماً ، فأقابت
 عنده ، وأتى الليل ، فشغل ببعض أموره ، فصعدت البخارية ، فنامت فوق سطح
 له في القمر ، فلما فرغ من أمره صعد ، فرآها نائمة ، فاستحسن وجهها ،
 فجعل مرةً ينظر إليها ، ومرةً ينظر إلى القمر ، وأنشأ يقول :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَسَرٍ مِّنْ نُّعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ
 لَيْسَ يَدْرِي مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، خَبِرَ
 أَبْهَذَا انْجَلَى الدَّجَى ، أَمْ بَدَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ

المصفر بالدم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا الصوري
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يَا زَائِرِي فِي مُعَصِّفِي بَدَمٍ جَاهَرْتَ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا
لَا تَلْبَسَنَّ صِبْغَةَ تَدُلُّ عَلَى قَتْلِكَ عَشَاقِكَ الْمَسَاكِينَا

يفار منك عليك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخريزي الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لَا تُجَرِّدْ عَلَيَّ سَيْفًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، كَفَفْتَنِي السَّيْفُ مِنْ نَاطِرِيكَ
سُقْمٌ جَسْمِي أَشَدُّ مِنْ سُقْمِ عَيْنِي ، وَقَلْبِي أَرْقٌ مِنْ وَجْنَتَيْكَ
يَا بَدِيعًا تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهِ ! صِلْ مُحِبًّا يَفَارُ مِنْكَ عَلَيْكَ

الجارية الحنون

ذكر أبو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجليلي قاضي ربيع الوراقين ببغداد ولم اسمعه منه ، أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن عمران الجنتلي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن سروق ، حدثنا
عمر بن شبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

اعترض ابن أبي دؤاد جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

مَاذَا تَقُولِينَ فِي مَنْ شَقَّهُ سَقَمٌ مِنْ طُولِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا

فأجابته :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضْرَّ بِهِ جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانًا

الرشيد والجارية المولعة بخلافه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أحمد بن علي المروزي الجوهري إملاء من حفظه ، أخبرني أبو العباس أحمد النيسابوري :

أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت تُبغِضه :

إنَّ التي عَدَدْتِ نَفْسِي بِمَا قَدَّرْتُ كلَّ العَذَابِ ، فَمَا أَبَقْتُ وَلَا تَرَكْتُ
 مَا زَحَتْهَا فَبَسَكْتُ ، وَاسْتَعْبَرْتُ جَزَعًا عَنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي بَاكِيًا ضَحِكْتُ
 فَعُدْتُ أَضْحَكَ مُسْرُورًا بِضَحِكْتِهَا ، حتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَنِي ضَاحِكًا ، فَبَسَكْتُ
 تَبْغِي خِلَافِي كَمَا خَبَّتْ بِرَاكِييَهَا ، يَوْمًا ، قَلُوصٌ ، فَلَمَّا حَثَّهَا بَرَكْتُ
 ووجدتُ له في هذه القطعة بيتاً أوَّلَ بيتاً أخيراً ، فأما الأوَّلُ فهو :

أليسَ من عَجَبٍ بَلْ زَادَنِي عَجَبًا مَمْلُوكَةٌ مَلَكَتْ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَكَتْ
 وَأَمَّا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ فَهُوَ :

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَذْخَرُهَا ، لِيَوْمٍ عُسْرٍ ، فَلَمَّا رُمْتُهَا هَلَكْتُ

عاشق زوجة اخيه

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن خالد بن حفص المطار ، حدثنا إبراهيم بن راشد بن سليمان الأعمى ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفضل ابن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في الجاهلية أخوان من حميَّ يُدْعَبُونَ بَنِي كُنْهٍ ، أحدهما متزوّجٌ ، والآخَرُ عَزْبٌ ، فَمُضِيَ أَنْ الْمَتَزَوِّجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ مَا يَخْرُجُ النَّاسُ فِيهِ ، وَبَقِيَ الْآخَرُ مَعَ امْرَأَةِ أَخِيهِ ، فَخَرَجَتْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، حَاسِرَةً ، فَرَأَاهَا أَحْسَنَ

الناس وجهاً وثغراً ، فلما علمت أن قد رآها ، وتلوت وصاحت وغطت بمعصمها وجهها . قال القاضي : المعصم موضع السوار ، فزاده ذلك فتنة ، فحمل الشوق على بدنه ، حتى لم يبقَ إلا رأسه وعيناه تدوران فيه .
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتل عليه ، وقال : الشوصة ، والشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر : لا تكذبته ، ابعث إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطب العرب ، فجيء به ، فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكين ، وضاربها ضارب ، فقال : ما بأخيك إلا العشق . فقال : سبحان الله تقول : هذا الرجل ميت ؟ فقال : هو كذلك ، أعندكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثم دعا بمسعط ، فصب فيه من الشراب ، وحل صرة من صرره فذر فيه ، ثم سقاه الثانية ، ثم الثالثة ، فانتشى يغني :

يَهِيحُ مَا يَهِيحُ وَيَذْكُرُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْحَزِينُ مَا يَكُنُّهُ
أَلِمَا بِي عَلَى الْأَبْيَا تِ مِنْ حَيْفِ أَرْزُهُنَّه
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَوَّامَ فِي دُورِ بَنِي كُنْتَهُ
غَزَالَ أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَنْطِقِهِ غُنَّه

قال القاضي : البيت الأول من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعض من رواه كسره وأخل بينائه ونظمه لأنه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .
فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس فيه مُسْتَمْتَعٌ غير هذا اليوم ، ولكن أغدو عليكم من الغد ، ففعل به كفعله بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واسم امرأة أخيه ريتا ، فقال :
أَيُّهَا الْحَيَّ فَاسْلَمُوا ، - كَيْ تَحْيُوا وَتُكْرَمُوا

١ قوله : ابن عمر ، لم يتقدم له ذكر في الاسناد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال القاضي .

خَرَجَتْ مَرْثَةً مِنْ آلِ بَحْرِ رِيًّا تُحَمِّمُ
لَمْ تَكُنْ كَنْتِي وَتَزْعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لِمَنْ حَضَرَهُ : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجعَ إلى أخي
فؤاده ، فإنَّ المرأةَ توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك
أبا فلان ، فإنَّ فلاناً قد نزل لك عن فلانة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها
عليّ مثلُ أمِّي إن تزوّجتُها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني :
ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

وقف على العلل

أنيأنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ،
حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي المؤملي عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن
عمار بن ياسر البسطامي

أنشدني عبد الله المديني أبياتاً في الغزل ، وكان مشغولاً بجارية :

إذا تذكّرتُ أيّاماً لننا سلفقتُ ، كادَ التذكّرُ يبدني من الأجلِ
فإنّ مُنيّتُ بما قد فاتَ مرّجعه ، حالَ التباعُدِ بينَ القلبِ والأملِ
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبْدَأُ وَقَفَّ عَلَى الْعِلَلِ

أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ،
حدثنا خالي إبراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودّع البيتَ ركبَ راحِلَتَه ، ورفعَ
عَقِيرَتَه ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْيَ كُلِّ حَاجَةٍ وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحٌ
وَشَدَّتْ عَلَى حُدُبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحٌ
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَأَلْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

الدموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتَرَفٍ ، كَالْمَاءِ رِقَّةٌ جِسْمِيهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالْجَلْمَدِ
حَكْمَتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِي يَتَشَهَّدُنَّ لِي فِي حُبِّهِ بِتَفَرُّدِي
نَمَّ الْوُشَاةُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَغَرْمُهُمْ كَبِيرٌ تَجَلُّدِي
فَتَجَعَلْتُ أَقْسِمُ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَبِّ الْمَسْجِدِ
لَئِنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرَعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلُّ دُمُوعِي تَشَهَّدِي
فَأَبِي قَبُولَ مَعَادِرِي ، أَفْدِيهِ مِنْ صَرَفِ الْحَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ فُدْيِي

ملاءة العفة

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةَ غَاذَلْتُهَا ، وَمَمْفَارِي
حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاةِ ، غَرِيرَةَ
بِتِنَّا جَمِيعاً فِي مُلَاءَةِ عِفَّةٍ ،
نَشْكُو هَوَانَا ، وَالتَّصَوَّنُ حَاجِزٌ
حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ،
نَهَضَتْ مُودَعَةً ، وَأَوْدَعَتْ الحِشَا
بِأَلِيلَةٍ مَا كَانَ أَقْصَرَهَا ، وَبِنَا
سُودٌ ، وَمَا خَطَّ المَشِيبُ ذُؤَابَتِي
تَصْبِي الحَلِيمِ ، دَعَوْتُهُمَا ، فَأَجَابَتِ
وَرَقِيبُنَا نَاءٍ ، وَأَزْرٍ صِيَانَةٍ
مَا بَسَيْنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ
وَتَكَلَّمَتِ وَرَقَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ
مِنِّي تَلَهَّبَ جَمْرَةَ لِسَادَعَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةً لَوْ طَالَتْ

المملوك المالك

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أيتاماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ، فمضت الأيتامُ ، ولم تسترضيه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ، وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجيزه لي ، والشعر :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مُفْتَتَنٌ ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ

١ سنة ١٠٤٤ م .

كَانَ مَمْلُوكِي ، فَأُضْحَى مَالِكِي ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ
 فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ مَجْبُوسٌ ، بِلَا جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ
 النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجَّهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ أَجِزْهُمَا بِمَا
 يُشَابِهُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَعُفَ الْمِسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَسْدَانَ
 وَلَقَدْ كَلَّفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنَ
 قِيلَ : فَرَّحْنَا ، وَيَأْنِي فَرَحٌ أَنْ يُؤَاتِيَنِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ
 فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلْتَهُ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،
 وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرَهُ ، فَقَالَ : أَجِزْ بَيْتِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،
 وَأَطَاعَ الْفَكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاهُ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ
 فَلِئِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلِهَذَا شَاعَ أَمْرِي وَعَلَنَ
 فَقَالَ الرَّشِيدُ : جِثَّتْ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صِلْتِهِ .

فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الحافظ بدهشق من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الحافظ باصفهان ، حدثنا سليمان
 ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :

يا ابن داود ، يا فقيه العراق ! أفنينا في قوَاتِلِ الأَحْدَاقِ !
 هلْ عَلَيْهَا الْقِيَصَاصُ فِي الْقَتْلِ يَوْمًا ، أَمْ حَلَالٌ لَهَا دَمُ الْعُشَّاقِ ؟

١ مرّت هذه القصة فيما تقدم .

فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ الْعُشَّاقِ ، إِسْمَعَهُ مِنْ قَلْبِي الْحَشَا مُشْتَاقِ-
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الْمَهْوَى أَهْلَ الْمَهْوَى ، أَجْرَيْتَ دَمْعًا لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ
أَخْطَأْتَ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ تَكُ فِي الْمَهْوَى شَفَقًا مِنَ الْأَشْفَاقِ-
لَوْ أَنَّ مَعَشُوقًا يُعَذِّبُ عَاشِقًا كَانَ الْمُعَذِّبُ أَنْعَمَ الْعُشَّاقِ-

ليلي الحارثية

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المرزوقي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد
ابن صدقة ، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا أبو معمر قال : أمل علينا سفيان بن عيينة
عن يحيى بن يحيى النسائي قال :

سمعتُ عروةَ يحدثُ أنَ عبدَ الرحمنَ بنَ أبي بكرٍ خرجَ في نفرٍ من قريشٍ
إلى الشامِ يمتارونَ ، فمرُّوا بامرأةٍ يقالُ لها ليلي ، فراعهُ جمالُها ، وقد وقعَ منها
في نفسِهِ شيءٌ ، فرجعَ وهو يشبُّبُ ويقولُ :

تذكَرْتُ لَيْلِي ، وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ، وَمَا لَابَنَةُ الْجُودِيِّ لَيْلِي ، وَمَا لَيْلِي
زاده مُصْعَبٌ يَتِيمٌ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ :

وَأَنْتِ تَعَاظِي ذِكْرَهُ حَارِثِيَّةً ، تُفِيْمُ بِيصْرِي أَوْ تَحِيلُ الْجَوَابِيَّةَا
وَأَنْتِ تَلَاقِيهَا ؟ بَلَى ، وَلَعَلَّهَا إِنَّ النَّاسَ حَجَّجُوا قَابِلًا أَنْ تُؤَافِيَا
ثمَّ رجعَ إلى حديثِ سفيانَ قال : فلمَّا كانَ زمنَ عمرَ بنِ الخطَّابِ المفتَحِ
خالدَ بنَ الوليدِ الشامِ ، فصارتَ إليه .

عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السلمي عن محمد بن نافع مولا من أبي ربيعة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فيينا هو جالس في مُستَشرفٍ له ، وقد أُدخِلت عليه القِصص ، إذ وقعت في يده قِصَّةٌ غيرُ مُترجمة فيها : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ جاريتَه فلانة تغنيني ثلاثة أصوات ، ثمَّ يُنفد في ما شاء من حُكمه ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا رباح ! علي بصاحب هذه القصة ، فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غُلامٌ ، كما عُدِّرا ، كأهيل الفتيان ، وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما الذي غرّك مني ؟ والله لأمثلنّ بك ، ولأردعنّ بك نُظراءك من أهل الجسارة . علي بالجارية ! فجيء بجارية كأتها فليقة قمر ، ويدها عودٌ ، فطُرح لها كرسيٌّ ، وجلست ، فقال عبد الملك : مُرها يا غلام ! فقال : غنيبي يا جاريةُ بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ ، لو دام ودُّنا ، وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورٍ
وَكُنَّا جَمِيعاً قَبْلَ أَنْ يَنْظَهَرَ الْهَوَى ، بِأَنْعَمِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ
فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِيُظْهِرُوا
فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثمَّ قال له عبد الملك : مُرها تغنك الصوت الثاني ! فقال : غنيبي بشعر جميل :

١ كما صدر : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولعله أراد أن يشير بذلك إلى صفر سنة . وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً بَوَادِي الْقُرَى ؟ إِنْ إِذَا لَسَعِيدُ
 إِذَا قُلْتُ : مَا بِي يَا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي مِنْ الْحُبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ ! قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ
 يَمُوتُ الْهَوَى مِنْي ، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَسْعُودُ

فغنته الجارية ، فسقط مغشياً عليه ساعة ، ثم أفاق ، فقال له عبد الملك :
 مرها فلتغتنك الصوت الثالث ! فقال : يا جارية غنيبي بشعر قيس بن الملوح
 المجنون :

وَنِي الْجَيْرَةِ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةٍ غَزَالٌ غَضِيضٌ الْمُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ
 فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى ، وَلَكِنَّ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبُ
 فغنته ، فطرح الغلام نفسه من المستشرف ، فلم يصل إلى الأرض حتى
 تقطع ، فقال عبد الملك : ويحه ، لقد عجل على نفسه ، ولقد كان تقديري
 فيه غير الذي فعل ، وأمر فأخرجت الجارية عن قصره ، ثم سأل عن الغلام
 فقالوا : غريب لا يعرف إلا أنه منذ ثلاث ينادي في الأسواق ، ويده على
 أم رأسه :

غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا

الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بدمشق ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيره ابن محمد ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عيسى بن يزيد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول^١ :

لن يقبلَ اللهُ من معشوقَةٍ عملاً يوماً وعاشِقُها حيرانٌ مهجورٌ
لستُ بمأجورةٍ في قتلِ عاشِقِها ، لكنَّ عاشِقَها في ذلكَ مأجورٌ

قال : قلت : يا هذه تُشدين هذا حول بيت الله الحرام ؟ فقالت : إليك غني يا شيخ ، لا يُرهقك الحبُّ ، فإنه يكمنُ في القلب ككمن النار في حَجَرِها ، إن قلدحتَه أوري ، وإن كتمته توارى . ثمَّ ولت نحو زمزم ، وهي تقول :

أنسٌ غرائرُ ما همَّمنَ بريئةٍ ، كظبياءِ مكةَ صيدهنَّ حرامٌ
يُحسبنَ من لينِ الحديدِ زوانياً ، ويصدنَّهنَّ عنِ الخننا الإسلامُ

العود الصليب

أخبارنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعفص ، حدثنا محمد بن مرید قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :

لاني وابن عباس بفناء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، فقالوا : استشف له ! فكشفوا عنه ،

١ وردت هذه القصة فيما تقدم .

فلذا وجهٌ حُلُوٌّ ، وعودٌ صليبيٌّ ، وجسمٌ ناحلٌ ، فقال له : ما يؤلمك؟ فقال :
 بنا من جوى الأحرانِ والحبِّ لتوعةً تكادُ لها نفسُ الشفيقِ تدوبُ
 ولتكنننا أبقتى حشاشةً ما ترى على ما ترى عودٌ هناك صليبيُّ
 فقال ابن عباس : أرايتم وجهاً اعتقَ أو عوداً أصلبَ أو منطيقاً أفصحَ من
 هذا؟ قتلُ الحبِّ ، لا عقلٌ ولا قودُ ! فما سمعنا ابن عباس دعا بشيء إلى
 أن أمسى إلا بالعافية مما أصاب الفتى .

نظرت إليها .

وأبانا ابن وشاح ، أخبرنا القاضي الماعى بن زكريا ، حدثنا أبو طالب الكاتب بن محمد
 ابن الجهم ، حدثنا عمر يعني ابن شبة ، حدثني أبو يحيى قال :

أنشدتُ عبد الملك بن عبد العزيز :

ولما رأيتُ البينَ منها فُجَاءَةً ؛ وأهونُ للمكروهِ أنْ يُتَوَقَّعَا
 ولمْ يَبْقَ إلا أنْ يُودَّعَ ظاعينٌ مُقِيمًا ، وتلدري عبْرَةَ أو تُودَّعَا
 نظرتُ إليها نظرةً ، فرأيتها وقد أبرزتْ من جانبِ السجفِ إصبعًا .

قال أبو يحيى ، فقلتُ له : قالها رجل من بني قشير . فقال : احسن والله .
 فقلت : أنا قُلْتُهَا في طريقى إليك . قال : قد والله عرفتُ فيها الضعفَ حينَ
 أنشدتني .

روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البتغاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميعَ شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أمي له أم لا ، وهي :

يا سادتي ! هذه رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إذْ كانَ لا الصبرُ يُسليها ولا الجزعُ
قد كنتُ أطمعُ في رُوحِ الحَيَاةِ ههنا ، فالآنَ مُدُّ غَيْبِمْ لَمْ يَبْقَ لي طَمَعُ
لا عذبَ اللهُ رُوحِي بِالحَيَاةِ ، فَمَا أَظُنُّهَا بَعْدَكُمْ بِالعَيْشِ تَتَفِيعُ

الأعرابي البصير

أخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الرضا ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن الحداد ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الحمد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :

كنتُ في زمن الشباب ، إذا أصابني مُصيبة ، تجللتُ ، ودفعتُ البكي بالصر ، وكان ذلك يؤذيني ويؤلني ، حتى رأيتُ أعرابياً بالكِنَاسَةِ واقفاً على نجيب وهو ينشد :

خكيلي عوجا من صدور الرّواحيل ، بجمهور حزوي ، وآهكيا في المنازل
لعلّ انخيدار الدمع بعقيب راحة من الوجدي أو يتسفي بجي البلايل
فأصابني بعد ذلك مصائب فكننتُ أهكي ، فأجيدُ لذلك راحة . فقلت :
قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره !

الصوفي المتواجد

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رأيتُ ببغداد صوفيّاً أعورَ ، يُعرَفُ بأبي الفتح ، في مجلس أبي عبد الله بن البهلول ، فقرأ بألحانٍ قراءة حسنة ، وصيّي يقرأ : أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكّر ، فزعم الصوفي : بلى ! بلى ! دفعاتٍ وأغمي عليه طول المجلس ، وتفرّق الناس عن الموضع ، وكان الاجتماع في صحن دار كنتُ أنزلُها ، فلم يكن الصوفي أفاق فتركتُه مكانه ، فما أفاقَ إلى أن قرُبَ العصر ، ثمّ قام ، فلمّا كان من بعد أيامٍ سألتُ عنه ، فعرفتُ أنّه حضرَ عند جاريةٍ في الكرخ تقول بالقضيب ، فسمعتها تقول الأبيات التي فيها :

وَجْهَكَ الْمَأْمُولُ حُجِّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

فتواجدتُ ، وصاح ، ودقّ صدره إلى أن أغميَ عليه ، فسقط ، فلمّا انقضى المجلس حرّكوه فوجدوه ميتاً ، فغسلوه ، ودفنوه ، واستفاضَ الخبرُ بهذا وشاعَ ، وأخبرني به فثام من الناس ، والأبيات لعبد الصمد بن المعدّل :

يَا بَدِيْعَ الدَّلِّ وَالْغُنُجِ ا لَكَ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُهْجِ

إِنْ بَيْتًا أَنْتَ سَاكِنُهُ غَيْرُ مُحْتَاجٍ إِلَى السَّرْجِ

وَجْهَكَ الْمَعْشُوقُ حُجِّتُنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَّجِ

والصوفية إذا قالوا : وجهك المأمول ، نقلوه إلى ما لهم في ذلك من المعاني ، وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة ، وأمره من مفردات الأخبار .

الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد الصفار الأصبهاني ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت علي بن عثام يقول : سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبادية على رأس بئر ، وإذا على رأسه جوارٍ ، وإذا واحدة فيهن كأنها البدرُ ، فوق عليّ الرعدةُ ، وقلتُ لها :

يا أحسنَ الناسِ إنساناً ، وأملحهمُ ! هل باشتكائي إليك ، اليومَ ، من ياسٍ^١
فبَيَّتي لي بقولٍ غيرِ ذي خُلْفٍ : أبالصَّريمةِ يمضي عنك أم ياسٍ^٢
قال : فرفعت رأسها وقالت لي : انخسأ ، فوقع في قلبي مثلُ جمرِ الغنصا ،
فانصرفتُ عنها ، وأنا حزينٌ . قال : ثم رجعت إلى رأس البئر ، وإذا هي
هناك ، فقالت :

هَلُمَّ نَمَحُ الَّذِي آذَاكَ أَوْلَاهُ ، وَتُحَدِّثِ الْآنَ إِقْبَالَاً مِنْ الرَّاسِ
حَتَّى يَكُونَ ثَبِيرًا فِي مَوَدَّتِنَا مِثْلَ الَّذِي يَحْتَدِي نَعْلًا بِمِقْيَاسِ^٣
فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوجتها ، فابني عليٌّ منها .

.....

١ انسان العين : سوادها .

٢ ياس : لعله مسهل ياسي ، من أسي : أبقى له من الشيء بقية . الخلف : في المستقبل كالكلب في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

الهوى دعوى من الناس

أخبرنا الخطيب ، أنبأنا أحمد بن الحسين الراطف ، حدثنا أبو الفرج الورثاني الصوفي ، أخبرني محمد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين : وقد رأيته ولم أسح منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْزَهُ فِي رَوْضِ الْمَحَاسِنِ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتِ
وَأَحِيلُ مِنْ يُقْتَلِ الْهَوَى مَا لَوَّاهُ ، عَلَى الْجَمِيدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِّ تَهْدَمَاتِ
وَيَظْهَرُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي ، فَتَلَوْنَا اخْتِيَالِ السُّطْرِ عَنْهُ تَكَلَّمَاتِ
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعَايَ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَاحِبًا مُسْتَلَمَاتِ

آخر الرَّمق

أخبرني الخطيب

أنبأني أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب السكري بجلوان للروذباري :

وَلَوْ مَتَى الْكُلِّ مِثْنِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ، وَإِنَّمَا عَجَبِي لِلْبَعْضِ كَيْفَ بَقِيَ
أَدْرِكُ بِقِيَّةِ رُوحٍ فِيكَ قَدْ تَلِفْتَ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

القباح غوال وإن رخصن

أنبأنا أبو الفخائم محمد بن علي بن علي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن اسماعيل بن حذافة ، أخبرنا الأصمعي ، حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بِزِيَالَةِ ، وَإِذَا أَعْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِيَّايَ عَاشِقًا . قَالَ : وَكَانَ بِحَبِّ ذِكْرِ الْعِشَاقِ وَالْعِشْقِ ، فِدَاعًا بِالْأَعْرَابِيِّ ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،
ثمّ قعد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيّاس . قال : يا أبا مِيّاس ! من
عَشِيقَتُك ؟ قال : ابنةُ عمِّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعله أكثرُ
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهديُّ يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هَجِينٌ .
قال : ليسَ يضرُّك ذلك ، اخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ . يا غلامُ
عليّ بعته .

قال : فأُتي به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيّاس كأنهما باقلاةٌ فُلِقَت .
فقال المهديُّ : ما لك لا تزوّجَ أبا مِيّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟
قال : إنّه هَجِينٌ . قال : فإخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ ،
فليس هذا ممّا يُنقِصُه ، زوّجها منه ، فقد أصدقتُها عنه عشرةُ آلاف درهم ،
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرين ألف درهم ، فخرج أبو مِيّاس ، وهو يقول :
ابتعتُ خَوْداً بالغلاءِ ، ولانمّا يُعطي الغلاءَ بِمِثْلِهَا أمثالي
وتركتُ أسواقَ القِيّاحِ لأهلِها ؛ إنَّ القِيّاحَ وإنَّ رَحْصُنَ غَوَالِ

معشوق ينفق على عاشق

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام ، أنبأنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن
ابن إبراهيم الليثي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب
الزّهرة ، وقال في أوله : وما تنكر من تغيير الزمان وأنت أحد مغيريه ؛ ومن
جفاء الإخوان وأنت المقدمُ فيه ؛ ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهرُ ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ، وأخذ المرأة فنظراً إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحببت أن لا يراه أحد قبلك ، فغشي على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال : كان محمد بن جامع يُنفقُ على محمد بن داود ، وما أعرفُ فيما مضى من الزمان معشوقاً يُنفقُ على عاشقٍ إلا هو .

صبر يوم

حدثنا أحمد بن علي الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهرى ، حدثني أبو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أيتها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري

قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالقليل القليل ينفد عمري

قال الخطيب : قال لي الأزهرى : رأيت هذا الشيخ في دكان أبي سعيد الوراق ، وأنشدني من حفظه أبيتاً عليقتها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه عن الصولي وغيره .

من توفاك يحيك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا الجريري قال :

استشرفَ بعضُ المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملاستهم ، فشاور في هذا بعض مَشِيخَتَهُمْ ، فردّه عمّا تشوّف إليه من هذا ، وحذّره التعرّضَ له ، فأبت نفسه إلاّ ما جذبته الدعاوى إليه ، وعطفته الخواطرُ عليه ، فمالَ إلى فريقٍ من هذه الطائفة ، فعَلِقَ بهم ، واتّصل بجملةَهم ، ثمّ صَحِبَ جماعةً منهم متوجّهةً إلى الحجّ فعجز في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّرَ عن اللحاق بهم ، فمَضَوْا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأميال لإرادة الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخُ الذي كلّمه في ما حصل فيه قبلَ أن يتسنّمه ، فنهاه عنه وحذّره منه ، فقال هذا الشيخُ مخاطباً له :

إِنَّ الدِّينَ بِخَيْرٍ كُنْتَ تَذَكُرُهُمْ قَضَوْا عَلَيْكَ وَعَنَهُمْ كُنْتَ أَنهَاكَ
فقال له الفتي : ما أصنعُ الآن ؟ فقال له :

لا تطلبنَّ حياةً عندَ غيرِهِمْ ، فليسَ بِحِيكَ إلاّ مَنْ تَوَقَّأكَ

بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا العباس ابن الفضل الربيعي ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم الموصل قال :

كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جاريةٌ ، وكانت حسناءً بارعة الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاها ومداحاً له ، فحضرَ مجلسه ، والجاريةُ تغنيهم ، فشربَ مولاها وسكر ونام ، ونهض للانصراف من كان بالحضرة ، فقالت الجاريةُ لبشار : أحبّ أن تذكُرَ مجلسنا هذا في قصيدة

وَتُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فَقَالَ بشار ،
وَبَعَثَ بِهَا مَعَ رَسُولِهِ إِلَيْهَا :

وَذَاتِ دَلٍّ كَسَانِ الشَّمْسِ صُورَتُهَا ،
« إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ يَا سُوْلِي وَيَا أُمَّتِي ،
« يَا حَبَبًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ،
قَالَتْ : فَهَلَا ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ
« يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ »
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ إِنَّتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطْرِبًا هَزَجًا ،
« يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً ،
حَتَّى إِذَا وَجَدْتِ رِيحِي فَأَعْجَبْتِهَا ،
فَحَرَكْتِ عَوْدَهَا ، ثُمَّ انْتَنَتْ طَرْبًا ،
« أَصْبَحْتُ أُطَوِّعَ خَلْقَ اللَّهِ كَلْتِهِمْ .
فَقُلْتُ : أُطْرِبِينَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِينَا ،
فَعَنَنْتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوْتَقًا رَمَلًا ،
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانًا
قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا ١
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا
وَحَبَبًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٢
هَذَا لِمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا
وَالْأَذْنَ تَعَشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا
أَضْرَمْتِ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا
أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا
وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ مُثَلَّتْ لِنِسَانًا ،
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كِتْمَانًا
لَا كَثْرَةَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عِصْيَانًا ،
فَعَنَنْتَا أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا
يُذْكَرُ السَّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَوْلَانًا
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغَدْرِ أَحْيَانًا

الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،
حدثنا عون بن محمد ، حدثني ادريس بن بدر أخو المههم بن بدر قال :
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :
فأريتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطن أني قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأشده :
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالحنيفِ من منى ، فهتجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يتدري
دعاً باسمٍ ليلي غيرهما فكأنما أطارَ بليلي طائراً كان في صدرِي
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفٌ ثمَّ
ملكْتُها ففرتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صائحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني
ما رأيتُ . ونالتي مثل ما قال المجنون .

معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،
حدثنا أبو حاتم عن العتبي عن أبيه قال :
ابنتي معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةُ قرظة ، فإذا هو
بجماعة على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يتغنى :
مَنْ يُسَاجِلُنِي بِسَاجِلٍ مَسْجِداً ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،
فليذهب ؛ ثمَّ إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني :
بَيْتِمْمَا بَدَّكُرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعدُو بي الأغرَّ

قِيلَ تَعْرِفَنَ الْفَتَى ؟ قُلْنَا نَعَمْ ! قَدِ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ؟
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خلتوا له الطريق ،
 فليذهب . قال : ثم إذا بجماعة ، وإذا رجل منهم يسأل ويقول : رُميتُ قبلَ
 أن أحلقَ ، وحلقتُ قبلَ أن أرمى ، لا شيء أشكلتُ من مسائل الحجِّ . فقال :
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيك
 الشرفُ لا ما نحنُ فيه .

شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الحيري
 بنيسابور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :

كنتُ أساير محمد بن داود بن علي ببغداد ، فأذا كبرُهُ بشيء من شعره ، وهو :
 أشكو غليلَ فؤادٍ أنتَ متلفُهُ ، شكوى عليلٍ إلى لئفٍ يعتلُّهُ
 سقمي يزيدُ معَ الأيامِ كثرتُهُ ، وأنتَ في عظمٍ ما ألقى تُقتلُّهُ
 اللهُ حرَمَ قتلي في الهوى ، سقتها ؛ وأنتَ يا قاتلي ظلماً تُحتلُّهُ

فقال محمد بن داود : كيف السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو
 عمر : هيات ، سارت به الركبان .

من يهب ولده ؟

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي الماعز بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعظة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي علي بن الجهم : هب لي بيتك ، وهو :

لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةِ خَدَيْكَ بِقَلْبِكَ

قال : فقلت له : رأيت أحداً يهبُ ولده ؟

المحبان الوفيان

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبيد الله بن محمد الحروري ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

أنه كان ببغداد رجلاً من أولاد النعم ، ورث مالاً جليلاً ، وكان يعشق قينة ، فأنفق عليها مالاً كثيراً ثم اشتراها ، وكانت تُحبّه كما يحبّها ، فلم يزل يُسْفِكُ ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له الجارية : يا هذا قد بقينا كما ترى ، فلو طلبت معاشاً ؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية وإحضاره الأستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحدق فيهما ، فشاور بعض معارفه فقال : ما أعرف لك معاشاً أصالح من أن تُغْنِي للناس ، وتحمل جاريته إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك ، فأنف من ذلك ، وعاد إليها فأخبرها بما أشير به عليه ، وأعلمها أن الموت أسهل عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيت لك رأياً . قال : قولي ! قالت : تبيعي ، فإنه يحصل لك من ثمني ما إن أردت أن تتجر به ،

أو تُتفقه في ضيعة عِشْت عِشاً صالحاً ، وتخلّصت من هذه الشدّة وأحصلُ
أنا في نعمة ، فإنّ مثلي لا يشتريها إلا ذو نعمة . فإن رأيتَ هذا ، فافعل .

فحملها إلى السوق ، فكان أوّل من اعترضها فتّى هاشميّ من أهل البصرة ،
ظريفٌ ، قد وردَ بغدادَ للتعِب والتمتّع ، فاستامها ، فاشتراها بألف وخمسمائة
دينار عينا . قال الرجل : فحين لفظتُ بالبيع ، وأعطيتُ المالَ ، ندمتُ واندفعتُ
في بكاءٍ عظيم ، وحصلتُ الجاريةُ في أقبح من صورتي ، وجهدتُ في الإقالة
فلم يكن إلى ذلك سبيل ، فأخذتُ الدنانير في الكيس لا أدري أين أذهب لأنّ
بيتي موحش منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوّسني .

فدخلتُ مسجداً ، وجعلتُ أبكي وأفكّر في ما أعمل ، فغلبتني عيني ،
فتركتُ الكيسَ تحت رأسي ، فانتبهتُ فزعاً ، فإذا شابّ قد أخذ الكيس ،
وهو يعدو ، فقمّتُ لأعدو ورائه ، فإذا رجني مشدودةٌ بحيط قنّب في وتد
مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصتُ من ذلك حتى غاب الرجلُ عن عيني ،
فبكيتُ ولطمتُ ونالني أمرٌ أشدّ من الأمر الأوّل ، وقلت : فارقتُ من أحبّ
لأستغني بثمنه عن الصدقة ، فقد صرتُ الآن فقيراً ومفارقاً .

فجئتُ إلى دجلة ، فلففتُ وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن
العموم ، فرميتُ نفسي في الماء لأغرقَ ، فظنّ الحاضرون أنّ ذلك ليغسلطِ وقعَ
عليّ ، فطرح قومٌ نفوسهم خلفي فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ،
فمن بين راحمٍ ومُستجهلٍ إلى أن خلا بي شيخٌ منهم ، فأخذ يعظّني ، ويقول :
ما هذا ؟ ذهب مالك فكان ماذا حتى تُتلف نفسك ، أو ما علمتَ أن فاعل هذا
في نار جهنّم ! ولست أوّل من افتقر بعد غني ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى .
أين منزلك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتى حملتني إلى منزلي وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني
ويعظني إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرف ، فكيدتُ أقتل نفسي

١ الاقالة : لسخ البيع .

لشدّة وحشتي للجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرتُ النارَ والآخرة ، فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكي رقّةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من بغداد ، واجعل هذه نفقةً إلى حيثُ تجد قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من أولاد الكتّاب ، وخطك جيّدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمّال واطرح نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه وتعيش أنتَ معه ، ولعلّ الله أن يصنع لك .

فعملتُ على هذا ، وجمتُ إلى اللّبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ، وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع عاملها ، فحين جمتُ إلى اللّبيين ، إذا بزلالٍ ١ مقدّم ، وإذا خزانةٌ كبيرةٌ وقماشٌ فاخرٌ كثيرٌ ينقل إلى الخزانة والزلال ، فسألته عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد ملاحي الزلال : نحن نحملك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكن هذا الزلال لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة ، ولكن تلبس من ثياب الملاحين ، وتجلسُ معنا ، كأنك واحدٌ منّا .

فحين رأيتُ الزلالَ ، وسمعتُ أنه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، طمعتُ أن يكون مشتري جاريتي ، فأتفرّجَ بسمعها إلى واسط ، فدفعتُ الدرهمين إلى الملاح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاحين ، وبعثتُ تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً وأدماً وجاستُ في الزلال ، فما كان إلاّ ساعةً ، حتى رأيتُ جاريتي بعينها ، ومعها جاريتان تخدُمانها ، فسهلَ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلت : أراها وأسمعُ غناءها من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة ، وطمعتُ في أن أداخل مولاها ، وأصيرَ أحدَ ندمائه ، وقلتُ : لا تُخليني هي من الموادّ ،

١ الزلال : ضرب من السفن ، يزل على الماء .

٢ المواد : جميع مودة .

فلإني واثقٌ بها .

فلم يكن بأسرعَ من أن جاء الفتي الذي اشتراها راكباً ومعه عدةٌ رُكبان ،
فتزلوا في الزلاّل ، وانحدروا ، فلما صرنا بكتلوأدى ، أخرج الطعام ، فأكل
هوا . وصعدتُ فجلستُ معه ، فدبرتُ أمره وضبطتُ دخله . وخرجه ،
وكان غلمانهُ يسرقونه ، فأدّيتُ إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحمدني ،
وكنتُ معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصّلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوجَ
بابنته ويشاركني في الدكان ، ففعلتُ ، ودخلتُ بزوجتي ، ولزمتُ الدكانَ
والحالُ تقوى إلاّ أني في خلال ذلك مُنكسرُ النفس ، مَيّتُ النشاط ، ظاهرُ
الحزنِ ، وكان البقالُ ربّما شربَ فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنعُ وأظهرُ أن
سبب ذلك حزنٌ على موتي لي .

واستمرتُ بي الحالُ على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يومٍ ،
رأيتُ قوماً يجتازون بحونٍ ونسييدٍ اجتيازاً متصلاً ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل
لي : اليومُ يومُ الشعانين ويخرجُ أهلُ الظرفِ واللّعبِ بالنبيذ والطعام والقيان
إلى الأُبلة^١ فيرون النصارى ، ويشربون ويتفرجون . فدعّنتي نفسي إلى التفرّج ،
وقلت : لعلّي أن أقفَ لأصحابي على خبر ، فإنّ هذا من مَظآئهم . فقلتُ
لحميبي : أريد أن أنظرَ هذا المنظرَ ، فقال : شأنك .

وأصلحَ لي طعاماً وشراباً ، وسلّمَ إليّ غلاماً وسفينةً ، فخرجتُ وأكلتُ
في السفينة ، وبدأتُ أشربُ حتى وصلتُ إلى الأُبلة ، وأبصرتُ الناس ، وابتدأوا
ينصرفون ، وانصرفتُ ، فإذا أنا بالزلاّل بعينه في أوساط الناس سائراً في نهر
الأُبلة ، فتأمّلتُهُ ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدةٌ مغنّيات ، فحين
رأيتُهُم لم أتمالك فرحاً ، فصيرتُ إليهم ، فحين رأوني عرفوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأُبلة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس انه إحدى جنان الدنيا .

وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك أنت حيّ ا وعانقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أمّ شرح ، فقالوا : إنّنا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أنّك سكرت ، ووقعت في الماء ففرقت ، ولم نشكّ في هذا ، فمزقت الجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تحبّين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعده تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنائك . فقالت : تمكّوني من القوت اليسير ، ولبس الثياب السود ، وأن أعمل قبرا في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخذوني معهم ، فحين دخلتُ الدارَ ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتي شهقة شهقة عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افترقنا ، ساعة طويلة ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبتها لك . فقلت : بل تعتقها ، وتزوجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرة وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردتُ أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخذها ، والجائزة لك مستأنفة في كلّ شهر ، وشيء آخر لكسوتك وكسوة الجارية ، والشرط في المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارة باقٍ عليك ، وقد وهبتُ لك الدارَ الفلانية .

قال : فجئتُ إليها ، فإذا بذلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والجارية ، فجئتُ إلى البقال فحدّثته حديثي . وطلّقتُ ابنته ، ووفيتها صداقتها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستين ، فصلّحتُ حالي ، وصرتُ ربّ ضيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

الجارية الحميراء وابن جامع

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعالي بن زكريا أبو النضر القليل ، حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب ، حدثني محمد بن عمرو التيمي ، سمعت اسماعيل بن جامع السهمي يقول :

ضممتي الدهرُ ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالي إلى المدينة ، فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمّي . فإذا بجارية حميراءَ على رقبتيها جرةٌ تريد الركي ، وتمشي بين يدي ، وترتم بصوتٍ شجي ، تقول فيه :

شكّوننا إلى أحبابنا طولَ ليلتنا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ الليلَ عندنا
وذاك لأنّ النومَ يَغشى عيونهمُ سراعاً ، ولا يَغشى لنا النومَ أعيننا
ما دنا الليلُ المضرّ بذي الهوى ، جزعنا ، وهم يستبشرونَ إذا دنا
فلو أنهم كانوا يلاقونَ مثلَ ما نلاق لكأنوا في المضاجعِ مثلنا

فوالله ما دار لي منه حرفٌ واحد . فقلتُ لها : يا جارية ! ما أدري أوجهك أحسن أم صوتك أم جيرمك ، فلو شئتِ أعدته علي . فقالت : حباً وكرامة ، ثمّ أسندت ظهرها إلى جدار كان بالقرب منها ، ورفعت إحدى رجليها فوضعتها على ركبتيها ، وحطت الجرة على ساقها ، واندفعت تغني بأحسن صوت ، فوالله ما دار لي منه حرف واحد ، فقلت : لقد أحسنتِ وفضلتِ ، فلو شئتِ أعدته مرةً أخرى .

فقطبت وكلتحت ، وقالت : ما أعجبَ هذا ! أحدكم يجيء إلى الجارية عليها ضريبةٌ ، فيقول لها : أعيدي مرةً بعد أخرى ، فضربتُ يدي إلى ثلاثة دراهم ، ودفعتها إليها ، وقلتُ لها : أقيمي بهذا وجهك اليوم إلى أن نلتقي ، فأخذتها كالمكرّمة ، وقالت : الآن تريدُ أن تأخذ عني صوتاً أحسبك تأخذ عليه

ألف دينار . وألف دينار . وألف دينار . ثمّ اندفعت تغني ، وأعملتُ فكري
في غنائها . فدارَ لي الصوتُ . وفهمتهُ . وانصرفت به مسروراً . وذكر
بأبي الخبير .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا .
فلذلك ما استوعبته هاهنا .

مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن
رزيق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله
ابن ابراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثنتي عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر
ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذُكر أنه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر
شاب ، وكان يُقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ،
وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه . إذا غدا على رسول الله ،
صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جهينة ، فنظرت
إليه ، فعشقتة ، وكان لها من الحسن والجمال حظّ عظيم ، وكان لها زوج يُقال
له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كل غداة لبشر ، حتى يجتاز بها ، لينظر
إليها ، فلما أخذها حبّه كتبت إليه هذه الأبيات :

تَمُرُّ بِبَابِي لَيْسَ تَعْلَمُ مَا التَّيْدِي أَعَالِجُ مِنْ شَوْقِي لِتَيْكِ وَمَنْ جُهْدِي
تَمُرُّ رَخِي الْبَالِ مِنْ لَوْعَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتَ خَلِيُّ الدَّرْعِ مِمَّا بَدَأَ عِنْدِي ٣

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ خلي الدرع : أي قلبه خال .

فَدَيْتُكَ ، فَانظُرْ نَحْوَ بَابِي نَظْرَةً ،
 فَوَاللَّهِ لَوْ قَصَّرْتَ عَنَّا فَلَمْ تَكُنْ
 فَأَجَابَهَا الْفَتَى يَقُولُ :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ، إِنَّهُ
 وَصَبْرًا لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِي الَّذِي
 فَوَاللَّهِ لَا آتِي حَلِيلَةَ مُسْلِمٍ
 أَحَازِرُ أَنْ أَصْلِي جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى
 فَلَا تَطْمَعِي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
 فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُولُ :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ،
 وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ حَرَى حَزِينَةٍ
 وَوَاللَّهِ مَا أَدْعُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي
 وَكَيْ نَتَدَاوَى مَا تَرَكَدَ دَاوُهُ
 وَكَلَسْتُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَبْغِيكَ مَحْرَمًا ،
 وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ
 قَالَ فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَنْعَ الزِّيَارَةِ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،
 أَحْسَنِي دُنُوءًا مِنْكَ غَيْرَ مُحْتَلِّلٍ ،
 فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي شَارِفًا ،

١ الشارف : العالي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم ندرك لها معنى هنا .

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٌ ، فَاسْتَعَصِمِي ،
وَإِذَا أَتَيْتِ وَسَاوِسَ وَتَفَكَّرَ ،
وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، فَإِنَّ بَدْرَ سِيهَاتِهَا
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَأْسِينُ تُغْنِي مِنَ الْهَوَى ،
فَدَعُ ذِكْرَ يَأْسِينِ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ،
تَحَرَّجْتَ عَنِّي لِأَيَّانِنَا ، وَحَدِيثِنَا ،
وَلِأَيَّانِنَا أَدْنَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً ،
وَقَرُبُكَ مِنْ يَأْسِينِ أَشْبَهَى إِلَى قَلْبِي
فَلِإِنِّي فِي غَمْرِ الْحَيَاةِ ، وَفِي كَرْبِ
فَقَتَلِي ، إِنْ فَكَّرْتُ ، مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ
وَأَحْسَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُحِبِّ بِلا عَتَبِ
قال : فلما قرأ بشر هذه الأبيات غضب غضباً شديداً ، وحلف لا يمر
بباب هند ولا يقرأ لها كتاباً ، فلما امتنع كتبت إليه تقول :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي شَجِينًا ،
حَتَّى تَذُوقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَصَبِ ،
رَمَسَاكَ رَبِّي بِحُمَاةٍ مُقْلَقِلَةٍ ،
وَأَنْ تَنْظَلَ بِصَحْرَاءٍ عَلَى عَطَشِ ،
أَنْ تُبْتَلَى بِهَوَى مَنْ لَا يُبَالِي بِكَ
وَتَطْلُبُ الْوَصْلَ مِنْ مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ
وَبِأَمْتِنَاعِ طَبِيبٍ لَا يُدَاوِيكَ
وَتَطْلُبُ الْمَاءَ مِنْ مَنْ لَيْسَ بِسَمِيكَ
فلما لجج بشر وترك المرء ببابها ، أرسلت إليه بوصيفة لها فأشدته هذه
الأبيات ، فقال للوصيفة : لأمر ما لا أمر ، فلما جاءت الوصيفة أخبرتها بقول
بشر ، فكتبت وهي تقول :

كَفَرْتُ بِمَيْتِكَ إِنْ الذَّنْبُ مَخْفُورٌ ،
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَرْتَ مَأْجُورٌ
لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَارْتِيئِينَ لَهُ ،
إِنَّ الرَّسُولَ قَلِيلُ الذَّنْبِ مَأْمُورٌ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَيْتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ،
وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي مَحْدُورٌ

١ الحُمَاةُ : أرادت بها الحمى ، ولم نجد هذه اللفظة في المعاجم .

أدعوه باسميك في كترّب وفي تعبٍ ، وأنتَ لاهٍ قَرِيرُ العَيْنِ مَسْرُورُ
فلما لَجَّ بِبِشْرٍ وتركَ الممرَّ بِبابِها ، اشتدَّتْ عايبها ذلك ، ومرضت مرضاً شديداً ،
فبعث زوجها إلى الأطباء ، فقالت : لا تبعث إليّ طبيباً ، فإني عرفتُ دائي .
فمَهَرَنِي جِنِّي فِي مُغْتَسَلِي ، فقال لي : تحوّلِي عن هذه الدار ، فليس لك في
جوارنا خير .

فقال لها زوجها : فما أهونَ هذا . فقالت : إني رأيتُ في منامي أن أسكنَ
بطحاءِ تُرابٍ . قال : اسكني بنا حيثُ شئتِ ، فاتخذت داراً على طريقِ بشر ،
فجعات تنظرُ إليه ، كلَّ غداةٍ ، إذا غدا إلى رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ،
حتى برأت من مرضها ، وعادت إلى حُسْنِها ، فقال لها زوجها : إني لأرجو
أن يكونَ لكِ عندَ اللهِ خيرٌ لِمَا رأيتِ في منامك أن اسكني بطحاءِ ترابٍ ،
فأكثرِي من الدعاءِ .

وكانت مع هندی في الدارِ عجوزٌ ، فأفشت إليها أمرَها ، وشكت ما ابتليت
به ، وأخبرتها أنها خائفة إن علمَ بِبِشْرٍ بمكانها أن يتركَ الممرَّ في طريقه ، ويأخذ
طريقاً آخر . فقالت لها العجوز : لا تخافي ، فإني أعلمُ لك أمرَ الفتي كلّه ، وإن
شئتِ أقعدتُك معه ، ولا يشعرُ بمكانك . قالت : ليتَ ذاك قد كان .

فقعدت العجوز على بابِ الدار ، فلما أقبلَ بِبِشْرٌ قالت له العجوز : يا فتى !
هل لك أن تكتب لي كتاباً إلى ابنِ لي بالعراق ؟ قال بِبِشْرٌ : نعم ! فقعد يكتبُ ،
والعجوز تُسملي عليه وهدنةٌ تسمعُ كلامهما ، فلما فرغَ بِبِشْرٌ قالت العجوز لبِشْرٍ :
يا فتى ! إني لأظنُّكَ مسحوراً . قال بِبِشْرٌ : وما أعلمك بذلك ؟ قالت له :
ما قلتُ لك حتى علمت ، فما الذي تُنتهم ؟ قال لها : إني كنتُ أمرتُ على جُهيّنة ،
وإنّ قوماً منهم كانوا يرسلون إليّ ويدعونني إلى أنفسهم . ولست آمنهم أن
يكونوا قد أضمروا لي شراً . قالت له العجوز : انصرف عني اليومَ حتى
أنظر في أمرِكَ .

فلما انصرفَ دخلت إلى هند فقالت : هل سمعتِ ما قال ؟ قالت : نعم !

قالت : ابشري . فإني أراه فتىً حدثاً ، لا عهدَ له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتُك هنيئاً وطيبتُك ، وأدخلتُك عليه ، غلبتْ شهوتُه وهواه دينه ، فانظري أيَّ يوم يخرج زوجُك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارجٌ يومَ كذا وكذا ، وأخبرت هند العجوزَ ، وواعدت بشرًا ميعاداً ، لتنظرَ له في نجمه ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : إني شاكيةٌ لستُ أقدر أن أجعل النشرة^١ . ولكن بيتي أسترٌ عليك . فدخلَ معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت البابَ عليهما ، وقدمَ زوجُ هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلَّقها ، ولبَّسَ بالفتى^٢ فذهبَ به إلى رسول الله ، صلَّى الله عليه وآله ، فقال : يا نبيَّ الله ! سلُ هذا بأيِّ حقٍّ دخلَ داري ، وجامعَ زوجتي . فبكى بشرٌ ، وقال : واللهِ يا رسول الله ما كذبتُك منذُ صدقتُك ، وما كفرتُ بالله منذُ آمنْتُ بك ، ولا زَنتُ منذُ شهدتُ أن لا إلهَ إلاَّ الله ، فقصَّ على النبيِّ ، صلَّى الله عليه وآله ، قصته .

فبعثَ النبيُّ ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، إلى العجوز . وهند ، فأحضرهما ، فأقرتا بين يديه ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من أمّتي نظيرَ يوسفَ الصّدِّيق . ثمَّ قال لهند : استغفري لذنيك ، وأدبِ العجوزَ ، وقال لها : أنت رأسُ الخطيئة ، فرجعَ بشرٌ إلى منزله ، وهندٌ إلى منزلها ، فهاجَ بشرٌ حبُّ هند ، فسكَّتَ حتى إذا قضتَ عدتها بعثَ إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوَّجني وهو قد فضَّحني عندَ رسول الله ، صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

ثمَّ مرضَ من حبِّها ، وعادَ إليها الرسولُ ، فقال : إنَّه مريضٌ ، وإنَّك

١ قوله : شاكية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى انها مثالة .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبيه : أخذ بتلبيبه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتن . فقالت : أماته الله ، فطال ما أمرضني .
 قال : ومرض بشر فاشتد مرضه وبلغ أصحاب النبي ، صلى الله عليه
 وآله وسلم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يعذب الله
 هنداً ، وأنشأ يقول :

إلهي إني قد بليت من الهوى ، وأصبحت يا ذا العرش في أشغل الشغل
 أكابد نفساً قد تولى بها الهوى ، وقد مل إخواني وقد ملني أهلي
 وقد أيقنت نفسي بآتي هالك ، بهند وأني قد وهبت لها قتلي
 وآتي وإن كانت إلي مسيئة ، يشق علي أن تعدب من أجلي
 قال : فشوق شهقة فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،
 فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخته تقول :

وإبشراه من لوعة الهوى قد تولى ، وإبشراه ذو الحاجات لا تقضى
 وإبشراه شبابه ما تملتي ، وإبشراه صحيحاً قد تولى
 وإبشراه لكتابيه ما أقرأ ، وإبشراه بين أصحابه لا يرى
 وإبشراه للضيف ما أقرى ، وإبشراه معجلاً إلى الغرباء

قال : فلما سمعت هند صرخت صرخة ، ووقعت ميتة ، رحمهما الله ،
 وذُهبَ بها فدُفِنَت مع بشر . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبي ،
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأس الخطيئة ، كما
 قلت ، أنا التي كنت سبب الأمر ، وقد خشيت أن لا تكون لي توبة ، فقال
 النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : استغفري لذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبل
 التوبة النصوح .

آخر حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنهما .

الحبيب المتبدل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قرية أمّ البهلُول لبهس بن مكنف بن أعبا بن ظريف :

ألم تَرَ ظمياءَ الشباكِ تبدلتُ بدبلاً وحلتُ جملها من حبالياً؟^١
أرى الإلفَ يسألو للتناهي وللغنى ، وليأسِ ، إلاّ أتني لستُ سالياً
بنفسي ومالي قاسياً لو وجدتهُ على النحرِ فاستسقيتهُ ما سقانياً
ومن لو رأى الأعداءَ ينتضلونتي لهم غرضاً ، يرمونني لرومانياً
ومن لو أراهُ عانياً لكفيتهُ ، ومن لو رأي عانياً ما كفانياً
ومن قد عصيتُ الناسَ فيه جماعةً ، وصرمتُ خلاًناً له ، وجفانياً

غايات الوصال

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدتُ للحكم بن قنبر :

وقائلةٍ صلّ غيرَها قد تبدلتُ ، فإن ظرافَ الغانياتِ كثيرُ
فقلتُ لها قلبي يقولُ : وهلّ لها ، وإن صرمتني ، في الظرافِ نظيرُ؟
فكفّتي ، فإنني في اطلابي ليوصلها ، بأربعِ غاياتِ الوصالِ نصيرُ^٢

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراضي الكثيرة الآبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نصير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة محرقة .

البين مضر للمشغوف

ويؤسده أخبرنا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد ، وأمر بإدخالها مقصورةً
لتهيأ فيها ، فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ، ويخبر أمير المؤمنين ، فأخذت
العود ، وأصلحته ، وجعلت تنظر في وجه مولاها ، وعيناها تدرقان ، وغنت :
قد حان منك ، فلا تبعد بك الدار ، بين ، وفي البين للمشغوف أضرار
فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمر بردها على مولاها ، وأمر له
بعشرة آلاف درهم .

ما أعف وأجد

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ،
حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدت بحميل بن عبد الله بن معمر :

أقول ، ولما تجز بالود طائلاً ، جزى الله خيراً ، ما أعف وأجد
فقلت : بغيري كنت تهيف دائباً ، وكنت صبوراً للغواني مصيِّداً
فقلت : فمن ذا يتم القلب غيركم ، وعوده غير الذي كان عوداً
فقلت لتربيتها ، لتصديق قولها : هلما اسمعاً منه المقالة وأشهدا
فقلت : وهل في ذلك بأس ، وإتما أريد لكيماً تسعداني ، وتحمداً

موهوب للمنايا

وإسناده قال أنشدت لأعرابي :

لَقَدْتُ وَهَبْتِي لِمَنَايَا غَرِيرَةً ، قَرِيْبَةً عَهْدٍ بِالصَّبِيِّ وَالتَّمَائِمِ
أَجْعَلُهَا كَالرَّثَمِ ، حَاشَى لِحُسْنِهَا وَللرَّحْصِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالتَّمَاعِمْ
بَتْلَى إِنْ طَرَفَ الرِّثْمِ يُشْبِهُ طَرَفَهَا ، وَمِنْهَا اسْتَعَارَ الْجَيْدَ ظَبْيُ الصَّرَائِمِ
خَلَوْتُ بِهَا لَيْلًا ، وَتَالِئُنَا التَّقَى ، وَلَسْتُ عَلَى ذَاكَ الْعَقَافِ بِنَادِمِ

الفتول الختعية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالس ، حدثني أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القيسي عن مغي بن عبد الله بن عتبة

أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ، ومعه بنت له يقال لها الفتول ، فعلىقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب أباه عليها ، فقبل لأينها : عليك بحلف الفضول . فأتاهم ، فشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج ، فقالوا له : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متبذ ، بناحية مكة ، وهي معه . فقال : يا قوم متعوني منها الليلة . قالوا له : لا والله ، ولا ساعة ، فأخرجها ، فأعطوها أباه ، وركبوا وركب معهم الخثعمي ، فلذلك

.....

١ حلف الفضول: هو حلف كان قديماً في مكة غاية الأخذ للضعيف من القوي وسمي بالفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل، وهم: الفضل بن الحرث، والفضل بن وداعة، والفضل بن فضالة .

يقول نبيه بن الحجاج :

رَاحَ صَاحِبِي وَلمَ أُحْيَى الفِتْوَلا ، لَمَ أودَعَهُمُ ودَاعاً جَمِيلاً
إذ أَجَدَّ الفُضُولُ أنْ يَمْنَعُوها قَدَ أراني ، ولا أَخافُ الفُضُولاً

عفة ووجه صبيح

أخبرنا أحمد بن علي السواق، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري،
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

يا خالِلي هَجَرًا كَيِّ تَرُوحًا ، هِجْتُمَا لِلسَّقَامِ قَلبًا قَرِيحًا
إنْ تُرِيحًا كَيِّ تَعَلَّمَا سِرَّ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحًا
كَلَمَتِي ، وَذاكَ ما نِلتُ مِنْها ؛ إنَّ سَعْدِي تَرَى الوِصالَ قَبِيحًا
إنَّ سَعْدِي لَمُنِيَّةُ المُتَمَنِّي ، جَمَعَتْ عِفَّةً وَوَجهاً صَبِيحًا

صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فماذا عَسَى الواشُونَ أن يَتَحَدَّثُوا سِوَى أنْ يَقُولُوا إنَّني لِكِ عَاشِقُ
نَعَمَ اصْدَقَ الواشُونَ ! أنتِ كَرِيمَةٌ عليّ ، وَأهوَى مِنْكِ حُسنَ الخلائِقِ

كذا ذكر والصواب :

نَعَمَ ! صَدَقَ الواشُونَ ! أنتِ حَبِيبَةٌ إليّ ، وَإنْ لم تَصِفْ مِنْكِ الخلائِقُ

سواء في الهوى

في المجالسات حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني أحمد بن عبد الله المحرر ،
أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :

كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المدنيين سوداء ،
وكان يواصلها سرّاً منّا ، فلم يزل كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا
مولي الجارية الغلام إلى أبي ، فضرّبه وحبسه وقيده ، فمكث أياماً على هذه
الحال ثمّ دخلتُ إليه فقلتُ له : ويلك اقد فضحتنا وشهرتتنا بجمك هذه
السوداء ، وتعرضتَ فيها للمكروه ، فهل تجدُ بك مثلَ وجدِك بها ؟ فبكي ،
وأنشأ يقول :

كِلانا سَوَاءٌ فِي الْهُوَى غَيْرَ أَتَهَا تَجَلَّدُ أَحْيَاناً، وَمَا بِي تَجَلَّدُ
تَخَافُ وَعَيْدَ الْكَاشِحِينَ، وَإِنَّمَا جَنُونِي عَليهَا حِينَ أَنهَى وَأَوْعَدُ
قال : فخبّرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنّه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها
له أبي بانني عشر ديناراً وزوجها منه .

قتيل لا قود له ولا دية^١

أبنا القاضي طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن
حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكرايبي ، حدثنا معبد بن فرقد البلخي ،
حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن عن مجالد بن عبد الرحمن الأندلسي عن عطاء أن حكّمة قال :
كنّا عند ابن عبّاس في آخر أيّام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فتيان^٢
يحملون فتىً ، حتى وضعوه بينَ يدي ابن عبّاس فقالوا : استشفِ اللهَ له تُوجّر .
١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ الفتي يقول :

وَبِي مِنْ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبِّ لَوْعَةً ، تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَدُوبُ
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبُ
قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلتُ ، ولا عوداً
أصلبَ من هذا . هنا والله قتيلُ الحبِّ والموى ، لا قودَ له ولا دية .

الدمع المتبدل

وأبانا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا جعفر الموسائي العلوي يقول : حدثني محمد بن أحمد بن
الرصافي قال : قال لي عبد الملك بن عمير :

إني خرجتُ من البصرة أريد الحجَّ ، فإذا أنا بفتىٍ نضويٍ قد نهكته السقامُ ،
يقفُ على محمّلٍ محمّلٍ ، وهودجٍ هودجٍ ، وبطلعٍ فيه ، فتعجبتُ منه
ومن فعله ، فقال :

أحجّاجَ بيتِ اللهِ في أيِّ هودجٍ ، وفي أيِّ خديرٍ من خلودِكُم قلبي ؟
أأبقي أسيرَ الحبِّ في دارِ غربةٍ ، وحاديِكُم يحدو بقلبي في الركبِ ؟
فلم أزل أتيفُ عليه ، حتى جاء إلى المنزل ، فاستند إلى جدارٍ ثم قال :

خَلَّ قَيْضَ الدَّمْعِ يَنْهَمِلُ ، بَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَارْتَحَلُوا
كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ
قال : ثم تنفس الصعداء ، وشهق شهقةً ، فحركته ، فإذا هو ميت .

يقتل من يحبه

أبياتا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن مثنويه يقول :
رَشِقَ الْجُمَانِي الْعُلُوِي غُلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، فَقَتَلَهُ ، وَقَالَ فِيهِ :
فَإِنْ تَكُ قَدْ قَتَلْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ، وَكَانَتْ قَوْسُهُ سَبَبًا لِحَتْفِكَ
فَكَمْ يَوْمٍ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَوْسِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمِ طَرَفِكَ

هذا مليح

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أبااتا أبو الفرج الصمي
أنشدنا أبو الحسن السلامي لنفسه :

ظَبِيٌّ إِذَا لَاحَ فِي عَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْهَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ
سِهَامُ الْخَاطِئِ مُفْتَوِّقَةٌ ، فَكُلَّ مَنْ رَامَ وَصَلَهُ رَشَقَهُ
بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرِقَةٌ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَّفِقَةٌ
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَتَمَهُ

الشاهد الغائب

أبنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم ،
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كنّا يوماً عند تغليب ، فأقبل محمد بن داود الأصفهاني ، فسلم عليه أبو
العبّاس ، ثمّ قال له : أهاهنا شيءٌ من صُيُودك ؟ فأنشده :
سَقَى اللهُ أَيَّاماً لَنَسَا وَلَيَالِيَا ، لَهْنُ بِأَكْتَاغِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ
إِذِ الْعَيْشُ غَضٌّ ، وَالزَّمَانُ مَطَاوِعٌ ، وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

السقم المسروق

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَنْ كَانَ يُشْبِهُهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَعشُوقِ مَعشُوقُ
حَتَّى حَكَيْتُ بِجِيسِي مَا بِمَقْلَتِهِ ، كَانَ سَقْمِي مِنْ جَفْنِيهِ مَسْرُوقُ

حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أحمد بن طهوف ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،
أخبرني أبو أحمد الفسائي عن أعرابي من طلبة يكنى أبا المعرج قال :

نزل أعرابي من بني أسد بأعرابية من طيء في يوم صائف ، فأنته بقيرى
حاضرٍ وماءٍ باردٍ ، فنظرَ إليها ، ففتنته بنظرها من وراء البُرُقع ، فراودها عن

نفسِها ، فقالت : يا هذا ! أما يقدِّعُكَ^١ الإسلامُ والكرمُ ؟ كُئِلُ^٢ وقيل^٣ ،
وإن أردتَ غيرَ ذلكَ فارتحل ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقُولُ لي عَمْرَةَ قَوْلَ المُبْتَعِلِ^٤ : لِلصَّيْفِ حَقٌّ يا فَتَى فَكُئِلُ وَقِيلُ
فَعِنْدَنَا ما شِئْتَ من بَرْدٍ وَظِلِّ ، أَمَا الَّذِي تَطْلُبُهُ ، فَلا يَحِلُّ
يَمْنَعُ مِنْهُ الدِّينُ وَالْعِرْقُ الْأَصْلُ^٥

قال : وَعَلَيْهَا ، فقال : فزوّجيني نفسك . فقالت : شأنك وأوليائي !
فأتاهم ، فخافَ أن لا يزوجه للعداوة التي بينهم ، فانسبَ عُذرياً ، فزوجه ،
فأقامَ معها زماناً ثم علم به أهلها ، فقالوا : يا هذا والله إنك لكفوُّ كريم ،
ولكننا نكرهُ أن تنكحَ مِنّا وأنت حربنا ، فخلَّ عن صاحبنا ، وقد كان
تزايدَ وجدُّه بها لما رأى من موافقتها وحُسْنها ، وكانت تُهايكه عند الجماع .
فطلَّقها وقال :

أَحْبَبْتُكَ يا عَمْرَةَ حُبِّ المُسِيرِ ، لِيَطُولَ الحِياةِ وَأَمِنَ الغَيْرِ
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الجِمةِ ، اعِ حِياةَ الكلامِ وَمَوْتُ النَظْرِ
وَهَجْرُكَ يَرْمِينِ بِالمُنْكَرَاتِ ، أَغالِيطَ ذو السَكْرِ المُبْتَهِرِ^٦ ،
وَذو أَشْرٍ بِأَرْدٍ طَعْمُهِ ، وَرَأْيِ المَجَسَّةِ سُخْنِ القَعْرِ

١ أرادت بيقذعك : ينهاك .

٢ قيل : تم القيلولة وهي لومة نصف النهار .

٣ الأصل : ذو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المبتهر : المبالغ في الشيء .

الأخوات الثلاث وكتابهن^١

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،
حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فيينا هو قد نزل
تحت سرحة في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتاب معلق في
السرحة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الحاج القاصد بيت الله
إن ثلاث أخوات فتيات خلون يوماً ، فبُحنَ بهواهن ، وذكرن أشجانهن ،
فقال الكبري منهن :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَأَنِّي أَعْجَبًا
وقالت الوسطى :

مَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا نَحِيْبًا لَهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
وفي أسفل الكتاب : رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق
ولم يتجر في القضية . قال : فأخذ الكتاب فني وكتب في أسفله :

أُحَدِّثُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثَنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورِ وَجَرَبْنَا
ثَلَاثَ كَبَكْرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلٍ ، نَوَاعِمَ بِقَتْلِنَ اللَّثِيمِ الْمُسَبِّبَا
خَلُونَ ، وَقَدْ غَابَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ ، مِّنَ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَا
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا ،
وَإِذَا أَخْبَرْتَ مَا أَخْبَرْتُ وَتَضَاحَكْتُ ، تَنَفَّسْتَ الْأُخْرَى ، وَقَالَتْ نَطْرُبْنَا :
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْسَالُهُ . فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرَحَبًا
وَشَوْقَتِ الْأُخْرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً لَهْنٌ بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا :
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاءَهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبًا
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَعْتَبًا
قَضَيْتُ لَصُغْرَاهُنَّ بِالظَّرْفِ ، لِتَنِي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرِبْنَا

غريبان وجارية

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الكوكبي ،
قالا : حدثنا أبو القاسم بن سويد المدلي ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا
ابن علي الكاتب ، أخبرني بعض أصحابنا من الكتاب قال :

دخلت البصرة أنا وصديق لي ، فرأيت جارية قد خرجت من بعض الدور
كانتها فليقة قمر ، فقلت لصاحبي : لو ملت بنا إليها فاستسقىنا ماء ؟
ففعل ، فقلنا لها : جعلنا الله فداك ، اسقينا ماء . فقالت : نعم ، وكرامة !
فدخلت وأخرجت كوز ماء ، وهي تقول :

أَلَا حَيٌّ شَخْصِي قَاصِدِينَ أَرَاهُمَا أَقَامَا فَمَا ان يَحْرِفَا مُبْتَغِسَاهُمَا
هُمَا اسْتَسْقِيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَمَاءٍ لِيَسْتَمْتِعَا بِاللَّحْظِ مِمَّنْ سَقَاهُمَا
فقلت لها : جعلني الله فداك ، فهل لك في الخلوة ؟ فقلت ، وهي تقول :

شبه ٢٠ ! أجمَلُ أنا فِيرَكْبِي الثَّانِ ؟

١ قولها : شخصي ، هكذا في الأصل والوجه شخصين .
٢ شبه : لفظة حامية للمعجب .

المضلل لإبله والجارية الموجهة القلب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا ابراهيم بن محمد الطائفي ، حدثني سقر بن محمد مولى قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعت رجلاً من بني تميم يقول : أضلكتُ إبلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ، فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتُك ؟ قلت : إبلٌ لي أضللتُها ، فهل عندك شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلك على من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ! قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ، فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبست ، وتنفتت الصعداء ، ثم بكيت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إني وإن عرّضتُ أشياء تُضحِكُنِي ، لمُوجِعُ القلبِ مطويّ على الحزنِ
إذا دجا الليلُ أحيا لي تذكّره ، والصبحُ يبعثُ أشجاناً على شجنِ
وكيف ترقُدُ عينٌ صارتُ مؤنسها بينَ الترابِ ، وبينَ القبرِ والكفنِ
أبلى الثرى وترابُ الأرضِ جدتهُ ، كأنَّ صورتهُ الحسنةَ لم تكنِ
أبكي عليه حيناً حيناً أذكّره ، حنينَ واليهِ حننتُ إلى وطنِ
أبكي على من حننتُ ظهري مُصيّتهُ ، وطيرَ النومِ عن عيني وأرقني
والله لا أنسَ حبي الدهرَ ما سَجَعْتُ حَمَامَةً ، أو بكى طيرٌ على فتنِ

فقلت ، عندما رأيتُ من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها : هل لك من بعل لا تُلدّمَ خلائقه وتؤمّنُ بوائقه؟ فأطرقتُ ملياً ثم أنشأت تقول :

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ فِي أَصْلِ غِذَاوَهُمَا ماءُ الجداولِ فِي رَوْضَاتِ جَنَاتِ
فَاجْتَمَعَتْ خَيْرُهُمَا مِنْ جَنَبِ صَاحِبِهِ ، دَهْرٌ يَكْرُرُ بِفَرَحَاتٍ وَتَرَحَّاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي ، إِنَّ خَاتَمِي زَمَنٌ ، أَنْ لَا يُضَاجِعَ أُنْثَى بَعْدَ مَثْوَاتِي
 وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجَلَكُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَرِيباً مَدُّ سُنِّيَاتِ
 فَاصْرِفْ عَيْنَاكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَفَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

دَعَا لِيَوْمِ الْبَعْثِ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السراق بقراة علي عليه ، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس ،
 حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن بيان الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله
 ابن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن سلام الجمحي قال :
 سمعتُ خارجة بن زياد ، وهو من بني سليم ، يذكر قال : هَوَيْتُ امْرَأَةً
 مِنَ الْحَيِّ ، فَكُنْتُ أَتْبِعُهَا إِذَا خَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ
 لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتِكَ .
 قَالَتْ : دَعَّ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ . قَالَ : فَأَبْكَتْنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عَدْتُ إِلَيْهَا
 بَعْدَ ذَلِكَ .

لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أخبرنا أحمد ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن حرب ،
 حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، حدثنا أبو عمران الجوني قال :
 كَانَ لِحَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَبَّهَدَ أَهْلُ بَيْتِ مَنْ بَنِي
 إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لِحَمَامِ
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لِحْمًا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكَّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ،

 ١ يوم التغابن : يوم البعث .

فجهدوا جهداً شديداً ، فرجعت إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل .
أعطينا ! فقال : لا ! أو تمكّنيني من نفسك . فرجعت ، فجهدوا جهداً
شديداً ، فأرسلوها إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل ، أعطينا ، فقال :
لا ! أو تمكّنيني من نفسك . قالت : دونك .

فلما خُلا بها جعلت تنتفض كما تنتفض السعفة إذا خرجت من الماء ،
فقال لها : ما لك ؟ قالت : أخافُ الله ! هذا شيء لم أصنعه قط . قال : فأنت
تخافين الله ولم تصنعيه ، وأفعله أنا ؟ أعاهدُ الله أني لا أرجع إلى شيء مما
كنتُ فيه .

قال : فأوحى الله ، عزّ وجل ، إلى نبي بني إسرائيل : أن كتاب لحام بني
إسرائيل أصبح في كتاب أهل الجنة ، فأتاه النبي ، عليه السلام ، فقال : يا لحامُ !
أما علمت بأن كتابك أصبح في كتاب أهل الجنة ؟

راهبة لا تشارك في المعصية

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الزبيدي ،
حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني أحمد بن العباس النعماني ،
حدثني أبو عثمان العميري قال :

مرّ رجل براهبةٍ من أجمل النساء فافتتنَ بها ، فتخلّطَفَ في الصعود إليها ،
فأرادها على نفسها ، فأبت عليه ، وقالت : لا تغتترَ بما ترى ، فليس وراءه
شيء . فأبى حتى غلبها على نفسها ، وكان إلى جانبها مَجمرةٌ لُبّان ، فوضعت
يديها فيها ، حتى احترقت ، فقال لها بعد أن قضى حاجته منها : ما دعاكِ إلى
ما صنعتِ ؟ قالت : إنك ما قهرتني على نفسي خِفتُ أن أشركك في اللذة ،
فأشاركك في المعصية ، ففعلتُ ذلك لذلك . فقال الرجل : والله لا أعصي اللهَ
أبدأ ، وتاب ممّا كان عليه .

السفة : جريدة النخل ، ولعلها محرقة عن سكة لان السفة لا تنتفض إذا خرجت من الماء .

يقلع عينه

وربإسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال :
نظرَ رجلٌ من عبّادِ بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى عينه فقلعها :

اللبو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأُنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين :

وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِنْ زُرْتُ أَهْلَهَا ، مَهْمًا مُهْمَلَاتٌ مَا عَسَيْتِهَا سَائِسُ
خَرَجْنَ لِحُبِّ اللَّهْوِ مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ ، عَقَائِفُ بَاغِي اللَّهْوِ مِنْهُنَّ آيِسُ

شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرَّهْبَانِ تَارِكِنِي حَبِي ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَاشْتَهَرَ
وَقَالَ : لَوْ كُنْتُ صَبِيًّا لَأَفْتَدَيْتُ بِمَنْ تَهَوَّاهُ فِي لُبْسِهِ الزُّنَّارَ وَالشَّعْرَةَ
فَقُلْتُ : لَسْتُ بِذَنبِي طَالِبًا بَدَلًا ، وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أَعْظَمِي وَبَرَى
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَلَوْتِهِ ، وَالْعَزْمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّنَّ

وهي طويلة .

اليد المسموطة

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلبى ، أخبرنا أبو العباس بن عطاء قال :

كان يحضر حلقتي شاباً حسن الوجه يجبىء يده . قال : فوقع لي أن الرجل قد قُطِعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم الجمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يجتني في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعتهُ مراراً كثيرة إلى أن غلبَ عليّ كلامه ، فكلّمتهُ فقلتُ له : يا فتى ما بال يدك تخبيها ، لِمَ لا تُخرجها ، فإِن كان بها علةٌ دعوتُ الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيتُ فيها شيئاً بالشَّلَل ، فقلتُ : يا فتى ما أصاب يدك؟ قال : حديثي طويل . قلتُ : ما سألتك إلاّ وأحبّ أن أسمعهُ . فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فعلمت نفسي بجمارية من القيان ، فأنفقتُ عليها جملةً ، ثمّ أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستة آلاف دينار ، فلما حصلت عندي وملكتها قالت : لِمَ اشتريتني ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك عقوبةً ، فاسترد مالك ، فلا مُتعةَ لك بي ، مع بُغضي لك . قال : فبدلتُ لها كلّ ما يبدلُهُ الناس ، فما ازدادت إلاّ عتوّاً ، فهملتُ بردّها ، فقالت لي داية لي : دعها تموتُ ولا تموتُ أنت .

قال : فاعتزلتُ في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإنّما كانت تبكي وتتصرّع حتى ضعُفَ الصوت ، وأحسنا منها بالموت ، وما مضى يوم إلاّ وأنا أجبيءُ إليها وأبدلُ لها الرغائب ، وما ينفعُ ذلك ولا تزادُ إلاّ بُغضاً لي . فلما كان اليومُ الرابعُ أقبلتُ عليها وسألتها عما تشتهي ، فاشتتت حريرة^١

١ الحريرة : الدقيق يطبخ بلبن أو دسم .

فحللتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرُسُ
 ما جعلَ فيها ، والنارُ تعملُ ، وقد أقبلتُ عليّ تشكو ما مرَّ بها من الآلامِ في
 هذه الأيامِ ، فأقبلتُ دايتي ، فقالت : يا سيدي سلّ يدك ؛ قد ذهبتُ ،
 فرفعتُها وقد انسمطتُ^١ على ما تراها .

قال أبو العباس : فصعقتُ صعقةً ، وقلت : يا أبني هذا في طلب المعشوق
 أقبلَ عليك ؛ فنالك هذا كله .

التفاح بدل الجمار^٢

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن
 الأصمغ قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقت الحجِ فتىً ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فانتبهى
 لى سورٍ فوقَ تحتهُ ، فاطلعَ عليه جوارٍ كأنهنَّ المها ، فأقبل يرميهن بذلك
 التفاح ، فقلن له : ألم تكن معتماً على الحجِّ ؟ فقال :

ولما رأيتُ الحجَّ قد آنَ وقتُسهُ ، وأبصرتُ تلكَ العيسَ بالركبِ تعسفُ
 رحلتُ معَ العشاقِ في طلبِ الهوى ، وعرفتُ من حيثُ المحبينَ عرفوا
 وقد زعموا أنَ الجِمارَ فريضةٌ ، وتاركَ متفروضِ الجِمارِ يُعنفُ
 عمدتُ لتفاحِ نسلاتٍ وأربعٍ ، فزُعفرَ لي بعضٌ وبعضٌ مغلفُ
 وقُمتُ حيالَ القصرِ ، ثم رميتهُ ، فظننتُ لها أيدي الملاحِ تلقفُ
 وإنِّي لأرجو أنَ تُقبِلَ حجّتي ، وما ضمّني للحجِّ سعيٌ وموقفُ

١ انسمطت : مطاوع سمطه : نظفه من الشعر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

مدرك الشيباني وعمرو النصراني^١

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاعي إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد
النحيري بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب
الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مُدرك بن علي
الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجتمعُ إليه الأحداث
لا غير ، فإن حضره شيخٌ أو كهل قال له : إنه ليقبحُ بمثلك أن يختلط بالأحداثِ
والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه ، فعشقه مُدرك ، وهام به ،
فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مُدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها ،
فإذا فيها :

بمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بَكَتَ جَمْعُ جُمُوعِهَا
أَلَّا رَتَيْتَ لِمُقَلَّسَةٍ ، غَرِقَتْ بِمَاءِ دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو
من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مُدرك ، فترك مجلسه ،
ولزم دار الروم ، وجعل يتبع عمراً حيثُ سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة
عجبية ، وله أيضاً في عمرو أشعارٌ كثيرة ، ثم اعترى مُدركاً الوسواس وسُئل
جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم الفراش ، فحضره جماعةٌ
فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسعدني بالنظر

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتي ديناً ، فإنّ احياءه لمروءة . قال : وما فعل؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبك تلحقه ، فلبس ثيابه ، ونهض معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ بيده ، وقال : كيف تجددك يا سيدي؟ فنظر إليه وأغمي عليه ساعة ، ثمّ أفاق وفتح عينيه ، وهو يقول :

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِلَّا لَأَمِنَ الشَّوْقِ إِلَيْكََا
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكََا
 لَا تَعُدُّ جِسْمًا وَعُدُّ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكََا
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرٌّ شَوْقٌ بِسَهْمِي مُقْلَتَيْكََا

ثمّ شهق شهقةً فارّق الدنيا بها حتى دفنوه .

كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وَذِي شَجَنٍ مِثْلِي شَكَوْتُ صَبَابَتِي إِلَيْهِ ، وَدَمَعِي مَا يُفْتَرُ قَطْرُهُ
 فَقَالَ ، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ تَتَرَجِمُ عَمَّا قَدْ تَضَمَّنَ صَدْرُهُ :
 كِلَانَا أَسِيرٌ فِي الْهَوَى مُتَهَدِّدٌ بِقَتْلِ ، فَمَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ أَسْرُهُ
 لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالنَّوَى ، وَأَمَلْتِي نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ لَا شَيْدَ وَكْرُهُ
 وَأَفْلَقْتَنِي حَادِي الرِّكَائِبِ بِالضَّحَى ، وَسَائِقُهَا لَمَّا تَتَابَعَ زَجْرُهُ
 وَتَقْوِيضُ نَحِيمِ الْحَيِّ وَالْبَيْنِ ضَاحِكٌ لَفُرْقَتِنَا ، حَتَّى بَدَأَ مِنْهُ نُعْرُهُ
 وَفِي الْجَيْرَةِ الْغَادِينَ أَحْوَى ، عَذَارُهُ يَقُومُ بِهِ لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ عُدْرُهُ
 غَدَائِرُهُ لِي شَاهِدَاتٌ بِأَنَّهُ وَفَيْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ غَدْرُهُ

أي قولٍ أحسنُ ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنتُ يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسمي معي غَيْرَ أنَ الرُّوحَ عندكمُ ، فالجِسمُ في غُرْبَةٍ والرُّوحُ في وَطَنِ
فليسَ عجِبَ النَّاسُ مِنِّي أنَّ لي بَدَنًا لا رُوحَ فيه ، ولي رُوحٌ بلا بَدَنِ
ثمَّ قال : ما أظنَّ الشعراءَ قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟
قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فَارَقْتُسُكُمُ وَحَيَّيْتُ بَعْدَكُمُ ، ما هكذا كانَ الذي يَجِيبُ
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَدِرًا ، من أنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيِّبُ

قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحانِ لي ، رُوحٌ تَضَمَّنَتْهَا بِلَدٌ ، وَأُخْرَى حَاذَهَا بِلَدٌ
وَأُظُنُّ غَائِبِي كَشَاهِدِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الذي أَجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنتَ إذا هويتَ الشيءَ مِلتَ إليه ، ولم تعدلِ إلى غيره . قال : لا ! ولكنه الحقُّ ، فأتيتُ ثعلبًا ، فأخبرته ، فقال ثعلبُ ألا أنشدته :

غَابُوا ، فَصَارَ الْجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَا تَنْظُرُ العَيْنُ لَهُ فَيَا
بِأَيِّ وَجْهِ أَتَلَقَّاهُمْ ، إذا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا
يا خجلتي منه ، وَمِنْ قَوْلِهِ : مَا ضَرَكَ الفَقْدُ لَنَا شَيْبًا

قال : فأتيتُ إبراهيم بن إسحاق الحربي ، فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته :
يا حيائي ميمّنٌ أحبّ ، إذا ما قالَ بَعْدَ الفراقِ : إني حَييتُ
لو صدقتَ الهوى حَييًّا ، على الصّحّةِ لما نأى ، لكُنْتَ تَموتُ
قال : فرجعت إلى المبرّد ، فقال : استغفر الله الا هذين البيتين ، يعني بيتي
إبراهيم .

شهود ثقات

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز بهمدان ،
حدثنا محبوب بن محمد النردجي قاضي شروان ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن زكريا العدوي
بهمدان

أنشدني إبراهيم الحربي :

أنكرتَ ذلّي ، فأَيّ شيءٍ أحسنُ مِن ذِلّةِ المُحبِّ ؟
أليسَ شوقي وفَيْضُ دَمعي وَضُعبُ جِسمي شهودَ حَبّي ؟

قال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

ودّ ووفاء حتى الموت

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن
خلف ، أخبرني أبو بكر ، حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعل بن أبي طالب ، عليه السلام ،
قال ، وكان راوية :

إنّ فتى من قريش من أهل المدينة هوى جارياً منهم ، فاشتدّ وجدُّ كلِّ
واحدٍ منهما بصاحبه ، ثمّ بلغه عنها أنّها تبدّلت ، فشكا ذلك إلى أخٍ له ، فكان
يستريحُ إليه ، وكانت الجاريةُ قد خرجت مع صواحبٍ لها تتبدّى ، فقال له

صاحبه : الرأي أن تلقّاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعتزالك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريد أن أكلّمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهاراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيها لموعدها ، فشكا إليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :
فما سِرتُ من ميلٍ ولا سِرتُ ليلَةَ
مِنَ الدهرِ إلاّ اعتادَني مِنكَ طائِفُ
ولا مرّةً يومٌ مُدُّ تَرَامَتُ بِكَ النَّوَى
ولا ليلَةَ إلاّ هَوَى مِنكَ رَادِفُ
أهمُّ سُلُوباً عَنكَ ثمّ تَسْرُدُني
إليكَ وتَشِينِي عَنكَ العَوَاطِفُ
فلا تحسبنّ النأيَ أسلَى مودّتي ،
ولا أنّ عيني رَدّها عَنكَ عَاطِفُ
وكم من بَدِيلٍ قد وَجَدْنَا وَطِرْفَةَ
فتأبى عليّ النَّفْسَ تِلْكَ الطَّرَائِفُ
ثمّ افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزا على الوفاء والود حتى ماتا .

الهموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية :

شَغَلَتْنِي بِهَا ، وَلَمْ تَرَ عَ عَهْدِي ،
ثُمَّ مَنَّتْ وَعَهْدُهَا لَا يَدُومُ
وَرَأَتْنِي أَبْكَى إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ :
يَتَبَسَّأَكِي كَأَنَّهُ مَظْلُومُ

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كثير عند العرب .

عَلِمَ اللهُ أَنِّي مَظْلُومٌ ، وَحَبِيبِي بِمَا أَقُولُ عَلِيمٌ
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حِظٌّ فَأَشْكُو ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْهُمُومُ

العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن
ابراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدت لبعضهم :

مَا إِنْ دَعَانِي الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ
فَلَا إِلَى مَسْحَرٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَعَتُ بِي لِرَيْبَةٍ قَدَمُ

وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المقني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن
عمه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقِ بِنِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :
فَمِنْ أَيْنَ مَعَاشُكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَتَقَمُّهُمْ ، وَنُضِيلُ ثِيَابَهُمْ . قُلْتُ :
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمِنْ أَيْنَ ؟ فَتَنْظَرْتِ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلَّتِ الْجَيْنُ !
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ لَمَا عَشِينَا .
فَوَقَعَتْ بَقْلِي . فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ لَكَ زَوْجٌ يُعِفُّكَ وَيُغْنِيكَ اللهُ بِسَعْيِهِ
وَكَدِّهِ ؟ قَالَتْ : هِيَاتُ ، مَا أَنَا إِذَا مِنْ الْعَرَبِ ، وَلَمْ أَفِ لَهُ ! فَعَلِمْتُ أَنَّ زَوْجَهَا
تُوفِي وَآلَتْ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَتَرَكَتْهَا .

١ تقم المائدة : أكل كل ما عليها . وأرادت هنا انهم يأكلون فضلات مواضع الحاج .

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِمَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عِنْدَهُ صِبَابَتِي أَبَدًا
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمٍ أَخِي كَلَّفَ يَتَّقِضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَاهِدًا
حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِيهِ فِي قُرْبِيهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعُدَا

أم الضحَّاك وأرق الهمم

ويأسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أخبرني العمري ، أخبرني الهيثم بن علي قال :

كانت أم الضحَّاك المُحَارِبِيَّة تحت رجل من بني ضبَّة يقال له زيد ، وكان لها مُحبًّا ، فسلا عنها ، وتزوجَ عليها ، وكانت على غاية المحبة له فحجَّت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن قبضت على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حياك الله ، فمته ! فأنشأت تقول :

أَتَهَجَّرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَأَتْ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومٌ
تُورِقُنِي الهمُّومُ ، وَأَنْتَ خِلْوٌ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِقُكَ الهمُّومُ
فَلَا وَاللَّهِ آمَنُ بَعْدَ زَيْدٍ خَلِيلًا مَا تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ

حب على غير ريبة

قال عماد بن خلف :

وأشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أحبّ التي أهوى على غير ريبَةٍ ، وأحفظُها في ما أسيرَ وما أبدِي
ولتستُ بمفْشِ سِرِّها وحَدِيثِها ، ولا ناقِضِ يَوْمًا لها مؤثِقَ العَهْدِ
ولا مُبتَغِ أخرى سِوَاهَا ، مكانِها ، وتوَّأنتها حوراءُ من جَنَّةِ الخلدِ

عاشق ومعشوق

قال : وأنشدتُ أيضاً لغيره :

لا خَيْرَ في مَنْ هَوَاهُ مَمْدُوقٌ ، لَيْسَ لَهُ في هَوَاهُ تَصْدِيقٌ
هَوَايَ ، ما عِشْتُ ، وَاحِدٌ أَبْدَأُ ، لِأَنِّي عَاشِقٌ وَمَعشُوقٌ
وكلُّ مَنْ كانَ صادِقاً أَبْدَأُ ، قَامَتْ لَهُ في فُؤادِهِ سُوقٌ

مراودة الرسول

زَعَمَ الرَّسُولُ بِأَنِّي رَاودَتُهُ ، كَذَبَ الرَّسُولُ ، وَمَنْزِلَ الْفُرْقَانِ
ما كنتُ أَجمَعُ خَلَّتَيْنِ : خِيانَةَ لِسْكِمْ ، وَبَيْعَ كَرَامَةِ بَهْوَانِ

١ الملقوق : المشروب ، غير المخلص .

ساء ظن المحب

وقال عباس^١ :

إِنَّ جُهْدَ الْبَلَاءِ حُبُّكَ إِنْسَانًا نَأَى هَوَاهُ بِأَخْرِ مَشْغُولُ
مَا عَلِمْنَا إِلَّا الْجَمِيلَ ، وَمَا يُشَدُّ بِهِكُمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ
مَا عَهَدْنَا مَا تَكَرَّهُونَ ، وَلَكِنْ سَاءَ ظَنَّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَلِي عَفِيفٌ اللَّذِّ فِظِ وَالْفَرَجِ عَنِ رُكُوبِ الْحَرَامِ
مَا حَمَّانِي الْإِسْلَامُ حُبَّ ذَوَاتِ الْأَ عَيْنِ النُّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوِسَامِ

عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهم ، وكان جهمة حل ساقه غنائم خيبر يوم افتتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي عن جدي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر العبّاسي .

امرأة وهي تهتف من خديرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِلَى فَتَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلِ الْمُحَيَّا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتفُ به
العواتقُ في خدورهن ؟ عليّ بنصر بن حجاج ! فأُتِي به ، فإذا هو أحسنُ الناس
وجهاً وشعراً ، فقال : عليّ بالحجام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجنتان كأنهما
شِقْتَا قمر ، فقال : اعتم ، فاعتم ، ففتنَ الناس . فقال عمر : والله لا تُساكنني
بيلد أنا فيه . قال : ولِمَ ذلك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلتُ لك . فسيرَه
إلى البصرة . وخشيت المرأةُ التي سمعَ منها عمرُ ما سمعَ أن يبدُرَ إليها عمرُ
بشيء ، فندست إليه آياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخَشِي بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَالْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ
إِنِّي عَنِتُّ أَبَا حَقِصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبَ الْحَلِيبِ وَطَرَفٍ غَيْرِهِ سَاجِي
إِنَّ الْهُوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيْدَهُ حَتَّى أَقْرَ بِالْحَمَامِ وَإِسْرَاجٍ
لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقًّا ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَائِفِ الرَّاجِي

قال : فبعثَ إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، ولأني لم أخرجهُ من أجلك ،
ولكن بلغني أنّه يدخلُ على النساء ، ولستُ آمنُهنَّ .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمدُ لله الذي قيّدَ الهوى حتى أقرَّ بالحمام
وإسراج . ثمَّ إنَّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُباً ، فمكثَ الرسولُ عنده
أياماً ، ثمَّ نادى مناديه : ألا إنَّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يخرُجَ ، فمن كانت
له حاجةٌ فليكتبْ ! فكتبَ نصرُ بن حجاجَ كتاباً ، ودسّه في الكُتُبِ ، ونصّه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أمّا

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكهساً بعد أن كان أحمق .

بعدُ فَلَعمري ، يا أميرَ المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت مني
 عليك بحرامٍ ، وكتب بهذه الأبيات :
 أَنْ غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُسْنِيَةٍ ، وَبَعْضُ أَمَانِي النَّسَاءِ غَرَامُ
 ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءُ ، فَمَا لِي فِي النَّدِيِّ كَلَامُ
 وَيَمْنَعُنِي مِمَّا تَظُنُّ تَكْرُمِي ، وَآبَاءُ صِدْقٍ سَالِفُونَ كِرَامُ
 وَيَمْنَعُهَا مِمَّا تَظُنُّ صَلَاتُهَا ، وَحَبَالٌ لَهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ
 فَهَذَا حَالَانَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَتَامُ
 فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أمّا ولي سلطانٌ فلا ، فما رجع إلى المدينة
 إلاّ بعد وفاة عمر ، وله خبرٌ طويلٌ ليس هذا موضعه ، ويقال إن هذه التمنية
 أمّ الحجاج .

الله شاهد

وإسناده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعض أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله
 ابن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :
 بلغني أنّ أعرابياً نحلاً بجزيرة من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت :
 وَيَحْكُ اِ وَاللّٰه اِنْ كَانَ مَا تَدْعُوْنِي اِلَيْهِ حَلَالًا ، لَقَدْ كَانَ قِيحًا . قال : وكيف
 ذاك ؟ قالت : والشاهدُ الله . قال : فلم يعاودها .

رداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :
 يَا لَيْلَةَ لَا أَزَالُ أَذْكُرُهَا ، مَا نُسِيْتُ لَيْلَةَ ، وَأَشْكُرُهَا

وَقَتُّ سُلَيْمَى فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ،
وَعَابَ عَنَا رَقِيئَنَا ، فَصَفَّتْ ،
بِتَنَا ضَجِيْعَيْنِ فِي مَلَا حِفَ بَط
أَهْلٌ مِنْ رِيْقِيهَا عَلَى ظَمَلٍ ،
نَقَلِي عَلَى شُرْبِ رِيْقِيهَا قُبْلُ
إِنْ مَلَّ لَفْظٌ مُكْرَرٌ ، فَمَسَى
جَارِيَةٌ ذَاتُ مَنَظَرٍ حَسَنِ ،
كَالْغُصْنِ قَدَاً ، وَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ ،
فَمِنْ كَثِيبٍ وَارَاهُ مِثْرُهَا ،
طَيِّبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنْسِبُهَا
وَتَخَافَتِ الصَّبْحَ أَنْ يَنْسِمَ عَلَى
فَوَدَّعَتْنِي عَجَلَى ، وَأَدْمَعُهَا
وَأَنْصَرَفَتْ فِي رِدَاءِ مَسْكَرْمَةٍ ،
رِدَاؤُهَا الصَّوْنُ وَالْعَفْصَافُ ، فَمَا
إِذْ طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ يُضْمِرُهَا
وَكَانَ يُخْشَى مِنْهُ تَكْدَرُهَا
وِيهَا الْهَوَى تَارَةً وَيَنْشُرُهَا
صَهْبَاءَ ، فَوَهَا الشَّهْيُ مِعْصَرُهَا
تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى وَتُسْعِرُهَا
نَفْسِي فِي لَفْظَةٍ تَكْرَرُهَا
أَحْسَنَ تَصْوِيرِهَا مُصَوِّرُهَا
شَبِيهَهَا فِي الظَّبَاءِ أَحْوَرُهَا
وَبَدْرِ تِمِّ غَطَاهُ مِعْجَرُهَا
مَخَافَةٌ أَنْ يَغَارَ مَعَشْرُهَا
مَكَانِهَا ضَوْءُهُ فَيَشْهَرُهَا
يَبُلُّ أُرْدَانَهَا تَحْدَرُهَا
وَحَلَّتْنِي عِفَّةٌ تُجَسِّرُهَا
تَكَادُ عَيْنُ الْأَتَامِ تَنْظُرُهَا
وهي طويلة اقتصرت على ما ذكرته .

نُصَيْبٌ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طلوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الخزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْتُ بِخَيْمَةٍ بِالْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بَزَيْنَبَ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ إِنَّ تَمَلَيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ
وَقُلْ فِي تَجَنُّبِهَا لَكَ الذَّنْبُ : إِنَّمَا عِتَابُكَ مَنْ عَاتَبَتْ فِيمَا لَهُ عَتَبُ^١
خَلِيلِي مِنْ كَعْبِ أَلِمَّا ، هُدَيْتُمَا ، بَزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُكُمْ أَبَدًا كَعْبُ
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِذِي الْهَوَى بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ^٢
فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَالِمًا لِصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

قال : فلما سمعتني أتمثل بالأبيات قالت : يا فتى ! أتعرف قائل هذا الشعر ؟ قلت : نعم ! ذاك نُصَيْبٌ . قالت : نعم ، هو ذاك ، أتعرفُ زَيْنَبُ ؟ قلت : لا ! قالت : أنا والله زَيْنَبُ . قلت : فحيّاك الله . قالت : أمّا إنَّ اليومَ مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلَ ، ووعدني هذا اليوم . ولعلّك لا تبرح حتى تراه .

قال : فما برحتُ من مجلسي ، وإذا أنا براكب يزولُ مع السَّرَابِ . فقالت : تَرَى خَبَسَبَ ذَاكَ الرَّاكِبِ ؟ لَئِنِّي أَحْسَبُهُ لِإِيَّاهِ .

ثمَّ أَقْبَلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَتَاخَ قَرِيبًا مِنَ الْخَيْمَةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبٌ ، ثُمَّ ثَنَى رِجْلَهُ

.....

١ تجنيها له الذنب : رميها إياه بذنب لم يفعله .

٢ الصدع : الشق . شعب : التثام .

عن راحلته ، فنزل ثم أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحيةً ، وسلم عليها ، وساءلها وساءلته فأحفيا ، ثم ساءلته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل ينشدها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطلالا التنائي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمتُ إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رسيلك إنا معك . فجلستُ حتى نهض ، ونهضتُ معه ، فتسايرنا ساعة ، ثم التفتَ إليّ فقال : قلتُ في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذلك . قال : فلا وربّ هذه البنية التي إلیها نَعَمَدُ ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقربَ من مجلسي الذي رأيتُ ، ولا كان بيننا مكروه قط .

العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سعيد ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعتُ عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض المعمرين قال : بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأخذتُ الكتابَ منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَنَّبَكَ الْبَلَاءُ، وَلَقَيْتَ خَيْرًا، وَسَلَّمَكَ الْمَلِكُ مِنْ الْغُومِ
شَكْوَى بَنَاتٍ أَحْشَائِي لِإِيكُم هَوَايَ حِينَ أَلْفَسْتَنِي كَتُّومٌ
وَحَاوَلْنَ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي مَا يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنَ الْهُمُومِ

.....
١ احفيا : رردا المسألة .

٢ قوله : شكوى بنات ، لغة ضميمة . عجز البيت مختل وفيه إقواء .

وَهُنَّ يَقْلُنَّ يَا ابْنَ الْجُودِ : إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ النَّجُومِ .

وَعِنْدَكَ ، لَوْ مَسَّنْتَ ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينٍ مِنَ الْكُلُومِ .

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه الخادم بالخبر فلم يجدّه ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعلُ الفكرُ يتردّد في قلبي ، فدعوتُ جواري كلهنَّ ممّن يخرجُ منهن ومن لا يخرجُ فجمعتهنَّ ثمّ قلتُ : أخبرني الآن قصة هذا الكتاب .

قال : فجعلن يحلفن . وقلن : يا سيّدنا ما نعرف لهذا الكتاب سبباً وإنّه لباطلٌ . ثمّ قلن : من جاء بهذا الكتاب ؟ فقلتُ : قد فاتتني . وما أردتُ بهذا القول لأني ضننتُ عليه بمَن يهوى منكن ، فمن عرفت منكن أمرَ هذا الرجل ، فهي له فلتذهب إليه متى شاءت ، وتأخذ كتابي إليه .

قال : فكفبتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ، ووضعتُ الكتاب في موضع من الدار ، وقلت : من عرف شيئاً فليأخذه ، فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجل أثراً ، فاغتمتُ غمّاً شديداً ثمّ قلتُ : لعلّه من بعض فتياننا ، ثمّ قلتُ : إن هذا الفتى قد أخبر عن نفسه بالورع ، وقد قنعَ ممّن يحبّه بالنظر ، فدبرتُ عليه ، فحجبتُ جواري من الخروج .

قال : فما كان إلاّ يومٌ وبعضُ آخر ، حتى دخلَ الخادم ومعه كتاب ، فقلتُ له : ما هذا؟ قال : أرسل به إليك فلان ، وذكر بعض أصدقائي ، فأخذتُ الكتابَ ففضضتُه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

ماذا أردتَ إلى رُوحٍ مُعلّقةٍ عند التراقي ، وحادي الموتِ يحدوها
حسّنتَ حدادِيتها ظُلماً ، فجدّ بها في السير ، حتى تولّت عن تراقيها
حجّبتَ من كان يحبي عند رؤيته روحِي ، ومن كان يشفيني تلاميها
فالنفسُ تترتاحُ نحو الظلمِ جاهلةً ، والقلبُ مني سليمٌ ما يواتيها

وَاللّٰهُ لَوْ قِيلَ لِي تَأْتِي بِفَاحِشَةٍ ، وَإِنَّ عُقْبَاكَ دُنْيَانَا وَمَا فِيهَا
لَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي أَخْشَىٰ عُقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافِهَا مَا كُنْتُ آتِيهَا
لَوْ لَا الْحَيَاءُ لَبُحْنَا بِالَّذِي كَتَمْتُمْ بِنْتُ الْفُؤَادِ ، وَأَبْدَيْنَا تَسْمِيَتَهَا

قال : قلت لا أدري ما أحتال في أمر هذا الرجل ، وقلت للخادم : لا يأتيك
أحدٌ بكتاب إلا قبضت عليه حتى تُدخِله إليّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خبراً .
قال : فيينا أنا أطوف بالكعبة ، إذا أنا بفتى قد أقبل نحوي ، وجعل يطوف
إلى جنبي ويلاحظني ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيت طوافي خرجتُ
واتبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرّفني؟ قلت : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب
الكتابين .

قال : فما تماكنتُ أن قبّلتُ رأسه وبينَ عينيهِ وقلتُ : بأبي أنت وأمي ،
والله لقد شغلتَ عليّ قلبي ، وأطلتَ غمّي لشدة كتمانك لأمرك ، فهل لك فيما
سألتَ وطلبتَ ؟

قال : بارك الله لك وأقرّ عينك إنّما أتيتُك مستحلاً من نظر كنتُ أنظره
على غيرِ حُكْم الكتاب والسنة ، والهوى داعٍ إلى كلِّ بلاء ، وأستغفرُ الله .
فقلتُ : يا حيبي أحبّ أن تصيرَ معي إلى المنزل ، فأنس بك وتجري الحرمة
بيني وبينك .

قال : ليسَ إلى ذلك سبيل ، فاعذر وأجب إلى ما سألتُك .

فقلت : يا حيبي ! غفرَ اللهُ لكَ ذنبك ، وقد وهبْتُها لك ومعها مائةُ
دينار تعيشُ بها ، ولك في كلِّ سنة كذا وكذا .

قال : بارك الله لك فيها فلولا عهدٌ عاهدتُ الله تعالى بها وأشياء وكَدَتْها
على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إليّ من هذا الذي تعرّضه عليّ ، ولكن
ليس إليه سبيل ، والدنيا فانيةٌ منقطعة .

قال : قلتُ له : فأما إذ أبيتَ أن تصيرَ إلى ما دعوتُك إليه ، فأخبرني

من هي من جوارِيّ حتى أكرمها لك ما بقيتُ .
 فقال : ما كنتُ لأسميها لأحد أبداً ، ثمّ سلّمَ عليّ ، ومضى فما رأيتُه
 بعد ذلك .

كتمان ما في القلب

وبه قال : أخبرني محمد بن خلف

أنشدني عليّ بن صالح المعري :

عَقِيفٌ ، حَلِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو مَخَافَةٍ ،
 إِذَا مَسَّهُ شَجْوٌ مِّنَ الْحُبِّ بَسْرًا ١ ،
 سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاتِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ
 جَوَارِحٌ مَا تَصَبُّو إِلَى حُسْنِ مَا يَرَى
 فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ،
 وَيَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدني رجل من قريش لبعضهم ٢ :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِمَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا
 تَسْكُنُ عَنْهُ صِبَابَتِي أَبَدًا
 لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كَلْفٍ ،
 يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا
 حَتَّى يُسْرَى حَافِظًا لِصَاحِبِهِ ،
 فِي قُرْبِهِ ، إِنْ دَنَا ، وَإِنْ بَعُدَا
 قَالَ : وَأُنشِدْتُ لغيره « لا خيرَ في من هواه ملذوق » وهي ثلاثة أبيات

١ بسر ، مضاعف بسر : عيس وقطب .

٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبتُ بعدها ها هنا قال ابنُ المرزبان : وأنشدتُ للعبّاس
ابن الأحنف :

أَيْسُرُكُمْ أَنْتِي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَنْحَتْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدِّي
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتِنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ

وللعبّاس أيضاً « زعم الرسول بأنني راودته » وهما بيتان ذُكِرَا من قبل ،
وبعدهما : وله أيضاً « إنَّ جُهْدَ البلاءِ » وهي ثلاثةُ أبياتٍ هنالك ، فتركتُ
إعادة هذا كله .

طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، وقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري
قال : قال علي بن صالح عن ابن داب قال :

كان من حديث جاركُرز الرّبابي ، والرّباب بنو عبد مناة ، أنّ أباه كان
رجلاً من طابجة ، يقال له حُبَاب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنّه قتل رجلاً من
بني حُبَاب بن هُبَل بن كَلْب بن وبرة ، فرهَنَنهم بالديّة امرأته وابنه حيّة ،
وهو صغير ، وخرَج حُبَاب في جمع الدّيّة ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنه في
يدي كلب ، وشبّ ابنه حيّةً ، فشبّ أحسنَ فتى في العرب وأوضأهم ، فعَلِقَ
جاريةً من جواري الحيّ ، وعَلِقَتَهُ ، وفَسَدَت به فساداً شديداً ، حتى جلس
نُسوةً من كلب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففَطَنَ به ،
وسمعتُ بذلك كلب ، وكان قد عَلِقَ فئاةً منهم ، فطلبته كلب ، فخرَجَ هارباً ،
فأدركه أخوها ، فرماه حيّةً ، فقتله ، وانطلق ، فلحقَ بقوم من بِلَقِين ،
فاستجارَ بهم ، فأجاروه ، فعاثَ في نسايتهم ، وعَلِقَتَهُ امرأةٌ منهم ، فطلّبتَه
بِلَقِينُ ، فأعجزَهم ، وهربَ حتى أتى أمّه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إنّ القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أجِد مذهباً .

قال : وأخفته وذكّرت ذلك لظيّر لها ، هو أخو ابن لها أرضعته ، فقالت : أرسله ، فأرسلته إليها ، فأخذته فخيّطت عليه عباءة ، فجعلته كهيئة الكُرزِ ، ثمّ طرّحته بيّنا بيتها ، حتى مرّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي ! إني قد أردت أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجِيرَ لي كُرزي هذا ، وما فيه . قال : قد أجرته ، وأمرَ به ، فحُمِلَ إلى بيته ، فلمّا نظرَ إلى الكُرزِ أنكره ، ففتّشه ، فإذا فيه حيّة ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عينا ، ولكن أجاره وبرّز ، فقالت له أمّه : ويحك مهلاً عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنة عدي ، فعلقته ، وعلقها ، فمكثت بذلك مدّة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زلتُ أطوي الحَيَّ أسمعُ حيسهم ، حتى وقعتُ على ربيّةٍ هوْدَجِ .
فوضعتُ كفتي عندَ مقطعِ خصرها ، فتنفّستُ بُهراً ، ولما تنهّجُ
وتناولتُ رأسي لتعرفَ مسّه ، بمُخَضَّبِ الأطرافِ غيرِ مُشَنِّجِ .
قالت : وعيشِ أبي وتعمّةِ والدي ، لأنبهنّ الحَيَّ إن لم تُخرُجِ .
فخرّجتُ خيفةً أهلها ، فتبسّمتُ ، فعلمتُ أنّ يمينها لم تُخرُجِ .
قال : فلمّا بلغَ عديّ بنَ أوسٍ الخبرُ ، وأنشدَ الشعرَ ، أمرَ به فرُبَطَ ،
ثمّ أخرجَ إلى خارجِ البيوتِ فقتل .

١ الكرز : الجوالق الصغير .

٢ البهر : القطاع النفس . تنهج : تبيين وتوضح .

أعوذ بالله من الحرام

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الضحالك البشكري ، حدثني محمد ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن العباس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ، حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته امرأة من أهل المدينة ، من قُرَيْشٍ ، فأرادت كلامه ، فاستحيت منه ، فكتبت إليه :

أَلَا مَن عَدِيرِي مِّنْ هَوَايَ وَمَنْ قَلْبِي ، فَقَدْ بَرَّحَا بِي ، فَاشْتَكَيْتُ إِلَى رَبِّي
هُمُومِي وَأَحْزَانِي وَطُؤُلُ بَلِيَّتِي بَمَنْ غَابَ عَنِّي ، قَطَّالَ بِهِ نَجِي
فَدَيْتُكَ لَوْلَا خِيْفَةُ اللَّهِ فِي النَّدِي تُسْكَاتِمُهُ نَفْسِي لِأَظْهَرْتُ مَا خَبِي

قال : فلما أتاه الكتابُ أظهرَ تعجباً ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتبَ إليها :
وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَفَهَّمْتُ مَا سَأَلْتِ ، فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَصَالُنَا .
وَأَصَلَ فِرَاقِي أَمْ وَصَلَ اتِّفَاقِي ؟ فَإِنْ كَانَ وَصَلَ فِرَاقِي ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ،
وَلِنْ كَانَ وَصَلَ اتِّفَاقِي ، فَذَلِكَ الَّذِي نُرِيدُ .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصل فرقةٍ يدعو إلى حسرة ، وما
سألتُك إلاَّ الحقَّ ، وإني أعوذُ بالله من فعل الحرام .

قال : فكفرتُ في نفسه . فقال : هذه امرأة لها شرفٌ وقدرٌ ، ومع هذا يسار ،
وليس يخطئني ما أحذره من قول الناس .

قال : فأرسل إليها : يا هذه قد فكّرتُ في هذا الأمر ، وتدبّرتُه ، فلم أرَ
الذي أخافُ من عاقبته يُخطئني ، وإني أكرهُ أن أتعرضَ لقالةِ الناسِ وكلامهم ،
وكتبَ إليها :

صَدَّتِي الْفُؤَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَبْعَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَدَعِيَ التَّشَاغُلَ بِالَّذِي أَصْبَحْتُمْ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدِ إِخَالُكَ تَرُشِدِي
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل بن محمد بن المعالي عن عبد الواحد بن زياد
الافريقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،
فأحبته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك
حيناً ، فلما بلغ الحبَّ منها أرسلت إليه بكتاب وضمتهُ هذه الأبيات :

تَطَاوَلَ كَيْتَمَانِي الْمَسْوَى ، فَأَبَادَنِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَايَ مِنَ الْوَجْدِ
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوَى الْهَوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَعْدُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي
فَهَا أَنَا ذَا حَرَّى مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةٌ ، كَثِيرَةٌ دَمَعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّيْ

قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابٌ أرسلتني به إليك
إنسان . قال : سمّيه ! قالت : إذا قرأته سمّيتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ
أحذر وأخافُ ، ثمّ دفعه إليها . فقالت : أمّا له جوابٌ ؟ قال : بلى ! قالت :
وما هو ؟ قال : تقولين لها : إنّه يعلمُ السرّ وأخفى الله ، لا إله إلاّ هو ، له الأسماء
الحُسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يا فارغ القلب من همّي ومن فيكّري ، ماذا الجفَاء ، فدتك النفس يا وطّري؟

إِنْ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ تَخْدُمُهُ ، فَإِنَّ تَحْلِيلَنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابَ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُهُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ
 تَلَطُّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقْرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَابٌ ؟
 قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأَكُم بِاللَّيْلِ ،
 وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمُ بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

فَرَجَّحْتُ عَنِ الْقَلْبِ بَعْضَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ بَوَصْلِكَ ، وَالْهَجْرَانَ فَاجْتَنَبِ
 إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَلْقَاكَ عَنْ قُرْبِ
 فَإِنَّ أَجِبْتَ إِلَى مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَقَدْ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، يَا مُسْتَهْيِ أَرْبِي
 وَإِنْ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَلِكَ مِنْ كَتِّبِ
 قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي ، فَفَتَحَهُ ، وَقْرَأَهُ
 عَنْ آخِرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا كَانَ هَذَا الشَّعْرَ آخِرَهُ :

إِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِنِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قَرْطَاسِي
 وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بِي إِلَى أَحَدٍ إِنِّي إِذَا لَقَيْتُ الْعِلْمَ بِالنَّاسِ
 فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بُلِيَتْ بِهِ ، وَأَسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ
 لَإِنِّي عَنِ الْحُبِّ فِي شُغْلٍ يُورِّقُنِي تَدَكَّارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أَوْ مَاسِي
 فَفِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكُرُهُ ، مِنْ السُّؤَالِ وَمِنْ تَقْرِيقِ أَحْلَاسِي
 وَلَيْسَ يَتَفَعَّنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُوَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِي ٢

١ الأحلاس ، الواحد حلس : الكبير من الناس والشجاع ، المهد والميثاق . والأحلاس أيضا :
 الإكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : الموانس .

فاستكثرني من تقي الرحمن واعتصمي ، ولا تعودني ، في شغل عن الناس .
 فلما قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إنه لقيح بالحرّة المسلمة العارفة
 مواضع الفتنّة كثرةُ التعرّض للفتن ، ولم تعاوده .

لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو
 بكر العامري ، حدثنا دميل بن علي الخزامي قال :

كان بالكوفة رجل من بني أسد عشقَ جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاطم
 أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من
 حبّها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبُشينة ، وعفراء وعروة ،
 وكُشَيْر وعزّة ، فباعها مولاها لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيُروى
 أنه مات حين أُخرجت من الكوفة ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه ،
 فمن شعره فيها عند فراقها :

جَدَّ الرَّحِيلُ ، وَحَثِّي صَحْبِي ، قالوا : الرَّحِيلُ ، فَطَيَّرُوا لُبِّي
 وَاشْتَقْتُ شَوْقاً كَأَدَا يَقْتُلُنِي ، فالنَّفْسُ مُشْرِفَةٌ عَلَى نَحْبِ
 لَمْ يَلْقَ ، يَوْمَ الْبَيْنِ ، ذُو كَلْفٍ يَوْمًا كَمَا لاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي
 لا صَبَرَ لِي عِنْدَ الْفِرَاقِ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَلَوْعَةِ الْحُبِّ

العاشق البكّاء

قال : وحدثني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :
 قيل للنضر بن زياد المهلبي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهيرٌ بالعشق ،
 كما شهيرٌ من نسعُ به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من

النسّاك ، له فضل وعِلْم وأدب ، فجعل بدوبٌ ويتغيّر ويصفرّ ، لا يُعرفُ له خبر ، فعاتبه أهلُه وإخوانُه في أمره ، وقالوا : لو تداويتَ وشربتَ الدواء ، فإنّ العِلاجَ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءً إلاّ وله دواء ، فلسّا أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ تَعَالَجْتَ بِالذَّوَاءِ ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلِيَّ رَقِيبٌ
تُعَالَجُ أَدْوَاءٌ وَلِلْحُبِّ لَوَعَةٌ ، تَكَادُ هَا نَفْسُ اللَّيْسِبِ تَدُوبُ
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَلِيلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحُبِّ لَمْ تُعَكِّفْ عَلِيَّ كَرُوبًا
بَلِي! فِي عِلاجِ الْحُبِّ أَنَّ ذَنْبَهُ حِسَانٌ وَإِحْسَانِي عَلِيَّ ذُنُوبٌ
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَّيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلِيَّ رَقِيبٌ

قال : ثمّ سكت ، فعُوتِب ، فلم يُجب بشيء ، وكان ، بعدما بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممّن يعرفه في شيء من الأشياء إلاّ بكى ، ولا يستفتي من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كذا .
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسبُ إليه من ولده أو ولده ولده يُنسبون إلى البكاء .

العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن ابراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا اسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المؤدب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني امي ، وكالت من عذرة ، عن أبيها أنها سمعتة يحدث إخواناً له قال :

أحبيتُ جاريةً من العرب ، وكانت ذات عقلٍ وأدب ، فما زلتُ أحتالُ

١ المليلج ، أراد الاهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضيج ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد ، في موضع خالٍ ،
فحدثتها ساعة .

ثم دَعَتِي نَفْسِي إليها ، فقلت : يا هذه ! قد طال شوقِي إليك ، فقالت :
وأنا كذلك . فقلت لها : وقد عَسِرَ اللقاءُ . قالت : نحنُ كذلك . قلت : هذا
الليلُ قد ذهبَ ، والصبحُ قد قَرُبَ . قالت : وهكذا تَفْنِي الشهواتُ وتنقطعُ
اللذاتُ . قلتُ لما = لو أدنيتني منكِ ؟ فقالت : هيهاتَ هيهاتَ إني أخافُ العقوبةَ
من الله تعالى . قلتُ لها : فما الذي دعاكِ إلى الحضورِ معي في هذا المكانِ ؟ قالت :
شِقوتي وبلائي ، قلت : همتي أراكِ ؟ قالت : ما أراني أنساكِ ، وأما الاجتماعُ
معكِ فما أراه يكوت .

قال : ثم نولت من بين يدي ، فاستحييتُ مما سمعتُ منها ، فرحمتُ ،
وقد خرجَ من قلبي ما كتبتُ أجد من حبها ، ثم أنشأتُ أقول :

نَوَقْتُ عَدَابًا لَا بَطَاقُ النِقَامَةِ ، وَلَمْ تَأْتِ مَا تَخَشَى بِهِ أَنْ تُعَدَّ بِنَا
وَقَالَتْ مَقَالًا كِيدُ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِ حَيًّا وَتَعَجَّبْنَا
أَلَا أَفُ لِلْحُبِّ الْهَدْيُ يُورِثُ الْعَمَى وَيُورِدُ نَارًا لَا تَمَلُّ التَّوْتِبَا
فَأَقْبَلُ عَوْدِي نَوَقَ بَدءِ مُفَكَّرًا ، وَقَدْ زَالَ عَن قَلْبِي الْعَمَى فَتَسْرَبْنَا
قال : فلم أرَ امرأةً كانت أصونَ منها لدينها ولا أعقل .

حب يدعو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا أحمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف
أنشدني صالح بن يعقوب المدني ، وأخبرني أن أباه أخبره بهذا الشعر ،
وذكر أنه أنشده لامرأة من أهل الأبلّة كانت متشقة ، وكان لها خبر مع رجل
من النساك من أهل الأبلّة ، ولم يحفظ الخبر كله صالح ، إلا أنه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بِنَفْسِي مَن يَدْعُوهُ حُبِّي إِلَى التَّقَى وَخَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ
وَيَتْرَكُ مَا يَهْوَى لَهُ وَيَخَافُهُ ، وَيَقْنَعُ بِالتَّذْكَارِ وَالتَّنْظِيرِ الشَّرِّ
وَلَمْ يَزِدِ التَّذْكَارُ إِلَّا تَهَيَّجًا لَزْفَرْتِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ
لَشَنِّ قَسَعَتِ نَفْسُ الْمَحَبِّ مِنَ الْهَوَى بِهَاجِسَةِ التَّذْكَارِ أَوْ دَمَعَةٍ تَجْرِي
وَلَمْ تَتَهَيَّجْ لِلْمَحَارِمِ ، إِنَّهُ لَدَوِ خَيْفَةَ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

سيد العشاق

وما وجدته بخط أبي عمر محمد بن المباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ،
حدثنا أبو بكر العامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الدمشقي عن الزبير ، حدثني
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرا
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنه ضجر ، فقال : والله لأبوحن لها ، فأثأها عشيّة ،
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنت أتغنيني ؟ :

أَتَجْزُونِ بِالوُدِّ الْمَضَاعَفِ مِثْلَهُ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ جَزَى الْوُدِّ بِالوُدِّ
قالت : نعم ! وأغني أحسن منه ، ثم غنت :

لَلَّذِي وَدَّتْنَا الْمَوَدَّةُ بِالضُّعْفِ ، وَفَضْلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي
لَوْ بَدَا مَا بَيْنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ ضَرَ وَأَقْطَارَ شَامِيهَا وَالْحِجَازَا
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولاها شهراً ، أو أقل ،

١ الهاجسة : ما خطر بالبال ، وما وقع في خلد الانسان .

ثم مات كمداً عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزةُ سيّدُ الشهداء وهذا سيّدُ العشاق ، فامضوا حتى نَحَرَ على قبره سبعينَ نَحْرَةً ، كما كَبَرَ النبي ، صلى الله عليه وآله ، على عمته حمزة سبعين تكبيرة .
قال : وبلغَ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من محبٍ في الله يبلغُ هذا ؛ هذا وليُّ^١ .

موت الأحوص وجاريتته بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :

خرجَ الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جاريتة له يقال لها بِشْرَةٌ ، وكان شديدَ الإعجابِ بها ، لا يكادُ أن يصبرَ عنها ، وكانت هي أيضاً لله من المحبة على أكثر من ذلك ، فاشتكى الأحوصُ ، واشتدَّت علته وحضرتهُ الوفاة ، داخلت رأسه فوضعت في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرت من دموعها على خده ، فرفعَ رأسه إليها ، فقال :

ما لجديدِ الموتِ يا بشرِ لذة^١ ، وكلُّ جديدي تُستلذَّ طرائفه^٢
فلا خَيْرَ ، إنَّ اللهَ يَأْ بِشْرَ سَاقِي إلى بَلَدٍ جَاوَرَتْ فِيهِ خَلَائِفُهُ
فَلَسْتُ ، وَإِنْ عَيْشٌ تَوَلَّى ، بِيَازِعٍ وَلَا أَنَا مِمَّا حَمَمَ الْمَوْتَ خَائِفُهُ^٣
ثم مات من يومه ، فجزعت عليه بشرةُ جزعاً شديداً ولم تزل تبكي وتندبه إلى أن شهقت شهقةً فماتت ، فدُفِنَتْ إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حم الموت : أراد قرهه ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

أجر الشهادة

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد ، حدثنا الحنبلي أبو بكر ، حدثني مسيح بن حاتم العكلي ، حدثني ابن عائشة قال :

كنا على باب عبد الواحد بن زياد ، ومعنا أبو نواس ، فخرج الشيخ ، فقال : سلوا يا فتيان ! فسألنا ، حتى بقي أبو نواس ، فقال : سل يا فتى ، فقال :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنِ قَتَادَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ

قَالَ : مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ

فقال : يا خبيث ! والله لا حدثتكَ حديثاً ، وأنا أعرفك .

ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عمر محمد بن النباس ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحُرَيْشِ جارية من أجمل النساء وأحسنهن ، لها عقلٌ وأدب ، يقال لها لَيْلَى ابنةُ مهدي بن ربيعة بن الحُرَيْشِ ، فبلغَ المجنونَ خبرها ، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صبياً بمحادثة النساء ، فعمدَ إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتيبأ بأحسن هيئة ، وركب ناقةً له كريمةً ، وأتاها ، فلما جلس إليها ، وتحدثَ بينَ يديها أعجبتَه ، ووقعت بقلبه ، فظلَّ يومه يحدثُها وتُحدثُه ، حتى أمسى وانصرف إلى أهله ، فباتَ بأطول

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول ليلة من ليته الأولى ، وجهد أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نهارِي نهارُ الناسِ ، حتى إذا بدا لي الليلُ هزّني إليك المصاحِجُ
أقضي نهارِي بالحدِيثِ وبالمُنَى ، ويجمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
وأدامَ زيارَتَها ، وتركَ إتيانَ كلِّ من كانَ يأتيه فيتحدثُ إليه بغيرِها ،
وكانَ يأتيها كلَّ يومٍ ، فلا يزالُ عندها نهارَه أجمعَ ، حتى إذا أمسى انصرفَ ،
وإنه خرجَ ذاتَ يومٍ ، يريدُ زيارَتَها ، فلما قُربَ من منزلِها لتقيته جارية
حاضرةٌ عسراءٌ ، فنتطيرُ من لقائها ، فأنشأ يقول :

وكيفَ ترَجّبي وصلَ ليلي ، وقد جَرَى بجدِّ القوى في الناسِ أعرسُ حاسِرُ
صريعُ العصا جَدبُ الزّمامِ إذا انتحى لوصلَ امرئٍ لم تُقضَ منه الأواصرُ
ثمّ صارَ إليها في غدٍ ، فلم يزلَ عندها ، فلما رأت ليلي ذلكَ منه ، وقعَ في
قلبها مثلُ الذي وقعَ لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كانَ يجيءُ ، فأقبلَ يحدّثُها وجعلت
هي تُعرضُ عنه بوجهها ، وتُقبلُ على غيره تُريدُ أن تَمتنحه ، وتعلمَ ما لها
في قلبه ، فلما رأى ذلكَ منها اشتدَّ عليه وجزعَ ، حتى عُرِفَ ذلكَ فيه ، فلما
خافتَ عليه أقبلت عليه كالمُشيخة إليه فقالت :

كِلانًا مُظهِرٌ للناسِ بَغْضًا ، وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ
فسرّي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنّما أردتُ أن أمتحنك ،
والذي لك عندي أكثرُ من الذي لي عندك ، وأنا مُعطيّةُ اللهَ عهداً إن أنا جالستُ
بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوقَ الموتَ ، إلاّ أن أُكرهَ على ذلك .
قال : فانصرفَ في عشيته وهو أسرّ الناسَ بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :
أظنّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ من الأَرْضِ لا مالٌ لَدَيَّ ولا أَهْلُ

وَلَا أَحَدٌ أَقْضِي لِتِيهِ وَصِيَّتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ
مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأُولَى كَنَّ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ^١

إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس
ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي إن قيس بن الملوح ، وهو مجنون ،
لما نسب ليلي ، وشهر بحبها ، اجتمع إليه أهلها ، فمنعوه من محادثتها وزيارتها
وتهددوه بالقتل ، وكان يأتي امرأة من بني هلال ناكحاً في بني الحريش ،
وكان زوجها قد مات ، وخلف عليها صبية صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعث بها إلى ليلي ، فعرفت له
خبرها وعرفت بها خبره ، فعلم أهل ليلي بذلك فنهوها أن يدخل قيس إليها ،
فجاء قيس كعادته ، فأخبرته المرأة الخبر وقالت : يا قيس ! أنا امرأة غريبة
من القوم ومعى صبية ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفة أن ألقى منهم مكروهاً ،
فأحب أن لا تجيء إلي هاهنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلَّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خَيْفَةَ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أَحْيَفَ لَسِيبُ

قال : وترك الجلوس إلى الهلالية ، وكان يترقب غفلات الحي في الليل ،
فلما كثرت ذلك منه خرج أبو ليلي ، ومعه نفر من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهرهم به ، وسألوه الكتاب إلى عامله
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، وبخطبه إليهم ، فكتب لهم مروان كتاباً إلى عامله

١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

بأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمه .

فلما وُرِدَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهل بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدرأ ، فانصرفَ قيس وهو يقول :

ألا حُجِيتَ ليلي ، وآلى أميرُها عليّ يَمِيناً جاهِداً لا أزوُرُها
وأوعَدَني فيهِمُ رجالٌ ، أبوهمُ أبي وأبوها ، خُشنتَ لي صُدورُها
على غيرِ شيءٍ غيرَ أني أحببَها ، وأنّ فوادي عندَ ليلي أسيرُها

فلما أيسَ منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالتائه العقل ، وأحبَّ الخلوة ، وحديثَ النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتى ذهبَ عقله ، ولعبَ بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلاّ ذكرَها وقول الشعر فيها ؛ وبلغها هي ما صارَ إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضنيت ضناً شديداً .

وإنّ أهلَ ليلي خرجوا حُججاجاً ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطواف رآها رجلٌ من ثقيف وكان غنياً كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغيّرها وسُقمها ، فسأل عنها ، فأخبرَ من هي ، فأتى أباه ، فخطبها إليه وأرغبه في المهر ، فزوّجه إياها ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تلكَ ليلي العامريّةُ أصبحتُ تنقَطعُ إلا من ثقيفٍ وصالِها
همُ حبسوها محبسَ البدنِ وأبتغى بها المالَ أقوامٌ تساحفَ مألها
إذا التفتتَ والعيسُ صُعرٌ من البرى بنخلَةَ خلّي عبرةَ العينِ حالها

١ تساحف ماها : اراد ذهب ماها .

مات ابوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد المروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتى مقيلاً ، فخطبها إلى عمته ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأت الجارية شدة أبيها على ابن عمها ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك عليّ أن أصبرَ عامين على أن تحلفَ لي وتوثقَ لي أنك إن أصبتَ مالا ، لا تتزوجُ إلا أن يبلغَ موتي . فحلفَ لها ، وحلفتَ له ، فخرجَ الفتى ، فرزقه الله مالا ، فبلغَ الجارية أنه قد تزوجَ ، فكتبت إليه :

ألا لَيتَ شعري هل تَغَيَّرتَ بَعْدَنا أم أنتَ على العَهْدِ الذي كنتَ أَعهدُ
فكتب إليها :

عليكِ بِحُسنِ الظنِّ يا هِنْدُ ، وَاعلَمي بِأنَّ وِصالي ، ما حَيَّيتُ ، مُجَدِّدُ
فكتبت إليه :

إنَّ الرِّجالَ أُولو غَدَرٍ ، وإنَّ حلقوا وَقولُهُمُ غَرَرٌ ، وَالوُدَّ مَسدُوقُ
فكتب إليها :

أَمِنتِ مِنِّ غَدْرِنَا ما دُمْتَ سَالِمَةً ، وما أَضَاءَ لَنَا ، يا حَمْدَةَ ، الأُفقُ
فكتبت إليه :

لوَ كانَ غَيرَكَ ما صَدَقْتُهُ أبداً ، وَأنتَ عِندي امرؤُ بالصدقِ مَعروفُ
فكتب إليها :

إنَّ كُنْتُ عِنْدَكَ ذا صِدقٍ وَذائِقَةً ، فإنَّ قَلبي بِكُسمُ ، يا حَمْدَةَ ، مَشغُوفُ

فكُتبت إليه :

أَقْبِلْ إِيَّانَا وَعَجَّلْ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَمَكُّثْ ، فَإِنَّ أَبِي قَدْ قَارَبَ الْأَجَلَ

فكُتبت إليها :

إِنِّي لِإِلَيْكَ سَرِيعٌ ، فَاعْلَمِيهِ ، إِذَا هَلَّ الْهَيْلَالُ ، فَلَا تَبْغِي لِي الْعِيْلَةَ
فَقَدِمِ ، وَقَدِمَاتِ أَبُوهُمَا ، فَتَزَوَّجَهَا .

الصابر والشاكر في الجنة

وأخبرنا الحسن بن علي المثنى ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ،
حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح الطاح عن محمد بن أبي رجاء ، أخبرني رجل
من أهل الكوفة قال :

تَزَوَّجَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ امْرَأَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ،
وَأَحْسَنَهُنَّ عَقْلاً ، وَكَانَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانٍ مِنْ أَسْمَجِ النَّاسِ وَأَقْبَحِهِمْ وَجْهًا .
فَقَالَتْ لَهُ يَوْمًا : إِنِّي نَظَرْتُ فِي أَمْرِي وَأَمْرِكَ ، فَإِذَا أَنَا وَأَنْتَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ :
وَكَيْفَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي أُعْطِيتُ مِثْلَكَ فَصَبَرْتُ ، وَأُعْطِيتُ مِثْلِي فَشَكَرْتُ ،
فَالصَّابِرُ وَالشَّاكِرُ فِي الْجَنَّةِ .

قال : فمات عنها عمران ، فخطبها سُويد بن منحوف ، فأبت أن تتزوج ،
وكان في وجهها خال كان عمران يستحسنه ويقبله ، فشدت عليه ، فقطعته ،
وقالت : والله لا ينظرُ إليه أحدٌ بعد عمران ، وما تزوجت حتى ماتت .

البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المظفر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،
حدثني أبي قال :

اشتريتُ زَوْجَ بَطٍّ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثم أخذتُ يوماً الذكر فذبحتهُ ،
فجعلت الأثني تضطربُ تحت المكبةِ ، حتى كادت أن تقتلَ نفسها . فقلت :
ارفعوا عنها المكبةَ ، فرُفعت ، فجاءت فلم تزل تضطربُ في دماء الذكر
حتى ماتت .

حلم أبي العتاهية

أنبأنا أبو حنيفة الملحمي ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن
القاسم الكوكبي ، حدثنا عسل بن ذكوان ، حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال : قال أبو
سلمة الفنوي :

قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرّفك عن الغزل إلى قول الزهد ؟ قال : إذآ
والله أخبرك أني قلتُ :

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِي أَهَدَتْ لِي الصَّدَّ وَالْمَلَالَاتِ
مَنْحَتُهُمَا مُهْجَتِي وَخَالِصَتِي ، فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي
هَيْمَتِي حُبُّهَا ، وَصَيَّرَتِي أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَارَاتِي

فرايتُ في المنام ، تلك الليلة ، كأنّ آتياً أتاني فقال : ما أصبتَ أحداً تُدخله
بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلاّ الله ، عزّ وجلّ ؟ فانتبهتُ مذعوراً ،
وتُبتُ إلى الله تعالى من ساعتي من قول الغزل .

المكبة : ليله من أكب الإناء قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإناء قلب على البطة محافظة عليها .

الصوفي وحيلته للتقيل

أنبأنا التنوخي علي بن المحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني نبطويه ، حدثني ادريس ابن ادريس قال :

حضرتُ بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمرَدٌ يَغْتِيهِم ، فغلب على رجلٍ منهم أمرُهُ ، فلم يدرِ ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أُقبِلُ الفَسَمَ الذي قالَ لا إله إلا الله .

الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العمقيلي ، حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمرَهُ بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورُفِعَت المائدة وجرىء بالطنست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستملحَ هارونُ ذلك من فعلِهِ ، فأمرَ بثيابِ حسنة ، فطرُحَت عليه . وقال له : يا أعرابي من أينَ جئتَ ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربيّ . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ؛ وأما نصيحتي ، فإني علمتُ أني لا أصلُ إليك إلاّ بها . قال : فأخذ إسحاقُ العودَ ، فغنّى صوتاً يشبهه الرشيد ويطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شَافِعٌ إلَيّ كَ سِوَى الدَّمعِ بِنَفْعِ

عِشْتَ بَعْدِي وَمَتُّ قَبِي لِمَكَ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ
 قِيسُ الْحُبِّ خَمْسَةٌ ، صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ
 فَلَمَّا لَلَّ اللهُ أَشْتَكِي كَبِيداً لِي تَقَطَّعُ

فقال الرشيد كالمأزح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بشىء ، والله ،
 ما غنى . فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،
 فقال هارون : ويلئك يا أعرابي ! هل يكون شيء أحسن من هذا ؟ قال :
 نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّيكَ لَا أَصَا فِجْ بِالِدَمْعِ مَدْمَعَا
 مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعَا
 كَبِيدِي فِي هَوَاكَ أَسْ قَمُ مِنْ أَنْ تُقَطَّعَا
 لَمْ تَدْعَ سُورَةَ الْهَوَى لِلْبَيْلِي فِي مَطْمَعَا

قال : فاستملح هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً
 لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا المعافى ، حدثنا الصولي محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنَ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُوا حَبَلَ الْهَوَى، وَهَوَى فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
 جَادَتْ بِأَدْمُعِيهَا سَلَمَى ، وَأَعْجَلَتِي وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ
 يَا قَلْبِ وَيَحْيَاكَ إِلَّا سَلَمَى بَدِي سَلَمَى ، وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَد مَرَّ مُرْتَجِعُ

أَكَلْنَا مَرَّ رَكْبٍ لَا يَلَايْمُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ فَجَعُوا
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتَ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن
خلف المحولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني

أن رجلاً من بني عقيل كان يُسمى صخرًا ، وكانت له ابنة عمٌ تُدعى
ليلى ، وكان بينهما ودٌّ شديد ، وحبٌّ مبرِّحٌ ، ولم يكن واحدٌ منهما يفتُرُ عن
صاحبه ساعة ، ولا يوماً ، وكان لهما مكان يلتقيان فيه ، وللليلى جارية تُبلغُ صخرًا
رسائلها ، وتبلغها عنه ، وتسعى بينهما ، حتى طال ذلك منهما ، وكانا يتحدَّثان
في كلِّ ليلة ، ثمَّ ينصرفان إلى منازلهما .

ثمَّ إنَّ أبا صخر زوجَ صخرًا امرأةً من الأزد وصخرٌ لذلك كاره مخافة أن
تصرمه ليلي ، فلما بلغ ليلي خبره ، قطعتهُ وتركت إتيانَ المكان الذي كانا
يلتقيان فيه ، فمرضَ صخرٌ مرضاً شديداً ، وكان قد أفشى سره إلى ابن عمِّ له ،
وكانوا يقولون : قد سحرتهُ ليلي ، لما كان يصنعُ بنفسه . فكان ابن عمِّ يحمله
إلى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فلا يزالُ يبكي على آثارها وعهدِها
حتى يُصبحَ ، وابن عمِّ يسعفه ثمَّ يتردُّه .

وكانت ليلي أشدَّ وجداً به ، وحبًّا له منه لها ، فأرسلت جاريتها إليه ،
وقالت : اذهبي إلى مكاننا ، فانظري هل ترينَ صخرًا هنالك ، فإذا رأيتَه
فقولي له :

تَعَسَا لِمَنْ لِيغَيِّرِ ذَنْبٍ يَصْرِمُ ، قَدْ كُنْتَ يَا صَخْرَ زَمَانًا تَزْعُمُ ؛
أَنْتَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيِّمٌ ، فَالْحَسَدُ لِلَّهِ عَلَيَّ مَا يُنْعِمُ

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ لَنَسَا الْمُجَمِّعِمُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدٌ قَدْ يَعْلَمُ
 أَنَّ رَبَّ خِطْبٍ شَأْنُهُ يُعَظِّمُ ، وَالأَنْفُ مِنْهُ يُرْغَمُ
 قال : فانطلقت الجارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنَّ
 البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسني بي فعلاً ، وأبيني لي
 عذراً ، وسلي لي غمراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :
 فهمتُ الذي غيرتِ يا خيرَ مَنْ مشى ، وَمَا كَانَ عَن رَأْيِي وَمَا كَانَ عَن أَمْرِي
 دُعِيْتُ فلم أفعل ، وَزُوِّجْتُ كَارِهاً ، وَمَا لِي ذَنْبٌ ، فاقبلي وأضحِ العُدْرِي
 فَإِنَّ كُنْتُ قَدْ سُمِّيْتُ صَخْرًا ، فَإِنِّي لأضعفُ عن حَمَلِ القليلِ مِنَ الصَّخْرِ
 وَكُنْتُ ، وَرَبِّ البَيْتِ ، أبغي مُحَدَّثًا سِوَاكَ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُلْتَقَى الحَشْرِ
 فقالت له حسن : يا صخر ! إن كنت تزعمُ أنك كارهٌ تزويجَ أهلك إيتاك
 فاجعل امرأتك بيدي لأُعلمَ ليلي أنك لها مُحِبٌّ ولغيرها قال ، وأنتك
 كنت مكرهاً . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .
 فانصرفتُ إليها فأخبرتها بما دارَ بينهما ، وقالت : قد جعلَ الأمرُ إليك ،
 وما عليه عتبٌ فطلقها منه . قالت ليلي : هذا قبيح ، ولكن عديده الليلة إلى
 موضع متحدثنا ، ثم أطلتُ إن جعلَ امرأها إليك ، فإنه لم يكن ليردك
 بحضرتي .

فمضت الجارية ، فأخذت موعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثم قالت
 له الجارية : اجعل امرأه أهلك إلي ، فوالله إن ليلي لأفضلُ بني عَقِيلٍ نسباً
 وأكرمهم أباً وحسباً ، وإنها لأشدُّ لك حباً ، فقال صخر : فأمرها في يدك .
 قالت : فهي طالقٌ منك ثلاثاً ، فأظهرت ليلي من ذلك جزءاً ، وأن الذي فعلت
 جاريته شقٌّ عليها . فراجعا إلى ما كانا عليه من اللقاء ولم يُظهر صخرٌ طلاق

١ الخطب : الذي يخطب المرأة .

امراته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبني بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،
وقد بانّت مني عِصمتُها في يمين حلفت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت
المرأة تهجو ليلى وقومتها :

ألا أبلغًا عتّي عقيلاً رسالَةً ، وما لعقيلٍ من حيّاءٍ ولا فضلٍ
نساؤهم شرُّ النساءِ ، وأنتمُ كذلك ، إنّ الفرعَ يجري على الأصلِ
أما فيكمُ حرٌّ يغارُ على أخته ؛ وما خيرُ حيٍّ لا يغارُ على الأهلِ

قال : وهجتها ليلى ، وتناولتا حتى شاع خبرهما ، فأجمعوا على تزويج ليلى
من صخر ، لِمَا انكشفَ لهم من وجد كلِّ واحدٍ منهما بصاحبه ، فزوّجوها من
صخر ، فعاشا على أنعمِ حالٍ وأحسنِ مودّة .

تقي لزوجها بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني أبو
صالح الأزدي من إبراهيم بن عبد الواحد الزيدي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني سعيد
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأعجبَ بفتاةٍ من الحيّ ذات
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الأبيات :

فَدَيْتُكَ هَلْ إِلَى وَصَلٍ سَبِيلٌ ، وَهَلْ لَكَ فِي شِفَا بَدَنٍ عَليْلٍ
فَعِندَكَ مُنِيبِي وَشِفَاءُ سَقْمِي ، فداويني ، فدَيْتُكَ ، سِنٌ غَلِيلِي

فلمّا وصلَ الرسولُ إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أو يكتبُ إلى النساءِ
بمثلِ هذا ؟ وكتبتُ إليه كتاباً تُضَعَفُ مِنْ رَأْيِهِ وَتَوَبَّخُهُ وَتَأْمُرُهُ بِالْكَفِّ عَنْ
ذَلِكَ ، وفيه :

ألا يا أيّها النُّصْرُ الْمُعَنَى ! رُوَيْدَكَ فِي الْمَوَى رِفْقاً قَلِيلَا

لَتَنَا رَبُّ يُعَدِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا التَّقَى ظِلًّا ظَلِيلًا
 وكان موسراً، فضمن لها أنه يدفعُ إليها ماله . فقالت للرسول: لا حاجة لي
 في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيفَ ذاك ؟ قالت : ويحك إني كنتُ عاهدتُ
 ابن عمِّي إن ماتَ أن لا أتزوَّجَ بعدهُ ، وذلكَ أنه نظرَ إليَّ يوماً نظرةً أنكرتها
 ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُرّاً عَلَى بَدَنِي ، وَتَنَدُبُنِي نِسَابًا
 وَأَصْبَحُ رَهْنَ مُوحِشَةٍ دَفِينًا ، وَبِنْتُ ، وَقُطِعَتْ مِنِّي عُرَابًا
 وَيَنْسَانِي الحَسِيبُ لِفَقْدِ وَجْهِ ، وَيُحَدِّثُ مُؤْنِسًا أَيضًا سِوَابًا
 قالت : فقلتُ له : كأنتك تُعَرِّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه
 هذا غيرك ؟ قالت : فأجبتُه ، فقلت :

أَلَا طِيبُ أَيُّهَا المَحْزُونُ نَفْسًا ، فَلِئَنِّي لَا أَخُونُكَ فِي وَدَادِ
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِي أَنِيسًا ، وَلَا يَنْحَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي
 قالت : فقال لي : أوتقينَ بهذا لي ؟ قالت : فقلت : اي والله لا أخونك
 أبداً ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَإِنِّي لَا أَخُونُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَنْقُضْ عَلَى حَدِيثِ عُهُودِي
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، إِنِّي عَلَيَّ بِسِوَاكَ شَاهِدَةٌ شُهُودِي
 قالت : فرَضِيتُ بذلكَ منه ورضي به منِّي ، فعاجَلتُه أقدارُ الله تعالى ،
 فصار إليه ، وما كنتُ لأنقُضَ عهده أبداً ، فقل لصاحبك أن يُقبلَ على
 شأنه ويدعَ ذِكْرَ ما لا يتمُّ ولا يكونُ . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرتهُ ما قالت ،
 وحدثتهُ بالقصة فأمسك عنها .

أَفِقْ أَوْ لَا تُفِقْ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِقْ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِقْ ،
 وَأَطْفِئْ بِدَمْعِكَ نَارَ الْحَشَا ،
 وَخُذْ عَنِ أَخِيكَ حَدِيثَ الْهَوَى ،
 وَإِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ فِعْلَ الْغَرَا
 وَقَائِلِي ، وَغُرَابُ النَّوَى
 تَزَوَّدْ ، وَلَوْ قُبْلَةَ ، قَبْلَ أَنْ
 وَخُذْ أَهْبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ،
 وَسَارُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخْلِي
 فَمَا ضَرَّ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ
 وَقَدْ كُنْتُ أَفْنَعُ مِينَ وَصَلِيهِمْ ،
 وَإِنْ كَانَ فِي ضَحِكِ الْعَسَارِيَةِ
 فَلَنْ الْخَلِيطَ غَسَدًا مُنْطَلِقُ
 لَنْ اسْطَعْتِ ، أَوْ خَلَّهَا تَحْرِيقُ
 فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَدُقْ
 مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلْ مَنْ عَشِيقُ
 بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَى :
 يَسْمُ بِنَا دَمْعُكَ الْمُنْهَرِيقُ
 فَرَهْنُكَ فِي حَيْنَا قَدْ غَلِسُ
 نَ عَلَى الْجَفْنِ بَعْدَهُمْ يَنْطَبِقُ
 عَلَى ظَمَلٍ عَارِضٌ ، لَوْ رَفِقُ
 بِطَيْفِ الْخِيَالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ
 نِ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَعُقُ

لو صدق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ ظَهْرًا مُطِيقًا ،
 أَحْمَلُهُ اشْتِيَاسِي وَالْغَرَامَا
 سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِي يُهْدِي
 إِلَى دَارِ تَحِيلٍ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ، بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا
أَهَذَا الْمُدَّعِي زُورًا وَإِفْكَأ هَوَانَا ، ثُمَّ ضَيَّقَتِ اللَّثَامَا
فَلَوْ صَدَقَ الْهُوَى لَمْ يَحْيَ بِوَمًا يَأْتِرِ الْبَيْنَ عَنَّهُ وَلَا أَقَامَا

مصارع العشاق

الجزء الثاني

٢٤	فؤادي ا فؤادي	٥	لا كلمته أبداً .
٢٥	الحب يعلن الجنون .	٦	سلبت عظامي لحمها
٢٥	فار الهوى أحر من الجمر .	٧	الزنجي الشاعر .
٢٦	مانا معتقين	٧	قصيب وزينب
٢٧	عبد الله بن عجلان صاحب هند .	٨	بريرة وزوجها الحبشي
٢٧	عاشق جارية أخته	٩	ابن الدمينة العليل
٢٨	من غزل ابن السراج	٩	لم يدروعي إلا الله
٣٠	بكاء الزنجي	١٠	أغزل بيت وأشجع بيت
٣٠	سوداء تعتقد ذا الرمة	١٠	أرق بيت في العيون
٣١	الأصمعي يصف المشق	١١	الشعر ما دخل القلب بلا إذن
٣١	العاشق على وجل	١١	موت الحب
٣٢	الرضاب الشبم	١٢	ممشوقان يختصمان
٣٢	مجنون ليل	١٢	من يموت في الحب
٣٣	نظرة شافية	١٣	يا حبا زدني جوى
٣٣	ذكر ليل يعيد عقله	١٣	معاوية والفتى المدري
٣٤	بيت ربي	١٧	المحب يسيء الظنون
٣٤	ما أحلاك مولاي	١٧	اللهم فرج ما ترى
٣٤	تموت متضرعة	١٨	يا رب باك شجوه
٣٥	هجره تزيهاً لله ولنفسه	١٨	ليل الملاعين
٣٥	ألا أيها الواثي	١٩	النسيم المنيم الموقظ
٣٦	دم العشاق غير حرام	١٩	حديث كجنى النحل
٣٦	حب السودان	٢٠	الصوفي والوجه الجميل
٣٧	ابن المهدي والسوداء	٢١	قيس وليلى
٣٧	كاد يخلع المدار	٢١	بهرام جور وابنه الخامل

٦٠	لا تقتليه	٣٨	صوت بأربعة آلاف دينار
٦١	شعر على تكة	٣٩	يعتل لرويتها
٦١	شعر على عصابة	٣٩	جرح تعز مراهمه
٦١	تضن بتسليمة	٤٠	قتيل الهوى
٦٢	أعشق من كثير عزة	٤١	ميت يتكلم
٦٤	وشاية الطيب	٤٢	رسواس خالد الكاتب
٦٥	أم سالم والغزال	٤٣	في تيه الحب
٦٥	إبراهيم بن المهدي وجارية عمته	٤٣	أبو ريحانة والبخارية السوداء
٦٦	موت المجنون في الوادي	٤٤	أتراك تعذب عبدك ؟
٦٧	لو بلي البين ببين	٤٥	لا محبوب إلا الله
٦٧	غراب الين	٤٦	دمع وتسهاد
٦٨	امرأة على قبر ولدها	٤٦	ليل ومجنونها
٦٩	هذي الخرد	٤٨	زيارة العليف
٧٠	المطبوع على الكرم	٤٩	جارية حاضرة الدهن
٧٢	نقش الشعر على الخواتم	٤٩	صفراء السوداء
٧٣	قلب على شعل	٥٠	سمنون الكذاب
٧٣	صوفي ما تبقى	٥٠	من شعر سمنون
٧٤	المفنيات ونقشهن الشعر	٥١	مساكين أهل العشق
٧٤	لا فرج الله هي	٥٢	دعا باسم ليل
٧٥	أهراي حذاء الكعبة	٥٢	المجنون في مكة
٧٥	يموت بكل يوم	٥٣	الله يا سلام
٧٦	عفا الله عنها	٥٤	فأت دار من تهوى
٧٦	لامات ولا عوفي	٥٤	قتلته بالسحر
٧٧	الموت في الحب جميل	٥٦	ميتان وامرأة حرى
٧٧	حيلنا نجد	٥٧	أسود وسوداء
٧٨	ظبية بشاة	٥٨	جبال الحب
٧٩	قتيل لا يودى	٥٨	نياق القرشي
٧٩	سكينة تنقد الشعراء	٥٩	بقاء العاشقين عجيب
٨٢	سكينة والفرزدق	٥٩	وفاة جميل
٨٤	سكينة وقبله عزة	٦٠	الهوى يني الأكل

١٠٨	يسائلني عن عليّ وهو عليّ	٨٤	شهادة قبل عيان
١٠٩	أين الشفاء من السقم	٨٥	في أبواب العفاف
١٠٩	قوت النفس	٨٦	ليل المريضة
١١٠	المتصبر الجاهد	٨٦	خشوع المذنب المتصل
١١٠	على قبر ابن سريج	٨٧	الحب يتنفس ويتكلم
١١٢	قاتل الله الأعرابي ما أبصره	٨٨	عبرى مولدة
١١٣	لسان كتوم ودمع نموم	٨٩	شن بال
١١٣	الشعر حسن وقبيح	٨٩	حزن شديد
١١٤	عديني وامطلي	٩٠	شوق ووجد
١١٤	البين صمب على الأحباب	٩٠	المجنون وولي الصدقات
١١٥	قتلها الجوى	٩٢	دية فاسق
١١٥	غراب البين ناقة أو جمل	٩٢	أبو عيشوة الشاعر
١١٦	الدنو الفاضح	٩٤	مجنون بين قبرين
١١٦	الخرات الشاعر	٩٤	قاتل أبيه
١١٧	لم يطل ليلي	٩٥	ماني الموسوس والماجنة
١١٧	عقوبة الغراب	٩٦	غريب يبسط عذره
١١٨	موت عروة بن حزام	٩٧	الشيطان واستراق السمع من السماء
١١٨	عيش غض وزمان مطاوع	٩٨	تصرعه الجنية
١١٩	فتوى في الحب	٩٨	الجنّي العاشق
١١٩	أبو العتاهية يعاتب عتية	٩٩	مس الإنسي كمس الجنّي
١٢٠	يا حبذا بلداً حلتك	٩٩	عفا الله عن ليل
١٢٢	قتيلهن شهيد	١٠٠	الحب المجرم
١٢٢	عاشق لي أو لمن ؟	١٠١	عبد الملك والغلام العاشق
١٢٣	أبو العتاهية وعتبة	١٠٣	تصافح الأكف والحدود
١٢٤	البيت يعرفهن لو يتكلم	١٠٣	مخافة الواشي
١٢٤	الحب لا يعلق إلا الكرام	١٠٤	فراق أم تلاق ؟
١٢٥	يزيد بن معاوية وعبارة المغنية	١٠٤	جناية السبع على عاشقين
١٣٠	سكينة وعروة بن أذينة	١٠٦	في الدنيا وفي الآخرة
١٣٠	رقية حميرية	١٠٦	مات على الجبل
١٣١	أمثل هذا يبتغي وصلنا ؟	١٠٧	ليل الغريبة

١٦١ مرضى تبث المرض	١٣٢ الأخوات الثلاث وكتابهن
١٦٢ شعر على حائط	١٣٣ عمر وجميل وبثينة
١٦٢ جرير والحجاج وأمامة	١٣٤ المعجوز وبنتها الجميلة
١٦٤ عاتشة بنت طلحة وغراب قيس بن ذريح	١٣٥ أحيا الناس جميعاً
١٦٥ أبو السائب يضرب الغراب	١٣٦ تضحية محمودة
١٦٥ السوداء وغراب البين	١٣٧ ابن داود وابن سريج والظهار
١٦٦ الذئب ذئبي لا ذئب الغراب	١٣٨ يكتب إلى روحه
١٦٦ المعتصم والمأمون والغلام التركي	١٣٩ الفتى الحاج والجارية المكية
١٦٧ المأمون والعشق	١٤٠ عاشق أخت زوجته
١٦٨ الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية	١٤٣ يقتل حبيبته ويتنحر
١٦٩ جور الهوى	١٤٤ المأمون وذات القلم
١٧٠ مدرك الشيباني وعمرو النصراني	١٤٥ ميت الحب شهيد
١٧٦ قضاة لا يقبلون الرشى	١٤٥ عصيان العدالة سنة
١٧٦ إبراهيم بن المهدي والجارية	١٤٦ عمر والمرأة المتلعجة
١٧٧ الطائفة في البيت الحرام	١٤٧ سادلة البرقع
١٧٨ سباق العاشقين	١٤٧ ميماد السلو
١٧٨ ندوب اللواحق	١٤٨ رجل في ثوب امرأة
١٧٩ الشيخ المتصابي	١٥١ شامة مشوومة
١٨٠ نور متجسم	١٥٢ صاحب يساوي الخلافة
١٨٠ بيت شعر بثلاثمائة دينار	١٥٣ امرأة على كتف أعرابي
١٨١ صرعة المحب	١٥٤ كيد النساء
١٨١ جنون القلب	١٥٥ النخلة العاشقة
١٨٢ أنفاس تذيب الحديد	١٥٥ المهدي ونخلتنا حلوان
١٨٢ لو يدوم التلاقي	١٥٦ الأشتر وجيداء
١٨٣ حمام الشعب	١٥٧ ماتت حزناً على المأمون
١٨٣ في وجهه شافع	١٥٨ التناضي المدنف
١٨٤ لم يفرق بين المحبين	١٥٩ بماذا أكفر ؟
١٨٥ مالك يفتي في الحب	١٦٠ كل يومين حجة واعتمار
١٨٦ في النساء جمال وفي الفتیان عفة	١٦٠ ليس للغدور وفاء
١٨٦ ذو الرمة ومي	١٦١ أكفي بنورك وأعينك

٢١٢	المملوك المالك	١٨٨	أجمل الحائيات الغزلية
٢١٣	فتوى في الحب	١٩٠	نعاف القلب وشغافه
٢١٤	ليلي الحارثية	١٩١	دعاء الحبيب على حبيبه
٢١٥	عبد الملك والغلام العاشق	١٩١	المهدي وأنسب بيت
٢١٧	الطائفة في البيت الحرام	١٩٢	أم البنين ووضاح اليمن
٢١٧	العود الصليب	١٩٤	وجه كالسيف الصقيل
٢١٨	نظرت إليها	١٩٤	دل المطاع على المطيع
٢١٩	روح معذبة بالحياة	١٩٥	شمر لمحمد بن أبي أمية
٢١٩	الأعرابي البصير	١٩٥	وفتيان صدق
٢٢٠	الصوفي المتواجد	١٩٦	بنت تخون أباه
٢٢١	الأصمعي والحواري	١٩٧	العاشق المظلوم
٢٢٢	الهُوى دعوى من الناس	١٩٨	يطلق زوجته
٢٢٢	آخر الرمق	١٩٨	أموت وأحيا
٢٢٢	القبحا غوال وأن رخصن	١٩٩	جميل والبنات العذريات
٢٢٣	معشوق يتفق على عاشق	١٩٩	المحبوس وابنة الوالي
٢٢٤	صبر يوم	٢٠٠	الدموع ألسنة القلوب
٢٢٥	من توفاك يحبيك	٢٠١	الطيب المحتشم
٢٢٥	بشار يصف مجلس غناء	٢٠٢	شعر يزيد بن الطثرية
٢٢٧	الفضل بن يحيى وخشف	٢٠٣	أنفاس تذيب الحديد
٢٢٧	معاوية في مجلس له	٢٠٣	زعم الدموع
٢٢٨	شعر سارت به الركبان	٢٠٤	حديث يشفي الملسوع
٢٢٩	من يبب ولده ؟	٢٠٤	الشافعي وامرأته
٢٢٩	المحيان الوفيان	٢٠٥	هلال مكلل بشموس
٢٣٤	الجارية الحمراء وابن جامع	٢٠٦	كما أكون يكون ؟
٢٣٥	مأساة بشر وهند	٢٠٦	قمر نام في قمر
٢٤١	الحبيب المتبدل	٢٠٧	المصفر بالدم
٢٤١	غايات الوصال	٢٠٧	يغار منك عليك
٢٤٢	البين مضر المشغوف	٢٠٧	الجارية الحنون
٢٤٢	ما أعف وأجد	٢٠٨	الرشيد والجارية المولعة بخلافه
٢٤٣	موهوب للمنايا	٢٠٨	عاشق زوجة أخيه
٢٤٣	الفتول الخشمية وحلف الفضول	٢١٠	وقف على الملل
٢٤٤	عفة ووجه صبيح	٢١١	أخذنا بأطراف الأحاديث
٢٤٤	صدق الواشون	٢١١	الدموع الشاهدة
٢٤٥	سواء في الهوى	٢١٢	ملاءة العفة

٢٦٦	سأه ظن المحب	٢٤٥	قتيل لا قود له ولا دية .
٢٦٦	عاشق عفيف	٢٤٦	الدمع المبتدل
٢٦٦	عمر ونصر بن حجاج	٢٤٧	يقتل من يحبه
٢٦٨	الله شاهد	٢٤٧	هذا ملبح
٢٦٨	رداء من الصون والعفاف	٢٤٨	الشاهد الغائب
٢٧٠	نصيب وزينب	٢٤٨	السقم المسروق
٢٧١	العاشق المتكتم	٢٤٨	حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤	كتمان ما في القلب	٢٥٠	الأخوات الثلاث وكتابهن
٢٧٤	لا خير في ناقض العهد	٢٥١	غريبان وجارية
٢٧٥	طريد العشق	٢٥٢	المضل لبله والجارية الموجعة القلب
٢٧٧	أعوذ بالله من الحرام	٢٥٣	دعه ليوم البعث
٢٧٨	الفتى المتبند والمفتونة به	٢٥٣	لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠	لا صبر على الفراق	٢٥٤	راهبة لا تشارك في المعصية
٢٨٠	العاشق البكاء	٢٥٥	يقلع عينه
٢٨١	العاقلة الصائنة لدينها	٢٥٥	اللهو البريء
٢٨٢	حب يدعو إلى التقى	٢٥٥	شادن من بني الرهبان
٢٨٣	سيد العشاق	٢٥٦	اليد المسموطة
٢٨٤	موت الأحوص وجاريته بشرة	٢٥٧	التفاح بدل الجمار
٢٨٥	أجر الشهادة	٢٥٨	مدرك الشيباني وعمرو النصراني
٢٨٥	ليل ومجنونها	٢٥٩	كلانا أسير الهوى
٢٨٧	إهدار دم المجنون وزواج ليل	٢٦٠	أي قول أحسن ؟
٢٨٩	مات أبوها فتزوجها	٢٦١	شهود ثقات
٢٩٠	الصابر والشاكر في الجنة	٢٦١	ود ووفاء حتى الموت
٢٩١	البطة العاشقة	٢٦٢	الهوم الغالبة
٢٩١	حلم أبي العتاهية	٢٦٣	العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢	الصوفي وحيلته للتقيل	٢٦٣	وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢	الرشيد والأعرابي	٢٦٤	لا خير في ناقض العهد
٢٩٣	الفضل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤	أم الضحك وأرق الهم
٢٩٤	صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليل	٢٦٥	حب على غير ريبة
٢٩٦	تفي لزوجها بعد موته	٢٦٥	عاشق وممشوق
٢٩٨	أفق أو لا تفق	٢٦٥	مرادة الرسول
٢٩٨	لو صدق الهوى		

فهرست الأشخاص

أ

- | | |
|--|--|
| ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤ | ل أبي رمانة ج - ١ : ١١٨ |
| ابن جامع ج - ٢ : ٣٨ | ل أبي تفاحة ج - ١ : ١١٨ |
| ابن حسين ج - ١ : ٣٩ | ل الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥ |
| ابن الخياط المدني ج - ١ : ٦٨ | إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨ |
| ابن دأب ج - ٢ : ٢٣ | إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨ |
| ابن دريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٢ | إبراهيم بن إسحق الحربي ج - ٢ : ٢٦١ |
| ابن ذريح ج - ٢ : ١٦٥ | إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ، |
| ابن الدمينه ج - ٢ : ٩ | ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢ |
| ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨ | إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥ |
| ابن زريق ج - ١ : ٢٣ | إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ، |
| ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٥ | ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠ |
| ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥ | إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ، |
| ابن سعد ج - ١ : ٣١١ | ١٨١ ، ١٧٦ |
| ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩ | إبراهيم الموصلي ج - ١ : ٢٣١ |
| ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥ | ابن أبي دباكل ج - ٢ : ١١٠ |
| ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠ | ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧ |
| ابن شبرمة ج - ١ : ٣١ | ابن أبي عتيق ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠ |
| ابن شهاب ج - ١ : ٦٩ | ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢ |
| ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢١٧ ، ٢٤٥ | ابن أبي العنيس الثقفي ج - ٢ : ١٣٩ |
| ابن عرفة فقطويه ج - ١ : ٢٥٦ | ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠ |
| ابن عروس ج - ١ : ٩٩ | ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦ |
| ابن عمر ج - ٢ : ٢٠٩ | ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩ |
| ابن عيينة ج - ٢ : ٢١٤ | ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ، |
| ابن فراس ج - ٢ : ٥٠ | ١٨٠ |
| ابن كليب ج - ١ : ٣٠١ | ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤ |

- أبو جهير ج - ١ : ١٩٨
أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥
أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤
أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧
أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧
أبو الحسن السلامي ج - ٢ : ٢٤٧
أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج -
١٦٠ : ٢
أبو الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني
ج - ١ : ٦١
أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧
أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣
أبو الحسين محمد بن علي بن الجازج - ١ : ٢٤
أبو حفص الشطرنجي ج - ٢ : ٣١
أبو الحكم البحري ج - ١ : ٣١
أبو حمزة ج - ١ : ٤٣ ، ٣٢ ، ٣١
أبو حمزة الشمالي ج - ١ : ٢٨٩
أبو حيان الدارمي البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣
أبو حية النيري ج - ٢ : ١٣
أبو الخطاب الأخرس ج - ١ : ١١٠
أبو داود الإيادي ج - ٢ : ١٩٦
أبو دهب الجمحي ج - ١ : ١٣٥
أبو روق المراني ج - ٢ : ١٨٤
أبو ريمانة ج - ٢ : ٤٣
أبو زيان المرمي ج - ٢ : ٦٥
أبو زهير المدني ج - ١ : ١٢
أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨ ،
١٤٦ ، ج - ٢ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤
- أبنة قرظلة ج - ٢ : ٢٢٧
ابن المرزبان ج - ٢ : ٢٧٥
ابن المعتز ج - ٢ : ٢٠٧
ابن مقبل ج - ٢ : ١٨٩
أبنا ج - ١ : ١٨٢
أبو الأحوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣
أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١
أبو إسحاق الزيادي ج - ٢ : ١٦٥
أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣
أبو الأسود الدؤلي ج - ١ : ٨٣
أبو بكر ج - ١ : ٣١٠ ، ١٧٩ ، ١٢٥ ، ٧٤ ،
٣١٨ ، ج - ٢ : ١٦٥ ، ٥٠
أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي
ج - ١ : ٢٩٢ ، ٩٠
أبو بكر الأنباري ج - ١ : ١٨١ ، ٥٢ ،
ج - ٢ : ١٨
أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبلي
ج - ١ : ١٧٢
أبو بكر بن داود الأصبهاني ج - ١ : ٣٢٧ ،
ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣
أبو بكر بن دريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧
أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦
أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١
أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨
أبو بكر يحيى بن هذيل ج - ١ : ١٣٢
أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦
أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤
أبو تمام الروبيج ج - ١ : ٢٩٣
أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠
أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١

- أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨
 أبو عبد الله بن البهلول ج - ٢ : ٢٢٠
 أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ج - ٢ : ٢٨٧
 أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠
 أبو عبد الله الغلطي ج - ١ : ١٧٣
 أبو عبد الله نفلويه ج - ٢ : ١٠٤
 أبو عبد الله الترميحي ج - ١ : ١١٢
 أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣
 أبو عبيدة ج - ١ : ٣٧ ، ج - ٢ : ٣٣
 أبو عبيد الله ج - ٢ : ١٩١
 أبو المتاهية ج - ١ : ٢٣١ ، ج - ٢ : ١١٩ ،
 ١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١
 أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٣٦
 أبو بكرمة النسيبي ج - ٢ : ١٨٢
 أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠
 أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥
 أبو علي الحسن بن علي المتصوف ج - ١ : ٢٤
 أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١
 أبو علي بن الضبي ج - ٢ : ٢٠٣
 أبو علي القالي ج - ١ : ٢٩٥
 أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨
 أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١
 أبو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بأبي رمال
 ج - ١ : ١٥٥
 أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠
 أبو عمرو الضبابي ج - ١ : ٢٢٠
 أبو عيشونة الخياط ج - ٢ : ٩٣
 أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٠
 أبو الفرج البغاء ج - ٢ : ٢١٩
 أبو الفرج المعافى ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠
- أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧
 أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤
 أبو سليمان بن داود بن علي الأصبهاني ج - ٢ : ١١
 أبو شراة ج - ١ : ٢٨
 أبو الشيص ج - ٢ : ١١٥
 أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨
 أبو صخر الحلبي ج - ٢ : ١٣
 أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩
 أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠
 أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٣
 أبو عباد أبو الرغل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠
 أبو العباس ج - ١ : ٢٧٣ ، ج - ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧
 أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨
 أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ج - ١ : ٢٣٧
 أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٣٤
 أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧
 أبو العباس بن عطاء ج - ١ : ١٧٣
 أبو العباس الأعرابي ج - ١ : ٢٥٦
 أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٣١
 أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ج - ١ : ٦١ ،
 ج - ٢ : ١٩٤
 أبو عبد الله الحبشاني ج - ٢ : ٤٩
 أبو عبد الله الحجاج ج - ١ : ٤٨
 أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويح
 الارموي ج - ١ : ٢٠٦
 أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن ماکولا
 ج - ١ : ٩٠
 أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧
 أبو عبد الله الديلمي ج - ١ : ١٨٧

أبو يحيى ج - ٢ : ٢١٨
 أبو يزيد ج - ١ : ٨٢
 أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦
 أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠
 ج - ٢ : ١٠٣
 أحمد بن عطاء ج - ٢ : ١٣٨
 أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧
 أحمد بن الفرغ ج - ٢ : ١٥٩
 أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦
 أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥
 أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦
 أحمد بن هود ج - ١ : ١٤٦
 أحمد بن يحيى ج - ١ : ٣٢٢ ، ٢٥٧
 ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤
 الأحوص بن محمد الأنصاري ج - ١ : ١٢٠
 ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤
 الأخضر البلدي ج - ١ : ٢٩
 أردشير ج - ٢ : ١٩٦
 أروي ج - ١ : ٢٤٥
 الأزهر ج - ٢ : ٢٢٤
 إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤
 ج - ٢ : ٢٩٢
 إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤
 الأسدي ج - ١ : ٣٠٤
 أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 أسماء بنت حوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧
 أعشى باهلة ج - ١ : ٨١
 الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣
 ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠

أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨
 أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢
 أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ج - ٢ : ٧٣ ،
 ١١٤ ، ٢١٩
 أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى
 ج - ١ : ٩١
 أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠
 أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩
 أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠
 أبو محمد ج - ١ : ١٩٧
 أبو محمد بن زرعة ج - ١ : ٢٦١
 أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠
 أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢
 أبو المطراب العبدي ج - ١ : ٣١٠
 أبو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزار ج - ١ : ١٢١
 أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري ج - ٢ : ٢٨
 أبو مسلم سعيد بن جويرة الخشوعي ج - ١ :
 ١٨٥ ، ٢٧٦
 أبو مسهر ج - ١ : ٩٢
 أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠
 أبو المغلس الصوفي ج - ١ : ١٨٩
 أبو منصور علي بن محمد البخارزي ج - ٢ : ٢٠٧
 أبو موسى ج - ١ : ١٢٠
 أبو مياس ج - ٢ : ٢٢٣
 أبو فضلة ج - ٢ : ١٩
 أبو النظر الغنوي ج - ٢ : ٢٠
 أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١
 ج - ٢ : ٥ ، ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥
 أبو الهذيل ج - ١ : ١٠٦
 أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٢٩

- أكارج - ٢ : ١١٦
 أمارة ج - ٢ : ١٦٣
 امرؤ القيس ج - ٢ : ١٩١
 أم بكر ج - ١ : ٢٩٦
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨
 أم الضحاك المحاربية ج - ١ : ٢٢٦ ، ج -
 ٢ : ٢٦٤
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥
 أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر ج - ١ : ٢٨٩
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥
 إلياس بن مرة بن مصعب القيسي ج - ١ : ١٥٠
 إلياس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

ب

- باهلة ج - ١ : ٤٤
 بثينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج -
 ٢ : ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٠
 البحري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧
 برزين المناقيب ج - ١ : ١٣٤
 بريرة ج - ٢ : ٨
 بشار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٣٥
 بشرة ج - ٢ : ٢٨٤
- بشر بن عبد الله ويعرف بالأشتر ج - ٢ : ١٥٦
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢
 بغاج - ٢ : ١٠٠
 بكر بن مضر ج - ١ : ١٧٧
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦
 بنو عذرة ج - ١ : ٣٠
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤
 بهرام جور ج - ٢ : ٢٢
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣
 بهيس بن مكنف بن أعيا بن ظريف ج - ٢ : ٢٤١

ت

- تميم بن أبي أوفى ج - ١ : ١٧٠
 توبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

ث

- ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠
 ثمامة ج - ١ : ١١

ج

- الجاحظ ج - ٢ : ١١٦
 جاركروز الربابي ج - ٢ : ٢٧٥

حرمة ج - ١ - ٢٢٨
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ - ١٠٥
 الحسن بن سابور ج - ٢ - ٢٩٦
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ - ١١٩
 الحسن بن علي ج - ٢ - ١٩٨
 الحسن بن وهب ج - ١ - ٢٢٩
 الحسين بن القاسم ج - ٢ - ٢٢٤
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ - ٢٣٥
 الحسين بن منصور ج - ١ - ٢٤٤ ج - ٢ - ١٣٨
 الحكم بن قنبر ج - ٢ - ٢٤١
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ - ١٨٤
 حماد بن إسحق ج - ١ - ٢١٧ ، ٢٣٤
 حماد الراوية ج - ١ - ٩٢
 حماسة ج - ٢ - ٢٨
 حمدان البرقي ج - ٢ - ١٥٨
 حمزة ج - ١ - ١٠٨ ، ج - ٢ - ٢٨٤
 حمزة الخواص ج - ٢ - ٥٠
 حميد الفاخوري ج - ٢ - ٢٤
 حنيف بن مساور ج - ١ - ١٦٢
 حيان القيمي ج - ١ - ٢٧٧
 حية ج - ٢ - ٢٧٥
 حمي ج - ١ - ١١٦

خ

خارجة بن زياد ج - ٢ - ٢٥٣
 خالد بن عبد الله ج - ١ - ٢٨٩
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ - ١٩٧
 خالد الكاتب ج - ١ - ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢
 ٧٨ ، ج - ٢ - ١٨٠ ، ٢٦٠
 خالد بن الوليد ج - ١ - ٣١٣ ، ج - ٢ - ٢١٤

جبريل ج - ١ - ١٦٦
 جحظة ج - ١ - ٣٦
 جرير بن الحطفي ج - ١ - ١٠٢ ، ١٢٣ ،
 ج - ٢ - ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠
 الجعد بن مهجع ج - ١ - ٩٨
 جعفر بن سليمان ج - ٢ - ٤٠
 جعفر بن موسى الليثي ج - ١ - ١٩٩
 جعفر بن يحيى ج - ٢ - ٥٢ ، ٢١٢
 الجعفي ج - ١ - ٢٠٥
 الجفاني العلوي ج - ٢ - ٢٤٧
 جمعة ج - ٢ - ٤٣
 جميل بن معمر العديري ج - ١ - ٥١ ، ٨٨ ،
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،
 ج - ٢ - ٦٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠
 جميلة بنت أميل المزني ج - ٢ - ٢٦
 الجنيد ج - ٢ - ١١٣
 جنداء ج - ٢ - ١٤٨ ، ١٥٦

ح

الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ - ١٢٢
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ - ٧٠
 الحارث بن كلدة ج - ٢ - ٢٠٩
 حباب ج - ٢ - ٢٧٥
 حبابة ج - ١ - ١٠٢ ، ١١٩
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ - ٦٨
 حبيبا بن فوج ج - ٢ - ١٦٣
 حبشية ج - ١ - ٣١٤
 الحجاج ج - ١ - ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ج - ٢ - ١٦٢
 حجار بن قيس المكي ج - ١ - ١٥٦

الرشيد ج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،
٢٤٠ ، ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،
٢٩٢ ، ٢٤٢

رهبة ج - ١ : ٦٨

روبة بن العجاج ج - ٢ : ٧٠

الروذباري ج - ٢ : ٢٢٢

رياح بن راشد ج - ١ : ٣١٨

رياح القمي ج - ١ : ٢٧٥

الرياشي ج - ٢ : ١٨٤

ريحان المجنون ج - ١ : ١٨٣

رياح ج - ١ : ٢٩٢ ، ج - ٢ : ٢٠٩

ز

الزبير ج - ١ : ٢٣٢ ، ج - ٢ : ٨ ، ٩ ،
١٦٣

الزبير بن العوام ج - ٢ : ٤٣

الزبير بن بكار ج - ٢ : ٥٦

زرعة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢

زرعة بن رقيم ج - ١ : ١١٥

زليخا ج - ١ : ١٦٥

زلزل ج - ١ : ٢٤

زهر الأعرابية ج - ١ : ٢١٦

زياد بن خرقا ج - ٢ : ٢٩

زيد الفسي ج - ٢ : ٢٦٤

زينب ج - ٢ : ٨ ، ٢٧٠

الزيني ج - ١ : ٤٨

زرياب ج - ١ : ٣٠٠

س

سائب ج - ١ : ٢٠٢

سحيم بن عبد بن الحساس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن يزيد ج - ٢ : ٤٢

الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤

خزام ج - ١ : ١٤٩

خشف ج - ٢ : ٢٢٧

خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩

خليلة الحيرية ج - ٢ : ٧٧

د

دانيال ج - ١ : ٧٤

داود بن سلم التميمي ج - ١ : ٤١

داود النبي ج - ١ : ٢٧٢

دهيم ج - ١ : ٢١٣

ذ

ذو الرئاستين ج - ٢ : ٢١

ذو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

٢٠٩ ، ج - ٢ : ١٩ ، ٣٠ ، ١١٢ ،

١٣٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ،

ذو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٧١

ر

رابعة المدوية ج - ١ : ٢٠٧ ، ٢٧٥

رباح ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥

ريمي بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ، ج - ٢ : ١٩٩

ريمة ج - ١ : ٢٢٧

الربيع ج - ١ : ٢٩٧

الربيع بن خيثم ج - ١ : ٢٢٥

الربيع بن عبيد ج - ١ : ٣١٢

رسول الله، صل الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،

٦٢ ، ٢٣٨ ، ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،

١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٣٥

ش

- الشافعي ج - ١ - ١٨٠ ، ج - ٢ - ٢٠٤
شبابة بن الوليد ج - ١ - ٢٨٠
شبل ج - ٢ - ٧٤
الشبيبي ج - ١ - ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦
الشعبي ج - ٢ - ١٦٤
شعواقة ج - ١ - ٢٧٦

ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ - ٩٠
صالح المري ج - ١ - ١٩٨
صالح بن يعقوب ج - ٢ - ٢٨٢
صحر ج - ١ - ٧٧
صخر بن الشريد ج - ١ - ١٦١
صخر العقيلي ج - ٢ - ٢٩٤
صفراء الملا قمية ج - ٢ - ٤٩
صفوة ج - ١ - ١٥١
الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ - ١٨٣
الصولي ج - ٢ - ١٨٤ ، ٢٢٤

ط

- طلحة ج - ١ - ١٨٧ ، ج - ٢ - ١٦٣
ططلق الكوفي ج - ٢ - ١٥٨
طي ج - ١ - ١١٠

ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ - ١٦٤
عازم ج - ٢ - ٦١
العاص بن وائل ج - ١ - ٢٩
عامر بن غالب المزني ج - ٢ - ٢٦

سري ج - ١ - ١٠٩

سعاد ج - ٢ - ١٥

سعاد ابنة أبي الهيثم المدري ج - ١ - ٢٨٠

سعد بن سعيد ج - ٢ - ٢٣٥

سعدون ج - ١ - ٢٠٠

سعدى ج - ١ - ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ - ١٠٨ ، ج - ٢ - ٢٨٣

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ - ٧٠

سعيد بن عقبة الهمداني ج - ٢ - ١٨٦

سعيد بن الفرغ ج - ٢ - ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ - ١٦٠

سفرى ج - ٢ - ١٦٨

سفیان ج - ٢ - ٢١٤ ، ٤٥

سقراط ج - ١ - ٦٠ ، ١٥

بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ - ٨٠ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، ٨٤

سلامة ج - ١ - ١٠٢ ، ١١٨

سلم الخاسر ج - ١ - ١٢٤

سليمان ج - ١ - ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ - ٧٨ ، ج - ٢ - ٧٠

سنان بن إبراهيم الصوفي ج - ١ - ١٠٥

سنان الكلبي ج - ١ - ٧٩

سمنون ج - ١ - ١٩٨ ، ج - ٢ - ٥٠

سهل ج - ١ - ١٨١ ، ٢٧١

سهل بن عبد الله ج - ١ - ١٩٧

سوار بن عبد الله القاضي ج - ٢ - ٧

سوسن ج - ١ - ٧٤

سويد بن منخوف ج - ٢ - ٢٩٠

سيبويه ج - ٢ - ١٩٠

سيما ج - ٢ - ١٦٦

عبد الله بن عجلان النهدي ج - ١ : ٢١
عبد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٥١
عبد الرحمن بن أخي الأصمعي ج - ٢ : ١٢٠ ، ١٩٨
عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤
عبد الرحمن بن خارجة ج - ٢ : ٢١١
عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٣٦
عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣
عبد العزيز بن الشاه التيمي ج - ١ : ١٨٧
عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري ج - ٢ : ٢٥
عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦ ،
ج - ٢ : ٥١
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -
١٨٦ : ١
عبد الصمد بن المعدل ج - ٢ : ٢٢٠
عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧
عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ :
٢١٥
عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٢ : ٢١٨
عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢
عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥
عبود ج - ١ : ٢٦٣
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ج - ١ : ٣٢١
عبيد الله بن عمر ج - ١ : ١٢٢
عبيد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤
عبيد الله بن المتشرج ج - ٢ : ١١١
عبيد بن سريج ج - ٢ : ١١٠
عبيدة السلماني ج - ٢ : ٢١٠
عتبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣ ،
٢٩١
العتبي ج - ١ : ٢٦٥

العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١ ،
٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥
العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
ج - ٢ : ٨
عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢
عبد الله بن جعفر المدني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩ ،
ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :
٢٠٢ ، ج - ٢ : ١٧٧
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان
ج - ٢ : ١١١
عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥
عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧
عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :
١٤٩ ، ج - ٢ : ٢٠٥
عبد الله بن عثمان ج - ٢ : ٢١٠
عبد الله بن عجلان ج - ٢ : ٢٧
عبد الله بن علقمة ج - ١ : ٣١٤
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١
عبد الله بن عمر ج - ٢ : ٢٢٨
عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦
عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،
ج - ٢ : ٢٠٣
عبد الله بن الفرغ الجلياني ج - ٢ : ١٥٩
عبد الله بن مالك الخزازي ج - ٢ : ٤٠
عبد الله محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠
عبد الله المدني ج - ٢ : ٢١٠
عبد الله بن المعتز ج - ١ : ١٣٠
عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن صالح المري ج - ٢ : ٢٧٤
 علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب
 ج - ٢ : ١٨
 علي بن عاصم ج - ١ : ١٥
 علي بن عظام ج - ١ : ١٥٧
 علي بن المنفي ج - ١ : ١٧٢
 عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤
 عمارة ج - ٢ : ١٢٥
 عمارة بن حيان ج - ١ : ١٠٧
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١
 عمران بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠
 عمر بن أبي ربيعة ج - ١ : ٩٢ ، ١٢١ ،
 ٢٣٩ ، ج - ٢ : ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٢٨
 عمر بن بزيع ج - ٢ : ١٩١
 عمر بن الخطاب ج - ١ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،
 ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ :
 ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦
 عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩ ،
 ج - ٢ : ٢٨٣
 عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي ج - ٢ : ١٨٤
 عمر بن عون ج - ١ : ٢١٣
 عمر الوادي ج - ١ : ١٠٣
 عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١
 عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠
 عمرو بن الجموح ج - ٢ : ١٠٦
 عمرو بن دويدرة السحمي ج - ٢ : ١٩٧
 عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢
 عمرو بن قمية البكري ج - ٢ : ١٥٤
 عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣
 عمرو بن يوحنا النصراني ج - ١ : ١٣٨ ،
 ٢٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٨

علي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦
 عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠
 عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٣٦٥ ، ٢٠٣ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨
 عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٢١٧
 عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٢١٤
 عريب ج - ٢ : ١٥٢
 عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :
 ٢٨٠ ، ٨٤
 عصمة بن مالك الفزاري ج - ١ : ٢٠٩ ،
 ج - ٢ : ١٨٦
 العلوئي ج - ١ : ١٥٩
 عطراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ ،
 ٢٨٠ : ٢
 عطراء ابنة مالك ج - ١ : ٣١٧
 عطيرة ج - ١ : ٢٠٩
 عقبة الكلابي ج - ٢ : ٩
 عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر ج -
 ١ : ١٢٣
 العكلي ج - ١ : ٤١
 العلاء بن عبد الرحمن التغلبي ج - ١ : ٢٥٣
 علوية ج - ٢ : ١٥٢
 علي بن أبي البخل ج - ١ : ٢٦٩
 علي بن أحمد ج - ١ : ١٦٤
 علي بن أديم ج - ١ : ٢٠٥
 علي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣
 علي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩
 علي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨
 علي بن محمد ج - ١ : ٨٦

ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩
القاسم الشراكج - ٢ : ٢٤
القالي ج - ١ : ٢٣٧
قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧
القحلمي ج - ٢ : ٣٣
قرية أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١
قريش ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧
قسط ج - ١ : ٢٤٥
القصاني ج - ٢ : ١٣١
القطيبي ج - ٢ : ٧٤
قيس بن ذريح ج - ١ : ١٥٨ ، ١٤٦ ،
ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،
٢١٥
قيس بن الملوحي ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ،
٢٣٥ ، ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،
٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،
٢٨٧ ، ٢٤٤ ، ٢١٦

ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦
كثير عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩
ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠
كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :
٨٩ ، ٩٠
كعب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠
كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمري ج - ١ : ٢٢٠

عنيزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبة بن كعب ج - ١ : ٢٩٥

عنبسة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١١٥

عويمر العقيلي ج - ١ : ٢٩٢

عيسى بن مريم ج - ١ : ١٧٤

العيشي ج - ١ : ٣٢٠

عين الدولة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريض ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المنجون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤ ،

ج - ٢ : ٢٥

غيث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

ف

فتح الموصل ج - ١ : ٢٢٣

الفتول الخثمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨٢ ، ٨١

فروح الزناء ج - ١ : ٦٨

الفضل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فضل الشاصرة ج - ١ : ٣٢٢

الفضل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهر ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبنى ج - ١ : ١٤٦ ، ج - ٢ : ٢١
 لحم ج - ١ : ٤٩
 لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ : ٧٦
 الليثي ج - ٢ : ٢٢٤
 لوط ج - ١ : ٦٦
 ليل الأخيلية ج - ١ : ٢٨٣
 ليل الأعلمية ج - ٢ : ٣٣
 ليل الحارثية ج - ٢ : ٢١٤
 ليل العامرية ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ج - ٢ :
 ١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،
 ٢٨٧ ، ٢٨٥
 ليل العقيلية ج - ٢ : ٢٩٤

م

- ماعر بن مالك ج - ١ : ١٠٤
 مالك بن أبي السمح ج - ١ : ٢٣٢
 مالك بن أنس ج - ٢ : ١٨٥
 مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ : ٦٨
 مالك بن سعيد ج - ١ : ٥٥
 مالك بن عمرو الفسافي ج - ١ : ٤٩
 المأمون ج - ١ : ١١ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٠ ، ٦٥ ،
 ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ماني ج - ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ : ٢٥ ،
 ٩٥
 مومل ج - ١ : ٥٢
 المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ : ٤٠
 المتوكل ج - ٢ : ١٥٦

المبرد ج - ١ : ٢٢

- مجامع بن مسعود السلمي ج - ١ : ٢٧٩
 مجنون بن عامر ج - ١ : ٨٢ ، ١٩٩ ،
 ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،
 ٢٨٥ ، ٢٢٧ ، ٩٩ ، ٩٠
 محرز بن جعفر ج - ١ : ٣١٣
 محسن الفقمسي ج - ١ : ٢٨٧
 محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٣١١ ،
 ج - ٢ : ٧٨
 محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ : ٢٢٤
 محمد بن أبي أمية ج - ١ : ١١٥ ، ٢٥٥ ،
 ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ : ٥٤
 محمد بن أيوب ج - ٢ : ١٦٣
 محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ : ٢٢٣
 محمد بن حبيب ج - ٢ : ١١
 محمد بن الحسن ج - ١ : ٢٩٧
 محمد بن الحسين الضبي ج - ١ : ١٨٧
 محمد بن خطاب النحوي ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١
 محمد بن داود الأصبهاني ج - ١ : ١٢ ، ج -
 ٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨
 محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي
 طالب ج - ٢ : ١٥٦
 محمد بن الصباح ج - ١ : ٢٠٠
 محمد بن عبد الله ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٤١
 محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ : ٥٦
 محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ : ٨٩
 محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ : ٣٢
 محمد بن العلاء الدمشقي ج - ٢ : ٣٥
 محمد بن عبد الملك ج - ٢ : ٤٢

- محمد بن سعيد الله بن المهدي ج - ٢ - ٣٧
محمد بن عمران ج - ٢ - ٣١
محمد بن عون الكاتب ج - ٢ - ٧٣
محمد بن الفرغ ج - ١ - ١٨٤
محمد بن القاسم ج - ١ - ١٥٩
محمد بن قطن ج - ١ - ٣١
محمد بن المرزبان ج - ٢ - ١٠٩ ، ٥٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٤
محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ - ٢٢٢ ، ١٨٦
محمد بن موسى البربري ج - ١ - ٢٠٣
محمد بن يحيى الصولي ج - ١ - ٣٢٢
محمد بن يزيد ج - ١ - ١٠٦ ، ٢٦٠ ، ٢
محمد بن يوسف ج - ٢ - ١٣٧
محيريز ج - ١ - ٣٢٥
مخارق ج - ٢ - ١٥٣ ، ٧٤
مدرك بن علي الشيباني ج - ١ - ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ١٦٨ ، ٢
المرتضى ج - ٢ - ١١٤
مرثد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ - ١٥٤
مرقس الأكبر ج - ١ - ٢٢٧
مروان بن الحكم ج - ٢ - ٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٨٧
مريم ج - ٢ - ١٣٦
المزني ج - ١ - ٢٩٧
المساحقي ج - ٢ - ٥٨
مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ - ٢٥٠
مساور الوراق ج - ١ - ١٣
مسروج - ٢ - ١٥٧
مسمر بن كدام ج - ١ - ٢٦٧ ، ٢ - ١١٣ ، ١٧٩
مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ - ٣٧
- المسيح ج - ١ - ٢٦٣
مصعب بن الزبير ج - ٢ - ٩٢ ، ١٦٤
مصعب ج - ٢ - ٦٨ ، ٢١٤
معاذ بن كليب ج - ٢ - ٣٣
معاذة العدوية ج - ١ - ٢٠٨ ، ٢٠٩
المعافى بن زكريا ج - ١ - ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ٢
معاوية بن أبي سفيان ج - ١ - ٢٠٢ ، ٣٢٠ ، ٢٢٧ ، ١٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٧
معيد ج - ١ - ١٤٨
المتصم بالله ج - ١ - ١٤٩ ، ٢ - ١٦٦
المتضد ج - ٢ - ١٨٣
مفداة ج - ١ - ١١٥
المقتدي بأمر الله ج - ١ - ٣٤ ، ٢ - ٨٥
المفضل ج - ٢ - ٢١٠
المقدام بن حبيش ج - ١ - ٢٩١
ملك ج - ٢ - ٦٥
منصف ج - ٢ - ١٤٤
منصور البرمكي ج - ١ - ٢٣٨
منصور بن عمار ج - ١ - ١٩٥
المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ - ٩٤
منكدر الشمراني ج - ١ - ١٩٢
منهلة ج - ١ - ٢٠٥
المهدي ج - ١ - ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ٢ - ٢٢٣ ، ٤٠ ، ١٢٣ ، ١٥٥ ، ١٩١ ، ٢٢٣
مهرجان ج - ١ - ٢١٩
موسى شهوات ج - ٢ - ٧٠
موسى النبي ج - ١ - ٢٤٤
ميلاد ج - ٢ - ١٤٠
مئة المنقرية ج - ٢ - ١٨٦
مي ج - ١ - ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٩

ن

- نائل بن أبي حلينة ج - ٢ : ١٢٠
 النابتة الجعدي ج - ١ : ٢٨٧
 النابتة الذبياني ج - ٢ : ١٩١
 النبي ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،
 ٢٨٤
 نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢
 نشوان ج - ١ : ١٩٣
 نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧
 نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٨ ،
 ٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١
 النضر بن زياد المهلب ج - ٢ : ٢٨٠
 لطلويه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧
 النعمان بن بشير ج - ١ : ٤٩
 النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠
 نعم ج - ٢ : ٤٩
 نعيم بن قهيف الهلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦
 نوفل بن مساحق ج - ٢ : ٩٠
 ٥
 هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،
 ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨
 هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧
 هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩
 هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠
 هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١
 هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧
 هلال بن النلاء الرقي ج - ٢ : ١١ ، ١٢

همام السلولي ج - ١ : ١٣٢

هند بنت كعب بن عمرو ج - ٢ : ٢٧

الحيثم بن عدي ج - ١ : ١٥٠

و

- الرواق ج - ١ : ١٠٦
 وصيف ج - ٢ : ١٥٩
 وضاح اليمن ج - ٢ : ١٩٢
 الوليد بن عتبة ج - ١ : ٢٠١
 الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٦٨
 وهب بن منبه ج - ١ : ١٦٥

ي

- يحيى بن أكرم ج - ١ : ١١ ، ٨٥
 يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤
 يحيى بن علي بن الطيب السكري ج - ٢ : ٢٢٢
 يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -
 ٢ : ٤٥
 يحيى بن هليل ج - ١ : ١٦٤
 يزيد بن الطرية ج - ٢ : ٢٠٢
 يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥
 يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ١١٩ ، ج - ٢ : ١٩٢
 يعقوب بن حميد بن كاسب ج - ٢ : ٤٩
 يعقوب بن عباد الزبيري ج - ٢ : ١٧٦
 اليماني مولى ذي الرثامتين ج - ٢ : ٢٣
 يوسف بن الماجشون ج - ١ : ٣٢١
 يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -
 ٢ : ٢٣٩
 يونس ج - ١ : ٤١

فهرست الأماكن

- البلقاء ج - ١ : ٣١٨
 بلاد بني عامر ج - ١ : ٣٢٥
 بلاد الروم ج - ١ : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،
 ج - ٢ : ١٥٧
 بيت الله الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ،
 ج - ٢ : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢١٧
 بيت لمة ج - ١ : ٢٠٨
 بيت المقدس ج - ١ : ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧

ت

- تبوك ج - ١ : ٣١٨
 تستر ج - ٢ : ٩٧
 تنيس ج - ٢ : ١٦٩
 تيماء ج - ١ : ٣٣ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ج - ٢ :
 ١٩٩

ث

- ثبير ج - ١ : ٢٤٦
 الثغور ج - ٢ : ٤٢

ج

- الجباب ج - ٢ : ١٣٣
 جبل شوري ج - ١ : ٤٨ ، ٢٦٨
 جلة ج - ١ : ٢٤١
 جيرون ج - ١ : ١٣٥

ح

- الحبشة ج - ٢ : ٥٧
 الحجاز ج - ١ : ٤٠ ، ٢٤٤ ، ج - ٢ : ٥٦ ،
 ١٤١

أ

- بطح ج - ٢ : ١١٠ ، ٢٢٧
 بلة ج - ١ : ١٨٢ ، ج - ٢ : ٢٢٢ ،
 ٢٨٢
 بواء ج - ٢ : ٢٧٠
 ج - ١ : ٢٦٦
 ج - ٢ : ١٠٦
 سكندرية ج - ١ : ٢٨٢ ، ج - ٢ : ٦٩
 إف ج - ١ : ٢٦٦
 ندلس ج - ١ : ١٣٢ ، ٢٩٧
 هواز ج - ٢ : ١٠٤

ب

- ميمون ج - ٢ : ٥٧
 ب الوراقين ج - ١ : ٣٢٧
 س ج - ١ : ١٦٣
 ية سنجار ج - ٢ : ١٩٦
 مرة ج - ١ : ٢٦ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،
 ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٤٣ ،
 ٨٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠ ،
 بطحاء تراب ج - ٢ : ٢٣٨
 ادج - ١ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٩١ ،
 ١٠ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ج - ٢ :
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،
 ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠

الرقعة ج - ١ : ٢١

الري ج - ٢ : ١٣٦

ز

زقاق النغلة ج - ١ : ٤٢

زمزم ج - ٢ : ٢١٧

زبالة ج - ٢ : ٢٢٢

س

سجن الشام ج - ٢ : ٩٣

السراة ج - ١ : ١٥١

سر من رأى ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ،

١٣١

سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩

السقيا ج - ١ : ١٠٣

سمرقند ج - ٢ : ٩٦

الساواة ج - ١ : ٢٨

سوق ضرية ج - ١ : ٢٥٢

سوق النخاسين ج - ١ : ١٠٩

ش

الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦

الشام ج - ١ : ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ،

٣١١ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٩٨ ، ٦٦ ،

١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٤

الشرأة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤

ص

صقلية ج - ١ : ١٦٩

صنعاء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤

صودج ج - ١ : ٦١

حجر ج - ١ : ٣١٩

الحجون ج - ٢ : ٢٠٦

الحضر ج - ٢ : ١٩٦

حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢

الهيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠

خ

خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢

٢١ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٩٣

الخريرية ج - ١ : ١٥٧

د

دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢

٢٥٨

دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠

دوب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩

دوب أحمد الدعقان ج - ١ : ٤٢

دوب الثلج ج - ٢ : ٦

دوب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤

دمج ج - ٢ : ١١٠

دمشق ج - ١ : ٦١ ، ١٥٦ ، ج - ٢ : ٢٨٤

دير الحصيان ج - ١ : ٨٠

دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥

دير هرقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠

ذ

ذمار ج - ١ : ١١٥

ر

راذان ج - ٢ : ١٠٧

الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

ك

- الكرخ ج - ٢ : ٩٥ ، ٢٢٠
الكمة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٣٤ ، ٧٥ ،
١٥٣ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣
كلواذى ج - ٢ : ٢٣٢
الكناسة ج - ٢ : ١١٢ ، ٢١٩
الكوقة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٥ ،
٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،
١٢٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٢
ل
لبنان ج - ٢ : ٨٩
م
ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤
ماوية ج - ١ : ٤٠
محلة ابن أبي قارة من خزاة بمكة ج - ٢ : ١١٠
مصر ج - ١ : ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،
١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢
المصيصة ج - ٢ : ١١٦
المدائين ج - ٢ : ٨٨
المدينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،
٢١ ، ٤٠ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،
٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،
٢٨٣
مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢
المرهيد ج - ١ : ٦٢
المزدلفة ج - ١ : ٧٧
المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

ض

ضرية ج - ١ : ٢٣٤

ط

الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢
طرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

ع

عبادان ج - ١ : ١٧٦
العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،
٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨
العرج ج - ١ : ١٠٣
عرفات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

غ

غور البلقاء ج - ١ : ٧٨
الغميصاء ج - ١ : ٣١٥

ف

الفتنة ج - ٢ : ١٦٣

ق

القادية ج - ١ : ١٧١
قباء ج - ٢ : ١٩٤
قرطبة ج - ١ : ٢٩٧
قرن ج - ١ : ٢٨٧
قزوين ج - ١ : ١٢١
قومس ج - ١ : ٢٨٧

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤
نهر الدجاج ج - ١ : ٤٢
نيسابور ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧

و

وادي القري ج - ١ : ٣١٦ ، ٣٢٠
واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١
ودان ج - ٢ : ٤٩
الوشم ج - ٢ : ١٦٣

ي

الياسرية ج - ١ : ١٧١
البيامة ج - ١ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ،
٣١٨ ، ١٢٨
اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣ ،
٢٢٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ، ١٣٠

مسجد الرضى ج - ١ : ٢٦
مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠
مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،
٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ،
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٢ ،
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،
٢٤٣ ، ٢٥٠
مضى ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :
٥٣ ، ٧٧ ، ٢٦٣
الموصل ج - ١ : ٢٢٣

ن

النجاج ج - ١ : ٣٠٩
نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨

فهرست الشعر

سأبكي على ما فات . . . الذواهب ج-١:١٤٥	لئن كانت داء ج-١:٩٢
نعب الغراب غراب ج-١:١٤٥	أبكي فراقكم بكاء ج-١:١٤٤
لقد نادى الغراب ج-١:١٤٧	إن في وصل شفائي ج-١:٢٨١
على بمدك القرب ج-١:١٧٢	كم دم للمشاق غراء ج-١:٢٨٢
حقاً أقول لقد تعجيب ج-١:١٧٣	أنا والله واثق النساء ج-١:٢٩٠
كتب الناسك كتابا ج-١:١٨٣	شكوت إلى رفيقي دواء ج-٢:١٠٩
ديار التي كنا الخائب ج-١:٢٠٢	سبحان جبار السماء عناه ج-٢:١١٩
وقفت على ربيع أخاطبه ج-١:٢١٠	
أقول وعقبة الكذوب ج-١:٢٣٤	
جس عرقى مصيب ج-١:٢٣٩	
تبدلت قسماً بالحب ج-١:٢٤٥	
وحديثها كالقطر جدبا ج-١:٢٥٧	
وقالوا لها هذا الخطب ج-١:٢٩٢	
لقد كنت الحب ج-١:٣٠٩	
وإني لتعروني ديب ج-١:٣١٨	
يا أمنا خبرينا بالكذب ج-١:٣١٤	
بزيب ألم قبل القلب ج-٢:٢٧٠	
كسنت جنوني الحب ج-٢:٢٥	
سبق القضاء مذاهبي ج-٢:٢٦	
أيا دهر ما هذا المعيبا ج-٢:٣٠	
ولم أر ليل المحصب ج-٢:٣٢	
أحب لحبها الكلاب ج-٢:٣٦	
قلن من ذا الخطاب ج-٢:٤٠	
يا تارك الجسم ذنبي ج-٢:٤٢	
لئن كنت لا أشكو كتيب ج-٢:٥٩	
يا حبيبي من حبيب ج-٢:٧٢	
فإن تضربوا ضارب ج-٢:٧٤	
	ب
	مصارع قتل طالب ج-١:٧
	مصارع أبناء فأصاها ج-١:٩
	قد صنف الناس عطبا ج-١:١٠
	ما ذر قرن الشمس لغروب ج-١:٤١
	لو كان يدري الكرب ج-١:٦٤
	دعوتك يا مولاي الحب ج-١:٧٧
	مرضت فلم قريب ج-١:٨٢
	خذني العفو مني أغضب ج-١:٨٣
	أغرك أن أذبت ذنوب ج-١:٨٦
	برزن فلا ذو اللب مريب ج-١:١٠٦
	فارقوني وقد علمت إياب ج-١:١١٩
	ج-٢:١١١
	انظر إلى ما فعل قلب ج-١:١٢٥
	لئن منعوني الحب ج-١:١٢٩
	نظرت إليها الحب ج-١:١٤٠

٢٨٢:٢-ج	تعلبها	٨٤:٢-ج	عذب
٢٨٧:٢-ج	أجارتنا إنا	٩٥:٢-ج	العذاب
ت			
٥٥:١-ج	وكننت إذا رأيت	٢١٦٠١٠٢:٢-ج	رييب
٨١:١-ج	لعمري لقد	١٠٦:٢-ج	حسبي
٩٩٠٩١:١-ج	لم يبق إلا نفس	١١١:٢-ج	مصحب
٩٢:١-ج	لعمرك ما حبي	٢٤٨٠١١٨:٢-ج	ملاصيح
١٠١:١-ج	هنيئاً مريئاً	٢٥٠٠١٣٢:٢-ج	أعجاب
١٥٨:١-ج	لقد عنيتني	١٣٨:٢-ج	كتاب
٢٢٥:١-ج	صبرت على	١٤٠:٢-ج	الكتيب
٢٥٦:١-ج	أيا منشر الموق	١٤٦:٢-ج	الأعبه
٢٨٠:١-ج	يا ابن الوليد	١٥٧:٢-ج	يستجيب
٤٠:٢-ج	أنا ميت من	١٦٥:٢-ج	كذب
٥٧:٢-ج	ألا يا لائمي	١٦٦:٢-ج	القرب
٧٤:٢-ج	لا عدمت الهوى	١٦٨:٢-ج	قريباً
٨٨:٢-ج	يا صاحب القبر	١٨٠:٢-ج	كتبك
٩١:٢-ج	سرت في سواد	٢٠٣٠١٨٢:٢-ج	هوبج
٢٠٨:٢-ج	إن التي عذبت	١٨٣:٢-ج	شعب
٢١٢:٢-ج	كم غادة	١٨٧:٢-ج	أغاطبه
٢٥٢:٢-ج	كنا كصننين	٢٠٠:٢-ج	السكوب
٢٦١:٢-ج	يا حياي من	٢٠٤:٢-ج	تعبه
٢٨٥:٢-ج	ولقد كنا	٢٤٦٠٢١٨:٢-ج	تذوبج
٢٩١:٢-ج	الله بيني وبين	٢٢٧:٢-ج	العرب
ج			
٨:١-ج	كتاب من دارت	٢٣٧:٢-ج	قلبي
١٤:١-ج	أنظر إلى السحر	٢٤٦:٢-ج	قلبي
٧٤:٢-ج	لا فرج الله	٢٦٠:٢-ج	يحب
٢٢٠:٢-ج	وجهك المأمول	٢٦١:٢-ج	المحب
٢٢٠:٢-ج	يا بديع الدل	٢٧٧:٢-ج	ربي
٢٦٧:٢-ج	هل من سبيل إلى ضمير	٢٧٩:٢-ج	فاجتنب
		٢٨٠:٢-ج	لبي
		٢٨١:٢-ج	رقيب

- جعلت من وردتها . . . عضدي ج-١:١٦
 الله يعلم أنني أجدج-١:١٩، ٢٢
 أفقر من أوتاره ميمود ج-١:٣٥
 ألا أبكي لصب الكمد ج-١:٤٠
 وذفي نفس عالد ج-١:٥٤
 يا لك أترجة كبدي ج-١:٦٥
 ألا رب صوت الجد ج-١:٧٩
 وعاشقان التف الأسود ج-١:٨٥
 جعلت عملة رقادي ج-١:٩٠
 كتبت الهوى يرید ج-١:٩٨
 وإني لأهواها المبردا ج-١:١٠٢
 علاقة حب تجمدا ج-١:١٠٢
 كريم قریش أمردا ج-١:١٠٢
 تروي بمجد مشيدا ج-١:١٠٢
 ألا ما للحيية صلود ج-١:١١١
 عدائي أن اعودك الحسود ج-١:١١١
 وطالب بدمي قود ج-١:١١٤
 لم يلم في الوفاء لميد ج-١:١١٧
 بكيت الصبي جهلا أسعدا ج-١:١١٩
 فإن تسل عنك بالتجلد ج-١:١٢٠
 أخزى الذي الأوهد ج-١:١٢٣
 وقائلة جدد الوجد ج-١:١٢٤
 وسقاني بسقم قد ج-١:١٣٨
 لعمرى لقد يبدي ج-١:١٤٣
 يا زرع دومي مسلي ج-١:١٦٢
 إذا حبست كبدي ج-١:١٦٤
 وكنا كقصي بانه واحد ج-١:١٦٨
 إن إلهي جديد ج-١:١٨٣

- قل للإمام الذي حجاج ج-٢:٢٦٧
 ما زلت أطوي هودج ج-٢:٢٧٦

ح

- وما الحب إلا الجوانح ج-١:١٣
 مريض بأفناء يبرح ج-١:٢٨
 إذا غير الثأني يبرح ج-١:٣١
 سبحت حين السياحا ج-١:٣٤
 ألمع برق سرى الضاحي ج-١:٣٨
 حلفت لكيفا أنجح ج-١:٥١
 صرعتنا لحاظ رماح ج-١:٦٠
 ألا ليثني الذرايح ج-١:٨٩
 يا رب كل ولوحه ج-١:٩٤
 رمى الله في صفي بالقوادح ج-١:١٠١
 وقفت على ربيع يسفح ج-١:١٢٦
 بحت بوجدي لباحا ج-١:١٥٦
 تباكر أم تروح براحا ج-١:٢٣٦
 ألف عام وألف ملحاحا ج-١:٢٤٧
 قالوا غدا العيد الفرح ج-١:٢٥٨
 وهل تبكين ليل النوائح ج-١:٢٨٥
 غراب وطيبي تصيح ج-١:٣١٣
 وكان فؤادي خاليا يمزح ج-٢:٥٠
 أحب اللواتي طماحج-٢:١١٣، ١٧٩
 الله يعلم الكاشح ج-٢:١١٦
 على حين يرجح ج-٢:١٨٨
 هل القلب المبرح ج-٢:١٨٩
 صحا القلب أبرح ج-٢:١٨٩
 حلفت لكي أنجح ج-٢:١٩٩
 فلما قضينا ماسح ج-٢:٢١١
 يا خليلي هجرا قريحا ج-٢:٢٤٤

٢١٦:١٠٢:٢-ج لسعيد	ألا ليت شعري	٢٠٥:١-ج	ستندم حين
١٠٣:٢-ج	وحدثني عن	٢٠٥:١-ج	إني لما يعتادني
١٢٠:٢-ج	صعدا	٢٠٨:١-ج	صلاتك نور
١٢٢:٢-ج	أريد	٢١٩:١-ج	شابت أعالي
١٣٠:٢-ج	أبترد	٢٣٠:١-ج	سما نحوي
١٥٤:٢-ج	مرثدا	٢٣١:١-ج	سماك لي قوم
١٦٨:٢-ج	صبيودا	٢٣٧:١-ج	رحل انطليط
١٧٧:٢-ج	مزيد	٢٤٧:١-ج	لو يسمعون كما
١٩٨:٢-ج	حديد	٢٤٧:١-ج	لي سكرتان
٢١١:٢-ج	كابلجلد	٢٥٦:١-ج	إن وصفوني
٢١٦:٢-ج	بعدا	٢٦٦:١-ج	حبيبي لا تعجل
٢٣٥:٢-ج	جهد	٢٦٦:١-ج	هد ركني
٢٣٦:٢-ج	موحد	٢٨٥:١-ج	حجلج أنت
٢٣٦:٢-ج	ففتدي	٢٨٨:١-ج	لعل الذي يلبو
٢٤٢:٢-ج	أعجدا	٢٩١:١-ج	غدرت ولم
٢٤٥:٢-ج	تجلد	٢٩٦:١-ج	ألا ليت
٢٦٠:٢-ج	بلد	٣١٠:١-ج	أيا بارقي
٢٧٤:٢٦٤:٢-ج	أبدأج	٣٢٤:١-ج	جنون وعشق
٢٦٥:٢-ج	أبلي	٥:٢-ج	كتبت على
٢٧٥:٢-ج	ودي	٢٦:٢-ج	ألا ما للمليحة
٢٧٧:٢-ج	الأقصد	٤٠:٢-ج	إننا إلى الله
٢٧٨:٢-ج	الوجد	٤٦:٢-ج	ومنكرة ما بي
٢٩٧:٢-ج	عهودي	٥٨:٢-ج	تركت قلائص
٢٩٧:٢-ج	ودادي	٧١:٢-ج	أيا خالداً
٢٨٣:٢-ج	بالود	٧٨:٢-ج	ألا حبذا نجد
٢٨٩:٢-ج	أعهد	٧٩:٢-ج	شريت بكيش
		٨٢:٢-ج	لكل حديث
		٩٠:٢-ج	رددت قلائص
		٩١:٢-ج	ذكرت عشية
		٩٣:٢-ج	مؤرق في سبده
١٠:١-ج	كتاب جسمنا به		
٢٩:١-ج	رعى الله من هام		

ر

- أقصر إن شأني . . . الإكثار ج-١: ٣٨
يا من رمى قلبي . . . أدر ج-١: ٤٣
تتمتع من شميم . . . عرار ج-١: ٤٤
ولا شيء بعد اليوم . . . قفرا ج-١: ٤٤
لن يلبث القرفاء . . . نهار ج-١: ٤٤
الحب أول ما يكون . . . الأقدار ج-١: ٥٣
يا من شكنا . . . تذكار ج-١: ٥٤
ينتظر في عمري . . . عمري ج-١: ٦١
محبوبة سمعت . . . السحر ج-١: ٧٩
استيقني إلى الصباح . . . منكسر ج-١: ٨٠
عفا الله عن ليل . . . تجور ج-١: ٨٣
إذا نحن عفتنا . . . شررا ج-١: ٩١
إذا قبل الإنسان . . . أجرا ج-١: ٩٥
لحي الله يوم الدين . . . بشاره ج-١: ٩٩
عدتني العوادي . . . فيهجر ج-١: ١٠٠
لا تطلبوا بدم . . . هدر ج-١: ١١٠
صدود وإعراض . . . المذافر ج-١: ١١٦
على غير ما شر . . . المواهر ج-١: ١١٦
جمالك يا زرع . . . التواظر ج-١: ١١٦
فإن يك مما . . . القصائر ج-١: ١١٦
كذلك فكن . . . طاهر ج-١: ١١٦
حياه كما لا تمصياه . . . المعابر ج-١: ١١٦
إذا وقد انيام . . . المستنير ج-١: ١٢٣
تخيل لي . . . سرير ج-١: ١٢٣
ولما رأى شوقي . . . الهجر ج-١: ١٢٤
مساكين أهل المشق . . . المقابر ج-١: ١٣٠
هيا رب . . . الصدرا ج-١: ١٣٣
جرت على عهدنا . . . أمور ج-١: ١٤٢
علق نفيس . . . القدر ج-١: ١٤٢
ألا يا غراب . . . جدير ج-١: ١٤٤
- أما والذي أبكى . . . الأمر ج-١: ١٤٤
ج-٢: ١٣
سأفني بك الأيام . . . الدهر ج-١: ١٤٥
وما كنت أخشى . . . صفرا ج-١: ١٤٨
قال الطيب . . . مسحور ج-١: ١٥٥
كم قد ظفرت . . . الخدر ج-١: ١٥٩
إلى كم يكون . . . الهجرا ج-١: ١٦٧
سيسليك عما فات . . . أواخره ج-١: ١٧٠
ألا فاسلمي . . . القطر ج-١: ٢١١
ج-٢: ١٨٨
يا من بملكه . . . الأمر ج-١: ٢١٦
سلبت عظامي . . . تخصر ج-١: ٢٣٦
دواعي السقم . . . سروري ج-١: ٢٣٩
وذني شجن . . . قطره ج-١: ٢٤٠
قالت وأبشتها . . . فاستر ج-١: ٢٤٠
ج-٢: ١٠٠
خليلي عوجا . . . النشر ج-١: ٢٥٤
وكان حلو حديثها . . . زهرا ج-١: ٢٥٨
لتبك عليه . . . المتحدر ج-١: ٢٨٧
كان فتي الفتيان . . . بالكراكر ج-١: ٢٨٧
سأحفظ غساناً . . . نخشر ج-١: ٢٩٠
أصبر عن سعلى . . . جدير ج-١: ٢٩٦
رويدك يا قمرى . . . مضمر ج-١: ٣٠٩
وكان حبي . . . الهجر ج-١: ٣١٥
فإن يقتلونى . . . الصدر ج-١: ٣١٦
ونحن بكينا . . . باليسر ج-١: ٣١٦
من لمحب أحب . . . كبره ج-١: ٣٢٢
أحقاً عباد الله . . . الغبر ج-١: ٣٢٥
سلبت عظامي . . . تتكسر ج-١: ٦: ٢
وقد مات قبلي . . . آخره ج-١: ١١: ٢

- وكنت متى أرسلت . . . المناظر ج-٢:١٩٤
 مل الوصال . . . صبري ج-٢:١٩٥
 ظهر الهوى مني . . . فيظهر ج-٢:٢٠٣
 قمر نام في قمر . . . سكر ج-٢:٢٠٦
 لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢:٢١٥
 أيها المستحل . . . صبري ج-٢:٢٢٤
 بينما يذكرني . . . الأخر ج-٢:٢٢٧
 أمرت بتقوى الله . . . الصبر ج-٢:٢٣٦
 كفر يميتك . . . ماجور ج-٢:٢٣٧
 وقائلة صل . . . كثير ج-٢:٢٤١
 قد حان منك . . . أصرار ج-٢:٢٤٢
 أحبك يا عمر . . . الفير ج-٢:٢٤٩
 وشادن من بني . . . اشتها ج-٢:٢٥٥
 عفيف حلیم . . . بسرا ج-٢:٢٧٤
 يا فارغ القلب . . . وطزي ج-٢:٢٧٨
 بنفسي من يدعو . . . الحشر ج-٢:٢٨٣
 وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢:٢٨٦
 فهمت الذي . . . أمري ج-٢:٢٩٥
- ز
- قل للظباء . . . جائز ج-١:١٠٤
 للذي ودنا . . . يجازی ج-١:١٠٨
 وحديثها السحر . . . المتحرز ج-١:٢٥٨
- س
- تنجد واستشرى . . . التنفس ج-١:٦٨
 إني إذا لم أجد . . . ملتسمي ج-١:٨٢
 سلي عائداتي . . . الناسا ج-١:٩٨
 يا بغية أهدت . . . الدھارس ج-١:١١٧
- في القلب مني نار . . . شنار ج-٢:١٤
 لا تجعلني والأمثال . . . بالنار ج-٢:١٦
 هذا وإن أصبح . . . اليسار ج-٢:١٦
 ألا رب مشغوف . . . النحر ج-٢:١٨
 أخلو بذكرك . . . سرورا ج-٢:٢٦
 حر هجر . . . المفر ج-٢:٣٦
 وكيف ترجي وصل . . . حاسر ج-٢:٤٧
 وداع دعا إذ . . . يدري ج-٢:٢٢٧،٢٥٣،٢٥٢
 أدر المخدة . . . الإزارا ج-٢:٦٠
 طرقت والظلام . . . وعرا ج-٢:٦٤
 فلولا أن يقال . . . الصغار ج-٢:٨١
 لولا الحياء حاجتي . . . يزار ج-٢:٨٣
 شدة الشوق . . . ترى ج-٢:٨٩
 لم يحب سعيي . . . وطري ج-٢:٩٦
 يبلى . . . لصبور ج-٢:١٠٠
 لقد كنت حسب . . . غرور ج-٢:١٥١
 ألا أيها الليث . . . الشرا ج-٢:١٠٥
 يسألني عن حلتي . . . الخبر ج-٢:١٠٨
 يسألني غداة البين . . . نحمري ج-٢:١٣٩
 نعب الغراب بما . . . للقدر ج-٢:١٤٤
 إذا رمت عنها . . . المقابر ج-٢:١٤٧
 سيبقى لها في . . . السرائر ج-٢:١٤٧
 قوم إذا حاربوا . . . بأطهار ج-٢:١٥٧
 وذئ شجن . . . قطره ج-٢:١٥٩
 أيها الراكب . . . الأوطارا ج-٢:١٦٠
 ألا حبذا سفرى . . . الخمر ج-٢:١٦٩
 لا يقبل الله . . . مهجور ج-٢:٢١٧،١٧٧
 لو كان من بشر . . . القمرا ج-٢:١٨٠
 هنيئاً لك المال . . . التذکر ج-٢:١٨٤
 فلولا تعود الدر . . . فاصبري ج-٢:١٨٥

ط

تمنيت القيامة . . . الصراط ج-٢:٧٢

ع

مصارع من جارت . . . صرعى ج-١:٧
مصارع أبناء . . . تجرعا ج-١:٨
لا تمليه . . . يسمه ج-١:٢٣
أظن هوى الخلود . . . صنع ج-١:٢٩
ألا ليت شعري . . . فراجع ج-١:٣٣
ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١:٤٩
أرائحة حجاج . . . مهيج ج-١:٩٣
فلا تحسبي أنني . . . أفنع ج-١:١٢١
عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١:١٤٤
ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢:١١٧:١٦٠
ألا ليت أن . . . يصنع ج-١:١٥٨
ضمفت عن التسليم . . . تدمع ج-١:١٦٠
أستودع الله . . . مطلعه ج-١:١٧٠
تفرق أنواع . . . أربع ج-١:١٩٩
الحب أول ما يكون . . . صرع ج-١:٢٢٦
ولما قضينا غصة . . . المدامع ج-١:٢٩٥
ولما تلافينا جرت . . . بالأصابع ج-٢:١٩
إن هواك الذي . . . مطيما ج-٢:٢٤
نهاري نهار الناس . . . المضاجع ج-٢:٤٧:٢٨٦
نأت دار من تهوى . . . جازع ج-٢:٥٤
قلبان في خاتم . . . قطعا ج-٢:٧٢
أهكي من الخوف . . . الجروع ج-٢:٧٧
وأعجبي يا عز . . . أربع ج-٢:٨١
لئن نزلت دار . . . جميع ج-٢:٩٠

جلس الزمان أحر . . . الخلس ج-١:١٤١
ذهب الزمان بأنس . . . مؤنس ج-١:١٤٢
أأنت الذي . . . تفرس ج-١:١٧٥
وجاؤوا إليه . . . النكس ج-١:١٩٩
إن الحرام . . . الناس ج-٢:٥٥
دع عنك هذا الذي . . . القاسي ج-٢:٥٥
ما ضر من . . . وسواس ج-٢:٦١
قد طلعت شمس . . . بالأنس ج-٢:١٦٦
رب صهباء من . . . غندريس ج-٢:٢٠٥
يا أحسن الناس . . . باس ج-٢:٢٢١
هلم نمع الذي . . . الراس ج-٢:٢٢١
وبالعروة البيضاء . . . سانس ج-٢:٢٥٥
إني جعلت همومي . . . قرطاسي ج-٢:٢٧٩

ش

سقي قبل . . . رش ج-١:٢٥:٢٦٩
أسلمي في الهوى . . . الرشا ج-١:٢٩٧
إن سلطان حبه . . . الرشا ج-١:٣٠٦
وما أدرى إذا . . . حبيش ج-١:٣١٤
دمعي بمكتوم . . . الحشا ج-٢:١٧٦

ص

وذكرني من لا . . . قانس ج-١:٢٥١

ض

رضيت بحكم الله . . . مضى ج-١:٣٩
من كان من أمهاتي . . . مقبوضا ج-١:٣١٧
وشادن سنامه . . . تنتضى ج-٢:١٦١
واحسرتي على . . . القضا ج-٢:١٥٩
وايشراه من لومة . . . تقضى ج-٢:٢٤٠

٢٣٤:١-ج	عفيفا	قد أردناك	١١٣:٢-ج	مذيع	لساني كتوم
٢٦٦:١-ج	الصافي	إن الكريمين	١١٤:٢-ج	موقمه	قالت وقد نالها
٤٥:٢-ج	أسف	كل محبوب	١٢٠:٢-ج	مروعا	ما أحسنت سلمى
٥١:٢-ج	مصروف	يا من فؤادي	١٣٣:٢-ج	إصبعا	وقرين أسباب
٥٨:٢-ج	أضعف	حملت جبال	١٦٧:٢-ج	الطمع	أو الحب مزاح
١٠٩:٢-ج	تعطفا	يباعدني عن قربه	١٨٣:٢-ج	شفعا	وفي وجهه شافع
١٤٤:٢-ج	منصف	أراني منحت	١٩٠:٢-ج	مترع	تعزيت عن أوفى
١٦٠:٢-ج	ألفا	رفت إلي بعين	١٩١:٢-ج	الأصابع	وقد حال هم
١٩٠:٢-ج	يهتف	سمعت الحمام	١٩٤:٢-ج	الربيع	تواصلنا على الأيام
١٩٩:٢-ج	الختوف	أيها الزاني	٢٠٢:٢-ج	مرتعا	ما وجد علوي
٢٠٠:٢-ج	ألونا	قد أردناك	٢١٨:٢-ج	يتوقعا	ولما رأيت البين
٢٤٧:٢-ج	لختفك	فإن تلك قد قتلت	٢١٩:٢-ج	الجزع	يا سادتي هذه
٢٦٢:٢	طائف	فما سرت	٢٩٢:٢-ج	ينفع	ليس لي شافع
٢٨٤:٢-ج	طرائفه	ما بلديد الموت	٢٩٣:٢-ج	مدعما	لا وحيلك لا
٢٨٩:٢-ج	معروف	لو كان غيرك	٢٩٣:٢-ج	قطع	أبين

ق

٦:١-ج	فراق	هذا كتاب
٦:١-ج	الحدق	مصارع الماشقين
٨:١-ج	دهاقا	كتاب مصارع
٩:١-ج	بفراق	مصارع أقوام
٢٦:١-ج	لقا	يا خليبي اكشفا
٢٧:١-ج	لاحق	اليوم ثاب لي
٣٦:١-ج	الفراق	ويح نفسي
٤٠:١-ج	رمق	ليبيكي اليوم
٥٩:١-ج	يلقى	أأفشي إليكم
٦٤:١-ج	الحدقا	لا شيء أحسن
٦٤:١-ج	السابق	الحمد لله على ما قضى
٩٠:١-ج	موقنا	يقبل غداً
٩٩:١-ج	التراقي	مذب القلب

ف

١٠:١-ج	صرفا	مصارع قتلى
٣٦:١-ج	تخلف	يراك القواد بعين
٤٤:١-ج	آلف	دعت فوق أخصان
٨٨:١-ج	خلف	ما وصل عزة
١٠١:١-ج	خافا	إقرا السلام على
١١٠:١-ج	حطفه	يا نظرة ساقط
١٣٨:١-ج	تضعف	سقم أوى
٢٠٤:١-ج	الحواطف	تخبين مرمى
٢١٦:١-ج	إزفاف	وجدي يجمل
٢١٧:١-ج	خافا	إقرا السلام على زهر
٢١٨:١-ج	تضعف	ولما رأيت الحج
٢٥٧:٢-ج		
٢٣٣:١-ج	الختوف	أيها الرامي

عندي جواب . . . مشتاق ج-٢: ١١٩،	نوب الزمان . . . فراق ج-١: ١١٣
٢١٤	يا شوق إلفين . . . فاصتفا ج-١: ١١٤
وحق تبسم . . . الفراق ج-٢: ١٧٨	إلو شهدت . . . الآماق ج-١: ١٢٧
من لقلب يجول . . . متاق ج-٢: ١٨٢، ٢٠٤	مررت بقبر . . . الشقائق ج-١: ١٣٠،
أخالد قد والله . . . بسارق ج-٢: ١٩٧	٣٠١
ولو مضى الكل . . . بقي ج-٢: ٢٢٢	لما وردنا . . . الرفاق ج-١: ١٧١
فماذا عسى . . . عاشق ج-٢: ٢٤٤	عين فابكي . . . المآقي ج-١: ٢٠٠
ظبي إذا لاح . . . طرقة ج-٢: ٢٤٧	شوق أضر . . . الآماق ج-١: ٢٠١
أحبيت من أجله . . . معشوق ج-٢: ٢٤٨	ألا هل لمن أضناه . . . درياق ج-١: ٢٠٦
لا خير في من . . . تصديق ج-٢: ٢٦٥	يا لطف قلبي . . . فرقا ج-١: ٢١٥
إن الرجال أولو . . . ممدوق ج-٢: ٢٨٩	قد قلت . . . الآماقي ج-١: ٢٣٧
أفنى من غرامك . . . منطلق ج-٢: ٢٩٨	أيها التادب قوماً . . . طبقا ج-١: ٢٤٨
	بكيت من الفراق . . . العراق ج-١: ٢٥٥
	يا من بدائع . . . الخدق ج-١: ٢٦٧
	كذبت على نفسي . . . أصدق ج-١: ٢٩٢
	إن سجمت . . . دافق ج-١: ٢٩٥
	ألحق لي التنوين . . . إلخاقه ج-١: ٣٠١
	أريتك إن طالبكم . . . الخرائق ج-١: ٣١٥
	أرى لك أسباباً . . . زاهق ج-١: ٣١٦
	لقد طرقت . . . لطروق ج-١: ٣٢٦
	ولما التقينا . . . عناقا ج-٢: ١٩
	أيا شبه ليلي . . . صديق ج-٢: ٦٢
	أتلحى محباً . . . موثقاً ج-٢: ٦٣
	هذي الحدود . . . يثق ج-٢: ٦٩
	كفى بصب . . . حنق ج-٢: ٧٢
	طرقت بعد هجمة . . . يتوقى ج-٢: ٧٣
	يقولون ليلي . . . صديق ج-٢: ٨٦
	قالوا وشيك فراق . . . تلاق ج-٢: ١٠٤
	يا ابن داود . . . الأحداق ج-٢: ١١٩،
	٢١٣

ك

يا رهب لم يبق . . . أسقيك ج-١: ٦٨
أعاد من حبك . . . أشراكي ج-١: ١٤٧
إذا كنت من . . . تبكي ج-١: ١٤٨
سيوردني التذكار . . . بتارك ج-١: ٢٢٤
أنا في عافية . . . إليكا ج-١: ٢٤٣،
ج-٢: ١٥٩
قفي يا أمام . . . لك ج-١: ٢٥٢
أحبك حين . . . لذاكا ج-١: ٢٧٤
أكني بفيرك . . . أعاديك ج-٢: ١٦١
سلوا مالك . . . الفرارك ج-٢: ١٨٥
لا تجرد علي سيفاً . . . ناغريكاً ج-٢: ٢٠٧
إن الذين بخير . . . أنهاكا ج-٢: ٢٢٥
ليت ما أصبح . . . بقلبك ج-٢: ٢٢٩
سألت ربي . . . يباليكا ج-٢: ٢٣٧

ل

- دمعة كاللؤلؤ . . . الأسيل ج-١-١٤٩
 كم قد خلوت . . . بمعقولي ج-١-١٥٩
 رأيت الهوى . . . القتل ج-١-١٦٤
 ونفس محب الله . . . عليلا ج-١-١٧٦
 ما الليالي وما لي . . . مالي ج-١-٢٠٦
 آل ليل . . . نزلا ج-١-٢١٧
 ولما أبي إلا جماحاً . . . أهل ج-١-٢٢٥
 يا صاحبي تلبثا . . . تفعلنا ج-١-٢٢٩
 ولقد قال طيبي . . . آل ج-١-٢٣٤
 فوا عجباً للناس . . . قبلي ج-١-٢٣٥
 يبيت ويضحى . . . القبائل ج-١-٢٣٥
 فما وجد مغلوب . . . كيول ج-١-٢٣٦
 ومستحقبات ليس . . . الشكل ج-١-٢٥٣
 يا مؤنس الأبرار . . . النزال ج-١-٢٧٤
 وذوي حاجة . . . سبيل ج-١-٢٨٦
 أيها أثلاث القناع . . . طويل ج-١-٢٩٤
 اسلم يا راحة العليل . . . النحيل ج-١-٣٠٠
 أسألت أيّ الدمع . . . ظليل ج-١-٣٠٢
 صدع النمي . . . قفول ج-١-٣١١
 غراء فرعاء . . . الوجمل ج-٢-١٠
 قالوا الطعان . . . نزل ج-٢-١٠
 ربيع البيل . . . طويل ج-٢-١٠
 لو كنت أعلم . . . أفعال ج-٢-١١
 معاوي يا ذا الحلم . . . البذل ج-٢-١٣
 زعموا أن من . . . يتسل ج-٢-٢٥
 أتيت لما ملكت . . . للحيل ج-٢-٣١
 إني لأجلس في النادي . . . الغول ج-٢-٣٣
 فوادي أسير . . . تطول ج-٢-٤٣
 أظن هواها . . . أهل ج-٢-٤٨
 يا خشن لو يطل . . . البطل ج-٢-٥٦
- كتاب تضمن أخبار . . . العذلا ج-١-٨
 لما أناخوا . . . الإبل ج-١-٢٢٠
 جاور خليلك . . . ناله ج-١-٢٨
 أديرا علي . . . ذحلي ج-١-٣٧
 هل العيش إلا . . . النجل ج-١-٣٨
 نقل فؤادك حيث . . . الأول ج-١-٤٣
 مر بالحبيب . . . يعله ج-١-٤٣
 ارجع إليه وقل . . . أهله ج-١-٤٣
 يا سيدي عبدك . . . تفعله ج-١-٤٨
 يقول رجال . . . بخليل ج-١-٥٠
 عش فحبيك . . . وأصلي ج-١-٦٢
 قد حاز قلبي . . . أتركه ج-١-٦٣
 تفاحة تأكل تفاحة . . . تؤكل ج-١-٦٥
 كفي ملائك . . . حملا ج-١-٦٥
 بين باب ابرزوا . . . قتل ج-١-٧١
 إذا وصلتنا . . . أول ج-١-٨٨
 إن في الجيرة . . . حلوا ج-١-٨٩
 فطمئنتهم سلكي . . . نابل ج-١-٩٥
 وإن حديثاً منك . . . مطافل ج-١-٩٥
 كفيت أخي . . . أحمل ج-١-٩٨
 سبائك من هاشم . . . سبيل ج-١-١٠٦
 ما مر في صحن . . . قتيل ج-١-١٠٧
 ولقد ذكرتك . . . مغلول ج-١-١٠٨
 إني وما نحرروا . . . العقل ج-١-١٢٢
 إن الذي سمك . . . أطول ج-١-١٢٢
 بان الخليلط . . . تستهل ج-١-١٣٠
 أخاف بأن تجزي . . . وأقل ج-١-١٣٢
 عيني لعينك . . . مرسل ج-١-١٣٨

٢٦٦:٢-ج مشغول	٥٩:٢-ج قفول
٢٨٦:٢-ج أظن هوأما	٦٠:٢-ج جبل
٢٩٠:٢-ج أقبل إلينا وعجل	٦١:٢-ج الوصال
٢٩٦:٢-ج ألا أبلغا عني	٧٩:٢-ج المقبل
٢٩٦:٢-ج فديتك هل إلى	٨٥:٢-ج الأصالا
٢٩٦:٢-ج ألا يا أيها	٨٦:٢-ج يتقبل
م	
٩:١-ج عجم	٩٣:٢-ج السفرجلا
١٨:١-ج عاتبوه اليوم	١٠٥:٢-ج شغل
٢١:١-ج ألا إن هنأ	١١٢:٢-ج المنازل
٢٥:١-ج قالت وقد قوضت	١١٥:٢-ج الإبل
٣٠:١-ج صغيرين نرمي	١٣٣:٢-ج قبلي
٤٤٩:١-ج شيعتهم من حيث	١٤٥:٢-ج قناله
٢٩٨	١٤٥:٢-ج باطلا
٥٢:١-ج أقاتلي هند	١٥٣:٢-ج السهولا
٦٤:١-ج ألا أيها الزاعم	١٥٧:٢-ج الأنامل
٦٥:١-ج أيها الراحلون	١٦٣:٢-ج قليل
٢٧٨،٧٥:١-ج وأشعث غره	١٨٠:٢-ج العاذل
٧٨:١-ج عشت مستهترا	١٩٠:٢-ج مبلول
٨٠:١-ج تشكل في الشكل	١٩١:٢-ج مقتل
١٠٩:١-ج ألم يأن للهجران	١٩٢:٢-ج سبيل
١١٧:١-ج بنفسي يا فرع	٢١٠:٢-ج الأجل
١٢٨:١-ج يا ذا الذي	٢١٩:٢-ج المنازل
١٣٢:١-ج وماذا عليهم لو	٢٢٣:٢-ج أمثالي
١٣٢:١-ج عرفت بعرف	٢٢٨:٢-ج يعلله
١٣٨:١-ج دواء من أقصده	٢٤٠:٢-ج الشغل
١٤٩:١-ج يوم سبت	٢٤٤:٢-ج جميلا
١٥٣:١-ج كتمت الهوى	٢٤٦:٢-ج فارتحلوا
١٥٣:١-ج أسهرت ليل	٢٤٩:٢-ج قل

ج-٢:٥٣	وغم	الله يا سلام	ج-١:١٥٤	دما	أنت في حل
ج-٢:٦٥	سالم	ألا يا غزال	ج-١:١٥٩	الحرام	إن أكن عاشقاً
ج-٢:٦٧	الظلم	أرحل عين	ج-٢:٢٦٦		
ج-٢:٧٢	الكرما	سماجة بمحب	ج-١:١٦٣	تيموا	زموا المطايا
ج-٢:٧٢	الكرام	أنا إن مت	ج-١:١٨٢	بجيام	من حب سيدة
ج-٢:٧٢	بالكرام	لا تنكرون تذللي	ج-١:٢٣٢	تلم	ليس عيش إلا
ج-٢:٧٦	قوم	عجبت لعروة	ج-١:٢٥٢	حميم	وقصيرة الأيام
ج-٢:٨٠	مرام	سرت الموم	ج-١:٢٦٥	كليهما	لعيري يا سعدى
ج-٢:٨٠	بسلام	طرقتك صائدة	ج-١:٢٦٨	الأم	متيم قد براه
ج-٢:٨٢	لمام	بنفسي من تجنيه	ج-١:٢٨٠	أليما	يا رسيس الهوى
ج-٢:٨٧	تكلمنا	وما زال يشكو	ج-١:٢٨٨	الخيام	قفي أخبرك
ج-٢:٩٣	تنام	لي فؤاد مستهام	ج-١:٣١٠	برام	ألا مسعف
ج-٢:١٠٠	كريم	ألا يا سنا برق	ج-١:٣١٢	ظلم	الحب لو قطعني
ج-٢:١٠٣	مسلمنا	يقولون ما تهواك	ج-١:٣٢٠	حزام	ألا أيها الركب
ج-٢:١٠٧	عجم	أيا قبر ليلي	ج-١:٣٢١	ظلم	كسنت الهوى
ج-٢:١١٧	ألم	لم يطل ليلي	ج-٢:٧	سهما	فقلت لها إنني
ج-٢:١٢٤	هم	لبثوا ثلاث منى	ج-٢:١٨	تعوم	فويحك يا ملاح
ج-٢:١٢٤	الكرام	حب الحجازية	ج-٢:٢٨	مسلمي	إن غرامي يا
ج-٢:١٣٨	المحرما	أكرر في روض	ج-٢:٢٩	قيامنا	فلو كنت
ج-٢:١٣٩	بالحرم	رحلوا وكلهم	ج-٢:٣٠	سالم	فأنت الذي
ج-٢:١٥٥	جناكنا	أيا نخلتي وادي	ج-٢:٣٢	أسهما	فتنتني أم خشف
ج-٢:١٦٠	راحنا	تداركت من خطيبي	ج-٢:٣٢	ضرامه	يا راحلين عن النضا
ج-٢:١٧٧	حرام	بيض غرائر	ج-٢:٣٦	حرام	يا ساكني البلد
٢١٧			ج-٢:٣٧	قواما	عرضت لي لمياه
ج-٢:١٧٨	سهام	وقائلة وقد نظرت	ج-٢:٣٨	علقنا	إلى الله أشكو
ج-٢:١٩٢	سقما	إذا قلت إنني	ج-٢:٣٩	هائمه	وشرب هوى
ج-٢:٢٠١	متهما	ما بال طيفك	ج-٢:٤٣	ركاما	عجبت أم خالد
ج-٢:٢٠٩	تكرموا	أيها المحي فاسلموا	ج-٢:٤٨	منصرما	بعثت خادما
ج-٢:٢٢٢	المحرما	أزده في روض	ج-٢:٤٩	نعم	أيا صاحب الخيمات
ج-٢:٢٤٣	التائم	لقد وهبتي	ج-٢:٥١	تسلم	جلست لها كيما

- ألا حي شخصي . . . مبتغاهما ج-٢:٢٥١
شفتني بها ولم ترع . . . يدوم ج-٢:٢٦٢
ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣
أنهجر من تحب . . . ظلوم ج-٢:٢٦٤
أإن غنت الالفاء . . . غرام ج-٢:٢٦٨
تجنبك البلا . . . الغنوم ج-٢:٢٧١
تسأ لمن لغير ذنب . . . تزعم ج-٢:٢٩٤
ولما لم أجد . . . الفراما ج-٢:٢٩٨
- ن
- كتاب جمعت به . . . العاشقين ج-١:٩
كتاب تضمن . . . العاشقين ج-١:١٠
ما لهم أنكروا . . . الفصون ج-١:١٤
كان قطة . . . الخفقان ج-١:٤٣٠
ج-٢:١١٨
كفى بالليالي . . . القرائن ج-١:٤٥
يا راعي الضأن . . . الضان ج-١:٤٥
يا وارث الأرض . . . الداني ج-١:٤٧
 والله يا طرفي . . . الحزن ج-١:٦٤
وليل في جوانبه . . . غيهباني ج-١:٨٧
لحى الله من . . . متين ج-١:٨٩
إن العيون التي . . . قتلانا ج-١:٩٦
ج-٢:٨٣٦١
غيبض من عبراتهم . . . لقيتنا ج-١:١٠٢
يا رحمتا للعاشقين . . . معينا ج-١:١١٣
أنت التي غرقتني . . . تعلمينا ج-١:١١٤
طبيبي داويتما . . . باطنا ج-١:١٢١
٢٣٩
قالت جنت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦
ج-٢:١٨١
- وأعرضت اليمامة . . . مصلتينا ج-١:١٢٩
صاح حي الإله . . . جيرون ج-١:١٣٦
أشاقك والليل . . . بان ج-١:١٤٣
وأخي لوعة . . . الجفنا ج-١:١٥٠
قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤
نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١
أرى أم صخر . . . مكاني ج-١:١٦١
وبدا له من بعد . . . لمعناه ج-١:٢٤٤
تعود سهر الليل . . . خسران ج-١:١٧٤
من التي صاغها . . . نسرين ج-١:١٨١
زهد الزاهدون . . . البطونا ج-١:١٨٢
أني كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣
يا جفوناً سواها . . . جفون ج-١:٢٠٣
ما للتصبر ما أهلاه . . . إحسانا ج-١:٢١٥
صارمته فتواصلت . . . أجفانه ج-١:٢٣٢
بالخزن هاجت . . . غزلانه ج-١:٢٣٣
أيا سبب الدموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥
أعمر وعلام . . . فعدبتي ج-١:٢٤٠
من عاشق ناء . . . اللسان ج-١:٢٤٢
ج-٢:١٧٠
ويح المحبين . . . بالمحبتنا ج-١:٢٤٨
ليت شعري . . . المحزون ج-١:٢٥٠
لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥
ماذا صنعت وماذا . . . غسان ج-١:٢٩١
وعينان ما أوفيت . . . تكلفان ج-١:٣١٧
جعلت لمراف . . . شفياني ج-١:٣١٩
هوى ناقتي . . . لمختلفان ج-١:٣٢٢
أرى كل معشوقين . . . يقتبطان ج-٢:١٢
ركبت أمراً . . . زان ج-٢:١٥
لا تحنن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥

١٩٥:٢-ج لساني كان رقيباً
 ١٩٦:٢-ج الشاطرون ج-أرى الموت
 ٢٠٦:٢-ج الحجون هيجتني إلى الحجون
 ٢٠٧:٢-ج المحبينا يا زائري
 ٢٠٧:٢-ج حيرانا ماذا تقولين
 ٢١٢:٢-ج فطن صد عني إذ رأيتني
 ٢١٣:٢-ج البدن ضعف المسكين
 ٢١٣:٢-ج حسن عزة الحب
 ٢٢٦:٢-ج سكرانا وذات دل
 ٢٣٤:٢-ج عندا شكونا إلى أحبائنا
 ٢٥٢:٢-ج الحزن إني وإن عرضت
 ٢٦٠:٢-ج وطن جسسي معي
 ٢٦٥:٢-ج الفرقان زعم الرسول

٥

٧:١-ج سكره كتاب صرعى
 ٧:١-ج عبره مصارع العشاق
 ٨:١-ج يجرها مصارع اللابسين
 ٩:١-ج جندها كتاب مصارع
 ٢٤:١-ج يصصره والحرس في المرء
 ٢٧:١-ج تراها أطل التراب
 ٧٠:١-ج بيديها يا طلعة طلع
 ٧٠:١-ج ودجها لو كنت تشفق
 ٨٥:١-ج البوه أنا الزاغ
 ٨٦:١-ج القهوه أنا الزاغ
 ١٠٣:١-ج بيمدها وكنت إذا ما جئت
 ١٠٥:١-ج المستهامه لا تلوما فلان
 ١١٢:١-ج نواحيه قلت له رد
 ١١٥:١-ج أبكاه وضاحك من بكائي
 ١١٨:١-ج المفداه وفيت لابن مالك

١٧:٢-ج حافظونا ألا ليت شعري
 ٤٢:٢-ج شجن من كان ذا شجن
 ٤٧:٢-ج مكين كلانا مظهر
 ٢٨٦
 ٥٠:٢-ج فامتحنني فليس لي في سواك
 ٥٥:٢-ج يوذني العار في مدة الدنيا
 ٦٣:٢-ج أمان اذهبني في كلاة
 ٦٧:٢-ج بالبين حتى متى يا قرة
 ٦٨:٢-ج حسنا أمغطني مني
 ٦٩:٢-ج المنن يا منزل النيث
 ٧٢:٢-ج ينهاني أحببت من يهواني
 ٧٢:٢-ج طلبوني ما أنصفوا
 ٧٣:٢-ج بجناني غنيت بمشيتها
 ٧٤:٢-ج أبلائي الحب أسقمي
 ٧٤:٢-ج بدني كان روحي إذا
 ٧٥:٢-ج الحنيننا ألا يا من لعين
 ٨٨:٢-ج فتيان فلا تسألاني فيم
 ٩٤:٢-ج يعالجونه وصف الطيب
 ١٠٦:٢-ج الوطن كنا على ظهرها
 ١١٤:٢-ج ديني أذات الطوق
 ١١٦:٢-ج البين حصد الصدود
 ١٢٢:٢-ج فطن دون باب الجسر
 ١٢٣:٢-ج بسلطانك يا صتب ما شاني
 ١٣٤:٢-ج فرآنا وهما قالتا لو
 ١٤١:٢-ج مكان خليلي قد رزت
 ١٥٦:٢-ج الزمان أسعداني يا مخلتي
 ١٥٨:٢-ج أروانا إن الزمان سقانا
 ١٦٤:٢-ج أداجن وما زلت في ليلي
 ١٦٩:٢-ج أغنا وبتييس في كنيسة
 ١٨١:٢-ج الغاديننا عرج بنا عن الحمى

أقول لأوفى ج-٢:١٩٠
 يهيج ما يهيج ج-٢:٢٠٩
 يا ليلة لا أزال ج-٢:٢٦٨
 ماذا أردت ج-٢:٢٧٢
 ألا حجبت ليل ج-٢:٢٨٨
 ألا تلك ليل ج-٢:٢٨٨

و

كتاب مصارع ج-١:٧
 وحق مصارع ج-١:٦١
 يا ناظري أنت ج-١:٢٤٩

ي

لألبسن لهذا الأمر ج-١:٤٧
 ألا أيها الركب ج-١:٦٢
 ولما شكوت ج-١:١٠٩
 أموت بدائي ج-١:١١٢
 ٢٧٥
 صلوا راحلا ج-١:١٦٧
 أتبكي بعد قتلك ج-١:٢٥٤
 وكم من ليلة ج-١:٢٨٢
 وراهن ربي ج-١:٣١٩
 بينما نحن في بلاكت ج-١:٣٢٣
 يقولون قد طال ج-٢:٩
 إذا اقتسم الناس ج-٢:٩
 دعوني لما بي ج-٢:٢٨
 قضاه لغيري ج-٢:٣٣
 ألا أيها الواسي ج-٢:٣٥
 لعصري لئن ج-٢:١١٥
 تذكرت ليل ج-٢:٢١٤
 ألم تر ظمياء ج-٢:٢٤١
 غابوا فصار الجسم ج-٢:٢٦٠
 كأي بالتراب ج-٢:٢٩٧

تذكرت اليمامة ج-١:١٢٣
 فإن لم يكن ج-١:١٣١
 كنا من المساعده ج-١:١٤٣
 طيبي كنيتم بطرفي ج-١:٢٣٩
 بمجالس العلم ج-١:٢٤٢
 ج-٢:٢٥٨
 مررت بنا صاحبة ج-١:٢٤٩
 مغموسة في الحسبي ج-١:٢٨٩
 طفي على ساكن ج-١:٢٧٠
 الآن إذ حشرجت ج-١:٢٨١
 أحجاج لا يفلل ج-١:٢٨٤
 حسامة بطن الواديين ج-١:٢٨٥
 عفا الله عنها ج-١:٢٨٦
 أخبريني بما ج-١:٢٩٠
 قد سمعنا الذي ج-١:٢٩٠
 دعا المحرمون ج-٢:٥٢
 وكان يمضي ج-٢:٥٤
 وإن سلوي ج-٢:٥٩
 يا غزالا لي ج-٢:٦٦
 ١٧٦
 من صحح الحب ج-٢:٧٤
 أقول لإلف ج-٢:٧٦
 ألا حبذا البيت ج-٢:٨١
 قضى كل ذي دين ج-٢:٨٤
 إذا كنت قوت ج-٢:١٠٩
 أغرك أني قد تصبرت ج-٢:١١٠
 ويلى على ساكن ج-٢:١٣١
 وما زال ينمي ج-٢:١٣٤
 ورخصة الأطراف ج-٢:١٣٤
 هل القفار مبيض ج-٢:١٤٧
 وإني لمشتاق ج-٢:١٥٢
 تربص بها ريب ج-٢:١٥٩
 دعوا مقلتي ج-٢:١٦٢
 أقول لمسعود ج-٢:١٩٠

